The Islamic University–Gaza
Research and Postgraduate Affairs
Faculty of Religion basics
Master of the Hadith and its sciences



الجامعـــــــة الإســـلاميــة – غـزة
شئون البحث العلمي والدِّراسـات العليا
كـليـــــــــــــة أصــــول الدِّيـــن
ماجستير في الحديث الشَّريف وعلومه

مُوْجِبَــاتُ الْجِنَــانِ وَأَسْبَــابُ النَّجَــاةِ مِنَ النِّيْرَاْنِ
دِرَاسَةٌ مَوْضُوعِيَّةٌ فِيْ ضَوْءِ السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ

The deeds that leads to entering Jannah and surviving the Hellfire: A subjective study in the light of Quran and Sunnah

إِعدَادُ البَاحِثِ
إيهاب سليمان شحادة سليمان

إِشرَافُ الدُكتُور
زكريا صبحي محمد زين الدِّيْن

بحث مقدم لاستِكمَال مُتَطلباتِ الحُصولِ عَلى دَرَجَةِ الْمَاجِستِيرِ
فِي الحديث الشَّريف وعلومه بِكُليِةِ أُصُول الدِّين فِي الْجَامِعَةِ الإِسلامِيةِ بِغَزة

ربيع الآخر/ 1438هـ - يناير/ 2017م

إقــــــرار

أنا الموقع أدناه مقدم الرّسالة التي تحمل العنوان:

مُوْجِبَـاتُ الْجِنَـانِ وَأَسْبَـابُ النَّجَـاةِ مِنَ النِّيْرَاْنِ
دِرَاسَةٌ مَوْضُوعِيَّةٌ فِيْ ضَوْءِ السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ

The deeds that leads to entering Jannah and surviving the Hellfire:
A subjective study in the light of Quran and Sunnah

أقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرّسالة إنما هو نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد، وأن هذه الرّسالة ككل أو أي جزء منها لم يقدم من قبل الآخرين لنيل درجة أو لقب علمي أو بحثي لدى أي مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

Declaration

I understand the nature of plagiarism, and I am aware of the University's policy on this.

The work provided in this thesis, unless otherwise referenced, is the researcher's own work, and has not been submitted by others elsewhere for any other degree or qualification.

Student's name:	إيهاب سليمان سليمان	اسم الطالب:
Signature:	إيهاب سليمان	التوقيع:
Date:	2017/2	التاريخ:





الجامعة الإسلامية-غزة
The Islamic University of Gaza

مكتب نائب الرئيس للبحث العلمي والدراسات العليا هاتف داخلي 1150

الرقم: ج س غ/35/ Ref:

التاريخ: 2017/02/27م Date:

نتيجة الحكم على أطروحة ماجستير

بناءً على موافقة شئون البحث العلمي والدراسات العليا بالجامعة الإسلامية بغزة على تشكيل لجنة الحكم على أطروحة الباحث/ **ايهاب سليمان شحادة سليمان** لنيل درجة الماجستير في **كلية** ***أصول الدين/*** **قسم الحديث الشريف وعلومه** وموضوعها:

موجبات الجنان وأسباب النجاة من النيران
دراسة موضوعية في ضوء السنة النبوية

وبعد المناقشة التي تمت اليوم الاثنين 30 جمادي الأولى 1438هـ، الموافق 2017/02/27م الساعة الثانية عشر ظهراً ، اجتمعت لجنة الحكم على الأطروحة والمكونة من:

د. زكريا صبحي زين الدين	**مشرفاً و رئيساً**	....
د. رائد طلال شعث	**مناقشاً داخلياً**	....
أ.د. همام عبد الرحيم سعيد	**مناقشاً خارجياً**	....

وبعد المداولة أوصت اللجنة بمنح الباحث درجة الماجستير في **كلية** ***أصول الدين/*** **قسم الحديث الشريف وعلومه.**

واللجنة إذ تمنحه هذه الدرجة فإنها توصيه بتقوى الله ولزوم طاعته وأن يسخر علمه في خدمة دينه ووطنه.

والله ولي التوفيق ،،،

نائب الرئيس لشئون البحث العلمي والدراسات العليا

أ.د. عبدالرؤوف علي المناعمة

مُلَّخصُ البحثِ بِاللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ

الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصَّلاةُ والسَّلامُ على المَبْعوث رحمةً للعالمين، وعلى آله وصحبه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدِّين.

أمَّا بَعْدُ:

فهذا بحثٌ بعنوان: "**مُوْجِبَاتُ الْجِنَانِ وَأَسْبَابُ النَّجَاةِ مِنَ النِّيْرَاْنِ، دِرَاسَةٌ مَوْضُوعِيَّةٌ فِيْ ضَوْءِ السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ**"، تناولتُ فيه سُبلَ الوصولِ إلى نعيمِ الجِنانِ، والنَّجاةِ من جحيمِ النِّيرانِ، وَأسبابَ مرافقةِ النَّبيِّ العَدنانِ عليه أفضلُ الصَّلاةِ وَأتمُّ السَّلامِ.

ولهذه الدِّراسةِ أثرُها البالغُ في تعريفِ النَّاسِ بالأسبابِ الموصلةِ إلى نعيمِ الجِنانِ، والنَّجاةِ من جحيمِ النيرانِ، وذلك في وقتٍ قد شاعتْ فيه المعاصي والذنوبُ وانتشرتْ بين النَّاسِ، وأصبحت تَفْتِكُ بالأفرادِ والمجتمعاتِ، وتنقلُهم من الفضيلةِ إلى الرذيلةِ، وتُخرجُهم من دارِ النعيمِ إلى دارِ الجحيمِ، وتزدادُ أهميةُ هذا البحثِ بالتَّعرفِ على الأسبابِ الموجبةِ لِمرافقةِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم ومجاورتِه في أعالي الجِنانِ.

وقد جاء البحثُ في مقدِّمةٍ وتمهيدٍ وثلاثةِ فصولٍ وخاتمةٍ.

أمَّا المقدِّمةُ: فقد تناولتُ فيها؛ أهميةَ الموضوعِ وبواعثَ اختيارِه، وأهدافَ البحثِ، ومنهجَ البحثِ، والدِّراساتِ السَّابقةِ، وخُطَّةَ البحثِ.

وأمَّا التَّمهيدُ: فقد تناولتُ فيه؛ تعريفَ الجنَّةِ والنَّارِ في اللغةِ والاصطلاحِ، وأهميةَ معرفةِ الأسبابِ الموجبةِ للجنةِ والمُنجِّيَةِ من النَّارِ، والحثَ والتحريضَ على فعلِها، وحرصَ الصَّحابةِ ﷺ على معرفةِ الأسبابِ الموجبةِ للجنّةِ والمُنجِّيةِ من النارِ.

وأمَّا الفصلُ الأوَّلُ: فقد تناولتُ فيه؛ أسبابَ دخولِ الجنَّةِ، من أعمالٍ إيمانيةٍ، وعباداتٍ بدنيةٍ، وأخلاقٍ وآدابٍ.

وأما الفصلُ الثَّاني: فقد تناولتُ فيه؛ الأسبابَ الموجبةَ للتَّنعمِ بنعيمِ الجنَّةِ، ومرافقةِ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم فيها.

وأما الفصلُ الثَّالثُ: فقد تناولتُ فيه؛ أسبابَ النَّجاةِ من النّارِ، من أعمالٍ إيمانيةٍ، وعباداتٍ بدنيةٍ، وأخلاقٍ وآدابٍ.

وأمَّا الخاتمةُ: فقد استعرضتُ فيها أهمَّ النتائجِ والتوصياتِ، التي توصلتُ إليها من خلالِ هذا البحثِ.

Abstract

All praise is due to Allah, and Allah's Peace and Blessings be upon His Final Messenger, his family, Companions, and all those who follow them with righteousness until the Day of Judgment. To proceed:

This is a study titled **“The deeds that leads to entering Jannah and surviving the Hellfire: A subjective study in the light of Quran and Sunnah”** in which the reasons of reaching the joys of Paradise, Jannah, and surviving the tortures of the Hellfire, Jahannam, were identified. This is in addition to the reasons that qualify one to accompany the Prophet, may Allah’s peace and blessings be upon him, in Jannah.

This study is expected to have a great impact on people’s knowledge in this regard in a time that is characterized by the spread of sins and disobedience. Unfortunately, such acts damage the society, divert it from chastity corruption, and prevent it from being qualified to enter Jannah and accompany the Prophet, may Allah’s peace and blessings be upon him, in the Hereafter.

The research is divided into an introduction, a preface, three chapters, and a conclusion.

As for **the Introduction**, it tackles the issues of topic importance and selection reasons, its aims, methodology, previous studies, and research plan.

As for **the Preface**, it includes the linguistic and applied definitions of Paradise, Jannah, and Hellfire, Naar. It also includes the importance of realizing the reasons that lead one to enter Jannah and survive the Hellfire, and the Companions’ attention to know these reasons.

As for **the First Chapter**, it discusses the reasons that help one to enter Jannah, including the deeds of faith, bodily worships, and morals and ethics.

As for **the Second Chapter**, it discusses the reasons of qualify one for enjoying the delights of Jannah, and accompanying the Prophet, may Allah’s peace and blessings be upon him, in it.

As for **the Third Chapter**, it discusses the reasons that help one to avoid the Hellfire, including the deeds of faith, bodily worships, and morals and ethics.

As for **the Conclusion**, it includes the most important findings and recommendations that the researcher realized at the of the study.


بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى:

﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾

[آل عمران: 185]

الإهـــداء

إلى الذين يحملون لواء الدعوة إلى الله، ويبلغون رسالة السماء للبشرية جمعاء، ويتحملون في سبيلها ظلم الحكام والأمراء.

إلى طلبة العلم، وحماة الملَّة الذين ينفون عن دين الله تأويل الجاهلين، وانتحال المبطلين، وتحريف الغالين.

إلى الأُسود الأبطال النَّافرين في سبيل الله، المجاهدين بأموالهم وأنفسهم، الذابِّين عن حِياض دينهم، وعِرض أُمَّتهم.

إلى أسرى المسلمين المستضعفين في سجون الظالمين، الذين ما حنوا هاماتهم إلا لرب العالمين.

إلى من ربياني صغيرًا، وتعهداني حتى صرت يافعًا رشيدًا، والديَّ الكريمين العزيزين أحسن الله إليهما.

إلى إخواني وأخواتي الكرام الذين أحاطوني بالعون والحب والدعاء.

إلى هؤلاء جميعًا أُهدي هذا البحثَ المتواضع

أسأل الله أن يجعله خالصًا متقبلًا.

شكرٌ وتقديرٌ

الحمد لله حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه على ما يحب ربنا ويرضى، والصلاة والسلام على من اتبعناه حبًا ورضى وعلى آله وأصحابه الذين رضي الله عنهم وأرضى، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم المزيد والرضى، أحمده سبحانه على ما يسَّر لي وشرَّفني بسلوك طريق العلم وتتبع ميراث النبي صلى الله عليه وسلم.

ثم إنني أتوجه بالشكر وخالص العرفان إلى فضيلة الدكتور: زكريا بن صبحي زين الدِّيْن، الذي حباني بكرمه، وأفادني بعلمه، وسدَّدني بتوجيهه، ولم يبخل عليَّ بوقته، فأسأل الله تبارك وتعالى أن يحفظه بحفظه، ويجزيه عني خير الجزاء.

كما وأتقدم بالشُّكر لأستاذَيَّ الكريمَين عضوَي لجنة المناقشة، كلٍّ من:

فضيلة الدكتور/ رائد بن طلال شعث حفظه الله تعالى.

فضيلة الأستاذ الدكتور/ همام بن عبد الرحيم سعيد حفظه الله تعالى.

كما لا يفوتني أن أتقدم بوافر الشكر والامتنان إلى كلية أصول الدِّين ممثلة بعميدها فضيلة الدكتور: عماد الدِّين بن عبد الله الشنطي، تلك الكلية التي لطالما افتخرت بالانتماء إليها، والشكر موصول لقسم الحديث الشريف وعلومه ممثلًا برئيسه فضيلة الدكتور: محمد بن ماهر المظلوم، هذا القسم الذي تنسمت فيه هواء الحب والعلم والعطاء.

ولا يزال الشُّكر موصولًا لوالديَّ الكريمين العزيزين الغاليين، اللذين ذلَّلا لي الصعاب، وهيَّئا لي الأسباب، واكتنفاني بعطفهما، وغمراني بحبهما، فأسأل الله تبارك وتعالى أن يحفظهما، ويبارك فيهما، ويجزيهما عني خير ما جزى والدين عن ولدهما.

كما وأتقدم بالشكر إلى أهل العلم والفضل والإحسان مشايخي الكرام، وأخص منهم بالذكر:

فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور: سلمان بن نصر الداية.

وفضيلة الشيخ المقرئ: هاني بن إبراهيم العلي.

وفضيلة الشيخ: عماد بن مصباح الداية.

وفضيلة الشيخ الدكتور: بسام بن خليل الصفدي.

أسأل الله تبارك وتعالى أن يحفظهم، وأن يجزل لهم المثوبة والعطاء، وأن ينفع بعلمهم، وأن يجمعني بهم في دار كرامته.

كما وأشكر كل من أعانني وأسدى إليَّ معروفًا ولو بالنُّصح والدعاء، وأخص منهم بالذكر: الأخ: عمر بن محمد أبو سمعان، والأخ: جهاد بن أحمد قزاعر، والأخ: عيد بن عبد الله الصيفي، فجزى الله سبحانه وتعالى أهل المعروف والفضل خير الجزاء.

فهرس المحتويات

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدِّمة

الحمد لله الذي خلق الجنة والنار، وخلق لكل واحدة منهما أهلًا وأصحابًا، وجعل الجنة دار كرامته، ومسكنًا لأهل طاعته، يسوق إليها أولياءه والصالحين من عباده، وجعل النار دار سطوته وعقابه، يسوق إليها أعداءه، أحمده سبحانه بأن يَسّر لنا من الأعمال ما يُوجب لنا به دخول الجنان، ومرافقة سيد الأنام.

يا ربُّ! أتوسل إليك بحمدي لك أن تقبل حمدي، وأن توفقني إلى ما فيه هدى، وأن تُحسِن قصدي، اللهم وتقبل عملي هذا، واجبر ما ضَعُفَ فيه جهدي، وتجاوز يا رحمن عن خطأي وعمدي.

اللهم صلِّ وسلِّم وأنعم وبارك على هادي البشرية، ومعلم البريِّة، والنَّفس الزكية، الرحمة المهداة، والنعمة المسداة، أبي القاسم محمد بن عبد الله، من جاء إلى الجنة داعيًا، وفي نعيمها مرغبًا، ومن النار وعذابها مخوفًا ومحذرًا ومرهبًا.

قال تعالى: ﴿**كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ**﴾ [آل عمران:185].

وقال تعالى: ﴿**سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ**﴾ [الحديد:21]، أما بعد.

إن الناظر في شريعة الإسلام الحنيف، وما جاء به الرسول الأمين عليه أفضل الصلوات وأتم التسليم، يجد أن الله ﷻ أمر عباده بأنواع الطاعات، وحثهم على القربات، فكما أكرمهم بالإيمان، أوجب لهم الجنان، ويَسّر لهم من الأعمال ما يُوصِلهم إلى بَرِّ الأمان، ولما كانت الجنة هي دار الكرامة والجزاء العظيم والثواب الجزيل الذي أعَدَّه الله ﷻ لأوليائه والصالحين من عباده، وأن نار جهنم هي دار البوار وخاتمة العذاب، الذي أعَدَّه الله ﷻ لأعدائه وأهل معصيته؛ من أجل ذلك توجهت همتي إلى جمع ودراسة ما يتعلق بموجبات دخول الجنان، وأسباب النجاة من النيران، راجيًا من الله ﷻ أن تكون هذه الرسالة عونًا وسببًا لي ولكل من قرأها للنجاة من النار، والفوز بالنعيم والرضوان، واللَّه تعالى أسأل أن يُيَسّر لنا من الأعمال ما يوجب لنا به دخول الجنان، ومرافقة رسول الأنام عليه أفضل الصلاة والسلام، وأسأله أن يجعله عملًا خالصًا لوجهه الكريم، وأن ينفعني به في حياتي وبعد مماتي، وينفع به من انتهى إليه، فإنه أكرم مأمول، وأحسن مسؤول، وهو حسبنا ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلاّ باللَّه العلي العظيم.

أولًا _ أهمية الموضوع وبواعث اختياره:

تكمن أهمية الموضوع وبواعث اختياره في نقاط عدّة، منها:

1_ إبراز اهتمام السنة النبوية المشرفة بالسمو الروحي للإنسان.

2_ الدور الكبير للسنة النبوية في ترغيب الناس في العمل الصالح للوصول إلى الجنة.

3_ المساهمة في خدمة السنة النبوية، وذلك من خلال البحث في موضوع من موضوعاتها.

4_ كونه يُشكل خدمة لطلبة العلم الشرعي، وخاصة طلاب الحديث الشريف؛ لأنه يتناول موضوعًا من موضوعات السنة النبوية، ودراسته دراسة موضوعية.

5_ يُوافق رغبةً عندي وتشجيع من مشايخي الأفاضل في جمع ودراسة سُبل الوصول إلى نعيم الجنان، والنجاة من جحيم النيران.

ثانيًا _ أهداف البحث:

يهدف البحث إلى تحقيق أهداف عدَّة، منها:

1_ التعرف على الأحاديث النبوية الشريفة، التي تناولت موجبات دخول الجنة وأسباب النجاة من النار.

2_ تعريف الناس بأسباب النجاة من النيران، والأسباب الموصلة إلى جنة الرحمن، وأسباب مرافقة النبي العدنان عليه الصلاة والسلام.

3_ بيان مدى اهتمام الصحابة ﷺ وحرصهم على معرفة أسباب دخول الجنان، ومرافقة رسول الأنام عليه أفضل الصلاة والسلام.

4_ أن هذا الموضوع مع جلالة قدره، لم أجد حسب علمي القاصر، من أفرده في قديمٍ أو حديثٍ بمؤلَّفٍ مستوعب، أو رسالة علميةٍ مستقلَّة، مع وفرة مادته العلمية، فلعلَّه يسد بتوفيق الله تعالى إعوازًا في المكتبة الإسلامية.

ثالثًا _ منهج البحث وطبيعة عمل الباحث فيه:

اتبعتُ المنهج الاستقرائي في استقراء نصوص السنة النبوية وجمعها، للتعرف على الأحاديث الواردة في موجبات دخول الجنة وأسبابها، مع الاستفادة من المنهج الاستنباطي في استنباط المعاني من النصوص الحديثية، ويتمثل عملي في النقاط التالية:

1_ المنهج في الاستدلال بالآيات القرآنية وتوثيقها:

- ✓ استعنتُ بالآيات القرآنية ذات الصلة بالموضوع، وأقوال المفسرين بما يخدم فكرة البحث والدراسة دون الإطالة في ذلك.
- ✓ عزوتُ الآيات القرآنية بذكر اسم السورة، ورقم الآية في متن الصفحة بعد ذكرها مباشرة.

2_ المنهج في جمع الأحاديث وإيرادها:

- ✓ اكتفيتُ بإيراد الأحاديث المتعلقة بموجبات دخول الجنة وأسباب النجاة من النار دون غيرها، إلا ما كان له وجه ارتباط بالموضوع؛ فيُوردُ للحاجة إليه.
- ✓ قُمتُ بإيراد الحديث كاملًا، وأما إذا كان الحديث طويلًا اكتفيت بذكر الشاهد منه مع الإشارة إلى ذلك.
- ✓ قد يتكرر الحديث الواحد في أكثر من موضوع، حسب موضوعات البحث.

3_ المنهج في صياغة الموضوع وترتيبه:

- ✓ صنّفتُ الأحاديث تصنيفًا موضوعيًا، ووضعتُ كل حديث في المبحث المتعلق به.
- ✓ قدّمتُ للمباحث والمطالب بعبارات موجزة، وقُمتُ بالتعليق على الأحاديث، والربط بينها، واقتطفت بعض العبارات والأقوال من كتب الشروح، والتفاسير، والمؤلفات ذات العلاقة، بما يُناسب التعليق على الحديث، ويخدم الموضوع.

4_ المنهج في تخريج الأحاديث وعزوها إلى مصادرها:

- ✓ إذا كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما اكتفيتُ بالعزو إليهما أو إلى أحدهما، وأما إذا كان في غير الصحيحين، قُمتُ بالتوسع في تخريجه من كتب السنة، بما يخدم الموضوع، ويَفِي بالمقصود.
- ✓ اكتفيتُ بتخريج الحديث المكرر عند أول مرة، وبعد ذلك قُمتُ بالإحالة إلى مكان وجوده فقط.
- ✓ مقارنة متون الحديث بشكل إجمالي، فإذا كان الحديث بنفس اللفظ قلت بلفظه، وإذا كان الاختلاف يسيرًا قلت بنحوه، وإذا كان الاختلاف كبيرًا والمعنى واحد قلت بمعناه، وغيرها من ألفاظ المقارنة عند المحدثين.
- ✓ عزوتُ الأحاديث المُستدل بها إلى مصادرها، مع ذكر الكتاب، والباب، والجزء، والصفحة، ورقم الحديث إن وجد، وأما في التخريج فاكتفيتُ بالجزء والصفحة ورقم الحديث في الحاشية.
- ✓ اكتفيتُ بذكر الراوي الأعلى للحديث في المتن، وذكر إسناده ومن أخرجه من الأئمة في مصنفاتهم في الحاشية.

5_ المنهج في الترجمة للرواة:

- ✓ قُمتُ بالترجمة لغير المشاهير من الصحابة.
- ✓ عرّفتُ الرُّواة تعريفًا مختصرًا، واقتصرت في ذلك على كتاب تهذيب الكمال.

- ✓ إذا كان الراوي ثقةً أو ضعيفًا اكتفيت بذكر رتبته عند الحافظ ابن حجر في التقريب، ولم أُترجم له إلا إذا دعت الحاجة إليه، وأما إذا كان الراوي مختلفًا فيه، قُمتُ بالترجمة له بتوسع مع نقل أقوال علماء الجرح والتعديل فيه، مبينًا خلاصة القول فيه حسب أصول علم الجرح والتعديل.

6_ المنهج في دراسة الأسانيد والحكم عليها:

- ✓ قُمتُ بدراسة الحديث: من حيث التخريج، ودراسة السند، والحكم عليه، والترجمة للرواة، في حاشية الصفحة.
- ✓ إذا كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما، فالعزو إليهما كفيل بصحة الحديث، فقد تلقتهما الأمة بالقبول، وأما إذا كان الحديث في غير الصحيحين من كتب السنة، حكمتُ عليه بما يُناسب حاله وفق القواعد الحديثية، مستأنسًا بأقوال وأحكام أهل العلم القدامى، والمعاصرين عند الحاجة.

7_ المنهج في توثيق الأحاديث وخدمة متونها:

- ✓ ضبطتُ المتن بالشكل.
- ✓ بيان غريب الحديث في حاشية الصفحة، بالرجوع إلى كتب اللغة وغريب الحديث؛ ثم إلى كتب شروح الحديث.
- ✓ ترجمتُ للأعلام غير المشهورين في حاشية الصفحة، واستبعدتُ من اشتهر منهم.
- ✓ عرَّفتُ بالأماكن والبلدان في حاشية الصفحة.
- ✓ استنباط ما يستفاد من الأحاديث النبوية، وذلك من خلال الرجوع إلى كتب شروح الحديث.

رابعًا _ الدراسات السابقة:

بعد الاطلاع والبحث المستمر حول ما كُتِبَ عن الجنة والنار، لم يتبين لي في حدود علمي القاصر، دراسة وافية ومعمقة، تناولت موضوع موجبات دخول الجنة وأسباب النجاة من النار في السنة النبوية، وإنما هي دراسات متناثرة في بطون الكتب، حيث تركز أغلبها على صفة الجنة والنار، وقد تذكر بعض موجبات دخول الجنة، ولكن من خلال عرض سريع ومختصر، دون التركيز على جمعها من نصوص السنة النبوية المقبولة، وتحليلها، وخدمتها بالتخريج، والدراسة، والحكم عليها، وهذا الذي جعلني أخوض هذا الغمار خدمةَ للسنة النبوية ونفعًا للباحثين، ولأقدم عملًا شاملًا تحت هذا العنوان، سائلًا المولى التوفيق والسداد.

ومن هذه الكتب والدراسات حول الموضوع:

1. **موجبات الجنـة:** للإمام معمر بن عبد الواحد بن رجاء، المعروف بابن الفاخر الأصبهاني (المتوفى:564هـ)، أخرج فيه بإسناده جملة من الأخبار التي وردت عن رسول الله ﷺ، وقسمها إلى قسمين قسم أخرج فيه الأحاديث التي تكون سببًا لدخول الجنة وعددها (190) حديثًا بالمكرر، وبدون المكرر (131) حديثًا، والقسم الثاني أخرج فيه أحاديث في وصف الجنان، ودرجاتها، وقصورها، وحورها، وأنهارها، ودورها، وثمارها، لكنه وعلى الرغم مما ذكره لم يجمع كل موجبات دخول الجنة، وإنما أخرج الأحاديث التي كانت عنده بسنده، وقد قمتُ بجمع الأحاديث المُوجبة للجنة من سائر كتب السنة الأصلية وعددها (175) حديثًا، ويجدر بنا أن نذكر بأن هذا الجزء أحاديثه غير مرتبة، وغير مخدومة بالتخريج والدراسة، والحكم عليها، ومعظم أسانيدها نازلة، ويغلب عليها الضعف فقد حكم الألباني على كثير منها بالضعف، وقد قمتُ بالاستفادة من أحاديثه استئناسًا فقط؛ لأن الأحاديث التي استدل بها موجودة في كتب السنة المشهورة بأسانيد عالية.
2. **بشارة المحبوب بتكفير الذنوب:** لعبد الرحمن بن خليل بن سلامة، زين الدين القابوني، المعروف بابن الشيخ خليل (المتوفى: 869هـ)، تحدث فيه عن الخصال المكفرة للذنوب، وجعل فيه فصلًا للأحاديث المُوجبة للجنة وعددها (114) حديثًا، ولم استوعب منها في البحث سوى (46) حديثًا فقط.
3. **تمهيد الفرش في الخصال الموجبة لظل العرش:** لعبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)، تحدث فيه عن الخصال السبعة المشهورة التي تُوجب للإنسان ظل العرش، وزاد عليها أحاديث أخرى مُوجبة لظل العرش عددها (63) حديثًا، حتى وصل عدد الخصال إلى سبعين خصلة، ولكن يجدر بي أن أذكر بأن ما زاده من الأحاديث جلها أحاديث ضعيفة ومنكرة، وهذا الكتاب لا علاقة له بموضوع البحث؛ لأن المقصود بظل الله هنا هو ظل العرش وليس ظل الجنة.
4. **مكفرات الذنوب وموجبات الجنة:** لعبد الرحمن بن علي بن محمد الشيباني الزبيدي الشافعي، المعروف بابن الديبع (المتوفى: 944هـ)، تحدث فيه عن التوبة وحقيقتها، وذكر جملة من الأسباب المُكفرة للذنوب المُقدمة والمُؤخرة، ثم جعل فصلًا للخصال التي تُكفر للإنسان ما تقدم من ذنوبه، وفصلًا ذكر فيه خصالًا أخرى تُخرج الإنسان من ذنوبه كيوم ولدته أمه، والخصال التي تُكفر للإنسان ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر، ثم تحدث في فصل أخر عن الخصال الموجبة للجنة وذكر جملة من الأحاديث عددها (17) حديثًا، وليس عندي من الأحاديث السبعة عشر سوى (7) أحاديث فقط.

5. **البحار الزاخرة في أسباب المغفرة:** للدكتور سيد حسين العفاني، تحدث فيه عن عِظم وفضل المغفرة، وأسباب المغفرة للذنوب المُقدمة والمُؤخرة، وأسباب المغفرة للذنوب المُقدمة، وأسباب المغفرة للذنوب كلها إلا الدين، ثم جعل في أخر كتابه فصلًا ذكر فيه جملة من الأحاديث المُوجبة لدخول الجنة وضمنه أحاديث أخرى مكفرة للذنوب؛ لأنه ساوى بين عبارة "غُفر له" وعبارة "دخل الجنة" وبلغ عدد أحاديث الفصل (124) حديثًا وليس عندي منها سوى (61) حديثًا فقط.

وبناء على ما تقدم، حرصتُ على خوض هذا الغمار، من خلال عمل دراسة شاملة ومتكاملة، لموجبات دخول الجنان وأسباب النجاة من النيران في السنة النبوية، فقد جمعت (100) حديثًا في موجبات الجنان، وأضفت عليها (30) حديثًا في الأسباب الموجبة للنجاة من النار، و(21) حديثًا في الأسباب الموجبة للتَّنعم بمرافقة النبي ﷺ، وبلغ مجموع الأحاديث التي استعملتها في الرسالة (175) حديثًا مخرجًا ومحكومًا عليه، ومصاغًا صياغة موضوعية، سائلًا المولى سبحانه وتعالى التوفيق والسداد.

خامسًا _ خطة البحث:

تتكون خطة البحث من: مقدمة، وتمهيد، وثلاثة فصول، وخاتمة، وفهارس على النحو التالي:

المقدمة: وتشتمل على أهمية الموضوع وبواعث اختياره، وأهداف البحث، ومنهج البحث وطبيعة عمل الباحث فيه، والدراسات السابقة، وخطة البحث.

التمهيد

تعريف الجنـــة والنـــــار

ويشتمل على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: تعريف الجنة والنار.

ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: الجنة في اللغة والاصطلاح.

المطلب الثاني: النار في اللغة والاصطلاح.

المبحث الثاني: أهمية معرفة الأسباب الموجبة للجنة والمُنَجِّية من النار والحث على فعلها.

ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: أهمية معرفة الأسباب الموجبة للجنة والمنجية من النار.

المطلب الثاني: الحث والتحريض على فعل الطاعات الموجبة للجنة والمنجية من النار.

المبحث الثالث: حرص الصحابة ﷺ على معرفة الأسباب الموجبة للجنة والمُنَجِّية من النار.

الفصل الأول
الأسباب الموجبة لدخول الجنة

ويشتمل على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: الأعمال الإيمانية الموجبة للجنة.

المبحث الثاني: أعمال العبادات البدنية الموجبة للجنة.

ويشتمل على أربعة مطالب:

المطلب الأول: أعمال الصلاة الموجبة للجنة.

المطلب الثاني: أعمال الصدقة والصوم والحج الموجبة للجنة.

المطلب الثالث: أعمال الجهاد والرباط وطلب الشهادة الموجبة للجنة.

المطلب الرابع: الأدعية والأذكار الموجبة للجنة.

المبحث الثالث: الأخلاق والآداب الموجبة للجنة.

ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: مكارم الأخلاق الموجبة للجنة.

المطلب الثاني: الآداب العامة الموجبة للجنة.

الفصل الثاني

الأسباب الموجبة للتنعم بنعيم الجنة

ويشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: الأسباب الموجبة للتنعم بمرافقة النبي ﷺ في الجنة.

ويشتمل على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: محبة النبي ﷺ وطاعته واتباعه.

المطلب الثاني: العبادات الموجبة لمرافقة النبي ﷺ في الجنة.

المطلب الثالث: الأخلاق الموجبة لمرافقة النبي ﷺ في الجنة.

المبحث الثاني: الأسباب الموجبة للتنعم بقصور الجنة وأشجارها.

ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: الأسباب الموجبة للتنعم بقصور الجنة ونسائها.

المطلب الثاني: الأسباب الموجبة للتنعم بأشجار الجنة.

الفصل الثالث

أسباب النجـاة من النــار

ويشتمل على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: الأعمال الإيمانية المُنَجِّية من النار.

المبحث الثاني: أعمال العبادات البدنية المُنَجِّية من النار.

ويشتمل على أربعة مطالب:

المطلب الأول: أعمال الصلاة المُنَجِّية من النار.

المطلب الثاني: أعمال الصوم والصدقة المُنَجِّية من النار.

المطلب الثالث: أعمال الرباط والجهاد المُنَجِّية من النار.

المطلب الرابع: الأدعية والأذكار المُنَجِّية من النار.

المبحث الثالث: الأخلاق والآداب المُنَجِّية من النار.

الخاتمة: وتشتمل على أهم النتائج والتوصيات.

الفهارس العلمية: وتشتمل على فهارس متنوعة:

_ فهرس الآيات القرآنية.

_ فهرس الأحاديث النبوية والآثار.

_ فهرس الرُّواة المترجم لهم.

_ ثبت المصادر والمراجع.

_ فهرس المحتويات.

التَّمْهِيْدُ

تَعْرِيْفُ الْجَنَّــةِ وَالنَّــارِ

المَبْحَثُ الأَوَّلُ

تَعْرِيْفُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ

لقد جعل الله الجنة دارًا لمن أطاعه والتزم أوامره، وجعل النار دارًا لمن عصاه وتمرد على شرعه، وبيَّن الله ﷻ سبل الوصول إلى الجنان والنجاة من النيران، فجعل الله ﷻ للجنة أعمالًا مُوجِبةً لها، وجعل للنار أعمالًا مُنجِّية ومباعدة عنها، وقبل الخوض في التعرف على هذه الأعمال لابد لي أن أعرف الجنة والنار في اللغة والاصطلاح.

المَطْلَبُ الأَوَّلُ: الْجَنَّةُ فِي اللُّغَةِ وَالاصْطِلَاحِ.

ويشمل هذا المطلب على بيان معنى الجنة لغةً واصطلاحًا على النَّحو التَّالي:

أولًا_ الجنَّة لغةً:

(جِنٌّ): "الجيم والنون أصلٌ واحدٌ، وهو الستر والتستر، فالجَنَّة هي الثواب العظيم الذي يصير إليه المسلمون في الآخرة، وسميت جَنَّة؛ لاستتارها عن أعين الخلق، والجَنَّة البستان، وهو ذاك لأن الشجر بورقه يَسترُ"[1].

وقال ابن الأثير في أصل مادة (جَنَنَ): "الجَنَّة: هي دار النعيم والثواب العظيم في الآخرة، من الاجتنان وهو الستر، لتكاثف أشجارها وتظليلها بالتفاف أغصانها، وسميت بالجَنَّة وهي المرة الواحدة من مصدر جَنَّه جَنًّا إذا سَتَره، فكأنها سَتْرةٌ واحِدة؛ لشدة التفافها وإظلالها"[2].

ولقد ورد ذكر الجنة في القرآن الكريم والحديث الشريف في غيرِ موضعٍ، فالجنَّة في اللغة البستان العظيم الذي يسترُ ما بداخله، والجنَّة: هي الحديقة ذات الشجر والنخل، وجمعها جنات، وفيها تخصيص، فلا تكون الجنة في كلام العرب إلا وفيها نخلٌ وعنبٌ، فإن لم يكن فيها ذلك وكانت ذات شجرٍ فهي حديقةٌ وليست بجَنَّةٍ، والجنة هي كُلُّ بُستانٍ ذِي شجرٍ تَسْتَتِرُ بأشْجارِهِ الأرضُ، وقد تسمى الأشجارُ الساترةُ جَنَّة[3].

ومن خلال ما تقدم من معانٍ لغوية يتضح لي أن كلمة الجَنَّة تطلق على عدة معاني فهي تعني البستان، والحديقة ذات الشجر والنخل، ويمكن القول بأن الجَنَّة مصطلح خاص يطلق على الثواب العظيم، والنعيم المقيم، الذي أعده الله تعالى لأوليائه، والصالحين من عباده، وسميت جَنَّة؛ لاستتارها عن أعين الخلق، أو لأنها ثواب مستور عنهم في الدنيا.

---

[1] ابن فارس، معجم مقاييس اللغة (421/1).

[2] ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر (307/1).

[3] انظر: الجوهري، الصحاح (2095/5)، ابن منظور، لسان العرب (100/13)، الفيروزآبادي، القاموس المحيط (1187/1)، الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس (374/34).

ثانيًا_ الجنَّة اصطلاحًا:

ليس من اليسير تعريف الجنة بكلمات جامعة مانعة، فهي ليست كغيرها من المصطلحات التي عرفها العلماء، بل إن فيها من النعيم ما يعجز العقل عن إدراكه واستيعابه، فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: قَالَ اللَّهُ ﷻ: «**أَعْدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لاَ عَيْنٌ رَأَتْ، وَلاَ أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلاَ خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ**» ثم قال ﷺ: «**فَاقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿فَلاَ تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ [السجدة:17]**»[1].

وفي هذا الحديث إشارة إلى عِظم ما ادَّخَرَ الله ﷻ لعباده الصالحين في الجنة من النعيم، والخيرات، واللذات ما لم يَطَّلِعْ عليه أحد من الخلق بطريق من الطرق فذكر الرؤية، والسمع؛ لأنه يُدْرَك بهما أكثر المحسوسات، ثم زاد على ذلك أنه لم يجعل لأحد طريقًا ليتوهمها، فقد جَلَّتْ وعَظُمَتْ عن أن يُدْرِكَهَا فكر وخاطر، ولا غاية فوق هذا في إخفائها، والإخبار عن عِظم شأنها على طريق الإجمال دون التفصيل[2].

وقد تعددت تعريفات العلماء والباحثين للجنة إلى تعريفات كثيرة تتشابه مع بعضها البعض، ومن هذه التعريفات:

1_ **تعريف ابن القيم:** "الجنة وهي الاسم العام المتناول لتلك الدار وما اشتملت عليه من أنواع النعيم واللذة والبهجة والسرور وقرة الأعين"[3].

2_ وعرفها ابن عثيمين[4] **بقوله:** "الجنة هي الدار التي أعدها الله تعالى لأوليائه، وفيها ما تشتهيه الأنفس وتلذ الأعين، وفيها ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر؛

---

[1] البخاري، صحيح البخاري، كتاب بدء الخلق، باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة، (118/4/ح رقم 3244)، قال: حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ (عبد الله بن الزبير)، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ (بن عيينة)، حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ (عبد الله بن ذكوان)، عَنِ الأَعْرَجِ (عبد الرحمن بن هرمز)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ. **وأخرجه** البخاري (115/1/ح رقم4779) من طريق علي بن عبد الله، ومسلم (2174/4/ح رقم2824) من طريقي سعيد بن عمرو وزهير بن حرب، ثلاثتهم (علي، وسعيد، وزهير) عن سفيان بن عيينة به (بنحوه). وأخرجه مسلم (2174/4/ح رقم2824) من طريق مالك بن أنس عن أبي الزناد عبد الله بن ذكوان به (بنحوه). وأخرجه البخاري (116/6/ح رقم4780)، ومسلم (2175/4/ح رقم 2824) من طريق أبي صالح السمان، والبخاري (144/9/ح رقم7498) من طريق همام بن منبه، كلاهما (أبو صالح، وهمام) عن أبي هريرة ﷺ (بنحوه).

[2] انظر: العراقي، طرح التثريب في شرح التقريب (273/8).

[3] ابن القيم، حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح (94/1).

[4] **ابن عثيمين:** (1347هـ -1421هـ) هو الشيخ محمد بن صالح بن محمد عثيمين المقبل الوهيبي التميمي، عالم وفقيه سعودي، وأستاذ في كلية الشريعة بجامعة الإمام سعود، وعضو هيئة كبار العلماء.
المصدر: الموسوعة العربية العالمية.

قال الله تعالى: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُون﴾ [السجدة:17]؛ أي: لا تعلم حقيقته"[1].

3_ وأما عمر الأشقر[2] فعرفها بقوله: "الجنة هي الجزاء العظيم، والثواب الجزيل، الذي أعده الله لأوليائه وأهل طاعته، وهي نعيم كامل لا يَشوبه نقص، ولا يُعكر صفوه كدر، وما حدثنا الله به عنها، وما أخبرنا به الرسول ﷺ يحير العقل ويذهله؛ لأن تصور عظمة ذلك النعيم يعجز العقل عن إدراكه واستيعابه"[3].

4_ ومن تعريفات الجنة: "هي دار الله الطيبة الطاهرة كرامته لأوليائه من الإنس والجن الواقعة فوق سبع سموات، والعرش سقفها، ولها ثمانية أبواب يدخل منها المؤمنون يوم القيامة بعد أن يحاسبوا، وفيها من النعيم ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، نعيمها لا ينقطع، وعجائبها لا تنقضي، من يدخلها يَنعم فلا ييأس، ويَخلد فلا يخرج ولا يموت أبدًا، ودخولها برحمة الله، والارتقاء فيها بالأعمال الصالحة"[4].

5_ ومنهم من عرفها بقوله: "الجنة هي دار الكرامة التي أعدّ الله لأوليائه يوم القيامة، وفيها نهر يطرد، وغرفة عالية، وشجرة مثمرة، وزوجة حسناء، بل إن فيها ما تشتهي الأنفس، وتلذّ الأعين؛ مما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر"[5].

ومن الملاحظ أن التعريفات السابقة غير حادة لمفهوم الجنة، فبعضها جاء مجملًا، وبعضها الآخر جاء مفصلًا، فكان أقرب إلى الشرح منه إلى التعريف، ولعل من المفيد أن استنبط تعريفًا إجرائيًا مناسبًا لموضوع بحثي، وهو أن الجنة: "**دار الخلود والكرامة التي أعدها الله ﷻ لأوليائه والصالحين من عباده، جزاءً لهم على إيمانهم وأعمالهم، يدخلونها يوم القيامة برحمة الله ﷻ، ويرتقون فيها بالأعمال الصالحة، وفيها من النعيم السرمدي ما يعجز العقل عن إدراكه وتصوره، كما قال الله تعالى: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُون﴾ [السجدة:17]**".

---

[1] ابن عثيمين، شرح العقيدة الواسطية (181/2).

[2] **عمر الأشقر:** هو الدكتور عمر بن سليمان بن عبد الله الأشقر العتيبي، المولود في محافظة نابلس بفلسطين، أستاذ كلية الشريعة في الجامعة الأردنية، وبعدها عميد كلية الشريعة بجامعة الزرقاء، أصدر العديد من الكتب منها: عالم الملائكة، توفي سنة2012م. المصدر: موقع ملتقى أهل الحديث.

[3] عمر الأشقر، الجنة والنار (117/1).

[4] انظر: مفهوم الجنة للشيخ عدلان بن ساري العنزي في كتابه الغاية مباحث علمية ودراسات حديثية حول الجنة، المصدر: موقع ملتقى أهل الحديث.

[5] عبد العزيز الطويان، جهود الشيخ محمد الأمين الشنقيطي في تقرير عقيدة السلف (498/2).

المَطْلَبُ الثَّانِيْ: النَّـارُ فِي اللُّغَةِ وَالاصْطِلَاحِ.

ويشمل هذا المطلب على بيان معنى النار لغةً واصطلاحًا على النَّحو التَّالي:

أولًا_ النَّار لغةً:

(نَوَرَ): النون والواو والراء أصل صحيح يدل على إضاءة واضطراب وقلة ثبات، ومنه النور والنار، سميا بذلك من طريقة الإضاءة؛ ولأن ذلك يكون مضطربًا سريع الحركة، وتنورت النار: تبصرتها[1].

النار: هي كلمة مؤنثة وهي من الواو لأن تصغيرها (نويرة) وتُجمع على أنها نور، وأنور، ونيران، انقلبت الياء واو لكسرةِ ما قبلها، ويقال بينهم نائرة: أي عداوة وشحناء[2].

وذكر ابن منظور في كلمة (يصلاها) فقال: أصلاه النار أي: أدخله إياها وأثواه فيها، وكأن النار يدخلها الأشقياء، يقال: صُليّ فلان في النار تصليةً، أي: احترق، والله تعالى يقول: ﴿هُمْ أَوْلَى بِهَا صِلِيًّا﴾ [مريم:70]، أي: أن الكفار أولى من يدخل هذه النار[3].

والنار تقال للهب الذي يبدو للحاسة، والحرارة المجردة، والحرارة المحرقة، ولنار جهنم المذكورة في قوله ﷻ: ﴿النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [الحج:72]، وقوله: ﴿نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ﴾ [الهمزة:6]، وجمعها: أنْوُرٌ ونيران، وأنيار، وقال بعضهم: النار والنور من أصل واحد وكثيرًا ما يتلازمان لكن النار متاع للمقوين في الدنيا، والنور متاع لهم في الآخرة[4].

ثانيًا_ النَّار اصطلاحًا:

لقد تعددت مفاهيم الكُتَّاب في تعريف النار إلى تعريفات كثيرة تتشابه مع بعضها البعض، وكلها تتمحور وتدور حول المعنى نفسه، ومن هذه التعريفات:

1_ تعريف ابن عثيمين: "النار هي الدار التي أعدها الله تعالى لأعدائه، وفيها من أنواع العذاب والعقاب ما لا يطاق"[5].

2_ وأما عمر الأشقر فعرفها بقوله: "هي الدار التي أعدها الله للكافرين به، المتمردين على شرعه، المكذبين لرسله، وهي عذابه الذي يُعذب فيه أعداءه، وسجنه الذي يسجن فيه المجرمين، وهي الخزي الأكبر، والخسران العظيم، الذي لا خزي فوقه، ولا خسران أعظم منه"[6].

---

[1] انظر: ابن فارس، مقاييس اللغة (368/5).

[2] انظر: الجوهري، الصحاح (839/2)، الفيومي، المصباح المنير (630/2).

[3] انظر: ابن منظور، لسان العرب (467/14).

[4] انظر: الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن (659/1).

[5] ابن عثيمين، شرح العقيدة الواسطية (181/2).

[6] عمر الأشقر، الجنة والنار (11/1).

2_ وأما عمر العيد[1] فعرفها بقوله: "(أل) في لفظة (النار) للعهد، ويقصد بها النار التي توعد الله تعالى بها من خالف شرعه ودينه من الكفار والمشركين، ومن عصاة المؤمنين، ولا يقصد بها نار الدنيا، فإنها ليست المرادة، وإن كانت نار الدنيا جزءً من نار الآخرة "[2].

4_ ومن تعريفات النار: "هي دار العذاب والعقاب أعدها الله للكافرين والعصاة وثبتت بالكتاب والسنة وإجماع الأئمة، لها سبعة أبواب لكل باب جزء مقسوم، والعذاب فيها مختلف الأنواع والأقسام وهي موجودة الآن باقية لا تفنى، والكفار فيها مخلدون"[3].

5_ ومنهم من عرفها فقال: "النار هي دار العذاب، أعدها الله للكافرين والعصاة فيها أشد العذاب، وصنوف العقوبات، وخزنتها ملائكة غلاظ شداد، والكفار مخلدون فيها، طعامهم الزقوم، وشرابهم الحميم"[4].

ومن خلال النظر والاطلاع على ما تقدم من تعريفات، يمكن لي الخروج بخلاصة لتعريف النار في الاصطلاح بأنها: "**دار الخزي والبوار، والهلاك والخسران، التي أعدها الله ﷻ لأعدائه، من الكفار والمشركين، وغيرهم من عصاة المؤمنين، جزاءً لهم على كفرهم وعصيانهم لأمره ﷻ وتمردهم على شرعه، وهي ليست كنار الدنيا، وإن كانت نار الدنيا جزءً منها، بل إن فيها من صنوف العذاب والعقاب ما يعجز العقل عن إدراكه وتصوره**".

---

[1] **عمر العيد:** هو عمر بن سعود بن فهد العيد، من مواليد مدينة الرياض، تخرج من جامعة الإمام سعود وعمل بها معيدًا ثم محاضرًا ثم أستاذًا، وهو عضو في رابطة العالم الإسلامي.

المصدر: موقع ملتقى أهل الحديث.

[2] عمر العيد، شرح لامية ابن تيمية (39/16).

[3] حسن أيوب، تبسيط العقائد الإسلامية (232/1).

[4] عبد العزيز الطويان، جهود الشيخ محمد الأمين الشنقيطي في تقرير عقيدة السلف (513/2).

المَبْحَثُ الثَّانِيْ

أَهْمِيَةُ مَعْرِفَةِ الْأَسْبَابِ المُوْجِبَةِ لِلْجَنَّةِ وَالْمُنَجِّيَةِ مِنَ النَّارِ وَالْحَثِ عَلَىْ فِعْلِهَا

أتناول في هذا المبحث أهمية معرفة الأسباب الموجبة للجنة والمُنجِّية من النار، وحث النبي ﷺ وتحريضه على فعلها، وذلك من خلال المطالب التالية:

المَطْلَبُ الأَوَّلُ: أَهْمِيَةُ مَعْرِفَةِ الْأَسْبَابِ المُوْجِبَةِ لِلْجَنَّةِ وَالْمُنَجِّيَةِ مِنَ النَّارِ.

إن التعرف على سبل الوصول إلى الجنان والنجاة من النيران، من الأهمية بمكان، لا سيما وأنها تعزز عند الإنسان الدافعية والهمة العالية لامتثالها والعمل بها، وبالتالي يحظى بأعظم مطلوب، وينجو من أعظم مرهوب، وهذا المطلب يعرض أهم الفضائل والثمرات المترتبة على المداومة على الطاعات الموجبة للجنة، والمُنجِّية من النار، ومن أهمها:

1ــ المداومة على الأعمال الصالحة لها عظيم الجزاء في الآخرة، فهي سبب من أسباب الفوز بالجنان، قال الله تعالى: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا**﴾ [الكهف:107]، وليس ذلك فحسب بل إن من الطاعات الموجبة للجنان والمُنجِّية من النيران ما يكون سببًا في مرافقة النبي العدنان عليه الصلاة والسلام، ففي الحديث عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ كَعْبٍ الْأَسْلَمِيِّ[1]رضي الله عنه، قَالَ: «**كُنْتُ أَبِيتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَتَيْتُهُ بِوَضُوئِهِ وَحَاجَتِهِ**[2]**، فَقَالَ لِي: «سَلْ» فَقُلْتُ: أَسْأَلُكَ مُرَافَقَتَكَ فِي الْجَنَّةِ، قَالَ: «أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ» قُلْتُ: هُوَ ذَاكَ، قَالَ: «فَأَعِنِّي عَلَى نَفْسِكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ»**[3]، ويستفاد من هذا الحديث أن من كَثُرَ سجوده حصلت له تلك الدرجة العلية التي لا مطمع في الوصول إليها بمزيد الزلفى عند الله في الدنيا بكثرة السجود المُوَمأ إليه بقوله الله تعالى: ﴿**وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ**﴾ [العلق:19]، فمن أراد مرافقة النبي ﷺ لا ينالها إلا بالقرب من الله ﷻ، ومن أراد القرب من الله ﷻ لم ينله إلا بالقرب من حبيبه ﷺ ومتابعته، قال الله تعالى: ﴿**قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ**﴾ [آل عمران:31][4].

---

[1] **رَبِيعَةُ بْنُ كَعْبٍ الْأَسْلَمِيّ:** هو ربيعة بن كعب بن مالك بن يعمر الأسلمي، أبو فراس، من أهل المدينة، وكان من أهل الصفة، وكان يلزم رسول الله ﷺ في السفر والحضر، وصحبه قديمًا وعمر بعده، توفي بعد الحرة سنة ثلاث وستين. (انظر: ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب:494/2).

[2] **(حَاجَتِهِ):** أي سائر ما يحتاج إليه. (الملا القاري، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح:723/2).

[3] مسلم، صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب فضل السجود والحث عليه، (353/1/ح رقم489)، قال: حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ مُوسَى أَبُو صَالِحٍ، حَدَّثَنَا هِقْلُ بْنُ زِيَادٍ (محمد بن زياد)، قَالَ: سَمِعْتُ (عبد الرحمن بن عمرو) الْأَوْزَاعِيَّ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ، حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ (عبد الله بن عبد الرحمن بن عوف)، حَدَّثَنِي رَبِيعَةُ بْنُ كَعْبٍ الْأَسْلَمِيُّ رضي الله عنه. **انفرد به مسلم دون البخاري.**

[4] انظر: المناوي، فيض القدير (334/4)، ابن علان، دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين (325/2).

2ـ المداومة على الطاعات والقربات سبب لتكفير الخطايا والسيئات، قال الله تعالى: ﴿**وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ**﴾ [هود:114]، قال ابن كثير: "إن فعل الخيرات، يُكْفِر الذنوب السالفة"[1]، كما جاء في الحديث عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ نَهَرًا بِبَابِ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ فِيهِ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسًا، مَا تَقُولُ: ذَلِكَ يُبْقِي مِنْ دَرَنِهِ**[2]»، **قَالُوا: لاَ يُبْقِي مِنْ دَرَنِهِ شَيْئًا، قَالَ**: «**فَذَلِكَ مِثْلُ الصَّلَوَاتِ الخَمْسِ، يَمْحُو اللَّهُ بِهِ الخَطَايَا**»[3]، وفي هذا الحديث من الفقه أن رسول الله ﷺ أقام الصلوات الخمس في غسل الذنوب مقام الماء في غسل الأوساخ، وفيه دليل على أن أعمال البر تُكفر صغائر الذنوب[4]، فقد جاء في الحديث عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «**الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ، وَالْجُمْعَةُ إِلَى الْجُمْعَةِ، وَرَمَضَانُ إِلَى رَمَضَانَ، مُكَفِّرَاتٌ مَا بَيْنَهُنَّ إِذَا اجْتَنَبَ الْكَبَائِرَ**»[5].

3ـ المداومة على الطاعات سبب في جريان الأجر عند العجز عن القيام بالطاعة، فإذا كان العبد يداوم على العمل الصالح، ثم عَرَض له عذر من مرضٍ أو سفر، كتب له ما كان يعمل حال صحته وإقامته، فَعَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**إِذَا مَرِضَ العَبْدُ، أَوْ سَافَرَ، كُتِبَ لَهُ مِثْلُ مَا كَانَ يَعْمَلُ مُقِيمًا صَحِيحًا**»[6].

---

[1] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم (355/4).

[2] **(دَرَنِهِ)**: الدرن: أي الوسخ. ودرنه أي وسخه. (القاضي عياض، مشارق الأنوار على صحاح الآثار:256/1).

[3] البخاري، صحيح البخاري، كتاب مواقيت الصلاة، باب الصلوات الخمس كفارة، (112/1/ح رقم528)، قال: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ (الزبيري)، قَالَ: حَدَّثَنِي (عبد العزيز) ابْنُ أَبِي حَازِمٍ، وَالدَّرَاوَرْدِيُّ (عبد العزيز بن محمد)، عَنْ يَزِيدَ يَعْنِي ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الهَادِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ (القرشي)، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ (عبد الله) بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ. **وأخرجه** مسلم (462/1/ح رقم667) من طريقي الليث بن سعد وبكر بن مضر كلاهما عن يزيد بن عبد الله بن الهاد به (بنحوه).

[4] انظر: ابن هُبَيْرَة، الإفصاح عن معاني الصحاح (200/6).

[5] مسلم، صحيح مسلم، كتاب الطهارة، باب الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان مكفرات لما بينهن ما اجتنبت الكبائر، (209/1/ح رقم233)، قال: حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ (أحمد بن عمرو)، وَهَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ، قَالَا: أَخْبَرَنَا (عبد الله) ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ أَبِي صَخْرٍ (حميد بن زياد)، أَنَّ عُمَرَ بْنَ إِسْحَاقَ مَوْلَى زَائِدَةَ، حَدَّثَهُ عَنْ أَبِيهِ (إسحاق بن عبد الله)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ. **وأخرجه** مسلم في نفس الجزء والصفحة ورقم الحديث من طريقي عبد الرحمن بن يعقوب ومحمد بن سيرين كلاهما عن أبي هريرة ﷺ (بنحوه).

[6] البخاري، صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب يكتب للمسافر مثل ما كان يعمل في الإقامة، (57/4/ح رقم2996)، قال: حَدَّثَنَا مَطَرُ بْنُ الفَضْلِ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، حَدَّثَنَا العَوَّامُ (بن حوشب)، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ أَبُو إِسْمَاعِيلَ السَّكْسَكِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا بُرْدَةَ (عامر بن عبد الله بن قيس)، وَاصْطَحَبَ هُوَ وَيَزِيدُ بْنُ أَبِي كَبْشَةَ فِي سَفَرٍ، فَكَانَ يَزِيدُ يَصُومُ فِي السَّفَرِ، فَقَالَ لَهُ أَبُو بُرْدَةَ: سَمِعْتُ أَبَا مُوسَى الأَشْعَرِيَّ ﷺ. **انفرد به البخاري دون مسلم.**

قال ابن حجر: "قوله: كُتِبَ له مثل ما كان يعمل مقيمًا صحيحًا هو من اللف والنشر المقلوب فالإقامة في مقابل السفر، والصحة في مقابل المرض، وهو في حق من كان يعمل طاعة فمنع منها وكانت نيته لولا المانع أن يدوم عليها"[1].

4_ امتثال الطاعات الموجبة للجنة والمُنجِّية من النار من الأسباب التي تجعل العبد يحظى بتوفيق الله بأن يحيا حياة طيبة وسعيدة؛ لأنها من جملة العمل الصالح الذي أخبر الله تعالى عنه في قوله: ﴿**مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ**﴾ [النحل:97]، اختلف العلماء في تفسير هذه الآية إلى أقوال أقربها أن الحياة الطيبة تحصل في الدنيا بدليل أن الله ﷻ أعقبه بقوله: ﴿**وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ**﴾ ولا شبهة في أن المراد من هذه الآية ما يكون في الآخرة[2]، وقد ثبت في الحديث عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ**[3]، **وَيُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ**[4]، **فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ**»[5].

ويستفاد من الحديث الحث على صلة الأرحام، وبيان أنها موجبة لرضى الرحمن، وسبب في حصول الحياة الطيبة للإنسان، وذلك بزيادة الرزق وبسطه، وإمداد العمر والأجل، وتخليد الذكر والأثر، وفي الحديث إشارة إلى أن الله ﷻ جعل لكل مطلوب سببًا وطريقًا يُنال به، ومن حكمته سبحانه وحمده جعل الجزاء من جنس العمل، فكما وصل الإنسان رحمه بالبر والإحسان، وأدخل على قلوبهم البهجة والسرور، وصل الله عمره، ووصل رزقه، وفتح له من أبواب الرزق وبركاته، ما لا يحصل له بدون هذا السبب الجليل[6].

---

[1] ابن حجر، فتح الباري (136/6).

[2] انظر: فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب (267/20).

[3] (**يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ**): الباسط: هو الذي يبسط الرزق لعباده ويوسعه عليهم برحمته. والمعنى المراد أي يُوَسِع له في رزقه. [انظر: ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر (127/1)، ابن حجر، فتح الباري (170/1)].

[4] (**يُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ**): النسء: التأخير، ويكون في العمر والدين، وقوله يُنْسَأ: أي يُؤخْر، والمعنى المراد في الحديث يمد له في عمره ويؤخر أجله ويخلد ذكره. [انظر: ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر (44/5)، ابن حجر، فتح الباري (75/1)].

[5] البخاري، صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب من بسط له في الرزق بصلة الرحم، (5/8/ح رقم5986)، قال: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ (بن سعد)، عَنْ عُقَيْلٍ (بن خالد)، عَنِ (محمد بن مسلم) ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ ﷺ. **وأخرجه** مسلم (2557/1982/4) من طريق عقيل بن خالد به (بلفظه). وأخرجه البخاري (56/3/ح رقم2067)، ومسلم (1982/4/ح رقم2557) من طريق يونس بن يزيد الأيلي عن ابن شهاب الزهري به (بنحوه).

[6] انظر: السَّعْدي، بهجة قلوب الأبرار وقرة عيون الأخيار (ص172).

5ـ التقرب إلى الله ﷻ، بالطاعات الموجبة لنعيم الجنان والمُنجِّية من جحيم النيران، له عظيم الجزاء في الدنيا وهو نيل ولاية الله تعالى ومحبته، وحسن رعايته، والدفاع عنه، ومحاربة من يحاربه، وبيان ذلك فيما رُوِيَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**إِنَّ اللَّهَ ﷻ قَالَ: مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ[1] بِالحَرْبِ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ: كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا، وَإِنْ سَأَلَنِي لَأُعْطِيَنَّهُ، وَلَئِنِ اسْتَعَاذَنِي لَأُعِيذَنَّهُ[2]**»[3].

ويستفاد من الحديث أن التقرب إلى الله تعالى بالطاعات والقربات سبب في نيل ولايته سبحانه، ونيل محبته وحفظه ونصره وتأييده، كما أن التقرب إلى الله ﷻ بالصالحات سبب في إجابة الدعوات، وتلبية الحاجات.

وأشار الحديث إلى أن معاداة أولياء الله ﷻ معاداةً ومحاربةً له، وأن من كان متصديًا لعداوة الرب ومحاربة مالك الملك فهو مخذول، ومن تكفل الله بالذب عنه فهو منصور، وذلك لكمال موافقة أولياء الله لله في محابه، فأحبهم وقام بكفايتهم، وكفاهم ما أهمهم[4].

6ـ التقرب إلى الله تعالى بالأعمال الصالحة سبب في حصول المودة في قلوب المؤمنين، قال الله تعالى: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا**﴾ [مريم:96]، المعنى أن الله تعالى سيجعل لهم مودة في قلوب العباد، ويُحبهم ويحببهم إلى المؤمنين[5]، وقد جاء في الحديث عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا نَادَى جِبْرِيلَ: إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَبَّ فُلاَنًا فَأَحِبَّهُ، فَيُحِبُّهُ جِبْرِيلُ، ثُمَّ يُنَادِي جِبْرِيلُ فِي السَّمَاءِ: إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَبَّ فُلاَنًا فَأَحِبُّوهُ، فَيُحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ، وَيُوضَعُ لَهُ القَبُولُ فِي أَهْلِ الأَرْضِ**»[6].

---

[1] (**آذَنْتُهُ**): أعلمته والإيذان الإعلام، والمراد أي أَعلَمتُه بِأني مُحَارِب لَهُ.(انظر: ابن حجر، فتح الباري:342/11).

[2] (**لَأُعِيذَنَّهُ**): المعنى المراد في الحديث أعذته مما يخاف. (ابن حجر، فتح الباري:11/ 345).

[3] البخاري، صحيح البخاري، كتاب الرقاق، باب التواضع، (105/8/ح رقم6502)، قال: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ كَرَامَةَ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ (القطواني)، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلاَلٍ، حَدَّثَنِي شَرِيكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي نَمِرٍ، عَنْ عَطَاءٍ (بن يسار)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ. **انفرد به البخاري دون مسلم.**

[4] انظر: السَّعْدي، بهجة قلوب الأبرار وقرة عيون الأخيار (ص87).

[5] انظر: النسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل (354/2).

[6] البخاري، صحيح البخاري، كتاب التوحيد، باب كلام الرب مع جبريل ونداء الله الملائكة، (142/9/ح رقم7485)، قال: حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ (بن منصور)، حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ (بن عبد الوارث)، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ هُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ أَبِيهِ (عبد الله بن دينار)، عَنْ أَبِي صَالِحٍ (السَّمان)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ. **وأخرجه** مسلم =

قال ابن حجر: "المراد بالقبول قبول القلوب له بالمحبة والميل إليه، والرضا عنه، ويؤخذ منه أن محبة قلوب الناس علامة محبة الله، والمراد بمحبة الله إرادة الخير للعبد، وحصول الثواب له، والمراد بمحبة الملائكة استغفارهم له، وإرادتهم خير الدارين له، وميل قلوبهم إليه لكونه مطيعًا لله محبًا له، ومحبة العباد له اعتقادهم فيه الخير، وإرادتهم دفع الشر عنه ما أمكن"[1].

7_ الإكثار من فعل الطاعات سبب للخلافة في الأرض، والتمكين في الدين، وحلول الأمن بعد الخوف، قال الله ﷻ: ﴿**وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ**﴾ [النور:55]، في هذه الآية وعد الله ﷻ الذين جمعوا بين الإيمان والعمل الصالح أن يستخلفهم في الأرض فيجعلهم الخلفاء والغالبين والمالكين لهذه الأرض، كما استخلف الذين من قبلهم في زمن داود وسليمان عليهما السلام وغيرهما، وأن يُبدل خوفهم من عدوهم أمنًا[2].

8_ التقرب إلى الله ﷻ بالطاعات سبب في تفريج الكرب، وكشف الهم والغم، واستجابة الدعاء، فقد جاء في الحديث عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**انْطَلَقَ ثَلاَثَةُ رَهْطٍ**[3] **مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حَتَّى أَوَوُا المَبِيتَ إِلَى غَارٍ، فَدَخَلُوهُ فَانْحَدَرَتْ صَخْرَةٌ مِنَ الجَبَلِ، فَسَدَّتْ عَلَيْهِمُ الغَارَ، فَقَالُوا: إِنَّهُ لاَ يُنْجِيكُمْ مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَةِ إِلَّا أَنْ تَدْعُوا اللَّهَ بِصَالِحِ أَعْمَالِكُمْ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ: اللَّهُمَّ كَانَ لِي أَبَوَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ، وَكُنْتُ لاَ أَغْبِقُ**[4] **قَبْلَهُمَا أَهْلًا، وَلاَ مَالًا فَنَأَى بِي**[5] **فِي طَلَبِ شَيْءٍ يَوْمًا، فَلَمْ أُرِحْ**[6] **عَلَيْهِمَا حَتَّى نَامَا، فَحَلَبْتُ لَهُمَا غَبُوقَهُمَا، فَوَجَدْتُهُمَا نَائِمَيْنِ وَكَرِهْتُ أَنْ أَغْبِقَ قَبْلَهُمَا أَهْلًا أَوْ مَالًا، فَلَبِثْتُ وَالقَدَحُ عَلَى يَدَيَّ، أَنْتَظِرُ**

= (2030/4/ح رقم2637) من طريق أبي صالح السَّمان به (بنحوه). وأخرجه البخاري (111/4/ح رقم3209) من طريق نافع مولى ابن عمر عن أبي هريرةؓ (بنحوه).

[1] ابن حجر، فتح الباري (462/10).

[2] انظر: فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب (412/24).

[3] **(رَهْط)**: الرهط: هو ما دون العشرة من الرجال، وقيل إلى الأربعين ولا تكون فيهم امرأة، ولا واحد له من لفظه. (ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر:283/2).

[4] **(أَغْبِقُ)**: من الغبوق وهو شرب العشي، والمعنى أي ما كنت أقدم عليهما أحدًا في شرب نصيبهما من اللبن الذي يشربانه. [انظر: ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر (341/3)، ابن حجر، فتح الباري (161/1)].

[5] **(فَنَأَى بِي)**: من النَأْي وهو البعد، والمعنى نَأَى بِي في طلب الشيء، أي: بعد. [انظر: ابن حجر، فتح الباري (450/4)، العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري (92/12)].

[6] **(فَلَمْ أُرِحْ)**: لم أرجع على أبوي حتى أخذهما النوم. (العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري:92/12).

اسْتِيقَاظَهُمَا حَتَّى بَرَقَ الفَجْرُ، فَاسْتَيْقَظَا، فَشَرِبَا غَبُوقَهُمَا، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ، فَفَرِّجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَةِ، فَانْفَرَجَتْ شَيْئًا لاَ يَسْتَطِيعُونَ الخُرُوجَ"، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "وَقَالَ الآخَرُ: اللَّهُمَّ كَانَتْ لِي بِنْتُ عَمٍّ، كَانَتْ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيَّ، فَأَرَدْتُهَا عَنْ نَفْسِهَا[1]، فَامْتَنَعَتْ مِنِّي حَتَّى أَلَمَّتْ بِهَا سَنَةٌ[2] مِنَ السِّنِينَ، فَجَاءَتْنِي، فَأَعْطَيْتُهَا عِشْرِينَ وَمِائَةَ دِينَارٍ عَلَى أَنْ تُخَلِّيَ بَيْنِي وَبَيْنَ نَفْسِهَا، فَفَعَلَتْ حَتَّى إِذَا قَدَرْتُ عَلَيْهَا، قَالَتْ: لاَ أُحِلُّ لَكَ أَنْ تَفُضَّ الخَاتَمَ[3] إِلَّا بِحَقِّهِ، فَتَحَرَّجْتُ مِنَ الوُقُوعِ عَلَيْهَا، فَانْصَرَفْتُ عَنْهَا وَهِيَ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ، وَتَرَكْتُ الذَّهَبَ الَّذِي أَعْطَيْتُهَا، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ، فَافْرُجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ، فَانْفَرَجَتِ الصَّخْرَةُ غَيْرَ أَنَّهُمْ لاَ يَسْتَطِيعُونَ الخُرُوجَ مِنْهَا"، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "وَقَالَ الثَّالِثُ: اللَّهُمَّ إِنِّي اسْتَأْجَرْتُ أُجَرَاءَ، فَأَعْطَيْتُهُمْ أَجْرَهُمْ غَيْرَ رَجُلٍ وَاحِدٍ تَرَكَ الَّذِي لَهُ وَذَهَبَ، فَثَمَّرْتُ أَجْرَهُ حَتَّى كَثُرَتْ مِنْهُ الأَمْوَالُ، فَجَاءَنِي بَعْدَ حِينٍ فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ أَدِّ إِلَيَّ أَجْرِي، فَقُلْتُ لَهُ: كُلُّ مَا تَرَى مِنْ أَجْرِكَ مِنَ الإِبِلِ وَالبَقَرِ وَالغَنَمِ وَالرَّقِيقِ[4]، فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ لاَ تَسْتَهْزِئُ بِي، فَقُلْتُ: إِنِّي لاَ أَسْتَهْزِئُ بِكَ، فَأَخَذَهُ كُلَّهُ، فَاسْتَاقَهُ، فَلَمْ يَتْرُكْ مِنْهُ شَيْئًا، اللَّهُمَّ فَإِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ، فَافْرُجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ، فَانْفَرَجَتِ الصَّخْرَةُ، فَخَرَجُوا يَمْشُونَ»[5].

أشار الحديث إلى فوائد عظيمة؛ أهمها: أن العمل الصالح سبب في تفريج الهم، وكشف الغم، وفيه دليل على استحباب الدعاء حال الشدة والكرب والتوسل إلى الله ﷻ بصالح العمل، وفيه فضل الإخلاص في العمل، وأنه يُنجي صاحبه عند الكرب، وفيه دلالة عظيمة على أن فعل الطاعات، والتقرب إلى الله بالقربات يكون موجبًا لاستجابة الدعاء[6].

---

[1] **(فَأَرَدْتُهَا عَنْ نَفْسِهَا)**: كناية عن طلب الجماع. (العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري (92/12).

[2] **(أَلَمَّتْ بِهَا سَنَةٌ)**: أي حلت بها وغشيتها. والمعنى أي حتى نزلت بها سنة من سني القحط. [انظر: القاضي عياض، مشارق الأنوار على صحاح الآثار (359/1)، العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري (92/12)].

[3] **(لاَ أُحِلُّ لَكَ أَنْ تَفُضَّ الخَاتَمَ)**: أي لا تكسره، وهو كناية عن افتضاض عذرة البكر، وقد يطلق على الوطء الحرام، وكسر خاتم الله الذي خلقها عليه. [انظر: القاضي عياض، مشارق الأنوار على صحاح الآثار (160/2)، ابن حجر، فتح الباري (168/1)].

[4] **(الرَّقِيق)**: المملوك ويطلق على الواحد والجمع والذكر والأنثى. (انظر: ابن حجر، فتح الباري:151/5).

[5] البخاري، صحيح البخاري، كتاب الإجارة، باب من استأجر أجيرًا فترك الأجير أجره فعمل فيه المستأجر فزاد أو عمل في مال غيره فاستفضل، (91/3/ح رقم2272)، قال: حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ (الحكم بن نافع)، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ (بن دينار)، عَنِ الزُّهْرِيِّ (محمد بن مسلم)، حَدَّثَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ (بن عمر)، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا. **وأخرجه** البخاري (79/3/ح رقم2215)، (172/4/ح رقم3465)، ومسلم (2099/4/ح رقم2743) من طريق نافع مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما (بنحوه).

[6] انظر: ابن رجب الحنبلي، جامع العلوم والحكم (275/1).

المَطْلَبُ الثَّانِيْ: الْحَثُّ وَالتَّحْرِيْضُ عَلَىْ فِعْلِ الطَّاعَاتِ الْمُوْجِبَةِ لِلْجَنَّةِ وَالْمُنَجِّيَةِ مِنَ النَّارِ.

لقد حث النبي ﷺ الصحابة الكرام على فعل الخيرات، والتقرب إلى الله بالعديد من الطاعات وأنواع القربات، وبيّن لهم أن الأعمال الصالحة تمتد آثارها، ثم تأتي من كل جهة ثمارها، فالعمل الصالح يستبشر به صاحبه أثناء حمله إلى قبره، كما جاء في الحديث عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيَّ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**إِذَا وُضِعَتِ الجِنَازَةُ**[1]**، وَاحْتَمَلَهَا الرِّجَالُ عَلَى أَعْنَاقِهِمْ، فَإِنْ كَانَتْ صَالِحَةً، قَالَتْ: قَدِّمُونِي، وَإِنْ كَانَتْ غَيْرَ صَالِحَةٍ، قَالَتْ: يَا وَيْلَهَا أَيْنَ يَذْهَبُونَ بِهَا؟ يَسْمَعُ صَوْتَهَا كُلُّ شَيْءٍ إِلَّا الإِنْسَانَ، وَلَوْ سَمِعَهُ صَعِقَ**[2]»[3].

يستفاد من الحديث أن وصف النبي ﷺ الجنازة بالصلاح هو وصف لعمل صاحبها في الدنيا، كما أن وصفها بغير الصلاح هو ذكر لعمل صاحبها السيئ في الدنيا، فالأعمال هي حصيلة الإنسان التي يخرج بها من هذه الدنيا، ويترتب عليها مآله ومصيره في الآخرة، كما أن هذا الحديث مدعاة للمؤمن أن يُكثِر من الأعمال الصالحة، ويداوم عليها، ويطرق كل باب منها، فكلما استزاد الإنسان من العمل الصالح استحق أن يوصف بالصلاح، وكان جديرًا بأن ينجيه عمله الصالح بعد موته برحمة الله تعالى.

ولقد كان النبي ﷺ يُحرِّض الصحابة رضي الله عنهم على كل عمل صالحٍ من شأنه أن يكون سببًا في النجاة من النار، فَعَنْ عُمَارَةَ بْنِ رُوَيْبَةَ[4] رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَا يَلِجُ**[5] **النَّارَ مَنْ صَلَّى قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ، وَقَبْلَ غُرُوبِهَا**»[6].

---

[1] **(وُضِعَتِ الجِنَازَةُ)**: أي الميت على النعش. (العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري:112/8).

[2] **(صَعِقَ)**: المراد أي يُغشى على الإنسان من صوت شديد يسمعه، وربما مات منه، ثم استعمل في الموت كثيرًا. (ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر:32/3).

[3] البخاري، صحيح البخاري، كتاب الجنائز، باب حمل الرجال الجنازة دون النساء، (85/2/ح رقم1314)، قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ (بن أبي السرح)، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ (بن سعد)، عَنْ سَعِيدٍ (بن كيسان) المَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ (كيسان بن سعيد المقبري)، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَعِيدٍ الخُدْرِيَّ رضي الله عنه. **وأخرجه** البخاري (86/2/ح رقم1316) من طريق عبد الله بن يوسف، ومن طريق قتيبة بن سعيد (100/2/ح رقم1380)، كلاهما (عبد الله، وقتيبة) عن الليث بن سعد به (بنحوه).

[4] **عُمَارَةَ بْنِ رُوَيْبَةَ**: هو عمارة بن رؤيبة من بني جشم بن ثقيف، الثقفي، الكوفي، أبو زهرة، سكن الكوفة، وله حديثان، روى له مسلم وغيره، وآخر من روى عنه حصين بن عبد الرحمن. [انظر: ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب (1142/3)، ابن حجر: الإصابة في تمييز الصحابة (477/4)].

[5] **(يَلِجُ)**: الولوج: الدخول، يلج: أي يدخل، والمعنى المراد لا يلج النار أي لا يدخلها. [انظر: القاضي عياض، مشارق الأنوار على صحاح الآثار (286/2)، ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر (224/5)].

[6] مسلم، صحيح مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب فضل صلاتي الصبح والعصر والمحافظة عليهما=

أشار النبي ﷺ في هذا الحديث إلى أهمية صلاتي الفجر والعصر، وبيَّن أنهما من أسباب النجاة من النار ودخول الجنة، وقيل أن تخصيص الصلاة الوسطى بالأمر بالمحافظة؛ لأجل المشقة في ذلك، وأشق الصلوات: صلاة الصبح؛ لأنها تأتي في حال النوم والغفلة[1]، وخص النبي ﷺ هذين الوقتين بالذكر والأمر؛ لأنهما وقت رؤية خواص أهل الجنة ربهم، فمن حافظ على هاتين الصلاتين على مواقيتها وأدائهما وخشوعهما وحضور القلب فيهما رُجِيَ له أن يكون ممن ينظر إلى الله في الجنة في وقتهما[2].

كما وحث النبي ﷺ على فعل الطاعات التي تصل بالإنسان إلى جنة الرحمن، وبين أن العمل وإن كان لا يكلف صاحبه إلا زمنًا يسيرًا فإن أجره عظيم، فَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِذَا قَالَ الْمُؤَذِّنُ: اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ، فَقَالَ أَحَدُكُمْ: اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ، ثُمَّ قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، ثُمَّ قَالَ: أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ قَالَ: أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، ثُمَّ قَالَ: حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ، قَالَ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ، ثُمَّ قَالَ: حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ، قَالَ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ، ثُمَّ قَالَ: اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ، قَالَ: اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ، ثُمَّ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ مِنْ قَلْبِهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ**»[3].

يستفاد من هذا الحديث استحباب إجابة المؤذن بالقول مثل قوله؛ لأن في الأذان من التوحيد والإعظام، والثناء على الله، والاستسلام لطاعته، وتفويض الأمور إليه سبحانه بقوله: لا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم، فهي دعاء وترغيب لمن سمعها، وإجابتها لا تكون بلفظها بل بما يُطابقها من الخضوع والتسليم والانقياد، وإذا حصل هذا للعبد فقد حاز حقيقة الإيمان، وجماع الإسلام، واستوجب الجنان[4].

= (440/1/ح رقم634)، قال: حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ (بن عبد الرحمن)، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنِ (أبوبكر) ابْنِ عُمَارَةَ بْنِ رُؤَيْبَةَ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ رُؤَيْبَةَ ﷺ. **وأخرجه** مسلم في نفس الجزء والصفحة ورقم الحديث من طرق عن إسماعيل بن أبي خالد، ومسعر بن كدام، والبختري بن المختار، ثلاثتهم عن أبي بكر بن عمارة بن رؤيبة به (بنحوه).

[1] انظر: ابن دقيق العيد، إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام (172/1).

[2] انظر: ابن رجب الحنبلي، فتح الباري شرح صحيح البخاري (176/1).

[3] مسلم، صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب القول مثل قول المؤذن لمن سمعه ثم يصلي على النبي ﷺ ثم يسأل له الوسيلة، (1/ 289/ح رقم385)، قال: حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، أَخْبَرَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ جَهْضَمٍ الثَّقَفِيُّ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ غَزِيَّةَ، عَنْ خُبَيْبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسَافٍ، عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، عَنْ أَبِيهِ (عاصم بن عمر)، عَنْ جَدِّهِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ. **انفرد بـه مسلم دون البخاري.**

[4] انظر: القاضي عياض، إكمال المعلم بفوائد مسلم (253/2).

ولم يقتصر النبي ﷺ على تحريضهم فحسب بل كان يُرغِّبَهم بالجنة ويَعِدهم بدخولها، ومن ذلك حثه إياهم على الصيام، وإطعام المساكين، وعيادة المرضى، واتباع الجنائز، ففي الحديث الذي عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ صَائِمًا؟» قَالَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ: أَنَا، قَالَ: «فَمَنْ تَبِعَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ جَنَازَةً؟» قَالَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ: أَنَا، قَالَ: «فَمَنْ أَطْعَمَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ مِسْكِينًا؟» قَالَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ: أَنَا، قَالَ: «فَمَنْ عَادَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ مَرِيضًا؟» قَالَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ: أَنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا اجْتَمَعْنَ فِي امْرِئٍ، إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ»**[1].

وفي هذا الحديث دلالة واضحة على حث النبي ﷺ للصحابة ﷺ على دخول الجنة بعظيم الطاعات وأجَلِّ العبادات فجمع النبي ﷺ بين الصيام والصدقة واتباع الجنائز وعيادة المرضى ثم بيَّن للصحابة ﷺ أن اجتماع هذه الخصال الأربعة سبب في دخول الجنة بلا محاسبة ولا مجازاة على شيء من عمل، وإلا فمجرد الإيمان يوجب بفضل الله دخول الجنة، واجتماعها في يوم واحد يدل على دوام السعادة، وحُسن الخاتمة، ووجوب الجنة[2].

كما حث النبي ﷺ على الأعمال التي يصل الإنسان من خلالها إلى مرافقته ﷺ في أعالي الجنان، ومن أمثلة ذلك تحريضه للصحابة الكرام يوم أُحد على الجهاد في سبيل الله، ففي الحديث عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، **أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أُفْرِدَ يَوْمَ أُحُدٍ فِي سَبْعَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ وَرَجُلَيْنِ مِنْ قُرَيْشٍ، فَلَمَّا رَهِقُوهُ**[3]**، قَالَ: «مَنْ يَرُدُّهُمْ عَنَّا وَلَهُ الْجَنَّةُ؟» أَوْ «هُوَ رَفِيقِي فِي الْجَنَّةِ»، فَتَقَدَّمَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ، ثُمَّ رَهِقُوهُ أَيْضًا، فَقَالَ: «مَنْ يَرُدُّهُمْ عَنَّا وَلَهُ الْجَنَّةُ؟» أَوْ «هُوَ رَفِيقِي فِي الْجَنَّةِ»، فَتَقَدَّمَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ، فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى قُتِلَ السَّبْعَةُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِصَاحِبَيْهِ: «مَا أَنْصَفْنَا أَصْحَابَنَا**[4]**»**[5].

---

[1] مسلم، صحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب من جمع الصدقة وأعمال البر، (713/2/ح رقم1028)، قال: حَدَّثَنَا (محمد بن يحيى) ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا مَرْوَانُ (بن معاوية) يَعْنِي الْفَزَارِيَّ، عَنْ يَزِيدَ وَهُوَ ابْنُ كَيْسَانَ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ الْأَشْجَعِيِّ (سلمان مولى عزة)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ. **وأخرجه** مسلم (1857/4/ح رقم1028) من طريق محمد بن أبي عمر المكي به (بلفظه).

[2] القاضي عياض، إكمال المعلم بفوائد مسلم (391/7) بتصرف.

[3] **(رَهِقُوهُ)**: أَيْ غَشُوهُ وَقَرُبُوا مِنْهُ أَرْهَقَهُ أَيْ غَشِيَهُ، وَقِيل لا يُستعمل ذلك إلا في المكروه [انظر: القاضي عياض، مشارق الأنوار على صحاح الآثار (301/1)، النووي، شرح النووي على مسلم (147/12)].

[4] **(أَنْصَفْنَا أَصْحَابَنَا)**: المعنى أي ما أنصفت قريش الأنصار لكون القرشيين لم يخرجا للقتال بل خرجت الأنصار واحد بعد واحد. (النووي، شرح النووي على مسلم:148/12).

[5] مسلم، صحيح مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب غزوة أحد، (1415/3/ح رقم1789)، قال: وحَدَّثَنَا هَدَّابُ بْنُ خَالِدٍ الْأَزْدِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ (بن جدعان)، وَثَابِتٍ (بن أسلم) الْبُنَانِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ. **انفرد به مسلم دون البخاري.**

ويستفاد من الحديث حرص النبي ﷺ على توجيه أصحابه وتحريضهم على الجهاد في سبيل الله حيث رغَّبهم بالجنة ووعدهم برفقته ﷺ فيها، وفيه دلالة على فضيلة الجهاد في سبيل الله تعالى، وأنه من أفضل الأعمال التي تصل بالإنسان إلى أعالي الجنان، وفيه إشارة إلى فضيلة الأنصار وكثرة تضحياتهم في سبيل الله.

كما أن من الأعمال التي حث عليها النبي ﷺ وجعلها سببًا لمرافقته في الجنان كفالة الأيتام ورعايتهم والإحسان إليهم، فقد جاء في الحديث عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**أَنَا وَكَافِلُ اليَتِيمِ فِي الجَنَّةِ هَكَذَا» وَقَالَ بِإِصْبَعَيْهِ السَّبَّابَةِ وَالوُسْطَى**[1]، وفي رواية أخرى عند مسلم عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**كَافِلُ الْيَتِيمِ**[2] **لَهُ أَوْ لِغَيْرِهِ**[3] **أَنَا وَهُوَ كَهَاتَيْنِ**[4] **فِي الْجَنَّةِ**»[5].

وفي هذا الحديث فضيلة عظيمة إلى من ضم يتيمًا وكفله وأنفق عليه من طَوْلِهِ فإذا كان مع الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا نال ذلك، وحسبك بها فضيلة وقربة من منزل رسول الله ﷺ في الجنة وليس بين السبابة والوسطى في الطُّولِ ولا في اللُّصُوقِ كثير[6]، وهذه الفضيلة تحصل لمن كفل اليتيم من ماله أو من مال اليتيم بولاية شرعية[7].

ويستحب لكل من سمع هذا الحديث أن يرغب في العمل به ليكون في الجنة رفيقًا للنبي ﷺ ولجماعة النبيين والمرسلين صلوات الله عليهم أجمعين ولا منزلة عند الله ﷻ في الآخرة أفضل من مرافقة الأنبياء عليهم السلام[8].

---

[1] البخاري، صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب فضل من يعول يتيمًا، (9/8/ح رقم6005)، قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الوَهَّابِ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ العَزِيزِ (بن سلمة) بْنُ أَبِي حَازِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي (سلمة بن دينار)، قَالَ: سَمِعْتُ سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ (الساعدي) ﷺ. وأخرجه البخاري (53/7/ح رقم5304) من طريق عمرو بن زرارة عن عبد العزيز بن أبي حازم به (بنحوه).

[2] **(كَافِلُ الْيَتِيمِ)**: الكافل: القائم بأمر اليتيم المربي له. (ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر:192/4).

[3] **(لَهُ أَوْ لِغَيْرِهِ)**: المراد بقوله له أي أن يكون قريباً له كجده وأمه وجدته وأخيه وأخته وعمه وخاله وعمته وخالته وغيرهم من أقاربه، والذي لغيره المراد أن يكون أجنبيًا. (النووي، شرح النووي على مسلم:113/18).

[4] **(كَهَاتَيْنِ)**: إشارة إلى أصبعيه السبابة والوسطى. (ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر:192/4).

[5] مسلم، صحيح مسلم، كتاب الزهد والرقائق، باب الإحسان إلى الأرملة والمسكين واليتيم، (2287/4/ح رقم2983)، قال: حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عِيسَى، حَدَّثَنَا مَالِكٌ (بن أنس)، عَنْ ثَوْرِ بْنِ زَيْدٍ الدِّيلِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْغَيْثِ (سالم مولى ابن مطيع)، يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ. **انفرد بـه مسلم دون البخـاري.**

[6] انظر: ابن عبد البر، الاستذكار (434/8).

[7] انظر: النووي، شرح النووي على مسلم (113/18).

[8] انظر: ابن بطال، شرح صحيح البخاري (217/9).

ومن خلال ما سبق يتبين لي أن الأعمال الصالحة الموجبة للجنان والمنجية من النيران لها فوائد وثمار مرافقة لدخول الجنة فهي سبب في تكفير الخطايا والسيئات، ويجري أجرها وإن عجز المداوم عليها على فعلها لمرض وعذر منعه من فعلها، وبها يحظى على توفيق الله ﷻ وحياة سعيدة طيبة تشملها البركة والنماء في الرزق، وبها ينال ولاية الله ﷻ ومحبته، والدفاع عنه إذا ما حُورِب في الدنيا، وبها تحصل المودة له في قلوب المؤمنين، ويكتب الله تعالى له القبول في الأرض، ويحصل له تفريج الكربات وإزالة الهموم والغموم.

ولأهمية هذه الطاعات والقربات، حث النبي ﷺ على كل عمل من شأنه أن يكون سببًا في النجاة من النار، ومن ذلك حثه على المحافظة على صلاتي الفجر والعصر، كما وحث على الطاعات التي تكون سببًا في دخول الجنان، ومن ذلك إجابة المؤذن، والمداومة على الصيام، وإطعام الطعام، وعيادة المرضى، واتباع الجنائز، كما حث ﷺ على الأعمال التي يصل الإنسان من خلالها إلى مرافقة النبي ﷺ، ومن ذلك كفالة الأيتام ورعايتهم.

المَبْحَثُ الثَّالِثُ

حِرْصُ الصَّحَابَةِ ﷺ عَلَىْ مَعْرِفَةِ الْأَسْبَابِ المُوْجِبَةِ لِلْجَنَّةِ وَالْمُنَجِّيَةِ مِنَ النَّارِ

لقد حرص الصحابة الكرام ﷺ على معرفة الأعمال التي تُوصِلُهم إلى بر الأمان، وجنة الرحمن، فكانوا يسألون رسول الله ﷺ عن الطاعات التي تقربهم من الجنان، وتباعدهم عن النيران، وهذا يُدلل على مدى حرصهم وشوقهم لامتثال هذا الطاعات والقربات، فَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ﷺ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ، فَأَصْبَحْتُ يَوْمًا قَرِيبًا مِنْهُ وَنَحْنُ نَسِيرُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الجَنَّةَ وَيُبَاعِدُنِي عَنِ النَّارِ، قَالَ: «**لَقَدْ سَأَلْتَنِي عَنْ عَظِيمٍ، وَإِنَّهُ لَيَسِيرٌ عَلَى مَنْ يَسَّرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ، تَعْبُدُ اللَّهَ وَلَا تُشْرِكْ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ، وَتَحُجُّ البَيْتَ**»[1].

---

[1] الترمذي، سنن الترمذي، أبواب الإيمان، باب ما جاء في حرمة الصلاة، (11/5/ح رقم2616)، قال: حَدَّثَنَا (محمد بن يحيى) ابْنُ أَبِي عُمَرَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ الصَّنْعَانِيُّ، عَنْ مَعْمَرٍ (بن راشد)، عَنْ عَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ (شقيق بن سلمة)، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ﷺ. **وأخرجه** ابن ماجه (1314/2/ح رقم3973) من طريق محمد بن يحيى بن أبي عمر به (بنحوه). وأخرجه أحمد (344/36/ح رقم22016)، وأخرجه النسائي في الكبرى (214/10/ح رقم11330)، والطبراني في الكبير (130/20/ح رقم266) من طريق معمر بن راشد به (بنحوه). وأخرجه أحمد (387/36/ح رقم22068)، وابن أبي شيبة (158/1/ح رقم3314)، وفي الإيمان (16/1/ح رقم1)، والطيالسي (455/1/ح رقم561)، والطبراني في الكبير (147/20/ح رقم304)، والبيهقي في الشُعب (299/4/ح رقم2549) من طريق عروة بن النزال، وأخرجه أحمد (433/36/ح رقم22122)، والطحاوي في شرح مشكل الأثار (116/4/ح رقم1478)، والطبراني في الكبير (63/20/ح رقم115)، وفي الشاميين (139/1/ح رقم222)، وابن حبان (447/1/ح رقم214) من طريق عبد الرحمن بن غنم، وأخرجه الطبراني في الكبير (142/20/ح رقم291)، والحاكم (447/2/ح رقم3548)، والبيهقي في الكبرى (35/9/ح رقم17797)، وفي الشُعب (33/7/ح رقم4607)، وأبو نُعيم في الحلية (376/4)، والشاشي (264/3/ح رقم1366) من طريق ميمون بن أبي شبيب، ثلاثتهم (عروة، وعبد الرحمن، وميمون) عن معاذ بن جبل ﷺ (بنحوه). **والإسناد فيه:** **_محمد بن يحيى بن أبي عمر العَدَني:** أبو عبد الله نزيل مكة (ت243هـ)، والعَدَني نسبة إلى بلدة من بلاد اليمن يقال لها عدن، [انظر: المزي، تهذيب الكمال (639/26)، السمعاني، الأنساب (249/9)]، **وثقه** ابن معين فقال: "ثقة"، (ابن معين، تاريخ ابن معين– رواية الدوري:60/3)، وابن حبان فذكره في ثقاته، (ابن حبان، الثقات:98/9)، والدارقطني فقال: "ثقة"، (البرقاني، سؤالات البرقاني للدارقطني ص48)، وسُئل الإمام أحمد عمن يُكتب الحديث؟، فقال: "أما بمكة فابن أبي عمر"، **وتوسط فيه** أبو حاتم فقال: "كان رجلًا صالحًا وكان به غفلة ورأيت عنده حديثًا موضوعًا حدث به عن ابن عيينة، وكان صدوقًا"، (ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل:124/8)، ومسلمة بن القاسم فقال: "لا بأس به"، (ابن حجر، تهذيب التهذيب:520/9)، ولقبه الذهبي: "بالحافظ"، (الذهبي، الكاشف:230/2)، وقال ابن حجر: "صدوق صنف المسند وكان لازم ابن عيينة"، (ابن حجر، تقريب التهذيب ص513)، **قلت: هو ثقة. _عبد الله بن معاذ:** بن نَشيط الصَّنْعَانِيُّ (ت190هـ)، (انظر: المزي، تهذيب الكمال:158/16)، =

= **وثقه** يحيى بن معين فقال: "ثقة"، ومسلم فقال: "الثقة الصدوق"، وأبو زرعة فقال: "أوثق من عبد الرزاق"، (أبو زرعة، الضعفاء لأبي زرعة الرازي في أجوبته على أسئلة البرذعي:777/2)، وأبو حاتم فقال: "هو أوثق من عبد الرزاق"، (ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل:173/5)، وذكره ابن حبان، وابن خلفون في الثقات، [ابن حبان، الثقات (34/7)، مغلطاي، إكمال تهذيب الكمال (213/8)]، **وتوسط فيه كل من:** هشام بن يوسف فقال: "صدوق"، (البخاري، التاريخ الكبير:212/5)، وابن عدي فقال: "أرجو أنه لا بأس به"، (ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال:395/5)، والذهبي فقال: "صدوق"، (الذهبي، الكاشف:599/1)، وابن حجر فقال: "صدوق تحامل عليه عبد الرزاق"، (ابن حجر، تقريب التهذيب ص324)، **وضعفه** الإمام أحمد فقال: "رأيته ولم أكتب عنه شيئًا"، (أحمد بن حنبل، العلل ومعرفة الرجال – رواية ابنه عبد الله:130/3)، وذكره العقيلي، وابن الجوزي، والذهبي في ضعفائهم، فقد اتهمه عبد الرزاق بالكذب [انظر: العقيلي، الضعفاء الكبير (308/2)، ابن الجوزي، الضعفاء والمتروكون (143/2)، الذهبي، المغني في الضعفاء (358/1)]، **قلت: هو ثقة.**

_معمر بن راشد: أورده ابن أبي حاتم في المراسيل (ص219)، والعلائي في جامع التحصيل (ص283)، ولكن لا يضره، فلم يرسل عن عاصم بن أبي النجود. **_عاصم بن بهدلة:** وهو ابن أبي النَّجُود الأسدي، مولاهم، الكوفي، أبو بكر المقرئ (ت128هـ)، واختُلِفَ في بهدلة فقيل: بهدلة أبوه، ويُكنى أبا النَّجُود، وقيل: بهدلة اسم أمه، (انظر: المزي، تهذيب الكمال:13/ 473)، **وثقه** ابن سعد فقال: "ثقة إلا أنه كان كثير الخطأ في حديثه"، (ابن سعد، الطبقات الكبرى:317/6)، وابن معين فقال: "ثقة لا بأس به"، (يحيى بن معين، من كلام ابن معين في الرجال – رواية ابن طهمان ص64)، وأحمد فقال: "ثقة رجل صالح خير ثقة"، وقال مرة: "ليس به بأس"، وقال في رواية المروذي: "ليس به بأس وكأنه ليينه"، [أحمد بن حنبل، العلل ومعرفة الرجال – رواية ابنه عبد الله (420/1)، (25/3)، رواية المروذي وغيره (ص54)]، وقال مرة: "شيخ ثقة"، (أحمد بن حنبل، سؤالات أبي داود للإمام أحمد ص293)، وقال العجلي: "صاحب سنة وقراءة كان ثقة رأسًا في القرآن"، (العجلي، الثقات:6/2)، وقال أبو زرعة: "ثقة"، (ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل:341/6)، وقال يعقوب بن سفيان الفسوي: "في حديثه اضطراب، وهو ثقة"، (يعقوب بن سفيان الفسوي، المعرفة والتاريخ:197/3)، وقال النسائي: "ليس به بأس"، (المزي، تهذيب الكمال:478/13)، وذكره ابن حبان، وابن شاهين في الثقات، وزاد ابن حبان فقال: "وكان من القراء"، [ابن حبان، الثقات (256/7)، ابن شاهين، تاريخ أسماء الثقات (ص147)]، **وتوسط فيه** أبو حاتم فقال: "صالح الحديث"، (ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل:341/6)، والذهبي فقال: "ثبت في القراءة، وهو في الحديث دون الثبت صدوق يهم"، وزاد فقال: "حسن الحديث"، (الذهبي، ميزان الاعتدال:357/2)، وقال مرة: "إمام صدوق"، (الذهبي، ديوان الضعفاء ص204)، وقال ابن حجر: "صدوق له أوهام حجة في القراءة"، (ابن حجر، تقريب التهذيب ص285)، **وتكلم في حفظه كل من:** شعبة بن الحجاج، (ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل:341/6)، وحماد بن سلمة، (ابن حجر، تهذيب التهذيب:5/ 40)، وابن سعد، (ابن سعد، الطبقات الكبرى:6/ 317)، وابن معين، (ابن عساكر، تاريخ دمشق:228/25)، وأبو داود، (أبو داود، سؤالات الآجري لأبي داود ص162)، وقال يعقوب بن سفيان الفسوي: "في حديثه اضطراب"، (يعقوب بن سفيان الفسوي، المعرفة والتاريخ:197/3)، وقال ابن خراش: "في حديثه نكرة"، وقال العقيلي: "لم يكن فيه إلا سوء الحفظ"، (ابن عساكر، تاريخ دمشق:239/25)، وقال البزار: "لم يكن بالحافظ"، (ابن حجر، تهذيب التهذيب:40/5)، وقال الدارقطني: "في حفظه شيء"، (البرقاني، سؤالات البرقاني للدارقطني ص49)، وذكره ابن شاهين، والذهبي في ضعفائهما، =

كما كان الصحابة الكرام يسألون رسول الله ﷺ عن الأعمال التي تكون سببًا في دخولهم الجنة، فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁: أَنَّ أَعْرَابِيًّا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ إِذَا عَمِلْتُهُ دَخَلْتُ الجَنَّةَ، قَالَ: «**تَعْبُدُ اللَّهَ لاَ تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمُ الصَّلاَةَ المَكْتُوبَةَ، وَتُؤَدِّي الزَّكَاةَ المَفْرُوضَةَ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ**» قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لاَ أَزِيدُ عَلَى هَذَا، فَلَمَّا وَلَّى، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ، فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذَا**»[1].

في هذا الحديث إشارة إلى بيان ما كان عليه الصحابة ﵃ من شدة رغبتهم إلى الجنة، وبحثهم عما يكون سببًا في دخولها، وهذا هو الواجب على العاقل، فلا ينبغي له أن يُشغل نفسه بغير ذلك، فإن دخولها هو الفوز العظيم كما أخبر رب العزة ﷻ: ﴿**فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ**﴾ [آل عمران:185][2].

وليس ذلك فحسب بل كان الصحابة الكرام يبحثون عن أقرب الأعمال إلى الجنة رجاء نيلها والتَّنعم بنعيمها، فَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﵁، قَالَ: **قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللهِ، أَيُّ الْأَعْمَالِ أَقْرَبُ إِلَى الْجَنَّةِ؟ قَالَ: «الصَّلَاةُ عَلَى مَوَاقِيتِهَا» قُلْتُ: وَمَاذَا يَا نَبِيَّ اللهِ؟ قَالَ: «بِرُّ الْوَالِدَيْنِ» قُلْتُ: وَمَاذَا يَا نَبِيَّ اللهِ؟ قَالَ: «الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ»**[3].

= [انظر: ابن شاهين، تاريخ أسماء الضعفاء والكذابين (ص147)، الذهبي، ديوان الضعفاء (ص204)]، وذكره ابن الكيال في الكواكب النيرات (ص473)، والعلائي في جامع التحصيل (ص203)، **قلت: هو صدوق حسن الحديث**، وأما إرساله فلا يضر فلم يرسل عن أبي وائل. _ **شقيق بن سلمة:** وإن كان أدرك معاذًا بالسن، إلا أن سماعه من معاذ فيه نظر، فمعاذ كان بالشام، وأبو وائل بالكوفة، (انظر: المنذري، الترغيب والترهيب:339/3). **وعليه فالحديث إسناده ضعيف**، ولكن بمتابعة عبد الرحمن بن غنم لأبي وائل عن معاذ كما هو واضح من خلال التخريج، **يرتقي إلى درجة الحسن لغيره**، قال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح"، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير (ح رقم1643)، وفي صحيح الترغيب والترهيب (ح رقم2866)، وشعيب الأرنؤوط في تحقيقه لمسند أحمد (ح رقم22016).

[1] البخاري، صحيح البخاري، كتاب الزكاة، باب وجوب الزكاة، (105/2/ح رقم1397)، قال: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ (بن أبي زهير)، حَدَّثَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ (بن خالد)، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدِ بْنِ حَيَّانَ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ (هرم بن عمرو البجلي)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁. **وأخرجه** مسلم (44/1/ح رقم14) من طريق محمد بن إسحاق عن عفان بن مسلم به (بنحوه).

[2] انظر: الأثيوبي، ذخيرة العقبى في شرح المجتبى (244/6).

[3] مسلم، صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان كون الإيمان بالله تعالى أفضل الأعمال، (89/1/ح رقم 85)، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ (بن يحيى) بْنُ أَبِي عُمَرَ الْمَكِّيُّ، حَدَّثَنَا مَرْوَانُ (بن معاوية) الْفَزَارِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو يَعْفُورَ (عبد الرحمن بن عبيد)، عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ الْعَيْزَارِ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيِّ (سعد بن إياس)، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ﵁. **وأخرجه** البخاري (112/1/ح رقم527)، ومسلم (90/1/ح رقم85) من طريق شعبة بن الحجاج، وأخرجه =

وهذا حديث عظيم جامع مشتمل على أعظم العبادات وأجَلِّ الطاعات، التي تُقرِّب المؤمن من جنة رب الأرض والسموات، وسؤال عبد الله بن مسعود ﷺ يدل على حرص الصحابة على معرفة الحق ومعرفة ما يقربهم إلى الله ﷻ وعلى معرفة الأعمال التي يكون بها دخول الجنة؛ لأن دخولها أشرف مسؤول، وغاية الأماني، ومنتهى الرجاء، ونهاية الطمع مع رضا الله، والنظر إلى وجهه الكريم، وهذا يدل على علو همة الصحابة، وقوة بصيرتهم، وتجردهم عن حظوظ الدنيا، فلم تكن الدنيا أكبر همهم ولا مبلغ علمهم.

ولم يقتصر الصحابة الكرام على ذلك بل كانوا يسألون الله ﷻ مرافقة النبي ﷺ في أعالي الجنان، فَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ، قَالَ: **دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَسْجِدَ، وَهُوَ بَيْنَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ، وَإِذَا ابْنُ مَسْعُودٍ يُصَلِّي، وَإِذَا هُوَ يَقْرَأُ النِّسَاءَ، فَانْتَهَى إِلَى رَأْسِ الْمِائَةِ، فَجَعَلَ ابْنُ مَسْعُودٍ يَدْعُو، وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اسْأَلْ تُعْطَهْ، اسْأَلْ تُعْطَهْ»، ثُمَّ قَالَ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَقْرَأَ الْقُرْآنَ غَضًّا[1] كَمَا أُنْزِلَ، فَلْيَقْرَأْهُ بِقِرَاءَةِ ابْنِ أُمِّ عَبْدٍ»، فَلَمَّا أَصْبَحَ غَدَا إِلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ، لِيُبَشِّرَهُ، وَقَالَ لَهُ: مَا سَأَلْتَ اللَّهَ الْبَارِحَةَ؟ قَالَ: قُلْتُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ إِيمَانًا لَا يَرْتَدُّ، وَنَعِيمًا لَا يَنْفَدُ، وَمُرَافَقَةَ مُحَمَّدٍ فِي أَعْلَى جَنَّةِ الْخُلْدِ، ثُمَّ جَاءَ عُمَرُ ﷺ فَقِيلَ لَهُ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ قَدْ سَبَقَكَ، قَالَ: يَرْحَمُ اللَّهُ أَبَا بَكْرٍ، مَا سَبَقْتُهُ إِلَى خَيْرٍ قَطُّ، إِلَّا سَبَقَنِي إِلَيْهِ**[2].

= البخاري (156/9/ح رقم7534)، ومسلم (89/1/ح رقم85) من طريق سليمان بن فيروز، وأخرجه البخاري (14/4/ح رقم2782) من طريق مالك بن مغول، ثلاثتهم (شعبة، وسليمان، ومالك) عن الوليد بن العيزار به (بنحوه). وأخرجه مسلم (90/1/ح رقم85) من طريق الحسن بن عبيد الله عن أبي عمرو سعد بن إياس به (مختصرًا).

[1] **(غَضًّا)**: الغض: الطري الذي لم يتغير، والمعنى المراد أي طريقته في القراءة وهيأته فيها. (ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر:371/3).

[2] أحمد بن حنبل، مسند أحمد بن حنبل، (359/7/ح رقم4340)، قال: حَدَّثَنَا عَفَّانُ (بن مسلم)، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ (بن سلمة)، عَنْ عَاصِمِ ابْنِ بَهْدَلَةَ (بن أبي النجود)، عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ، عَنْ (عبد الله) ابْنِ مَسْعُودٍﷺ. **وأخرجه** الترمذي (488/2/ح رقم593)، وأبو يعلى (26/1/ح رقم17) من طريق أبي بكر بن عياش (بنحوه)، وأخرجه أحمد (287/7/ح رقم4255)، وابن أبي شيبة (139/6/ح رقم3013)، وفي مسنده (230/1/ح رقم341)، والبزار (225/5/ح رقم1831)، وابن أبي حاتم في تفسيره (956/3/ح رقم5343)، والنسائي في الكبرى (282/7/ح رقم8023)، وأبو يعلى (26/1/ح رقم16)، والطبراني في الكبير (80/9/ح رقم8459)، وابن حبان (543/15/ح رقم7067)، والبيهقي في الدعوات الكبير (321/1/ح رقم232) من طريق زائدة بن قدامة (مختصرًا)، وأخرجه ابن حبان (303/5/ح رقم1970)، وأبو نُعيم في الحلية (257/6) من طريق حماد بن سلمة (مختصرًا)، ثلاثتهم (أبو بكر، وزائدة، وحماد) عن عاصم بن بهدلة به. وأخرجه البخاري (45/6/ح رقم4582)، ومسلم (551/1/ح رقم800)، وأبو داود (324/3/ح رقم3668)، والترمذي (238/5/ح رقم3025)، وأحمد =

= (190/7/ح رقم4118)، وابن أبي شيبة (155/6/ح رقم30303)، وفي مسنده (154/1/ح رقم213)، والبزار (183/5/ح رقم1780)، والنسائي في الكبرى (281/7/ح رقم8021)، وأبو يعلى (5/9/ح رقم5069)، والشاشي (224/2/ح رقم796)، وأبو عوانة (460/2/ح رقم3831)، وابن حبان (9/3/ح رقم735)، والطبراني (136/1/ح رقم204)، وفي الأوسط (164/2/ح رقم1587)، وفي الكبير (80/9/ح رقم8460)، والآجري في أخلاق أهل القرآن (118/1/ح رقم48)، والبيهقي في الشُّعب (219/2/ح رقم755)، وفي دلائل النبوة (356/1)، وأبو نُعيم في تاريخ اصبهان (170/1) من طريق عبيدة بن عمرو السلماني، وأخرجه مسلم (551/1/ح رقم800)، وابن أبي شيبة في مسنده (277/1/ح رقم418)، والشاشي (322/2/ح رقم908)، والطبراني في الكبير (81/9/ح رقم8464)، من طريق إبراهيم بن يزيد النخعي، وأخرجه الترمذي (237/5/ح رقم3024)، وابن ماجه (1403/2/ح رقم4194)، والبزار (346/4/ح رقم1543)، والنسائي في الكبرى (282/7/ح رقم8022)، والطبراني في الكبير (81/9/ح رقم8463)، وأبو نُعيم في الحلية (203/7) من طريق علقمة بن قيس، وأخرجه أحمد (346/6/ح رقم3797)، وفي فضائل الصحابة (100/1/ح رقم70)، وابن أبي شيبة (68/6/ح رقم29531)، والطيالسي (266/1/ح رقم338)، والنسائي في الكبرى (321/9/ح رقم10639)، والطبراني في الكبير (67/9/ح رقم8413)، والحاكم (705/1/ح رقم1921)، والبيهقي في الكبرى (219/1/ح رقم2880)، وفي الدعوات الكبير (322/1/ح رقم233)، وفي القضاء والقدر (271/1/ح رقم388)، وأبو نُعيم في الحلية (127/1)، وفي معرفة الصحابة (1770/4/ح رقم4484) من طريق عامر بن عبد الله بن مسعود، وأخرجه أحمد (10/6/ح رقم3550)، وابن أبي الدنيا في الرقة والبكاء (81/1/ح رقم74)، وأبو يعلى (84/9/ح رقم5150) من طريق أبي حيان الأشجعي، وأخرجه أحمد (12/6/ح رقم3551)، وأبو يعلى (254/9/ح رقم5375)، والطبراني في الكبير (82/9/ح رقم8466) من طريق مسعود بن مالك، وأخرجه أبو عوانة (461/2/ح رقم3833)من طريق عمرو بن حريث، وأخرجه أبو يوسف في الآثار (43/1/ح رقم219) من طريق الهيثم بن حبيب، ثمانيتهم (عبيدة، وإبراهيم، وعلقمة، وعامر، وأبو حيان، ومسعود، وعمرو، والهيثم) عن ابن مسعودﷺ (مختصرًا). **والإسناد فيه: _عفان بن مسلم:** ثقة ثبت، ربما وهم، (ابن حجر، تقريب التهذيب ص393)، ولكن لا يضره، فقد قال الذهبي: "هذا التغير هو من تغير مرض الموت، وما ضره؛ لأنه ما حدث فيه بخطأ"، (الذهبي، ميزان الاعتدال:82/3)، وقال العلائي: "أن هذا تغير المرض ولم يتكلم فيه أحد فهو من القسم الأول"، (العلائي، المختلطين ص86). **_ حماد بن سلمة:** قال ابن حجر: "ثقة عابد أثبت النَّاس في ثابت وتغير حفظه بأخرة"، (ابن حجر، تقريب التهذيب ص178)، ولا يضره ذلك في حديثنا؛ فقد نقل ابن الكيال عن يحيى بن معين قوله: "من أراد أن يكتب حديث حماد بن سلمة فعليه بعفان بن مسلم"، (ابن الكيال، الكواكب النَّيرات ص461)، وهذا الحديث رواه عنه عفان بن مسلم. **_ عاصم بن بهدلة:** (سبقت ترجمته ودراسته، انظر: ص27)، **قلت: هو صدوق حسن الحديث**، وإرساله لا يضر فلم يرسل عن زر بن حبيش، (انظر: العلائي، جامع التحصيل ص203). **_ زر بن حبيش:** أورده العلائي في جامع التحصيل (ص177)، ولكن لا يضره؛ لأنه لم يرسل عن ابن مسعود. **وعليه فالحديث إسناده حسن؛** لأجل عاصم بن بهدلة فهو صدوق حسن الحديث. وقد صححه الحاكم في المستدرك (ح رقم5386)، وحسّن إسناده الألباني في السلسلة الصحيحة (ح رقم2301)، وشعيب الأرنؤوط في تحقيقه لمسند أحمد (ح رقم4340).

كما حرص الصحابة الأجلاء على معرفة الأعمال التي تجعلهم رفقاء النبي ﷺ في أعالي الجنان، فَعَنْ رَبِيعَةَ بْنِ كَعْبٍ الْأَسْلَمِيِّ[1] ﷺ، قَالَ: «**كُنْتُ أَبِيتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَتَيْتُهُ بِوَضُوئِهِ وَحَاجَتِهِ، فَقَالَ لِي: «سَلْ» فَقُلْتُ: أَسْأَلُكَ مُرَافَقَتَكَ فِي الْجَنَّةِ، قَالَ: «أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ» قُلْتُ: هُوَ ذَاكَ، قَالَ: «فَأَعِنِّي عَلَى نَفْسِكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ**»[2].

ويستفاد من الحديث حرص الصحابة الكرام ﷺ على نيل مرافقة النبي ﷺ في الجنة، وعلو همتهم، وقوة بصيرتهم، وأشار أيضًا إلى أن كثرة سجود المرء لله ﷻ في الليل والنهار مفتاح لكنز عظيم، وهو مرافقة النبي الحبيب ﷺ في الجنان، كما أن كثرة السجود سبب لرفع المراتب والدرجات، وحط الخطايا والسيئات، فَعَنْ مَعْدَانِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ الْيَعْمُرِيِّ[3] قَالَ: لَقِيتُ ثَوْبَانَ[4] مَوْلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقُلْتُ: أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ أَعْمَلُهُ يُدْخِلُنِي اللهُ بِهِ الْجَنَّةَ؟ أَوْ قُلْتُ: بِأَحَبِّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللهِ، فَسَكَتَ. ثُمَّ سَأَلْتُهُ فَسَكَتَ. ثُمَّ سَأَلْتُهُ الثَّالِثَةَ فَقَالَ: سَأَلْتُ عَنْ ذَلِكَ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: «**عَلَيْكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ لِلَّهِ، فَإِنَّكَ لَا تَسْجُدُ لِلَّهِ سَجْدَةً، إِلَّا رَفَعَكَ اللهُ بِهَا دَرَجَةً، وَحَطَّ عَنْكَ بِهَا خَطِيئَةً**»[5].

فالصحابة الكرام ﷺ هم أكثر الناس حرصًا على معرفة الأعمال التي تكون بها النجاة من النيران، ففي حديث معاذ ﷺ قال: "أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الجَنَّةَ وَيُبَاعِدُنِي عَنِ النَّارِ"، وهم أشد حرصًا على معرفة أسباب دخول الجنان، ودلَّ على ذلك سؤال الأعرابي للنبي ﷺ في حديث أبي هريرة ﷺ: "دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ إِذَا عَمِلْتُهُ دَخَلْتُ الجَنَّةَ"، وسؤال ابن مسعود ﷺ للنبي ﷺ: "أَيُّ الْأَعْمَالِ أَقْرَبُ إِلَى الْجَنَّةِ"، وهم أحرص الناس على معرفة أسباب مرافقة النبي ﷺ في الجنة، وبيان ذلك في سؤال ربيعة بن كعب ﷺ للنبي ﷺ: "أَسْأَلُكَ مُرَافَقَتَكَ فِي الْجَنَّةِ".

---

[1] **رَبِيعَةُ بْنُ كَعْبٍ الْأَسْلَمِيّ**: (سبقت ترجمته، انظر: ص15).

[2] مسلم، صحيح مسلم (353/1/ح رقم489)، (**سبق تخريجه، انظر: ص15**).

[3] **مَعْدَانُ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ**: ويُقال: ابن طلحة، اليَعْمَري الكناني الشامي، من كبار التابعين، ثقة من الطبقة الثانية. (ابن حجر، تقريب التهذيب ص539).

[4] **ثَوْبَانَ**: وهو ثوبان بن بجدد، مولى رسول الله ﷺ، يُكنى أبا عَبْد الله. وقيل: أبو عَبْد الرحمن، والأول أصح، من أهل السراة موضع بين مكة واليمن. وقيل: من حُمير. وقيل إنه حكمي من حكم سعد العشيرة، أصابه سباء فاشتراه رسول الله ﷺ فأعتقه، ولم يزل مع النبي ﷺ في الحضر والسفر إلى أن توفي ﷺ، فخرج إلى الشام فنزل الرملة، ثم منها انتقل إلى حمص، وتوفي بها سنة أربع وخمسين. [انظر: ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب (218/1)، ابن الأثير، أسد الغابة (480/1)].

[5] مسلم، صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب فضل السجود والحث عليه، (353/1/ح رقم488)، قال: حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ (القرشي)، قَالَ: سَمِعْتُ (عبد الرحمن بن عمرو) الْأَوْزَاعِيَّ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْوَلِيدُ بْنُ هِشَامٍ الْمُعَيْطِيُّ، حَدَّثَنِي مَعْدَانُ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ الْيَعْمَرِيُّ، قَالَ: لَقِيتُ ثَوْبَانَ (بن بجدد) مَوْلَى رَسُولِ اللهِﷺ. **انفرد به مسلم دون البخاري.**

الْفَصْلُ الْأَوَّلُ

الْأَسْبَابُ الْمُوجِبَةُ لِدُخُولِ الْجَنَّةِ

الْمَبْحَثُ الْأَوَّلُ

الْأَعْمَالُ الْإِيمَانِيَّةُ الْمُوجِبَةُ لِلْجَنَّةِ

لقد بينت السنة النبوية جملة من الأعمال الإيمانية التي يكتب الله ﷻ بها الجنة منها التوحيد والتَّلفظ بكلمتيه عند الموت، والإيمان بالله واليوم الآخر، والرضا بالله ربًا وبالإسلام دينًا وبمحمد نبيًا ورسولًا، والاستقامة على دين الله ﷻ، وإحلال الحلال وتحريم الحرام، وهذا المبحث يتناول هذه الأعمال بالتفصيل.

أولًا_ التوحيد:

لقد أوجب الله ﷻ على الخلق توحيده، وحرَّم عليهم أن يشركوا به شيئًا، قال تعالى: ﴿**وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا**﴾ [النساء:36]، وكما أوجب الله ﷻ بأمره وحكمه توحيده وألا يُشرك به شيئًا، فقد أوجب بفضله ورحمته لمن يموت على التوحيد جنته، وأوجب بعدله لمن يموت على الشرك ناره وعذابه، فقد جاء في الحديث عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا الْمُوجِبَتَانِ[1]؟ فَقَالَ: «**مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ مَاتَ يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا دَخَلَ النَّارَ**»[2].

والمراد بالموجبتين في قوله ﷺ: "مَا الْمُوجِبَتَانِ" أي السببان، فإن الموجب الحقيقي هو الله تعالى، فالموت على الشرك الأكبر سبب لدخول النار وخلودها، والموت على التوحيد سبب لدخول الجنة، والتوحيد هو الخصلة الموجبة للجنة، والشرك هو الخصلة الموجبة للنار[3].

ويستفاد من الحديث أن من مات يشرك بالله شيئًا دخل النار، ومن مات غير مشرك دخل الجنة وهذا ما أجمع عليه المسلمون، ولكن دخول المشرك النار على عمومه فإنه يدخلها ويُخَلَّد فيها، وأما دخول من مات غير مشرك الجنة فهو مقطوع له به ولكن إن لم يكن صاحب كبيرة مات مصرًا عليها، وأما إن كان صاحب كبيرة مات مصرًا عليها فهو تحت المشيئة إن شاء عفا عنه وأدخله الجنة أولًا، وإلا عُذِبَ ثم أُخرِجَ من النار وخُلِّدَ في الجنة والله أعلم[4].

---

[1] (**الْمُوجِبَتَانِ**): أي الصفة الموجبة للجنة أو النار. (الفَتَّنِي، مجمع بحار الأنوار:15/5).

[2] مسلم، صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة، ومن مات مشركًا دخل النار، (94/1/ح رقم93)، قال: وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ (عبد الله بن محمد)، وَأَبُو كُرَيْبٍ (محمد بن العلاء)، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ (محمد بن خازم)، عَنِ الْأَعْمَشِ (سليمان بن مهران)، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ (طلحة بن نافع)، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ الله عَنْهُمَا. **وأخرجه** مسلم (94/1/ح رقم93) من طريق أبي الزبير محمد بن مسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما (بنحوه).

[3] انظر: الملا القاري، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (110/1).

[4] انظر: النووي، شرح النووي على مسلم (97/2).

وقال ابن القيم معقبًا على الحديث السابق: "التوحيد والشرك رأس الموجبات وأصلها، فهما بمنزلة السم القاتل قطعًا، وَالتِّرْيَاقِ الْمُنَجِّي قطعًا، وكما أن البدن قد تَعْرِضُ له أسباب رديئة لازمة تُوهِنُ قُوَّتَهُ وَتُضْعِفَهَا، فلا ينتفع معها بالأسباب الصالحة والأغذية النافعة، بل تُحِيلُهَا تلك المواد الفاسدة إلى طبعها وقوتها، فلا يزداد بها إلا مرضًا، وقد تقوم به مواد صالحة وأسباب موافقة توجب قوته وتمكنه من الصحة وأسبابها، فلا تكاد تضره الأسباب الفاسدة، بل تحيلها تلك المواد الفاضلة إلى طبعها، فهكذا مواد صحة القلب وفساده"[1].

فالتوحيد هو الغاية التي خلق الله ﷻ الخلق من أجلها، كما قال تعالى: ﴿**وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ**﴾ [الذاريات:56]، ولقد كان لكلمة التوحيد النصيب الأوفر من دعوة المرسلين جميعًا قال الله ﷻ: ﴿**وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ**﴾ [الأنبياء:25]، وقد جاء في الحديث عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ كَلِمَةً وَقُلْتُ أُخْرَى، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**مَنْ مَاتَ وَهْوَ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ نِدًّا**[2] **دَخَلَ النَّارَ» وَقُلْتُ أَنَا: «مَنْ مَاتَ وَهْوَ لاَ يَدْعُو لِلَّهِ نِدًّا دَخَلَ الجَنَّةَ»**[3].

وقال النووي: "واعلم أن مذهب أهل السنة وما عليه أهل الحق من السلف والخلف أن من مات موحدًا دخل الجنة قطعًا على كل حال"[4].

ولما كانت كلمة التوحيد من الأهمية بمكان، كان لابد للمسلم أن يرعاها حق رعايتها، ويداوم عليها اعتقادًا وقولًا وعملًا، حتى يلقى الله عليها، فتكون آخر كلامه من الدنيا فيوجب الله تعالى له جنانه، وهذا ما أخبر به سيد المرسلين عليه الصلاة والسلام في الحديث عَنْ أَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ ﷺ قَالَ: **أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَعَلَيْهِ ثَوْبٌ أَبْيَضُ، وَهُوَ نَائِمٌ، ثُمَّ أَتَيْتُهُ وَقَدِ اسْتَيْقَظَ، فَقَالَ: «مَا مِنْ عَبْدٍ قَالَ: لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، ثُمَّ مَاتَ عَلَى ذَلِكَ إِلَّا دَخَلَ الجَنَّةَ»، قُلْتُ: وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ؟ قَالَ:**

---

[1] ابن القيم، زاد المعاد (375/3).

[2] (**نِدًّا**): أي المثل والنظير. (العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري:199/23).

[3] البخاري، صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، بَابُ قَوْلِهِ: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ﴾ [البقرة: 165] «يَعْنِي أَضْدَادًا، وَاحِدُهَا نِدٌّ»، (23/6/ح رقم4497)، قال: حَدَّثَنَا عَبْدَانُ (عبد الله بن عثمان)، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ (محمد بن ميمون)، عَنِ الأَعْمَشِ (سليمان بن مهران)، عَنْ شَقِيقٍ (بن سلمة)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ. **وأخرجه** البخاري (71/2/ح رقم1238) من طريق حفص بن غيَّاث، ومن طريق عبد الواحد بن زياد (139/8/ح رقم6683)، وأخرجه مسلم (94/1/ح رقم92) من طريق وكيع بن الجراح، ثلاثتهم (حفص، وعبد الواحد، ووكيع) عن الأعمش سليمان بن مهران به (بنحوه).

[4] النووي، شرح النووي على مسلم (217/1).

«وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ» قُلْتُ: وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ؟ قَالَ: «وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ» قُلْتُ: وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ؟ قَالَ: «وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ عَلَى رَغْمِ أَنْفِ[1] أَبِي ذَرٍّ»[2].

قال الْمُهَلَّبُ[3]: "لا خلاف بين أئمة المسلمين أنه من قال: لا إله إلا الله، ومات عليها أنه لابد له من الجنة، ولكن بعد الفصل بين العباد ورد المظالم إلى أهلها"[4].

ويستفاد من هذا الحديث أن من وَحَّدَ الله ﷻ ومات على ذلك تائبًا من الذنوب التي أُشِيرَ إليها في الحديث فإنه موعود بدخول الجنة ابتداءً وهذا في حقوق الله باتفاق أهل السنة، وأما حقوق العباد فيشترط ردُّهَا عند الأكثر، وقيل بل هو كالأول ويُثِيبُ الله صاحب الحق بما شاء، وأما من تلبس بالذنوب ومات من غير توبة فظاهر الحديث أنه أيضًا داخل في ذلك لكن مذهب أهل السنة أنه في مشيئة الله تعالى إن شاء عاقبه وإن شاء عفا عنه[5].

وفي هذا الحديث إشارة إلى أن من مات على التوحيد دخل الجنة وإن ارتكب الذنوب والمعاصي[6]، ويؤكد ذلك ما رُوِيَ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ﵁، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، دَخَلَ الْجَنَّةَ»**[7].

---

[1] **(رَغْمِ أَنْفِ)**: أي إن ذل وخزي، وقيل: وإن كره، وقيل: من الرغم وهو التراب، والمراد وكأنه دعا عليه أن يُلْصَقَ أنفه بالتراب. [انظر: ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر (2/ 239)، ابن حجر، فتح الباري (111/3)].

[2] البخاري، صحيح البخاري، كتاب اللباس، باب الثياب البيض، (149/7/ح رقم5827)، قال: حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ (عبد الله بن عمرو)، حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ (بن سعيد)، عَنِ الحُسَيْنِ (بن ذكوان)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ، حَدَّثَهُ أَنَّ أَبَا الأَسْوَدِ الدُّؤَلِيَّ (ظالم بن عمرو) حَدَّثَهُ: عَنِ أَبَي ذَرٍّ ﵁. **وأخرجه** مسلم (95/1/ح رقم94) من طريق أبي الأسود الدِّيلي به (بنحوه). وأخرجه البخاري (71/2/ح رقم1237)، ومسلم (94/1/ح رقم94) من طريق المعرور بن سويد، وأخرجه البخاري (116/3/ح رقم2388)، ومسلم (687/2/ح رقم94) من طريق زيد بن وهب، كلاهما (المعرور، وزيد) عن أبي ذر الغفاري ﵁ (بمعناه).

[3] **الْمُهَلَّب:** هو المهلب بن أحمد بن أسيد بن أبي صُفْرة الأسدي الأندلسي المريي، أبو القاسم، سكن مرية، من أهل العلم الراسخين فيه، وأحد الأئمة الفصحاء، أحيا الله به كتاب البخاري في الأندلس وشرحه واختصره، وله في البخاري اختصار سماه النصيح في اختصار الصحيح، وشرح سماه الكوكب الساري شرح صحيح البخاري، وتوفي سنة 435هـ. (انظر: القاضي عياض، ترتيب المدارك وتقريب المسالك:36،35/8).

[4] ابن بطال، شرح صحيح البخاري (236/3).

[5] انظر: ابن حجر، فتح الباري (283/10).

[6] انظر: ابن بطال، شرح صحيح البخاري (105/9).

[7] مسلم، صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب من لقى الله بالإيمان وهو غير شاك فيه دخل الجنة وحرم على النار، (55/1/ح رقم26)، قال: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ (عبد الله بن محمد)، وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، كِلَاهُمَا عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: حَدَّثَنَا (اسماعيل) ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ خَالِدٍ (بن مهران)، قَالَ: حَدَّثَنِي الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ حُمْرَانَ (بن أبان)، عَنْ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانٍ ﵁. **انفرد به مسلم دون البخاري.**

ويستفاد من الحديث أن من مات وهو يعلم أن لا إله إلا الله دخل الجنة إما دخولًا أوليًا إن لم يصدر عنه ذنب بعد الإيمان، أو أذنب وتاب، أو عفا الله عنه، أو دخولًا أخرويًا فإن الله لا يضيع أجر من أحسن عملًا، أو معناه استحق دخول الجنة[1].

وقد بَوَّبَ الإمام النووي في شرحه على صحيح مسلم بابًا، قال فيه: "باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعًا"[2]، وأورد فيه حديث عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ: رَسُولَ اللهِ ﷺ: «**أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنِّي رَسُولُ اللهِ، لَا يَلْقَى اللهَ بِهِمَا عَبْدٌ غَيْرَ شَاكٍّ فِيهِمَا، إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ**»[3].

ثانيًا_ الإيمان بالله واليوم الآخر:

الإيمان بالله واليوم الآخر من أركان الإيمان، وأصلان من الأصول التي بُعث بها الرسل عليهم صلوات الله وسلامه، ونزلت بها الكتب، ولا يتم إيمان أحد إلا إذا آمن بهما، قال الله تعالى: ﴿**لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ**﴾ [البقرة:177]، وقد بشر النبي ﷺ من آمن بالله واليوم الآخر بالجنة، فعَنْ أَبِي سَلْمَى[4] مَوْلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**بَخٍ بَخٍ**[5]**، لَخَمْسٌ مَا أَثْقَلَهُنَّ فِي الْمِيزَانِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ وَسُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَالْوَلَدُ الصَّالِحُ يُتَوَفَّى فَيَحْتَسِبُهُ، وَالِدَاهُ**» وَقَالَ: «**بَخٍ بَخٍ لِخَمْسٍ مَنْ لَقِيَ اللَّهَ مُسْتَيْقِنًا بِهِنَّ دَخَلَ الْجَنَّةَ: يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَبِالْجَنَّةِ وَالنَّارِ، وَالْبَعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ، وَالْحِسَابِ**»[6].

---

[1] انظر: الملا القاري، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (110/1).

[2] النووي، شرح النووي على مسلم (217/1).

[3] مسلم، صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب من لقى الله بالإيمان وهو غير شاك فيه دخل الجنة وحرم على النار، (55/1/ح رقم27)، قال: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ النَّضْرِ بْنِ أَبِي النَّضْرِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو النَّضْرِ هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ (بن عبد الرحمن) الْأَشْجَعِيُّ، عَنْ مَالِكِ بْنِ مِغْوَلٍ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ مُصَرِّفٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ (ذكوان السمان)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ. **وأخرجه** مسلم (56/1/ح رقم27) من طريق الأعمش سليمان بن مهران عن أبي صالح السمان به (بنحوه).

[4] **أَبُو سَلْمَى:** راعي رسول اللَّه ﷺ، قيل اسمه حُريث، ويعد أَبُو سَلْمَى فِي الشاميين، وبعضهم يعده فِي الكوفيين، روى عنه أَبُو سلام ممطور الأسود الحبشي، [انظر: ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب (1683/4)، ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة (160/7)].

[5] **(بَخٍ بَخٍ)**: كلمة تُقال عند المدح والرضى بالشيء، (ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر:101/1).

[6] أحمد بن حنبل، مسند أحمد بن حنبل، (430/24/ح رقم15662)، قال: حَدَّثَنَا عَفَّانُ (بن مسلم)، حَدَّثَنَا أَبَانُ (بن يزيد)، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ زَيْدٍ (بن سلام)، عَنْ أَبِي سَلَّامٍ (ممطور الأسود الحبشي)، عَنْ (أَبِي سَلْمَى) مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. **وأخرجه** ابن أبي عاصم في السنة (363/2/ح رقم781)، وفي الآحاد والمثاني=

نصَّ هذا الحديث على أن التصديق والإيمان بالله، واليوم الآخر وما فيه من أهوال كالبعث والنشور والميزان والصراط والجنة والنار سبب في دخول الجنان.

ثالثًا_ الرضا بالله ربًا وبالإسلام دينًا وبمحمد ﷺ نبيًا ورسولًا:

بُعِثَ النبي ﷺ إلى الناس كافة، وما كان ذلك إلا ليُرسخ في قلوبهم توحيد الله ﷻ في ربوبيته وألوهيته؛ لتطمئن قلوبهم بالله ربًا، وتستسلم جوارحهم لشريعة الإسلام فيطبقوا أحكامها، فيكونوا بذلك قد حققوا الغاية التي أرادها الله ﷻ، فيحظوا بالفوز الكبير، ويكونوا من ورثة جنة النعيم، فقد جاء في الحديث عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﵁، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**يَا أَبَا سَعِيدٍ، مَنْ رَضِيَ بِاللهِ رَبًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا، وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ**»، فَعَجِبَ لَهَا أَبُو سَعِيدٍ، فَقَالَ: أَعِدْهَا عَلَيَّ يَا رَسُولَ اللهِ، فَفَعَلَ، ثُمَّ قَالَ: «**وَأُخْرَى يُرْفَعُ بِهَا الْعَبْدُ مِائَةَ دَرَجَةٍ فِي الْجَنَّةِ، مَا بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ**»، قَالَ: وَمَا هِيَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «**الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ، الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ**»[1].

= (347/1/ح رقم471)، والنسائي في الكبرى (74/9/ح رقم9923)، وفي عمل اليوم والليلة (215/1/ح رقم167)، والدولابي في الكنى والأسماء (106/1/ح رقم218)، وابن حبان (115/3/ح رقم833)، والطبراني في الكبير (348/22/ح رقم873)، وفي الشاميين (357/1/ح رقم615)، وفي الدعاء (479/1/ح رقم1680)، والحاكم (692/1/ح رقم1885)، وأبو نُعيم في معرفة الصحابة (2915/5/ح رقم6833) من طريق أبي سلام الحبشي به (مختصرًا). **والحديث إسناده متصل، ورواته ثقات، ولا يضر ما قيل في كل من: _عفان بن مسلم:** (سبقت دراسته، انظر: ص30)، قلت: اختلاطه لا يضر، فقد قال الذهبي: "هذا التغير هو من تغير مرض الموت، وما ضره؛ لأنه ما حدث فيه بخطأ"، (الذهبي، ميزان الاعتدال:82/3)، وقال العلائي: "أن هذا تغير المرض ولم يتكلم فيه أحد فهو من القسم الأول"، (العلائي، المختلطين ص86). **_ يحيى بن أبي كثير:** قال عنه ابن حجر: "ثقة ثبت لكنه يدلس ويرسل"، (ابن حجر، تقريب التهذيب ص596)، وذكره في المرتبة الثانية من كتاب طبقات المدلسين (ص36)، ولكن لا يضره، فهو ممن احتمل العلماء تدليسهم، وأورده ابن أبي حاتم في المراسيل (ص240)، والعلائي في جامع التحصيل (ص299)، ولكن لا يضره؛ لأنه لم يرسل عن زيد بن سلام. **_أبو سلام ممطور الأسود الحبشي:** أورده ابن أبي حاتم في المراسيل (ص215)، والعلائي في جامع التحصيل (ص286)، ولكن لا يضره، فلم يرسل عن أبي سلمى مولى رسول الله ﷺ. **وعليه فالحديث إسناده صحيح.** صححه الحاكم في المستدرك (ح رقم1885)، وقال الهيثمي: "رواه أحمد، ورجاله ثقات، والصحابي الذي لم يسم هو ثوبان" (الهيثمي، مجمع الزوائد:49/1)، ورده الألباني فقال: "إسناده صحيح، والمولى الذي لم يسم هو أبو سلمى راعي رسول الله ﷺ وهذا أولى من قول الهيثمي"، (الألباني، السلسلة الصحيحة:202/3)، وصحح الحديث شعيب الأرنؤوط في تحقيقه لمسند أحمد (ح رقم15662).

[1] مسلم، صحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب بيان ما أعده الله تعالى للمجاهد في الجنة من الدرجات، (1501/3/ح رقم1884)، قال: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنِي أَبُو هَانِئٍ الْخَوْلَانِيُّ (حميد بن هانئ)، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبُلِيِّ (عبد الله بن يزيد)، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﵁. **انفرد به مسلم دون البخاري.**

ويستفاد من الحديث أن من رضي بربوبية الله ﷻ على وفق قضائه وقدره من خيره وشره، وحلوه ومره، ورضي بشريعة الإسلام وأحكامه من المأمورات والمنهيات، ورضي برسالة محمد ﷺ وبجميع ما جاء به من عند الله ﷻ ويتضمن أقواله وأفعاله وأحواله المُعَبَر عنها بالشريعة والطريقة والحقيقة، فإن هذا يوجب له دخول الجنة والدليل قوله ﷺ: "وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ"، أي ثبتت وتحققت، وعبر عنه بالْمُضِيِّ مبالغة في تحقيق وقوعه، أو حصلت له الجنة في الدنيا، الْغَيْبَةُ عن السِّوَى والحضور مع المولى، ويشير إلى هذا المعنى قوله تعالى: ﴿**وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ**﴾ [الرحمن:46]، أي جنة في الدنيا وأخرى في الآخرة[1].

كما أن الرضا بالله ربًا، وبالإسلام دينًا، وبمحمد رسولًا، سبب في حصول لذة الإيمان، فقد جاء في الحديث عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ﷺ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: «**ذَاقَ طَعْمَ الْإِيمَانِ مَنْ رَضِيَ بِاللهِ رَبًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا**»[2].

نصّ هذا الحديث على فضل عظيم لمن اتصف بالرضى المذكور، حيث صح به إيمانه، واطمأنت به نفسه، وخامر باطنه؛ لأن رضاه بالله ربًا، وبالإسلام دينًا، وبمحمد نبيًا ورسولًا دليل لثبوت معرفته ونفاذ بصيرته بما رضي به ومخالطة بشاشته قلبه، وهذا الحديث كالحديث الآخر الذي رُوِيَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الإِيمَانِ: أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ المَرْءَ لاَ يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ، وَأَنْ يَكْرَهَ أَنْ يَعُودَ فِي الكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقْذَفَ فِي النَّارِ**»[3]، وذلك أن الإنسان إذا رضى أمرًا واستحسنه سهل عليه أمره، ولم يشق عليه شيء منه، فكذلك المؤمن إذا دخل قلبه الإيمان، سَهُلَتْ عليه طاعات ربه ولذّت له، ولم يشق عليه معاناتها[4].

---

[1] انظر: ابن رجب الحنبلي، جامع العلوم والحكم (118/1)، الملا القاري، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (2491/6).

[2] مسلم، صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب ذاق طعم الإيمان من رضي بالله ربًا، (62/1/ح رقم34)، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ أَبِي عُمَرَ الْمَكِّيُّ، وَبِشْرُ بْنُ الْحَكَمِ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ وَهُوَ ابْنُ مُحَمَّدٍ الدَّرَاوَرْدِيُّ، عَنْ يَزِيدَ (بن عبد الله) بْنِ الْهَادِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ (التيمي)، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ (بن أبي وقاص)، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ﷺ. **انفرد به مسلم دون البخاري.**

[3] البخاري، صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب حلاوة الإيمان، (12/1/ح رقم16)، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ المُثَنَّى، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ (بن كيسان)، عَنْ أَبِي قِلاَبَةَ (عبد الله بن يزيد)، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ. **وأخرجه** البخاري (20/9/ح رقم6941) (بلفظه)، ومسلم (66/1/ح رقم43) (بنحوه) كلاهما من طريق عبد الوهاب الثقفي به. وأخرجه البخاري (14/8/ح رقم6041)، ومسلم (66/1/ح رقم43) من طريق قتادة بن دعامة السدوسي عن أنس بن مالك ﷺ (بمعناه).

[4] انظر: القاضي عياض، إكمال المعلم بفوائد مسلم (270/1).

وقال ابن القيم معلقًا على الأحاديث السابقة التي تضمنت الرضى بالمذكورات: "وهذان الحديثان عليهما مدار مقامات الدين، وإليهما ينتهي، وقد تضمنا الرضا بربوبيته سبحانه وألوهيته، والرضا برسوله، والانقياد له، والرضا بدينه، والتسليم له، ومن اجتمعت له هذه الأربعة فهو الصِّديق حقًا، وهي سهلة بالدعوى واللسان، وهي من أصعب الأمور عند الحقيقة والامتحان، ولا سيما إذا جاء ما يخالف هوى النفس ومرادها"[1].

رابعًا_ الاستقامة والسداد على دين الله ﷻ:

الاستقامة على دين الله ﷻ من كمال الإيمان، وحُسن الإسلام، وهي دليل اليقين، ومرضاة رب العالمين، بها ينال الإنسان الكرامات، ويصل إلى أعلى المقامات، قال الله تعالى: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ**﴾ [فصلت:30]، وقد أمر الله ﷻ نبيه ﷺ وكل من كان معه بتحقيقها فقال: ﴿**فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ**﴾ [هود:112]، فينبغي على كل من سلك طريق الإيمان، ووجد حلاوته ولذته أن يستقيم على ذلك الطريق حتى يبلغ منتهى عمره وهو على ذلك الطريق، وقد أقسم النبي ﷺ بوجوب الجنة لمن آمن بالله واستقام على ذلك، فَعَنْ رِفَاعَةَ بْنِ عَرَابَةَ الْجُهَنِيِّ[2] رضي الله عنه قَالَ: صَدَرْنَا[3] مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ مَكَّةَ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَسْتَأْذِنُونَهُ، ثُمَّ إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ حَمِدَ اللَّهَ، وَقَالَ خَيْرًا، ثُمَّ قَالَ: «**أَشْهَدُ عِنْدَ اللَّهِ**» وَكَانَ إِذَا حَلَفَ، قَالَ: «**وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، مَا مِنْ عَبْدٍ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ، ثُمَّ يُسَدِّدُ**[4]**، إِلَّا سَلَكَ، فِي الْجَنَّةِ**»[5].

---

[1] ابن القيم، مدارج السالكين (171/2).

[2] **رِفَاعَةَ بْنِ عَرَابَةَ:** ويُقال: ابن عرادة العذري من بني عذرة، ويقال فيه الجُهَنِيِّ، وَهُوَ بالجُهَنِيِّ أشهر وجهينة أخو عذرة، صحابي جليل، يُكنى أبو خزامة، كَانَ يسكن الحباب، وهي أرض عذرة، مدني، يعد في أهل الحجاز. [انظر: ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب (4/ 1639)، ابن الأثير، أسد الغابة (2/ 286)].

[3] **(صَدَرْنَا):** أي رجعنا من غزو أو سفر. (السندي، حاشية السندي على سنن ابن ماجه:574/2).

[4] **(يُسَدِّدُ):** يقتصد فلا يَغلو ولا يُسرف، أي يستقيم. (انظر: ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر:352/2).

[5] أحمد بن حنبل، مسند أحمد بن حنبل، (152/26/ح رقم16215)، قال: حَدَّثَنَا أَبُو الْمُغِيرَةِ (عبد القدوس بن الحجاج)، قَالَ: حَدَّثَنَا (عبد الرحمن بن عمرو) الْأَوْزَاعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ هِلَالِ بْنِ أَبِي مَيْمُونَةَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ رِفَاعَةَ بْنِ عَرَابَةَ الْجُهَنِيِّ رضي الله عنه. **وأخرجه** ابن ماجه (1432/2/ح رقم4285)، والدارمي (929/2/ح رقم1522)، وابن أبي شيبة (101/3/ح رقم1286)، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (24/5/ح رقم2561)، والنسائي في الكبرى (178/9/ح رقم10236)، وابن خزيمة في التوحيد (311/1/ح رقم37)، وابن حبان (44/1/ح رقم212)، والطبراني في الكبير (49/5/ح رقم4556)، والآجري في الشريعة (1136/3/ح رقم708)، والدارقطني في النزول (146/1/ح رقم69)، والبيهقي في الشُّعب (5/2/ح رقم400) من طريق عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي به (مطولاً ومختصرًا). وأخرجه أحمد (156/26/ح رقم16218)، =

وفي الحديث دليل على عِظَم فضل الاستقامة على دين الله ﷻ، لا سيما وأنها سبب في دخول الجنان، وحَرَص عليها الصحابة الكرام ﷺ، فقد جاء في الحديث عَنْ سُفْيَانِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الثَّقَفِيِّ[1]ﷺ، قَالَ: **قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، قُلْ لِي فِي الْإِسْلَامِ قَوْلًا لَا أَسْأَلُ عَنْهُ أَحَدًا بَعْدَكَ قَالَ ﷺ: «قُلْ: آمَنْتُ بِاللهِ، فَاسْتَقِمْ»**[2].

قال القاضي عياض: وقول النبي ﷺ للذي سأله: "قُلْ آمَنْتُ بِاللهِ، فَاسْتَقِمْ": هذا من جوامع كلمه ﷺ وهو مطابق لقول الله تعالى: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا**﴾ [فصلت:30]، أي وحدوا الله وآمنوا به، ثم استقاموا فلم يحيدوا عن توحيدهم ولا أشركوا به غيره، والتزموا طاعته إلى أن توفوا على ذلك. وهذا الذي قلناه عليه أكثر المفسرين من الصحابة ومن بعدهم وهو معنى الحديث، إن شاء الله تعالى[3].

= والدارمي (929/2/ح رقم1523)، وابن المبارك في مسنده (24/1/ح رقم42)، والطيالسي (620/2/ح رقم1387)، والطبراني في الكبير (5/ 51/ح رقم4559)، والآجري في الشريعة (1138/3/ح رقم711)، والدارقطني في النزول (145/1/ح رقم68)، وأبو نُعيم في معرفة الصحابة (1076/2/ح رقم2726) من طريق هشام الدستوائي (بنحوه)، وأخرجه الطبراني في الكبير (50/5/ح رقم4557)، والدارقطني في النزول (148/1/ح رقم71) من طريق أبان بن يزيد (مطولاً)، وأخرجه الطبراني في الكبير (51/5/ح رقم4558) من طريق حرب بن شداد (مطولاً)، وأخرجه ابن بطة في الإبانة (214/7/ح رقم167) من طريق شيبان بن عبد الرحمن (مطولاً)، أربعتهم (هشام، وأبان، وحرب، وشيبان) عن يحيى بن أبي كثير به. **والحديث إسناده متصل، ورواته ثقات، ولا يضر ما قيل من تدليس وإرسال يحيى بن أبي كثير**: (سبقت دراسته، انظر: ص36)، قلت: تدليسه لا يضر، فهو ممن احتمل العلماء تدليسهم، وذكره ابن حجر في المرتبة الثانية من طبقات المدلسين (ص36)، وأورده ابن أبي حاتم في المراسيل (ص240)، والعلائي في جامع التحصيل (ص299)، ولكن لا يضره؛ لأنه لم يرسل عن هلال بن أبي ميمونة. **وعليه فالحديث إسناده صحيح**. قال الهيثمي: "رواه أحمد وعند ابن ماجه بعضه ورجاله موثقون"، (الهيثمي، مجمع الزوائد:21/1)، وصحح إسناده الألباني في السلسلة الصحيحة (ح رقم2405)، وشعيب الأرنؤوط في تحقيقه لمسند أحمد (ح رقم16216).

[1] **سُفْيَانِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ رَبِيْعَةَ الثَّقَفِيِّ**: معدود في أهل الطائف، له صحبة وسماع ورواية، كان عاملاً لعمر بن الخطاب على الطائف، ولاه عليها إذ عزل عثمان بن أبي العاص عنها، يعد في البصريين. روى عنه ابنه عبد الله بن سفيان. (انظر: ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب:630/2).

[2] مسلم، صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب جامع أوصاف الإسلام، (65/1/ح رقم38)، قال: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ (عبد الله بن محمد)، وَأَبُو كُرَيْبٍ (محمد بن العلاء) قَالَا: حَدَّثَنَا (عبد الله) ابْنُ نُمَيْرٍ، ح وحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ (الثقفي)، وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (بن راهويه)، جَمِيعًا عَنْ جَرِيرٍ (بن عبد الحميد)، ح وحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ (حماد بن أسامة)، كُلُّهُمْ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ (بن الزبير)، عَنْ أَبِيهِ (عروة بن الزبير)، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عَبْدِ اللهِ الثَّقَفِيِّ ﷺ. **انفرد به مسلم دون البخاري**.

[3] انظر: القاضي عياض، إكمال المعلم بفوائد مسلم (275/1).

خامسًا_ إحلال الحلال وتحريم الحرام:

إن من كمال التوحيد والعبودية والإذعان لله ﷻ أن ينقاد المؤمن لما أمره الله به، فيتبع أحسنه، وينتهي عما نهاه الله عنه، فينزجر عنه ويتركه، فيكون بذلك قد أحل ما أحله الله وحرَّم ما حرَّمه الله، أولئك الذين قال الله ﷻ في حقهم: ﴿**الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ**﴾ [الزمر:18]، بل إن ذلك الانقياد والاتباع لهو جوهر العبودية وأساسها؛ لما فيه من التحرر من طاعة غير الله ﷻ وصرفها لله وحده، ولأجل ذلك كان جزاء الله تعالى لمن التزم بذلك الاتباع أن يوجب له دخول الجنان، فَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ الله عَنْهُمَا، قَالَ: **أَتَى النَّبِيَّ ﷺ النُّعْمَانُ بْنُ قَوْقَلٍ[1]، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ أَرَأَيْتَ إِذَا صَلَّيْتُ الْمَكْتُوبَةَ، وَحَرَّمْتُ الْحَرَامَ، وَأَحْلَلْتُ الْحَلَالَ، أَأَدْخُلُ الْجَنَّةَ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «نَعَمْ»[2].**

ويستفاد من الحديث أن القيام بفعل الفرائض والواجبات، وترك المحرمات والمنهيات، سبب في دخول الجنات، والظاهر أن المراد بتحريم الحرام أمران أن يعتقده ولا يفعله، بخلاف تحليل الحلال فإنه يكفي فيه مجرد اعتقاده حلالًا[3].

ويحتمل أن يكون المراد بتحليل الحلال اعتقاده مع إتيانه وفعله، ويكون الحلال هنا عبارة عما ليس بحرام فيدخل فيه الواجب والمستحب والمباح، ويكون المعنى أنه يفعل ما ليس بمحرم عليه، ولا يتعدى ما أُبِيح له إلى غيره، ويجتنب المحرمات[4].

وقال ابن حجر الهيتمي: "فإذا أحلَّ كل حلالٍ وحرَّم كل حرامٍ... فقد أتى بجميع وظائف الشرع، وذلك مستقلٌّ بدخول الجنة"[5].

---

(1) **النُّعْمَانُ بْنُ قَوْقَلٍ:** بن أُصرم بن فهر بن ثعلبة بن غنم بن عمرو بن عوف، وقيل: النعمان بن ثعلبة، وثعلبة يُدعى قوقلاً، قيل: له صحبة، وكان ممن شهد بدرًا، واستشهد بغزوة أحد. [انظر: ابن الأثير، أسد الغابة (320/5)، ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة (355/6)].

(2) مسلم، صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان الإيمان الذي يدخل به الجنة وأن من تمسك بما أمر به دخل الجنة، (44/1/ح رقم15)، قال: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ (عبد الله بن محمد)، وَأَبُو كُرَيْبٍ (محمد بن العلاء)، وَاللَّفْظُ لِأَبِي كُرَيْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ (محمد بن خازم)، عَنِ الْأَعْمَشِ (سليمان بن مهران)، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ (طلحة بن نافع)، عَنْ جَابِرِ بن عبد الله رَضِيَ الله عَنْهُمَا. **وأخرجه** مسلم في نفس الجزء والصفحة ورقم الحديث من طريق أبي الزبير محمد بن مسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما (بنحوه).

(3) انظر: ابن الصلاح، صيانة صحيح مسلم (ص145).

(4) انظر: ابن رجب الحنبلي، جامع العلوم والحكم (513/1).

(5) ابن حجر الهيتمي، الفتح المبين بشرح الأربعين (ص392).

الْمَبْحَثُ الثَّانِي

أَعْمَالُ الْعِبَادَاتِ الْبَدَنِيَّةِ الْمُوجِبَةُ لِلْجَنَّةِ

الإيمان قول وعمل، ولئن كان التَّلفظ بألفاظ التوحيد يُدخل الجنة كما اتضح في المبحث الأول، فالمبحث الثاني يتناول ما يبين أن الإيمان قول ويصدقه العمل، فيعرض هذا المبحث الأعمال البدنية من أعمال الصلاة، والصوم والصدقة والحج والعلم، والجهاد والرباط، والأدعية والأذكار التي توجب دخول الجنة، كل ذلك من خلال المطالب التالية:

الْمَطْلَبُ الْأَوَّلُ: أَعْمَالُ الصَّلَاةِ الْمُوجِبَةُ لِلْجَنَّةِ.

الصلاة عمود الدِّين، وهي الركن الثاني من أركان الإسلام، بل هي أعظم أركان الإسلام بعد الشهادتين، وهي أول ما أوجبه الله ﷻ على عباده، وأول ما يحاسب عليه العبد يوم القيامة، وهذا المطلب يعرض جملة من أعمال الصلاة؛ الحرص عليها يكون سببًا في دخول الجنة، فالمحافظة على الصلوات الخمس المفروضة سبب في دخول الجنة، كما جاء في الحديث عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ﷺ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُول اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**خَمْسُ صَلَوَاتٍ افْتَرَضَهُنَّ اللَّهُ عَلَى عِبَادِهِ، فَمَنْ جَاءَ بِهِنَّ لَمْ يَنْتَقِصْ مِنْهُنَّ شَيْئًا، اسْتِخْفَافًا بِحَقِّهِنَّ، فَإِنَّ اللَّهَ جَاعِلٌ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَهْدًا أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ، وَمَنْ جَاءَ بِهِنَّ قَدِ انْتَقَصَ مِنْهُنَّ شَيْئًا، اسْتِخْفَافًا بِحَقِّهِنَّ، لَمْ يَكُنْ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدٌ، إِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ، وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُ**»[1].

---

[1] ابن ماجه، سنن ابن ماجه، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب ما جاء في فرض الصلوات الخمس والمحافظة عليها، (449/1/ح رقم1401)، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا (محمد بن إبراهيم) ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ شُعْبَةَ (بن الحجاج)، عَنْ عَبْدِ رَبِّهِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَّانَ، عَنِ (عبد الله) ابْنِ مُحَيْرِيزٍ، عَنِ (أبو رفيع) الْمُخْدِجِيِّ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ﷺ. **وأخرجه** ابن حبان (174/6/ح رقم2417) من طريق محمد ابن بشار به (بنحوه). وأخرجه ابن الجعد (238/1/ح رقم1571)، والطبراني في الشاميين (247/3/ح رقم2183) من طريق شعبة بن الحجاج به (بنحوه). وأخرجه أبو داود (62/2/ح رقم1420)، والنسائي (230/1/ح رقم461)، وفي الكبرى (203/1/ح رقم318)، ومالك (123/1/ح رقم14)، والدارمي (985/2/ح رقم1618)، وأحمد (366/37/ح رقم22693)، والحميدي (375/1/ح رقم392)، وابن أبي شيبة (91/2/ح رقم6852)، والمروزي في تعظيم قدر الصلاة (951/2/ح رقم1029)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (193/8/ح رقم3167)، والشاشي (196/3/ح رقم1281)، وابن حبان (23/5/ح رقم1732)، والطبراني في الشاميين (246/3/ح رقم2181)، والبيهقي (112/1/ح رقم262)، وفي الكبرى (531/1/ح رقم1692)، وفي الشُّعب (310/4/ح رقم2564) من طريق يحيى بن سعيد، وأخرجه أحمد (414/37/ح رقم22752)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (196/8/ح رقم3170) من طريق محمد بن إسحاق، وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة (468/2/ح رقم967)، والمروزي في تعظيم قدر الصلاة (954/2/ح رقم1033)، والطبراني في الشاميين (248/3/ح رقم2186) من طريق نافع بن أبي نُعيم، وأخرجه المروزي في تعظيم قدر الصلاة (954/2/ح رقم1032)، =

ويستفاد من هذا الحديث أن الله ﷻ افترض على عباده خمس صلوات، يؤديها العبد في مواقيت محددة من اليوم والليلة، والمحافظة على هذه الصلوات من أحب الأعمال إلى الله، وبها تُرفع درجات العبد وتُحط عنه خطاياه، قال الله تعالى: ﴿**أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا**﴾ [الإسراء:78]، قال القرطبي: "وهذه الآية بإجماع المفسرين إشارة إلى الصلوات المفروضة"[1].

وقوله ﷺ: "أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ": هذا يقتضي أن المحافظ على الصلوات الخمس المفروضة يُوفق لفعل الصالحات بحيث يدخله الجنة ابتداءً، قال الله تعالى: ﴿**إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ**﴾ [العنكبوت:45]، والحديث يدل على عِظَمِ الفضل المترتب على المحافظة على الصلوات الخمس، ومعنى عذبه أي على قدر ذنوبه ومعنى غفر له أي أدخله الجنة ابتداءً بمغفرته والله تعالى أعلى وأعلم[2].

= والطبراني في الشاميين (248/3/ح رقم2185) من طريق محمد بن إبراهيم، وأخرجه الشاشي (197/3/ح رقم1282)، وابن حبان (21/5/ح رقم1731) من طريق محمد بن عمرو، وأخرجه الطحاوي في شرح مشكل الآثار (198/8/ح رقم3171) من طريق عقيل بن خالد، وأخرجه المروزي في تعظيم قدر الصلاة (953/2/ح رقم1031) من طريق عمرو بن يحيى، سبعتهم (يحيى، ومحمد، ونافع، ومحمد، ومحمد، وعقيل، وعمرو) عن محمد بن يحيى بن حبان به (بنحوه). وأخرجه أبو داود (115/1/ح رقم425)، وأحمد (377/37/ح رقم22704)، والطبراني في الأوسط (56/5/ح رقم4658)، والبيهقي في الكبرى (305/2/ح رقم3166) من طريق عبد الله ابن الصنابحي، وأخرجه الطيالسي (467/1/ح رقم574)، والمروزي في تعظيم قدر الصلاة (955/2/ح رقم1034) من طريق أبي إدريس الخولاني، وأخرجه البزار (139/7/ح رقم2690) من طريق إسحاق بن يحيى، وأخرجه الطبراني في الشاميين (194/2/ح رقم1174) من طريق خيار بن سلمة، أربعتهم (عبد الله، وأبو إدريس، وإسحاق، وخيار) عن عبادة بن الصامت ﷺ (بمعناه، ومختصرًا). **والإسناد فيه: ـأَبُو رُفَيْع المُخْدِجِيُّ:** الكِنَاني الفلسطيني، وقيل: رفيع، والمَخدجي لقب وليس نسبة، والكِنَاني نسبة إلى عدة قبائل، منها أبو قِرْصافة جندرة بن خَيْشَة بن نفير، [انظر: المزي، تهذيب الكمال (315/33)، السمعاني، الأنساب (151/11)]، ذكره ابن حبان في الثقات، (ابن حبان، الثقات:5/ 570)، وقال الذهبي: "وثق"، (الذهبي، الكاشف:2/ 426)، وقال ابن حجر: "مقبول"، (ابن حجر، تقريب التهذيب ص640)، **قلت: هو صدوق.** وقد توبع في هذا الحديث كما هو واضح من خلال التخريج، وباقي رواته ثقات. **وعليه فالحديث إسناده حسن.** وبالمتابعة يرتقي إلى درجة **الصحيح لغيره.** وقد صحح الحديث ابن عبد البر، (ابن عبد البر، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد:288/23)، والنووي في خلاصة الأحكام (ح رقم661)، والألباني في صحيح الجامع الصغير (ح رقم3242)، وفي صحيح أبي داود – الأم (ح رقم452)، وشعيب الأرنؤوط في تحقيقه لسنن ابن ماجه (ح رقم1401).

[1] القرطبي، الجامع لأحكام القرآن (303/10).

[2] انظر: السندي، حاشية السندي على سنن النسائي (230/1).

كما أن المحافظة على الصلوات الخمس المفروضة في مواقيتها من الأعمال التي يكتب الله ﷻ بها الجنة، فقد جاء في الحديث عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ، قَالَ: **قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللهِ، أَيُّ الْأَعْمَالِ أَقْرَبُ إِلَى الْجَنَّةِ؟ قَالَ: «الصَّلَاةُ عَلَى مَوَاقِيتِهَا» قُلْتُ: وَمَاذَا يَا نَبِيَّ اللهِ؟ قَالَ: «بِرُّ الْوَالِدَيْنِ» قُلْتُ: وَمَاذَا يَا نَبِيَّ اللهِ؟ قَالَ: «الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ»**[1].

وقد تعددت ألفاظ هذا الحديث فجاء في رواية البخاري: "**أَيُّ العَمَلِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ؟ قَالَ: «الصَّلاَةُ عَلَى وَقْتِهَا»..**"[2]، وجاء في رواية أخرى بلفظ: "**أَيُّ الأَعْمَالِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «الصَّلاَةُ لِوَقْتِهَا»..**"[3]، وهذا الحديث على الرغم من اختلاف ألفاظه إلا أنها متقاربة ومتحدة في المعنى؛ لأن ما كان من الأعمال أحب إلى الله ﷻ فهو أفضل الأعمال، وهو أقرب إلى الجنة من غيره، وما كان أحب إلى الله عامله أقرب إلى الله من غيره[4].

ويستفاد من الحديث أن الصلاة في وقتها أفضل الأعمال وأقربها إلى الجنة؛ لأنها من أعظم دعائم الإسلام، والبدار إليها في أول أوقاتها، أفضل من التراخي فيها؛ لأنه إنما شرط فيها أن تكون أحب الأعمال إلى الله إذا أقيمت لوقتها المستحب الفاضل[5].

---

[1] مسلم، صحيح مسلم (89/1/ح رقم 85)، **(سبق تخريجه، انظر: ص28)**.

[2] البخاري، صحيح البخاري، كتاب مواقيت الصلاة، باب فضل الصلاة لوقتها، (112/1/ح رقم527)، قال: حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ المَلِكِ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ (بن الحجاج)، قَالَ الوَلِيدُ بْنُ العَيْزَارِ (العبدي): أَخْبَرَنِي قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَمْرٍو الشَّيْبَانِيَّ (سعد بن إياس)، يَقُولُ: حَدَّثَنَا صَاحِبُ – هَذِهِ الدَّارِ وَأَشَارَ إِلَى دَارِ – عَبْدِ اللَّهِ (بن مسعود) ﷺ. **وأخرجه** البخاري (2/8/ح رقم5970) من طريق أبي الوليد هشام بن عبد الملك به (بلفظه). وأخرجه البخاري (156/9/ح رقم7534) من طريق سليمان بن حرب، ومسلم (90/1/ح رقم85) من طريق معاذ بن معاذ العنبري، كلاهما (سليمان، ومعاذ) عن شعبة بن الحجاج به (بنحوه). وأخرجه البخاري (14/4/ح رقم2782) من طريق مالك بن مغول، وأخرجه البخاري (156/9/ح رقم7534)، ومسلم (89/1/ح رقم85) من طريق سليمان بن فيروز، وأخرجه مسلم في نفس الجزء والصفحة ورقم الحديث من طريق عبد الرحمن بن عبيد، ثلاثتهم (مالك، وسليمان، وعبد الرحمن) عن الوليد بن العيزار به (بنحوه). وأخرجه مسلم (90/1/ح رقم85) من طريق الحسن بن عبيد الله عن أبي عمرو الشيباني به (مختصرًا).

[3] البخاري، صحيح البخاري، كتاب التوحيد، باب وسمى النبي ﷺ الصلاة عملًا، وقال: وَقَالَ: «لاَ صَلاَةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِفَاتِحَةِ الكِتَابِ»، (156/9/ح رقم7534)، قال: حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ (بن حرب)، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ (بن الحجاج)، عَنِ الوَلِيدِ (بن العيزار العبدي)، ح وَحَدَّثَنِي عَبَّادُ بْنُ يَعْقُوبَ الأَسَدِيُّ، أَخْبَرَنَا عَبَّادُ بْنُ العَوَّامِ (الكلابي)، عَنِ الشَّيْبَانِيِّ (سليمان بن فيروز)، عَنِ الوَلِيدِ بْنِ العَيْزَارِ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيِّ (سعد بن إياس)، عَنِ (عبد الله) ابْنِ مَسْعُودٍ ﷺ. **(انظر: تخريج الحديث السابق).**

[4] انظر: ابن رجب الحنبلي، فتح الباري شرح صحيح البخاري (208/4،210).

[5] انظر: ابن بطال، شرح صحيح البخاري (157/2).

وقد خُصَّت هذه العبادات الثلاثة بالذكر دون غيرها من العبادات؛ لكونها أفضل الأعمال بعد الإيمان، فمن ضيع الصلاة التي هي عماد الدين مع العلم بفضيلتها كان لغيرها من أمر الدين أشد تضيعًا، وأشد تهاونًا واستخفافًا، وكذا من ترك بر والديه فهو لغير ذلك من حقوق الله أشد تركًا، وكذا الجهاد من تركه مع قدرته عليه عند تعينه، فهو لغير ذلك من الأعمال التي يُتقرب بها إلى الله تعالى أشد تركًا، فمن حافظ على هذه العبادات الثلاث كان لما سواها أحفظ، ومن ضيعها كان لما سواها أضيع[1].

ولم يقتصر النبي ﷺ على الأمر بالمحافظة على الصلوات المفروضة بل خصَّ صلوات معينة بتحريض المحافظة عليها، ورتب عليها ثوابًا عظيمًا، وأجرًا جزيلًا، ومن ذلك تخصيص صلاتي الفجر والعصر على سائر الصلوات في الفضل والثواب، حيث جعل المحافظة على كل منهما سببًا في دخول الجنة، فجاء في الحديث عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**مَنْ صَلَّى البَرْدَيْنِ[2] دَخَلَ الجَنَّةَ**»[3].

وهذا الحديث أشار إلى أن المحافظة على صلاتي الفجر والعصر سبب في دخول الجنة؛ لأنهما تميزتا بفضل ليس في غيرهما من الصلوات، أما صلاة الفجر فقد قال الله ﷻ: ﴿**أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا**﴾ [الإسراء:78]، يشهده الله ﷻ وملائكته وهذه فضيلة عظيمة، واختصت أيضًا بأنها مفصولة عن الصلوات الخمس منفردة بوقتها فبينها وبين صلاة العشاء نصف الليل الأخير، وبينها وبين صلاة الظهر نصف النهار الأول؛ لأن وقت العشاء ينتهي بنصف الليل ولا يمتد إلى طلوع الفجر، وأما من طلوع الشمس إلى زوالها فليس أيضا وقتًا لصلاة مفروضة، فتميزت بأنها صلاة مشهودة، وأما صلاة العصر فتميزت بأنها الصلاة الوسطى، وأن الله تعالى نوه بفضلها وشرفها حيث خصَّها بالذكر بعد أن عمم فقال ﷻ: ﴿**حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ**﴾ هذا عام ﴿**وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى**﴾ يعني صلاة العصر فخصَّها بالذكر؛ لفضيلتها وشرفها[4].

---

[1] انظر: العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري (14/5).

[2] **(البَرْدَيْنِ):** أي صلاتي الفجر والعصر، وذلك لأنهما تصليان في بردي النهار، وهما طرفاه حين يطيب الهواء وتذهب سورة الحَرّ. (الخطابي، أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري:448/1).

[3] البخاري، صحيح البخاري، كتاب مواقيت الصلاة، باب فضل صلاة الفجر، (119/1/ح رقم574)، قال: حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ (بن يحيى العوذي)، حَدَّثَنِي أَبُو جَمْرَةَ (نصر بن عمران)، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي مُوسَى (عمرو بن عبد الله بن قيس)، عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ ﷺ. **وأخرجه** مسلم (440/1/ح رقم635) من طريق هذبة بن خالد به (بلفظه).

[4] انظر: ابن عثيمين، شرح رياض الصالحين (53/5،54).

كما أن هناك فضائل اشتركت فيها صلاتي الفجر والعصر منها ما أشرت إليه سابقًا أنهما من أسباب النجاة من النار، فقد جاء في الحديث عَنْ عُمَارَةَ بْنِ رُؤَيْبَةَ[1] ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَا يَلِجُ النَّارَ مَنْ صَلَّى قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ، وَقَبْلَ غُرُوبِهَا**»[2]، والثانية أنهما سبب في دخول الجنة لقوله ﷺ: «**مَنْ صَلَّى البَرْدَيْنِ دَخَلَ الجَنَّةَ**»، ففي الحديث الأول انتفاء دخول النار، وفي الحديث الثاني إثبات دخول الجنة فيكون هذا كقول الله ﷻ: ﴿**فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ**﴾ [آل عمران:185].

ولم يقتصر الشارع الحكيم على الأمر بالمحافظة على الصلوات المفروضة، بل ندب إلى زيادة التطوع من الصلوات تكميلًا لهذه الفرائض، وزيادةً في التقرب إلى الله ﷻ، ومن هذه النوافل صلاة الليل التي امتدح الله ﷻ القائمين بها فقال: ﴿**وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا**﴾ [الفرقان:64]، وقال ﷻ: ﴿**تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ (16) فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ**﴾ [السجدة:16،17]، وليس ذلك إلا لأنها أفضل الصلاة بعد الفريضة، كما أخبر بذلك النبي ﷺ في الحديث عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَفْضَلُ الصِّيَامِ، بَعْدَ رَمَضَانَ، شَهْرُ اللهِ الْمُحَرَّمُ، وَأَفْضَلُ الصَّلَاةِ، بَعْدَ الْفَرِيضَةِ، صَلَاةُ اللَّيْلِ**»[3].

فقيام الليل دأب الصالحين، وصفة المتقين، وخلوة المحبين، ونزهة المشتاقين، ولأهمية هذه العبادة العظيمة بشر النبي ﷺ القائمين بها بدخول الجنة، ففي الحديث عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ[4] ﷺ، قَالَ: لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ المَدِينَةَ انْجَفَلَ[5] النَّاسُ إِلَيْهِ، وَقِيلَ: قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَجِئْتُ فِي النَّاسِ لِأَنْظُرَ إِلَيْهِ، فَلَمَّا اسْتَبَنْتُ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَرَفْتُ أَنَّ وَجْهَهُ لَيْسَ بِوَجْهِ كَذَّابٍ

---

(1) **عُمَارَةَ بْنِ رُؤَيْبَةَ:** (سبقت ترجمته، انظر: ص21).

(2) مسلم، صحيح مسلم (440/1/ح رقم634)، **(سبق تخريجه، انظر: ص21)**.

(3) مسلم، صحيح مسلم، كتاب الصيام، باب فضل صوم المحرم، (821/2/ح رقم1163)، قال: حَدَّثَنِي قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ (الثقفي)، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ (وضاح بن عبد الله)، عَنْ أَبِي بِشْرٍ (جعفر بن إياس)، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحِمْيَرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ. **وأخرجه** مسلم في نفس الجزء والصفحة ورقم الحديث من طريق محمد بن المنتشر عن حميد بن عبد الرحمن به (بنحوه).

(4) **عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَام:** بن الحارث الإسرائيلي، ثم الأنصاري، يكنى أبا يوسف، وهو من ولد يوسف بن يعقوب عليهما الصلاة والسلام، كان حليفًا للأنصار، وكان اسمه في الجاهلية الحصين، وهو أحد الأحبار، أسلم إذ قدم النبي ﷺ المدينة، وسماه رسول الله ﷺ عبد الله، وشهد له أنه عاشر عشرة في الجنة، وتوفي بالمدينة فِي خلافة معاوية بن أبي سفيان سنة ثلاث وأربعين. (انظر: ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب:921/3،922).

(5) **(انْجَفَلَ):** أي ذهبوا مسرعين نحوه. (ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر:279/1).

وَكَانَ أَوَّلُ شَيْءٍ تَكَلَّمَ بِهِ أَنْ قَالَ: «**يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَفْشُوا السَّلَامَ، وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ، وَصَلُّوا وَالنَّاسُ نِيَامٌ تَدْخُلُونَ الجَنَّةَ بِسَلَامٍ**»[1].

ويستفاد من الحديث أن قيام الليل من أعظم أسباب دخول الجنة؛ لأن المتهجد ترك حظه من الراحة ولذيذ المنام، وأطال الصلاة والقيام، فاستحق أن يُجازى من محض الفضل المذكور بقوله ﷺ: "تَدْخُلُونَ الجَنَّةَ بِسَلَامٍ": أي مُسَلَّمِينَ من العذاب قبل دخولها[2].

---

[1] الترمذي، سنن الترمذي، أبواب صفة القيامة والرقائق والورع، لم يذكر اسم الباب، (4/ 652/ح رقم2485)، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ (العبدي) قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ (بن عبد المجيد) الثَّقَفِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ (غندر)، وَ(محمد بن إبراهيم) ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، وَيَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ (القطان)، عَنْ عَوْفِ بْنِ أَبِي جَمِيلَةَ الأَعْرَابِيِّ، عَنْ زُرَارَةَ بْنِ أَوْفَى، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ ﷺ. **وأخرجه** ابن ماجه (423/1/ح رقم1334) من طريق محمد بن بشار به (بنحوه). وأخرجه أحمد (201/39/ح رقم23784)، والحاكم (176/4/ح رقم7277)، والبزار في الغلانيات (837/2/ح رقم1142) من طريق يحيى بن سعيد به (بنحوه). وأخرجه ابن ماجه (1083/2/ح رقم3251)، وابن أبي شيبة (217/5/ح رقم25389)، وابن أبي عاصم في الأوائل (81/1/ح رقم79) من طريق حماد بن أسامة، وأخرجه الدارمي (915/2/ح رقم1501) من طريق سعيد بن عامر، وأخرجه ابن قانع في معجم الصحابة (132/2)، والطبراني في الكبير (159/13/ح رقم385)، وفي مكارم الأخلاق (369/1/ح رقم153)، وفي الأوائل (62/1/ح رقم34)، والحاكم (14/3/ح رقم4283)، والبيهقي في الآداب (31/1/ح رقم74)، وفي الشُّعب (57/5/ح رقم3090) من طريق هوذة بن خليفة، وأخرجه الطبراني في الكبير (159/13/ح رقم385)، وفي مكارم الأخلاق (369/1/ح رقم153)، والبيهقي في الكبرى (706/2)، وفي دلائل النبوة (531/2)، وأبو نُعيم في معرفة الصحابة (1665/3/ح رقم4170) من طريق معاذ بن عوذ الله، وأخرجه البيهقي في الشُّعب (182/11/ح رقم8375) من طريق خالد بن الحارث، وأخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة (178/1/ح رقم215) من طريق مروان بن معاوية الفزاري، وأخرجه القضاعي (418/1/ح رقم719) من طريق عبد الله بن يزيد، سبعتهم (حماد، وسعيد، هوذة، ومعاذ، وخالد، ومروان، وعبد الله) عن عوف بن أبي جميلة به (بنحوه). **والحديث إسناده متصل، ورواته ثقات، ولا يضر ما قيل في كل من: _عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي:** قال عنه ابن حجر: "ثقة تغير قبل موته بثلاث سنين"، (ابن حجر، تقريب التهذيب ص368)، ولكن لا يضره، فقد عدّه العلائي في القسم الأول من المختلطين (ص79)، وقال الذهبي: "ما ضر تغيره حديثه، فإنه ما حدث بحديث في زمن التغير"، (الذهبي، ميزان الاعتدال:681/2). **_عوف بن أبي جميلة الأعرابي:** قال عنه ابن حجر: "ثقة رمي بالقدر وبالتشيع"، (ابن حجر، تقريب التهذيب ص433)، ولكن لا يضره؛ لأن هذا الحديث لا يوافق بدعته. **وعليه فالحديث إسناده صحيح**. وقد صحح الحديث الترمذي فقال عقب الحديث: "هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ"، (ح رقم2485)، وصححه الحاكم في المستدرك، ووافقه الذهبي، (ح رقم4283)، والألباني في صحيح الجامع الصغير (ح رقم7864)، وفي السلسلة الصحيحة (ح رقم569)، وقال شعيب الأرنؤوط في تحقيقه لسنن ابن ماجه: "إسناده صحيح" (ح رقم1334).

[2] ابن علان، دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين (636/6) بتصرف.

وهذا الحديث موافق لقول الله ﷻ: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾ [الفرقان:63]، فإفشاء السلام إشارة إلى قوله ﷻ: ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾، وإطعام الطعام إشارة إلى قوله ﷻ: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾ [الفرقان:67]، وصلاة الليل إشارة إلى قوله ﷻ: ﴿وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا﴾ [الفرقان:64]، وقوله ﷺ: "تَدْخُلُونَ الجَنَّةَ بِسَلَامٍ" موافق لقوله ﷻ: ﴿أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا﴾ [الفرقان:75]، وهذا ثناء من الله ﷻ حيث جعل الغرفة جزاءً لمن صبر وصلى بالليل والناس نيام والله أعلم[1].

كما أن من النوافل التي حث عليها الشارع الحكيم، وجعلها مكملة للفرائض وجابرة لها عند التقصير الصلاة بعد الوضوء، فالوضوء من شرائط الصلاة ولا تصح الصلاة بدونه، فقد أوجب الله ﷻ جنته لمن أحسن وضوءه ثم أتبع ذلك بركعتين يقبل فيهما بقلبه ووجهه على الله تعالى، فَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ﷺ، قَالَ: كَانَتْ عَلَيْنَا رِعَايَةُ الْإِبِلِ فَجَاءَتْ نَوْبَتِي فَرَوَّحْتُهَا بِعَشِيٍّ فَأَدْرَكْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَائِمًا يُحَدِّثُ النَّاسَ فَأَدْرَكْتُ مِنْ قَوْلِهِ: «**مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَتَوَضَّأُ فَيُحْسِنُ وُضُوءَهُ، ثُمَّ يَقُومُ فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ، مُقْبِلٌ عَلَيْهِمَا بِقَلْبِهِ وَوَجْهِهِ، إِلَّا وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ**» قَالَ فَقُلْتُ: مَا أَجْوَدَ هَذِهِ فَإِذَا قَائِلٌ بَيْنَ يَدَيَّ يَقُولُ: الَّتِي قَبْلَهَا أَجْوَدُ فَنَظَرْتُ فَإِذَا عُمَرُ قَالَ: إِنِّي قَدْ رَأَيْتُكَ جِئْتَ آنِفًا[2]، قَالَ: «**مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ يَتَوَضَّأُ فَيُبْلِغُ أَوْ فَيُسْبِغُ الْوَضُوءَ[3] ثُمَّ يَقُولُ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ إِلَّا فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةُ يَدْخُلُ مِنْ أَيِّهَا شَاءَ**»[4].

ويستفاد من هذا الحديث الاعتناء بالإحسان في الوضوء، واستحباب ركعتين بعده، وأداؤهما بالخشوع والخضوع، فإن ذلك سبب لوجوب الجنة، وأن من فعل هكذا له البشارة بالموت على الإيمان؛ لأن الجنة لا يدخلها إلا نفس مؤمنة، وهذا هو مأمول كل عاقل، فينبغي الحرص على هذا العمل الذي هو سبب الفلاح الأبدي، والنجاح السرمدي[5].

---

[1] انظر: السندي، حاشية السندي على سنن ابن ماجه (401/1).

[2] (**آنِفًا**): أي قريبًا وهو بالمد على اللغة المشهورة. (النووي، شرح النووي على مسلم:121/3).

[3] (**فَيُبْلِغُ أو فَيُسْبِغُ الْوَضُوءَ**): يُبْلِغُ ويُسْبِغُ بمعنى واحد أي يُتِمه ويُكمِله فيُوصِله مواضعه على الوجه المسنون. (انظر: النووي، شرح النووي على مسلم:121/3).

[4] مسلم، صحيح مسلم، كتاب الطهارة، باب الذكر المستحب عقب الوضوء، (1/ 209/ح رقم234)، قال: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمِ بْنِ مَيْمُونٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ (الحضرمي)، عَنْ رَبِيعَةَ يَعْنِي ابْنَ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ (عائذ الله بن عبد الله)، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ﷺ. ح وَحَدَّثَنِي أَبُو عُثْمَانَ، عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ (الجهني) ﷺ. **انفرد به مسلم دون البخاري**.

[5] انظر: الأثيوبي، ذخيرة العقبى في شرح المجتبى (428/3).

كما أشار الحديث إلى أن كلًا من الوضوء والصلاة موجبٌ لفتح أبواب الجنة؛ لأن في فيه دليلًا على أن المحافظة على الصلاة عقيب الوضوء سبب في وجوب الجنة للعبد، ودليلًا آخرَ على أن إسباغَ الوضوء مع الشهادتين موجبٌ لفتح أبواب الجنة الثمانية، فصار الوضوء نصف الإيمان بالله ورسوله بهذا الاعتبار[1]، وهذا التبشير يوافق قول النبي ﷺ: «**الطُّهُورُ شَطْرُ[2] الْإِيمَانِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأُ الْمِيزَانَ، وَسُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَآنِ أَوْ تَمْلَأُ مَا بَيْنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَالصَّلَاةُ نُورٌ، وَالصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ، وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ، وَالْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ، كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو فَبَايِعٌ نَفْسَهُ فَمُعْتِقُهَا أَوْ مُوبِقُهَا[3]**»[4].

ولعل المداومة على هذا العمل من أرجى الأعمال التي يتقرب بها العبد إلى ربه ويحظى فيها برحمته وجنته، فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِبِلَالٍ: «**عِنْدَ صَلَاةِ الفَجْرِ يَا بِلَالُ حَدِّثْنِي بِأَرْجَى عَمَلٍ عَمِلْتَهُ فِي الإِسْلَامِ، فَإِنِّي سَمِعْتُ دَفَّ نَعْلَيْكَ بَيْنَ يَدَيَّ فِي الجَنَّةِ» قَالَ: مَا عَمِلْتُ عَمَلًا أَرْجَى عِنْدِي: أَنِّي لَمْ أَتَطَهَّرْ طَهُورًا، فِي سَاعَةِ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ، إِلَّا صَلَّيْتُ بِذَلِكَ الطُّهُورِ مَا كُتِبَ لِي أَنْ أُصَلِّيَ**"[5].

ويستفاد من الحديث فضيلة الوضوء وفضيلة الصلاة عقيبه لئلا يبقى الوضوء خاليًا عن مقصوده[6]، كما أن في الحديث فوائد منها جواز الاجتهاد في توقيت العبادة، والحث على الصلاة عَقِيبَ كل الوضوء، وَاسْتُدِلَّ به على جواز الصلاة في الأوقات المكروهة لعموم قوله ﷺ: "فِي سَاعَةِ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ" وَتُعُقِّبَ بأن الأخذ بعمومه ليس بأولى من الأخذ بعموم النهي[7].

---

[1] ابن رجب الحنبلي، جامع العلوم والحكم (12/2) بتصرف.

[2] (**شَطْرُ**): أي نصف. (القاضي عياض، مشارق الأنوار على صحاح الآثار:251/2).

[3] (**فَمُعْتِقُهَا أَوْ مُوبِقُهَا**): المعنى المراد كل إنسان يسعى بنفسه فمنهم من يبيعها لله ﷻ بطاعته فيعتقها من العذاب، ومنهم من يبيعها للشيطان والهوى باتباعهما فيوبقها ويهلكها. (النووي، شرح النووي على مسلم:102/3).

[4] مسلم، صحيح مسلم، كتاب الطهارة، باب فضل الوضوء، (203/1/ح رقم223)، قال: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، حَدَّثَنَا حَبَّانُ بْنُ هِلَالٍ، حَدَّثَنَا أَبَانُ (بن يزيد)، حَدَّثَنَا يَحْيَى (بن أبي كثير الطائي)، أَنَّ زَيْدًا (بن سلام)، حَدَّثَهُ أَنَّ أَبَا سَلَّامٍ (ممطور الأسود الحبشي)، حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ ﷺ. **انفرد به مسلم دون البخاري**.

[5] البخاري، صحيح البخاري، كتاب التهجد، باب فضل الطهور بالليل والنهار وفضل الصلاة بعد الوضوء بالليل والنهار، (53/2/ح رقم1149)، قال: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرٍ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ (حماد بن أسامة)، عَنْ أَبِي حَيَّانَ (يحيى بن سعيد)، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ (هرم بن عمرو)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ. **وأخرجه** مسلم (1910/4/ح رقم2458) من طريق عبيد بن يعيش ومحمد بن العلاء عن حماد بن أسامة به (بنحوه). وأخرجه في نفس الجزء والصفحة ورقم الحديث من طريق عبد الله بن نمير عن أبي حيان يحيى بن سعيد به (بنحوه).

[6] انظر: العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري (207/7).

[7] انظر: الشوكاني، نيل الأوطار (86/3).

كما أن في الحديث دليلًا على أن الله يُعظم المجازاة على ما ستر العبد بينه وبين ربه مما لا يطلع عليه أحد، ولذلك استحب العلماء أن يكون بين العبد وبين ربه خبيئة عمل من الطاعة يدخرها لنفسه عند ربه، ويدل أنها كانت خبيئة بين بلال وبين ربه أن النبي ﷺ لم يعرفها حتى سأله عنها، وفى سؤال النبي عنها دليل على جواز سؤال الصالحين عما يهديهم الله إليه من الأعمال المُقتدى بهم فيها، ويمتثل رجاء بركتها[1].

وليس ذلك فحسب بل إن من أركان الصلاة ما يكون سببًا في دخول الجنان، ففي الحديث عَنْ مَعْدَانِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ الْيَعْمُرِيِّ[2] قَالَ: لَقِيتُ ثَوْبَانَ مَوْلَى رَسُولِ اللهِ[3]ﷺ، فَقُلْتُ: أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ أَعْمَلُهُ يُدْخِلُنِي اللهُ بِهِ الْجَنَّةَ؟ أَوْ قُلْتُ: بِأَحَبِّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللهِ، فَسَكَتَ. ثُمَّ سَأَلْتُهُ فَسَكَتَ. ثُمَّ سَأَلْتُهُ الثَّالِثَةَ فَقَالَ: سَأَلْتُ عَنْ ذَلِكَ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: «**عَلَيْكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ لِلَّهِ، فَإِنَّكَ لَا تَسْجُدُ لِلَّهِ سَجْدَةً، إِلَّا رَفَعَكَ اللهُ بِهَا دَرَجَةً، وَحَطَّ عَنْكَ بِهَا خَطِيئَةً**»[4].

ويستفاد من الحديث الحث على كثرة السجود لله ﷻ في الصلاة، لاسيما وأنه سبب في دخول الجنان، والقرب من العلي المنان، وسبب لرفع المراتب والدرجات، وحط الخطايا والسيئات، وليس ذلك إلا لأنه من أحب الأعمال إلى الله تعالى، فاسْتُحِبَ إطالته أكثر من بقية الأركان لما فيه من إظهار الافتقار والخضوع والذلة بين يدي ملك الملوك.

فَحَرِيٌ بمن يريد دخول الجنان أن يكثر من السجود لله ﷻ في الصلاة؛ لأن به ينال الإنسان المنزلة العالية في الآخرة فلا يزال العبد يرتقي بالمداومة على السجود درجة فدرجة حتى يفوز بالقدح المعلى من القرب الإلهي[5].

وقد يدخل في السجود الموجب للجنة سجود التلاوة، ففي الحديث عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِذَا قَرَأَ ابْنُ آدَمَ السَّجْدَةَ فَسَجَدَ اعْتَزَلَ الشَّيْطَانُ يَبْكِي، يَقُولُ: يَا وَيْلِي أُمِرَ ابْنُ آدَمَ بِالسُّجُودِ فَسَجَدَ فَلَهُ الْجَنَّةُ، وَأُمِرْتُ بِالسُّجُودِ فَأَبَيْتُ فَلِيَ النَّارُ**»[6].

---

[1] انظر: ابن بطال، شرح صحيح البخاري (143/3).

[2] **مَعْدَانَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ:** (سبقت ترجمته، انظر: ص31).

[3] **ثَوْبَانَ:** (سبقت ترجمته، انظر: ص31).

[4] مسلم، صحيح مسلم (353/1/ح رقم488)، **(سبق تخريجه، انظر: ص31)**.

[5] انظر: المناوي، فيض القدير (334/4).

[6] مسلم، صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان إطلاق اسم الكفر على من ترك الصلاة، (87/1/ح رقم81)، قال: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ (عبد الله بن محمد)، وَأَبُو كُرَيْبٍ (محمد بن العلاء)، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ (محمد بن خازم)، عَنِ الْأَعْمَشِ (سليمان بن مهران)، عَنْ أَبِي صَالِحٍ (ذكوان السمان)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ. **انفرد به مسلم دون البخاري.**

الْمَطْلَبُ الثَّانِي: أَعْمَالُ الصَّدَقَةِ وَالصَّوْمِ وَالحَجِ الْمُوجِبَةُ لِلْجَنَّةِ.

لقد ذكرت السنة النبوية جملة من الأعمال المتعلقة بأركان الإسلام الحرص عليها يكون سببًا في دخول الجنان منها أداء الزكاة المفروضة، وصيام الفريضة والنافلة، والحج المبرور، وهذا المطلب يُفصل هذه الأعمال.

فالزكاة أحد دعائم الإسلام، وركن عظيم من أركانه، امتدح الله ﷻ فاعلها فقال في مَعرِض حديثه عن صفات المؤمنين: ﴿**وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ**﴾ [المؤمنون:4]، كما أوجبها الله ﷻ على الأغنياء تتميمًا لدينهم وإسلامهم، وتنمية لأموالهم وأخلاقهم، وتطهيرًا لهم من السيئات، ومواساةً لِمَحَاوِيجِهم وفقرائهم، وليس ذلك إلا ليزدادوا قربًا من ربهم ومولاهم، فيحظوا بالأجر العظيم والنعيم المقيم، كما قال الله تعالى: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ**﴾ [البقرة:277]، كما رتب الله ﷻ على أداء الزكاة المفروضة دخول الجنة، فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: أَنَّ أَعْرَابِيًّا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ إِذَا عَمِلْتُهُ دَخَلْتُ الجَنَّةَ، قَالَ: «**تَعْبُدُ اللَّهَ لاَ تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمُ الصَّلاَةَ المَكْتُوبَةَ، وَتُؤَدِّي الزَّكَاةَ المَفْرُوضَةَ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ**» قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لاَ أَزِيدُ عَلَى هَذَا، فَلَمَّا وَلَّى، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ، فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذَا**»[1].

أشار هذا الحديث إلى أن من أتى بشرائع الإسلام لاسيّما الزكاة المفروضة منها فله البشارة والتبشير بدخول الجنان، وقد وردت أحاديث كثيرة في هذا الأصل الكبير الذي دلّ عليه الحديث منها ما رُوِيَ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ ﷺ، أَنَّ أَعْرَابِيًّا جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثَائِرَ الرَّأْسِ[2]، فَقَالَ: **يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي مَاذَا فَرَضَ اللَّهُ عَلَيَّ مِنَ الصَّلاَةِ؟ فَقَالَ: «الصَّلَوَاتِ الخَمْسَ إِلَّا أَنْ تَطَّوَّعَ شَيْئًا»، فَقَالَ: أَخْبِرْنِي مَا فَرَضَ اللَّهُ عَلَيَّ مِنَ الصِّيَامِ؟ فَقَالَ: «شَهْرَ رَمَضَانَ إِلَّا أَنْ تَطَّوَّعَ شَيْئًا»، فَقَالَ: أَخْبِرْنِي بِمَا فَرَضَ اللَّهُ عَلَيَّ مِنَ الزَّكَاةِ؟ فَقَالَ: فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَرَائِعَ الإِسْلاَمِ، قَالَ: وَالَّذِي أَكْرَمَكَ، لاَ أَتَطَوَّعُ شَيْئًا، وَلاَ أَنْقُصُ مِمَّا فَرَضَ اللَّهُ عَلَيَّ شَيْئًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَفْلَحَ إِنْ صَدَقَ، أَوْ دَخَلَ الجَنَّةَ إِنْ صَدَقَ»**[3].

---

[1] البخاري، صحيح البخاري (105/2/ح رقم1397)، **(سبق تخريجه، انظر: ص28)**.

[2] **(ثَائِرَ الرَّأْسِ)**:أي منتفش الشَّعر منتشره قائمه. (القاضي عياض، مشارق الأنوار على صحاح الآثار:135/1).

[3] البخاري، صحيح البخاري، كتاب الصوم، باب وجوب صوم رمضان، (24/3/ح رقم1891)، قال: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ (الثقفي)، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِي سُهَيْلٍ (نافع بن مالك)، عَنْ أَبِيهِ (مالك بن عمرو)، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ ﷺ. **وأخرجه** البخاري (23/9/ح رقم6956) من طريق قتيبة بن سعيد به (بلفظه). وأخرجه البخاري (18/1/ح رقم46) (179/3/ح رقم2678)، ومسلم (40/1/ح رقم11) من طريق مالك بن أنس عن أبي سهيل نافع بن مالك به (بنحوه).

ومدلول هذه الأحاديث وغيرها متفق ومتقارب على أن من أدى ما فرض الله ﷻ عليه بحسب الفروض المشتركة والفروض المختصة بالأسباب التي من وُجِدَت فيه وجبت عليه، فمن أدى الفرائض واجتنب المحرمات استحق دخول الجنة، والنجاة من النار[1].

ولما كانت الزكاة المفروضة بهذه المنزلة والأهمية، والعبد عرضة للتقصير في أدائها أو السهو في إخراجها أو الخطأ في حسابها، فقد شرع الله ﷻ صدقات التطوع وندب إليها رحمةً بخلقه وإحسانًا إليهم؛ ولتكون توفية لنقصها، وجبرانًا لخللها، وإكمالًا للعجز الحاصل فيها، ولكي يزداد العبد قربًا من ربه ومولاه، ويظفر بالأجر والثواب العظيم من مضاعفة الحسنات، ورفع الدرجات، ومحو الخطايا والسيئات، قال الله تعالى: **﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾** [البقرة:245]، ومثَّل الله ﷻ لهذه المضاعفة فقال: **﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾** [البقرة:261]، كما أن صدقة التطوع من الأعمال التي يُظِل الله ﷻ صاحبها في ظله يوم لا ظل إلا ظله، فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ، يَوْمَ لاَ ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ: الإِمَامُ العَادِلُ، وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ رَبِّهِ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي المَسَاجِدِ، وَرَجُلاَنِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ، وَرَجُلٌ طَلَبَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ، فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ، أَخْفَى حَتَّى لاَ تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ**»[2].

وليس ذلك فحسب بل إن الله ﷻ خصَّص لأهل الإنفاق والصدقة بابًا خاصًا في الجنة اسمه باب الصدقة، يدخلون الجنة يوم القيامة منه، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «**مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ[3] فِي سَبِيلِ اللَّهِ، نُودِيَ مِنْ أَبْوَابِ الجَنَّةِ: يَا عَبْدَ اللَّهِ هَذَا خَيْرٌ، فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّلاَةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّلاَةِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الجِهَادِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الجِهَادِ، وَمَنْ**

---

[1] انظر: السِّعدِي، بهجة قلوب الأبرار وقرة عيون الأخيار (ص21).

[2] البخاري، صحيح البخاري، كتاب الأذان، باب من جلس في المسجد ينتظر الصلاة وفضل المساجد، (133/1/ح رقم660)، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ بُنْدَارٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى (بن سعيد القطان)، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ (بن عمر)، قَالَ: حَدَّثَنِي خُبَيْبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ. **وأخرجه** البخاري (101/8/ح رقم6479) من طريق محمد بن بشار به (مختصرًا)، وأخرجه البخاري (163/8/ح رقم6806) من طريق عبد الله بن المبارك عن عبيد الله بن عمر به (بنحوه). وأخرجه البخاري (111/2/ح رقم1423) من طريق مسدد بن مسرهد، وأخرجه مسلم (715/2/ح رقم31) من طريقي زهير بن حرب ومحمد بن المثنى، ثلاثتهم (مسدد، وزهير، ومحمد) عن يحيى بن سعيد القطان به (بنحوه).

[3] (**أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ**): أي شيئين كدينارين أو ثوبين أو نحو ذلك. (انظر: ابن بطال، شرح صحيح البخاري:15/4).

كَانَ مِنْ أَهْلِ الصِّيَامِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الرَّيَّانِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّدَقَةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّدَقَةِ»، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا عَلَى مَنْ دُعِيَ مِنْ تِلْكَ الأَبْوَابِ مِنْ ضَرُورَةٍ، فَهَلْ يُدْعَى أَحَدٌ مِنْ تِلْكَ الأَبْوَابِ كُلِّهَا، قَالَ: «**نَعَمْ وَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ**»[1].

أشار هذا الحديث إلى أن كل من أكثر نوعًا معينًا من العبادة خُصَّ بباب يناسبه ينادى منه، ومن اجتمع له العمل بجميع العبادات دُعِيَ من جميع الأبواب على سبيل التكريم، ودخوله الجنة إنما يكون من باب واحد وهو باب العمل الذي يكون أغلب عليه، فإذا كان الغالب على عمله الصدقة فإنه يُدعى يوم القيامة من باب الصدقة، وفي الحديث دليل قوي على فضيلة أبي بكر الصديق ﷺ وأنه كان من أهل الأعمال كلها فالرجاء من النبي ﷺ واجب[2].

وكذلك الصيام كتبه الله ﷻ على عباده، وجعله ركنًا من أركان الإسلام، غايته الوصول إلى تقوى الله ﷻ، قال الله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ**﴾ [البقرة:183]، وأكرم الله ﷻ الصائمين وميزهم بأن خصَّهم بباب في الجنة يُدعى باب الريان، يدخلون الجنة يوم القيامة منه، فجاء في الحديث عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «**إِنَّ فِي الجَنَّةِ بَابًا يُقَالُ لَهُ الرَّيَّانُ، يَدْخُلُ مِنْهُ الصَّائِمُونَ يَوْمَ القِيَامَةِ، لاَ يَدْخُلُ مِنْهُ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ، يُقَالُ: أَيْنَ الصَّائِمُونَ؟ فَيَقُومُونَ لاَ يَدْخُلُ مِنْهُ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ، فَإِذَا دَخَلُوا أُغْلِقَ فَلَمْ يَدْخُلْ مِنْهُ أَحَدٌ**»[3].

قال المهلب: "إنما أفرد الصائمين بهذا الباب؛ ليسارعوا إلى الري من عطش الصيام في الدنيا إكرامًا لهم واختصاصًا، وليكون دخولهم في الجنة هينًا غير متزاحمين عند أبوابها"[4].

---

[1] البخاري، صحيح البخاري، كتاب الصوم، باب الريان للصائمين، (25/3/ح رقم1897)، قال: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ المُنْذِرِ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَعْنٌ (بن عيسى)، قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ (بن أنس)، (محمد بن مسلم) عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ (بن عوف)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ. **وأخرجه** البخاري (6/5/ح رقم3666) من طريق شعيب ابن دينار، ومسلم (711/2/ح رقم1027) من طريق يونس بن يزيد، كلاهما (شعيب، ويونس) عن ابن شهاب الزهري به (بنحوه). وأخرجه البخاري (26/4/ح رقم2841)، ومسلم (712/2/ح رقم1027) من طريق أبي سلمة ابن عبد الرحمن عن أبي هريرة ﷺ (مختصرًا).

[2] انظر: القسطلاني، إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري (91/6).

[3] البخاري، صحيح البخاري، كتاب الصوم، باب الريان للصائمين، (25/3/ح رقم1896)، قال: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلاَلٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو حَازِمٍ (سلمة بن دينار)، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ﷺ. **وأخرجه** مسلم (808/2/ح رقم1152) من طريق سليمان بن بلال به (بنحوه). وأخرجه البخاري (119/4/ح رقم3257) من طريق محمد بن مطرف عن سلمة بن دينار به (مختصرًا).

[4] ابن بطال، شرح صحيح البخاري (15/4).

وأشار هذا الحديث إلى فضيلة الصيام وكرامة للصائمين؛ لأن الريان اسم علم لباب من أبواب الجنة يختص بدخول الصائمين منه، وقد وقعت المناسبة فيه بين لفظه ومعناه؛ لأنه مشتق من الري الكثير الذي هو ضد العطش وهو مناسب لحال الصائمين وسمي بذلك؛ لأنه جزاء الصائمين على عطشهم وجوعهم[1].

وقال القرطبي: "اكتفى بذكر الري عن الشبع؛ لأنه يدل عليه من حيث إنه يستلزمه"[2]، وقال ابن حجر: اكتفى بذكر الري لكونه أشق على الصائم من الجوع.

وقيل إنما قال في الجنة ولم يقل للجنة ليُشعِر بأن في هذا الباب المذكور من النعيم والراحة ما في الجنة، فيكون أبلغ في التشويق إليه[3].

ولم يقتصر الشرع على صيام الفريضة بل ندب إلى صيام التطوع والنافلة وحث عليه، لما فيه من الثواب العظيم، لاسيَّما وأنه سبب من أسباب دخول الجنة، فقد جاء في الحديث عَنْ أَبِي أُمَامَةَ[4]ﷺ قَالَ: "**أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ: مُرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ. قَالَ: «عَلَيْكَ بِالصَّوْمِ؛ فَإِنَّهُ لَا عِدْلَ لَهُ»، ثُمَّ أَتَيْتُهُ الثَّانِيَةَ فَقَالَ لِي: «عَلَيْكَ بِالصِّيَامِ»**"[5].

---

(1) انظر: العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري (262/10).

(2) أبو العباس القرطبي، المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (6/10).

(3) انظر: ابن حجر، فتح الباري (111/4).

(4) **أَبُو أُمَامَةَ:** هو صدي بن عجلان بن وهب، أبو أُمامة الباهلي، صحابي جليل، غلبت عليه كنيته، كان يسكن حمص، وهو أخر ما بقي في الشام من أصحاب رسول الله ﷺ، توفي سنة إحدى وثمانين للهجرة، وقيل مات سنة ست وثمانين، وكان عمره إحدى وتسعين سنة. (انظر: ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب:736/2).

(5) أحمد بن حنبل، مسند أحمد بن حنبل، (465/36/ح رقم22149)، قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ (بن عبد الوارث)، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ (بن الحجاج)، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي يَعْقُوبَ الضَّبِّيُّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا نَصْرٍ (حميد بن هلال الهلالي) يُحَدِّثُ، عَنْ رَجَاءِ بْنِ حَيْوَةَ (الكندي)، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ﷺ. **وأخرجه** الروياني (268/2/ح رقم1175)، وابن خزيمة (194/3/ح رقم1893)، وابن حبان (213/8/ح رقم3426)، والحاكم (582/1/ح رقم1533)، وأبو نُعيم في الحلية (165/7)، والبيهقي في الشُّعب (210/5/ح رقم3315) من طريق عبد الصمد بن عبد الوارث به (بنحوه). وأخرجه النسائي (165/4/ح رقم2222)، وفي الكبرى (134/3/ح رقم2543) من طريق يعقوب بن إسحاق الحضرمي، وأخرجه النسائي (165/4/ح رقم2223)، وفي الكبرى (134/3/ح رقم2544) من طريق يحيى بن كثير، وأخرجه أحمد (609/36/ح رقم22276) من طريق سليمان بن داود، وأخرجه أبو نُعيم في الحلية (165/6) من طريق عمر بن سهل المازني، أربعتهم (يعقوب، ويحيى، وسليمان، وعمر) عن شعبة بن الحجاج به (بنحوه). وأخرجه النسائي (165/4/ح رقم2220)، وأحمد (532/36/ح رقم22195)، وابن أبي شيبة (273/2/ح رقم8895)، والروياني (268/2/ح رقم1176)، وابن حبان (211/8/ح رقم3425)، والطبراني في الكبير (91/8/ح رقم7463)، وفي الشاميين (213/3/ح رقم2111)، وأبو نُعيم في الحلية (174/5)، والبيهقي في الشُّعب (401/5/ح رقم3610)، وفي دلائل النبوة (234/6) من طريق مهدي بن ميمون، وأخرجه النسائي =

= (165/4/ح رقم2221)، والبيهقي في الكبرى (495/4/ح رقم8480) من طريق جرير بن حازم، وأخرجه أحمد (454/36/ح رقم22140)، والروياني (268/2/ح رقم11706)، وأبو نُعيم في الحلية (175/5) من طريق واصل مولى أبي عيينة، وأخرجه الصنعاني (308/4/ح رقم7899)، والطبراني في الكبير (91/8/ح رقم7464) من طريق هشام بن حسان، أربعتهم (مهدي، وجرير، وواصل، وهشام) عن محمد بن أبي يعقوب الضبي به (مطولاً). **والحديث إسناده متصل، ورواته ثقات، ولا يضر ما قيل في كل من: _عبد الصمد بن عبد الوارث:** بن سعيد بن ذكوان التميمي العنبري، مولاهم، التَّنُوري، أبو سهل البصري (ت207هـ)، والتَّنُّوري نسبة إلى التَّنُّور وعملها وبيعها. [انظر: المزي، تهذيب الكمال (99/18)، السمعاني، الأنساب (97/3)]، **وثقه** ابن سعد فقال: "كان ثقة إن شاء الله"، (ابن سعد، الطبقات الكبرى:219/7)، وابن معين فقال: "والله ثقة"، (ابن معين، تاريخ ابن معين – رواية ابن محرز:145/1)، وابن المديني فقال: "ثبت في شعبة"، (ابن حجر، تهذيب التهذيب:328/6)، والعجلي فقال: "ثقة وكان أبوه قدريًا"، (العجلي، الثقات:95/2)، وابن قانع فقال: "ثقة يخطئ"، ونقل ابن خلفون توثيقه عن ابن نمير، (انظر: ابن حجر، تهذيب التهذيب:328/6)، وذكره ابن حبان في الثقات، (ابن حبان، الثقات:414/8)، وقال الحاكم: "ثقة مأمون"، (الحاكم، المستدرك على الصحيحين:71/1)، وقال الذهبي: "حجة"، (الذهبي، الكاشف:653/1)، وقال في موضع آخر: "الحافظ الحجة"، (الذهبي، تذكرة الحفاظ:251/1)، وقال مرة أخرى: "الإمام الحافظ الثقة"، (الذهبي، سير أعلام النبلاء:516/9)، **وتوسط فيه** أبو حاتم فقال: "صدوق صالح الحديث"، (المزي، تهذيب الكمال:102/18)، وقال في موضع: "شيخ مجهول"، قلت: وما أظنه قصد عبد الصمد بن عبد الوارث فهو مشهور، وهذا القول في غيره والله أعلم انظر تعليق المحقق في الحاشية. (انظر: ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل:51/6)، وقال ابن حجر: "صدوق ثبت في شعبة"، (ابن حجر، تقريب التهذيب ص356)، **قلت: هو ثقة وخاصة في شعبة، وقد روى هذا الحديث عن شعبة.**

_أبو نصر الهلالي: ذكره المزي والذهبي في الكنى، [انظر: المزي، تهذيب الكمال (344/34)، الذهبي، ميزان الاعتدال (579/4)]، وقال ابن حجر: "يقال له صحبة وإلا فمجهول"، (ابن حجر، تقريب التهذيب ص678)، **قلت:** وهذا مما يُستدرك على كتاب التهذيب وفروعه، فأبو نصر هو حميد بن هلال العدوي الهلالي البصري، ثقة من رجال الشيخين، وقد صرح باسمه عمر بن سهل المازني عن شعبة في رواية أبو نُعيم في الحلية (165/7)، وسماه ابن حبان في صحيحه عقب الحديث فقال: "أبو نصر هذا هو حميد بن هلال، ولست أنكر أن يكون محمد بن أبي يعقوب سمع هذا الخبر بطوله عن رجاء بن حيوة، وسمع بعضه عن حميد بن هلال، فالطريقان جميعًا محفوظان"، (ابن حبان، صحيح ابن حبان:214/8)، وذكره ابن حبان في ثقاته، (ابن حبان، الثقات:147/4)، وكذا سماه الحاكم في المستدرك عقب الحديث فقال: "أبو نصر الهلالي هو حميد بن هلال العدوي"، وأقره الذهبي، (الحاكم، المستدرك على الصحيحين:582/1/ح رقم1533)، ونسبه شعبة بن الحجاج هلاليًا كما جاء في بعض طرق الحديث، ونقل ذلك عنه الإمام البخاري في تاريخه الكبير، (انظر: البخاري، التاريخ الكبير:346/2)، وأورده السمعاني في كتاب الأنساب في موضع فقال: "وأبو نصر حميد بن هلال بن هبيرة العدوي الهلالي البصري"، (السمعاني، الأنساب:253/9)، وأورده العلائي في جامع التحصيل (ص317)، ولكن لا يضره؛ لأنه لم يرسل عن رجاء بن حيوة. **وعليه فالحديث إسناده صحيح**. صححه ابن حبان (ح رقم3426)، وتلميذه الحاكم في المستدرك (ح رقم1533)، والألباني في التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان (ح رقم3417)، وشعيب الأرنؤوط في تحقيقه لمسند أحمد (ح رقم22149).

كما أن من الأعمال التي يُوجب الله ﷻ بها للعبد دخول الجنة الحج المبرور، وهو ركن عظيم من أركان الإسلام، أوجبه الله ﷻ على المستطيع من عباده، قال تعالى: ﴿**وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ**﴾ [آل عمران:97]، والحج قربة من أفضل القربات إلى الله، وطاعة من أجَلِّ الطاعات، بل هو أفضل الجهاد كما جاء في الحديث عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ المُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُا، أَنَّهَا قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، نَرَى الجِهَادَ أَفْضَلَ العَمَلِ، أَفَلاَ نُجَاهِدُ؟ قَالَ: «**لاَ، لَكِنَّ أَفْضَلَ الجِهَادِ حَجٌّ مَبْرُورٌ**»[1].

فالحج شعيرة من أعظم شعائر الإسلام، ومظهر من مظاهر وحدة المسلمين، به تتطهر النفوس، وتصفو القلوب، ويُغرَسُ فيها روح العبودية الكاملة لله ﷻ، والخضوع الصادق لشرعه الحكيم، كما أن الحج سبب لمغفرة الذنوب والآثام، وتكفير الخطايا والسيئات، فقد جاء في الحديث عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «**مَنْ حَجَّ لِلَّهِ فَلَمْ يَرْفُثْ**[2]**، وَلَمْ يَفْسُقْ، رَجَعَ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ**»[3].

وقد جزى الله ﷻ على الحج المبرور الأجر الجزيل والثواب العظيم، ففي الحديث عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**العُمْرَةُ إِلَى العُمْرَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُمَا، وَالحَجُّ المَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الجَنَّةُ**»[4].

---

(1) البخاري، صحيح البخاري، كتاب الحج، باب فضل الحج المبرور، (133/2/ح رقم1520)، قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ المُبَارَكِ، حَدَّثَنَا خَالِدٌ (بن عبد الله الطحان)، أَخْبَرَنَا حَبِيبُ بْنُ أَبِي عَمْرَةَ (الحماني)، عَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ طَلْحَةَ (بن عبيد الله)، عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ المُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا. **وأخرجه** البخاري (15/4/ح رقم2784) من طريق مسدد بن مسرهد عن خالد بن عبد الله الطحان به (بنحوه). وأخرجه البخاري (19/3/ح رقم1861) من طريق عبد الواحد بن زياد عن حبيب بن أبي عمرة به (بمعناه). وأخرجه البخاري (32/4/ح رقم2875) من طريق معاوية بن إسحاق عن عائشة بنت طلحة به (بمعناه).

(2) (**يَرْفُثْ**): من الرفث وهو الجماع والتعريض به، وقيل هو مذاكرة ذلك مع النساء، وذكر ما يفحش من القول. (انظر: القاضي عياض، مشارق الأنوار على صحاح الآثار:296/1).

(3) البخاري، صحيح البخاري، كتاب الحج، باب فضل الحج المبرور، (133/2/ح رقم1521)، قال: حَدَّثَنَا آدَمُ (بن أبي إياس)، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ (بن الحجاج)، حَدَّثَنَا سَيَّارٌ أَبُو الحَكَمِ (بن وردان)، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا حَازِمٍ (سلمان مولى عزة)، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ ﷺ. **وأخرجه** البخاري (11/3/ح رقم1819)، ومسلم (983/2/ح رقم1350) من طريق منصور بن المعتمر عن أبي حازم سلمان مولى عزة به (بنحوه).

(4) البخاري، صحيح البخاري، أبواب العمرة، باب وجوب العمرة وفضلها، (2/3/ح رقم1773)، قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ (التنيسى)، أَخْبَرَنَا مَالِكٌ (بن أنس)، عَنْ سُمَيٍّ، مَوْلَى أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ السَّمَّانِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ. **وأخرجه** مسلم (983/2/ح رقم1349) من طريق يحيى بن يحيى عن مالك بن أنس به (بلفظه).

قال ابن بطال: "والحج المبرور هو الذي لا رياء فيه ولا رفث ولا فسوق، ويكون بمال حلال والله أعلم"[1]، وهذا موافق لقول الله تعالى: ﴿**الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ**﴾ [البقرة:197].

وقيل الحج المبرور على القول الأصح والأشهر هو الحج الذي لا يخالطه إثم مأخوذ من البر وهو الطاعة، وقيل هو المقبول ومن علامة القبول أن يرجع خيرًا مما كان عليه ولا يعود إلى المعاصي، وقيل هو الذي لا رياء فيه، وقيل هو الذي لا يعقبه معصية وإثم، وهما داخلان فيما قبلهما، ومعنى ليس له جزاء إلا الجنة أنه لا يقتصر لصاحبه من الجزاء على تكفير بعض ذنوبه بل لا بد له أن يدخل الجنة والله أعلم[2].

الْمَطْلَبُ الثَّالِثُ: أَعْمَالُ الْجِهَادِ وَالرِّبَاطِ وَطَلَبِ الشَّهَادَةِ الْمُوجِبَةُ لِلْجَنَّةِ.

لقد رفع الإسلام شأن الجهاد في سبيل الله، فجعله ذروة سنامه، وليس ذلك إلا لأنه واجب من أعظم الواجبات، وقربة من أجَلِّ القربات، وهو السبيل لإعلاء كلمة التوحيد، به تُحفظ بيضة الدين، وتُحقن دماء المسلمين، وتُصان أعراض الموحدين، والجهاد تجارة رابحة بين العبد وربه، قال الله تعالى: ﴿**فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا**﴾ [النساء:74]، ولما كان الجهاد في سبيل الله شاقًا على النفس البشرية، رغَّب به الشارع الحكيم، وجعله سببًا للنصر والتمكين، ورتب عليه الفوز بجنات النعيم، فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «**تَكَفَّلَ اللَّهُ[3] لِمَنْ جَاهَدَ فِي سَبِيلِهِ، لاَ يُخْرِجُهُ مِنْ بَيْتِهِ إِلَّا الجِهَادُ فِي سَبِيلِهِ وَتَصْدِيقُ كَلِمَتِهِ، أَنْ يُدْخِلَهُ الجَنَّةَ، أَوْ يَرُدَّهُ إِلَى مَسْكَنِهِ بِمَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ**»[4].

---

[1] ابن بطال، شرح صحيح البخاري (4/ 435).

[2] انظر: النووي، شرح النووي على مسلم (119،118/9).

[3] (**تَكَفَّلَ اللَّهُ**): أي أوجب الله له ذلك وقضاه. (القاضي عياض، مشارق الأنوار على صحاح الآثار:60/2).

[4] البخاري، صحيح البخاري، كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: ﴿قُلْ لَوْ كَانَ البَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ البَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾ [الكهف: 109]، (137/9/ح رقم7463)، قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ (التنيسي)، أَخْبَرَنَا مَالِكٌ (بن أنس)، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ (عبد الله بن ذكوان)، عَنِ الأَعْرَجِ (عبد الرحمن بن هرمز)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ. **وأخرجه** البخاري (136/9/ح رقم7457) من طريق مالك بن أنس به (بنحوه). وأخرجه مسلم (1496/3/ح رقم1876) من طريق المغيرة بن عبد الرحمن الحزامي عن أبي الزناد عبد الله بن ذكوان به (بنحوه). وأخرجه البخاري (16/1/ح رقم36)، ومسلم (1495/3/ح رقم1876) من طريق أبي زرعة عمرو بن جرير عن أبي هريرة ﷺ (مطولًا).

لقد أشار هذا الحديث إلى أصل عظيم وفضل جسيم للمجاهد في سبيل الله، وذلك أن الله تعالى تضَمَنَ وأوجب الجنة للمجاهد في سبيله بفضله وكرمه، وهذا الضمان وهذه الكفالة موافقة لقول الله تعالى: ﴿**إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ**﴾ [التوبة:111]، وفي الحديث دليل على أن الأعمال لا يزكو منها إلا ما صحبته النية والإخلاص لله ﷻ والإيمان والتصديق به، ألا ترى إلى قوله ﷺ: "لاَ يُخْرِجُهُ مِنْ بَيْتِهِ إِلَّا الجِهَادُ فِي سَبِيلِهِ وَتَصْدِيقُ كَلِمَتِهِ"[1].

وقوله ﷺ: "أَنْ يُدْخِلَهُ الجَنَّةَ": أي دخول المجاهد الجنة له وجهان: أحدهما أن الله ﷻ يدخله الجنة عند موته، كما أخبر رب العزة ﷻ عن الشهداء في قوله: ﴿**وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ**﴾ [آل عمران:169]، والثاني يحتمل أنه يريد بدخوله الجنة عند دخول السابقين والمقربين لها دون حساب ولا عقاب ولا مؤاخذة بذنب؛ لأن الشهادة في سبيل الله كفارة لما تقدم من ذنوبه[2].

وجعل النبي ﷺ المجاهد في سبيل الله مثل الصائم القائم، وتوكل له بالجنة، ففي الحديث عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**مَثَلُ المُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَنْ يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِهِ، كَمَثَلِ الصَّائِمِ القَائِمِ، وَتَوَكَّلَ اللَّهُ لِلْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِهِ، بِأَنْ يَتَوَفَّاهُ أَنْ يُدْخِلَهُ الجَنَّةَ، أَوْ يَرْجِعَهُ سَالِمًا مَعَ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ**»[3].

قال ابن عبد البر: "هذا من أَجَلِّ حديثٍ رُوِيَ في فضل الجهاد؛ لأنه مُثِّلَ بالصلاة والصيام وهما أفضل الأعمال، وجعل المجاهد بمنزلة من لا يَفْتَرُ عن ذلك ساعة فأي شيء أفضل من شيء يكون صاحبه راكبًا وماشيًا وراقدًا ومتلذِّذًا بكثير ما أُبِيحَ له من حديث رفيقه وأكله وشربه وهو في ذلك كله كالمصلي التالي للقرآن في صلاته الصائم المجتهد، ولذلك قلنا إن الفضائل لا تدرك بقياس وإنما هو تَفَضُّلٌ من الله ﷻ"[4].

---

[1] انظر: ابن عبد البر، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (341/18)، العراقي، طرح التثريب في شرح التقريب (194/7).

[2] انظر: القاضي عياض، إكمال المعلم بفوائد مسلم (294/6).

[3] البخاري، صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب أفضل الناس مؤمن مجاهد بنفسه وماله في سبيل الله، (15/4/ح رقم2787)، قال: حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ (الحكم بن نافع)، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ (بن دينار)، عَنِ (ابن شهاب) الزُّهْرِيِّ (محمد بن مسلم)، قَالَ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ المُسَيِّبِ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ ﷺ.**وأخرجه** مسلم (1498/3/ح رقم1878) من طريق أبي صالح السمان عن أبي هريرة ﷺ (بمعناه).

[4] ابن عبد البر، الاستذكار (4/5).

وكذلك أوجب النبي ﷺ الجنة لمن قاتل في سبيل الله تعالى ولو في زمن يسير ففي الحديث عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: **«مَنْ قَاتَلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فُوَاقَ نَاقَةٍ[1] وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ»**[2].

---

[1] **(فُوَاقَ نَاقَةٍ)**: بضم الفاء وفتحها، وهو ما بين الحَلْبَتين من الراحة؛ لأنها تحلب ثم تراح حتى تدر ثم تحلب. (انظر: ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر:479/3).

[2] أحمد بن حنبل، مسند أحمد بن حنبل، (374/36/ح رقم22050)، قال: حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ، حَدَّثَنَا (إسماعيل) ابْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ بَحِيرِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ، عَنْ مَالِكِ بْنِ يَخَامِرَ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ﷺ. **وأخرجه** الدارمي (1547/3/ح رقم2439) من طريق بقية بن الوليد عن بحير بن سعد به (بنحوه). وأخرجه ابن أبي عاصم في الجهاد (379/1/ح رقم136)، والشاشي (249/3/ح رقم1346)، والطبراني في الكبير (104/20/ح رقم203) من طريق خالد بن معدان به (بلفظه). وأخرجه الترمذي (183/4/ح رقم1654)، والنسائي (25/6/ح رقم3141)، وفي الكبرى (287/4/ح رقم4334)، وابن ماجه (933/2/ح رقم2792)، وأحمد (342/36/ح رقم22014)، والحاكم (87/2/ح رقم2410)، والبيهقي في الكبرى (286/9/ح رقم18556)، وفي الشُّعب (110/6/ح رقم3944)، والشاشي (247/3/ح رقم1345)، والطبراني في الكبير (104/20/ح رقم204) من طريق سليمان بن موسى، وأخرجه أحمد (424/36/ح رقم22110)، وابن حبان (464/7/ح رقم3191)، والطبراني في الكبير (105/30/ح رقم206)، وفي الشاميين (353/4/ح رقم3537) من طريق كثير بن مرة، وأخرجه الطبراني في الكبير (105/20/ح رقم205) من طريق شريح بن عبيد، ومن طريق جبير بن نفير (106/20/ح رقم207)، وأخرجه البيهقي في الكبرى (286/9/ح رقم18558) من طريق عبد الله بن مالك، خمستهم (سليمان، وكثير، وشريح، وجبير، وعبدالله) عن مالك بن يَخامر اليمامي به (بنحوه). **والحديث إسناده متصل، ورواته ثقات، ولا يضر ما قيل في: _ إسماعيل بن عياش:** بن سليم العَنْسيّ، أَبُو عتبة الحمصي (ت181هـ)، والعَنْسيّ نسبة إلى عنس وهو عنس بن مالك بن أدد بن زيد، من مذحج في اليمن، [انظر: المزي، تهذيب الكمال (163/3)، السمعاني، الأنساب (395/9)]، **وثقه** ابن معين فقال: "ثقة"، (ابن معين، تاريخ ابن معين– رواية الدوري:411/4)، وقال مرة: "أرجو أن لا يكون به بأس"، (ابن معين، تاريخ ابن معين – رواية الدارمي ص69)، وقال مرة: "ثقة إذا حدث عن ثقة"، (ابن معين، تاريخ ابن معين – رواية ابن محرز:80/1)، وقال في موضع آخر: "كان إسماعيل ثقة فيما روى عن أصحابه أهل الشام، وما روى عن غيرهم يخلط فيه"، (العقيلي، الضعفاء الكبير:89/1)، وقال مرة: "ثقة فيما روى عن الشاميين، وأما روايته عن أهل الحجاز، فإن كتابه ضاع فخلط في حفظه عنهم"، وقال مرة: "ثقة فيما روى عن أصحابه أهل الشام، وما روى عن غيرهم فخلط فيها"، (الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد:186/7)، وقال في موضع: "إذا حدث عن الشاميين، وذكر الخبر، فحديثه مستقيم، وإذا حدث عن الحجازيين والعراقيين، خلط ما شئت"، (الذهبي، سير أعلام النبلاء:318/8)، وقال علي بن المديني: "كان يُوثق فيما روى عن أصحابه أهل الشام، فأما ما روى عن غيرهم، ففيه ضعف"، (ابن المديني، سؤالات ابن أبي شيبة لابن المديني ص161)، وقال مرة: "أعلم الناس بحديث أهل الشام ولكنه خلط في حديثه عن أهل العراق"، (ابن حجر، تهذيب التهذيب:323/1)، وقال يعقوب بن شيبة: "ثقة عند يحيى ابن معين، وأصحابنا فيما روى عن الشاميين خاصة، وفي روايته عن أهل العراق وأهل المدينة اضطراب كثير،=

= وكان عالمًا بناحيته"،(الذهبي، سير أعلام النبلاء:319/8)، وقال يعقوب الفسوي: "ثقة عدل أعلم الناس بحديث الشام وأكثر ما قالوا يغرب عن ثقات المدنيين والمكيين"، (يعقوب الفسوي، المعرفة والتاريخ:424/2)، وقال محمد ابن عثمان بن أبي شيبة: "يُوثق فيما روى عن أصحابه أهل الشام، فأما ما روى عن غيرهم، ففيه ضعف"، (الذهبي، سير أعلام النبلاء:319/8)، **وتوسط فيه** أحمد فحسن روايته عن الشاميين، وقال: "هو عنهم أحسن حالًا، مما روى عن المدنيين وغيرهم"، (أحمد بن حنبل، العلل ومعرفة الرجال- رواية المروذي وغيره ص141)، وقال في موضع آخر: "في روايته عن أهل العراق وأهل الحجاز بعض الشئ وروايته عن أهل الشام أثبت وأصح"، (ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل:192/2)، وقال في موضع آخر: "ما روى عن الشاميين صحيح، وما روى عن الحجازيين فليس بصحيح"، (الذهبي، المغني في الضعفاء:85/1)، وقال دحيم: "إسماعيل في الشاميين غاية وخلط عن المدنيين"، (ابن حجر، تهذيب التهذيب:324/1)، وقال الفلاس: "إذا حدث عن أهل بلده فصحيح، وليس بشيء في المدنيين"، (الذهبي، سير أعلام النبلاء:319/8)، وقال البخاري: "ما روى عن الشاميين فهو أصح"، (البخاري، التاريخ الكبير:370/1)، وقال في موضع آخر: "منكر الحديث عن أهل الحجاز، وأهل العراق"، وقال مرة: "حديثه عن أهل العراق وأهل الحجاز كأنه شبه لا شيء ولا يُعرف له أصل"، وقال مرة: "ما روى عن الشاميين، وروى عن أهل العراق، وأهل الحجاز مناكير"، (الترمذي، علل الترمذي الكبير ص58،219،390)، وقال في موضع آخر: "إذا حدث عن أهل بلده فحديثه صحيح، وإذا حدث عن غير أهل بلده ففيه نظر"، (الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد:186/7)، وقال في موضع آخر: "إذا حدث عن أهل حمص فصحيح"، (الذهبي، الكاشف:249/1)، وقال الجوزجاني: "كان يأخذ عن غير ثقة فإذا أخذت حديثه عن الثقات فهو ثقة"، (الجوزجاني، أحوال الرجال ص296)، وقال أبو زرعة: "صدوق إلا أنه غلط في حديث الحجازيين والعراقيين"، وقال أبو داود سألت أحمد عن إسماعيل فقال: "ما حدث عن مشايخهم، قلت: الشاميين، قال: نعم فأما حديث غيرهم عنده مناكير"، (أحمد بن حنبل، سؤالات أبي داود للإمام أحمد ص264)، وقال الترمذي: "رواية إسماعيل بن عياش عن الشاميين أصلح، وله عن أهل الحجاز وأهل العراق مناكير"، (الترمذي، سنن الترمذي:469/3)، وقال ابن عدي: "ممن يكتب حديثه ويحتج به في حديث الشاميين خاصة"، وقال في موضع آخر: "مستقيم وإنما يخلط ويغلط في حديث العراق والحجاز"، (ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال:479/1، 488)، وقال ابن رجب الحنبلي: "إذا حدث عن الشاميين فحديثه عنهم جيد، وإذا حدث عن غيرهم فحديثه مضطرب"، (ابن رجب الحنبلي، شرح علل الترمذي:129/1)، وقال الذهبي: "صدوق في حديث أهل الشام مضطرب جدًا في حديث أهل الحجاز"، (الذهبي، المغني في الضعفاء:85/1)، وقال في موضع آخر: "في الحجازيين والعراقيين كثير الغلط بخلاف أهل بلده، فإنه يحفظ حديثهم، ويكاد أن يتقنه إن شاء الله"، (الذهبي، سير أعلام النبلاء:313/8)، وقال مرة: "ليس بالقوي، وحديثه عن الحجازيين منكر ضعيف، بخلاف الشاميين"، (الذهبي، من تكلم فيه وهو موثق ص111)، وقال ابن حجر: "صدوق في روايته عن أهل بلده مخلط في غيرهم"، (ابن حجر، تقريب التهذيب ص109)، وذكره في المرتبة الثالثة من طبقات المدلسين (ص38)، **وضعفه** أبو حاتم فقال: "لين يكتب حديثه لا أعلم أحدًا كف عنه إلا أبو إسحاق الفزاري"، (ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل:2/ 192)، والنسائي فقال: "ضعيف"، (النسائي، الضعفاء والمتروكون: ص16)، وابن خزيمة فقال: "لا يحتج به"، (ابن حجر، تهذيب التهذيب:283/1)، والعقيلي فقال: "إذا حدث عن غير أهل الشام اضطرب، وأخطأ"، (العقيلي، الضعفاء الكبير:88/1)، وذكره ابن حبان في المجروحين وقال: "من الحفاظ المتقنين في حداثته فلما كبر تغير حفظه فما حفظ في صباه وحداثته أتى به على=

أشار هذا الحديث إلى بشارة عظيمة لمن جاهد في سبيل الله طلبًا لمرضاة الله بالموت على الإسلام إذ لا تجب الجنة لغيره[1].

ولقد ذكرت السنة النبوية جملة من الأعمال المتعلقة بالجهاد الحرص عليها يكون سببًا في دخول الجنان، منها الرباط في سبيل الله، لاسيّما وأنه شكل من أشكال الجهاد، والرباط والحراسة على الثغور لحفظ بيضة الأمة، وحقن دماء المسلمين، لا يقل أهمية عن الجهاد؛ لأن المرابط قد حبس نفسه دفاعًا عن دينه، واحتسابًا لما أعد الله ﷻ، وحمية على دين الإسلام من أن يُؤتى على غرة، فهو من الطاعات التي عَظُمَ جزاؤها، فكان من الأسباب الموصلة إلى بر الأمان وجنة الرحمن، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ ﵁، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «**رِبَاطُ يَوْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا، وَمَوْضِعُ سَوْطِ[2] أَحَدِكُمْ مِنَ الجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا، وَالرَّوْحَةُ[3] يَرُوحُهَا العَبْدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَوِ الغَدْوَةُ[4] خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا**»[5].

= جهته وما حفظ على الكبر من حديث الغرباء خلط فيه"، (ابن حبان، المجروحين:125/1)، وقال الدارقطني: "متروك الحديث"، وقال مرة: "مضطرب الحديث"، (الدارقطني، سنن الدارقطني:108/1، 432/3)، وقال الحاكم: "إسماعيل مع جلالته إذا انفرد بحديث لم يقبل منه لسوء حفظه"، (الحاكم، سؤالات السجزي للحاكم:217/1)، وقال البيهقي: "لا يحتج به خاصة إذا روى عن أهل الحجاز"، (البيهقي، السنن الكبرى:365/1)، وذكره ابن الجوزي، والذهبي في ضعفائهما، [انظر: ابن الجوزي، الضعفاء والمتروكون (118/1)، الذهبي، المغني في الضعفاء (85/1)]، **وخلاصة القول فيه: أنه ثقة في روايته عن الشاميين، ضعيف في روايته عن غيرهم، وهذا الحديث من روايته عن أهل الشام**، وقد توبع كما هو واضح من خلال التخريج.

_ خالد بن معدان: قال ابن حجر: "ثقة عابد يرسل كثيرًا"، (ابن حجر، تقريب التهذيب ص190)، وأورده العلائي في جامع التحصيل (ص171)، ولا يضره؛ لأنه لم يرسل عن مالك بن يخامر. **وعليه فالحديث إسناده صحيح.**

قال الترمذي: "حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ" (ح رقم1654)، وصحح الحديث الحاكم في المستدرك (ح رقم2410)، والألباني في السلسلة الصحيحة (ح رقم2556)، وحسّن إسناده الأرنؤوط في تحقيقه لمسند أحمد (ح رقم22050).

[1] انظر: ابن علان، دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين (96/7).

[2] **(سَوْطِ):** السَوْطُ: هو الذي يُضرَب به. (الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية:1135/3).

[3] **(الرَّوْحَةُ):** هو الخروج في أي وقت كان من زوال الشمس إلى غروبها ليلًا. (ابن حجر، فتح الباري:14/6).

[4] **(الغَدْوَةُ):** الغدوة بفتح الغين هو زمن ما بين طلوع الشمس أول النهار إلى الزوال. [انظر: القاضي عياض، مشارق الأنوار على صحاح الآثار (129/2)، ابن حجر، فتح الباري (161/1)].

[5] البخاري، صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب فضل رباط يوم في سبيل الله، (35/4/ح رقم2892)، قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُنِيرٍ، سَمِعَ أَبَا النَّضْرِ (هاشم بن القاسم)، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ (سلمة بن دينار)، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ ﵁. **وأخرجه** البخاري (17/4/ح رقم2794)، ومسلم (1500/3/ح رقم1881) من طريق سفيان الثوري، وأخرجه البخاري (88/8/ح رقم6415)، ومسلم (1500/3/ح رقم1881) من طريق عبد العزيز بن أبي حازم، كلاهما (سفيان، وعبد العزيز) عن سلمة بن دينار به (مختصرًا).

قال المهلب: "إنما صار رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما فيها؛ لأنه عمل يؤدي إلى الجنة، وصار موضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها من أجل أن الدنيا فانية، وكل شيء في الجنة وإن صغر في التمثيل لنا وليس فيها صغير فهو أدوم وأبقى من الدنيا الفانية المنقطعة فكان الدائم الباقي خيرًا من المنقطع"[1].

وقال ابن حجر: "المراد تسهيل أمر الدنيا وتعظيم أمر الجهاد وأن من حصل له من الجنة قدر سوط يصير كأنه حصل له أمر أعظم من جميع ما في الدنيا فكيف بمن حصل منها أعلى الدرجات، والنكتة في ذلك أن سبب التأخير عن الجهاد الميل إلى سبب من أسباب الدنيا فنبه هذا المتأخر أن هذا القدر اليسير من الجنة أفضل من جميع ما في الدنيا"[2].

وقد رتب الشرع هذا الثواب على الرباط في سبيل الله؛ ليدلل على عِظَمِ شأنه، لما فيه من حراسة المسلمين والإقامة في وجوه الأعداء، الذين يتربصون الدوائر والفرص بالمسلمين، فيهجمون عليهم، ولما فيه من المخاطرة بالنفس لحفظ المسلمين وصيانتهم من عدوهم.

ومما يتأكد به أن الرباط والحراسة في سبيل الله سبب من أسباب دخول الجنة ما رُوِيَ في الحديث عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ، وَأَقَامَ الصَّلاَةَ، وَصَامَ رَمَضَانَ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُدْخِلَهُ الجَنَّةَ، جَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ جَلَسَ فِي أَرْضِهِ الَّتِي وُلِدَ فِيهَا**»، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَلاَ نُبَشِّرُ النَّاسَ؟ قَالَ: «**إِنَّ فِي الجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ، أَعَدَّهَا اللَّهُ لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، مَا بَيْنَ الدَّرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، فَإِذَا سَأَلْتُمُ اللَّهَ، فَاسْأَلُوهُ الفِرْدَوْسَ، فَإِنَّهُ أَوْسَطُ الجَنَّةِ وَأَعْلَى الجَنَّةِ – أُرَاهُ – فَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ، وَمِنْهُ تَفَجَّرُ أَنْهَارُ الجَنَّةِ**»[3].

ولم يقتصر النبي ﷺ على ذلك؛ بل جعل من كل ما يتعرض له المجاهد في رباطه وجهاده سببًا في دخول الجنة، ومن ذلك الشهادة في سبيل الله، فهي ثمرة من ثمرات الجهاد، ورتبة عظيمة ومنزلة جسيمة لا يُلقاها إلا ذو حظ عظيم، ولا ينالها إلا من سبق له القدر بالفوز المقيم، وهي الرتبة الثالثة من مقام النبوة، كما قال الله تعالى: ﴿**وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا**﴾ [النساء:69]،

---

[1] ابن بطال، شرح صحيح البخاري (86/5).

[2] ابن حجر، فتح الباري (14/6).

[3] البخاري، صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب درجات المجاهدين في سبيل الله يقال: هذه سبيلي وهذا سبيلي، (16/4/ح رقم2790)، قال: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ صَالِحٍ (الوحاظي)، حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ (بن سليمان)، عَنْ هِلاَلِ بْنِ عَلِيٍّ (العامري)، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ. **وأخرجه** البخاري (125/9/ح رقم 7423) من طريق محمد بن فليح عن أبيه فليح بن سليمان به (بنحوه).

وقد بشر الله ﷻ الذين جادوا بأنفسهم في سبيل الله بالحياة الطيبة وأنهم أحياء عند ربهم يرزقون، قال الله تعالى: ﴿**وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ (169) فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ**﴾ [آل عمران:169-170].

قال القرطبي: "أخبر الله تعالى عن الشهداء أنهم أحياء في الجنة يرزقون، ولا محالة أنهم ماتوا وأن أجسادهم في التراب، وأرواحهم حية كأرواح سائر المؤمنين، وفُضِّلُوا بالرزق في الجنة من وقت القتل حتى كأن حياة الدنيا دائمة لهم"[1].

وقد أخرج مسلم في صحيحه حديثًا في تفسير هذه الآية وجاء فيه عَنْ مَسْرُوقِ بْنِ الأَجْدَعِ[2]، قَالَ: سَأَلْنَا عَبْدَ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿**وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ**﴾ [آل عمران:169]، قَالَ: أَمَا إِنَّا قَدْ سَأَلْنَا عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: «**أَرْوَاحُهُمْ فِي جَوْفِ طَيْرٍ خُضْرٍ، لَهَا قَنَادِيلُ مُعَلَّقَةٌ بِالْعَرْشِ، تَسْرَحُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ شَاءَتْ، ثُمَّ تَأْوِي إِلَى تِلْكَ الْقَنَادِيلِ، فَاطَّلَعَ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمُ اطِّلَاعَةً**»، فَقَالَ: «**هَلْ تَشْتَهُونَ شَيْئًا؟ قَالُوا: أَيَّ شَيْءٍ نَشْتَهِي وَنَحْنُ نَسْرَحُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ شِئْنَا، فَفَعَلَ ذَلِكَ بِهِمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَلَمَّا رَأَوْا أَنَّهُمْ لَنْ يُتْرَكُوا مِنْ أَنْ يُسْأَلُوا، قَالُوا: يَا رَبِّ، نُرِيدُ أَنْ تَرُدَّ أَرْوَاحَنَا فِي أَجْسَادِنَا حَتَّى نُقْتَلَ فِي سَبِيلِكَ مَرَّةً أُخْرَى، فَلَمَّا رَأَى أَنْ لَيْسَ لَهُمْ حَاجَةٌ تُرِكُوا**»[3].

ففي هذا الحديث تمثيل وتخييل لحال الشهداء وما هم عليه من البهجة والسعادة، شبه لطافتهم وبهاءهم، وتمكنهم من التلذذ بأنواع المشتهيات، والتبوء من الجنة حيث شاؤوا، وقربهم من الله تعالى، وانخراطهم في غمار الملأ الأعلى الذين هم حول العرش بما إذا كانوا في أجواف طير خضر تسرح إلى الجنة حيث شاءت، وتأوي إلى قناديل معلقة بالعرش[4].

---

[1] القرطبي، الجامع لأحكام القرآن (269/4).

[2] **مَسْرُوق**: بن الأجدع بن مالك الهمداني الوادعي، أبو عائشة الكوفي، ثقة فقيه عابد مخضرم من الثانية، مات سنة اثنتين ويقال سنة ثلاث وستين. (ابن حجر، تقريب التهذيب ص528).

[3] مسلم، صحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب بيان أن أرواح الشهداء في الجنة وأنهم أحياء عند ربهم يرزقون، (3/ 1502/ح رقم1887)، قال: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى، وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ (عبد الله بن محمد)، كِلَاهُمَا عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ (محمد بن خازم)، ح وحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (بن راهويه)، أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ (بن عبد الحميد)، وَعِيسَى ابْنُ يُونُسَ (السبيعي) جَمِيعًا، عَنِ الْأَعْمَشِ (سليمان بن مهران)، ح وحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ نُمَيْرٍ، وَاللَّفْظُ لَهُ، حَدَّثَنَا أَسْبَاطٌ (بن محمد)، وَأَبُو مُعَاوِيَةَ، قَالَا: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُرَّةَ، عَنْ مَسْرُوقٍ (بن الأجدع)، قَالَ: سَأَلْنَا عَبْدَ اللهِ بن مسعود ﷺ. **انفرد به مسلم دون البخاري**.

[4] انظر: البيضاوي، تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة (585/2).

كما بينت السنة النبوية مجموعة من الخصال التي خصَّ الله ﷻ بها الشهداء في الجنة، ففي الحديث الذي رُوِيَ عَنِ الْمِقْدَامِ بْنِ مَعْدِ يكَرِبَ[1]ﷺ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: **«لِلشَّهِيدِ عِنْدَ اللَّهِ سِتُّ خِصَالٍ: يَغْفِرُ لَهُ فِي أَوَّلِ دُفْعَةٍ مِنْ دَمِهِ، وَيُرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ، وَيُجَارُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَيَأْمَنُ مِنَ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ، وَيُحَلَّى حُلَّةَ الْإِيمَانِ، وَيُزَوَّجُ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ، وَيُشَفَّعُ فِي سَبْعِينَ إِنْسَانًا مِنْ أَقَارِبِهِ»[2].**

---

[1] **الْمِقْدَامِ بْنِ مَعْدِ يكَرِب:** هو المقدام بن معد بن عمرو بن يزيد بن معد يكرب، يكنى أبا كريمة، وقيل: أبو يحيى، وقيل: أبو صالح، صاحب رسول الله ﷺ، وهو أحد الوفد الذين وفدوا على النبي ﷺ من كنده، يعد في أهل الشام، ومات بالشام سنة سبع وثمانين، وهو ابن إحدى وتسعين سنة. [انظر: ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب (1482/4)، ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة (161/6)].

[2] ابن ماجه، سنن ابن ماجه، كتاب الجهاد، باب فضل الشهادة في سبيل الله، (935/2/ح رقم2799)، قال: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ قَالَ: حَدَّثَنِي بَحِيرُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ، عَنِ الْمِقْدَامِ بْنِ مَعْدِ يكَرِبَ ﷺ. **وأخرجه** الآجري في الشريعة (1243/3/ح رقم811) من طريق هشام بن عمار به (بنحوه). وأخرجه أحمد (419/28/ح رقم17182)، والصنعاني (265/5/ح رقم9559)، وابن أبي عاصم في الجهاد (532/2/ح رقم204)، والشاشي (174/3/ح رقم1259)، والطبراني في الكبير (266/20/ح رقم629)، وفي الشاميين (167/2/ح رقم1120)، والبيهقي في الشُّعب (114/6/ح رقم3949)، من طريق إسماعيل بن عياش به (بنحوه). وأخرجه الترمذي (187/4/ح رقم1663) من طريق بقية بن الوليد عن بحير بن سعد به (بنحوه). **والإسناد فيه: _ هشام بن عمار**: بن نصير بن ميسرة بن أبان السلمي، ويُقال: الظَفَري، أَبُو الوليد الدمشقي، خطيب المسجد الجامع بها (ت245هـ)، والظَفَري نسبة إلى ظفر وهو بطن من الأنصار، وهو كعب بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن أوس،[انظر: المزي، تهذيب الكمال(242/30)،السمعاني، الأنساب (133/9)]، **وثقه** ابن معين فقال: "ثقة"، (يحيى بن معين، سؤالات ابن الجنيد لابن معين ص397)، وقال مرة: "كيّس كيّس"، (ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل:66/9)، وقال أبو زرعة: من فاته هشام يحتاج أن ينزل في عشرة آلاف حديث، (انظر: ابن حجر، تهذيب التهذيب:54/11)، وقال عبدان الجواليقي: "ما كان في الدنيا مثله"، (المزي، تهذيب الكمال:249/30)، وقال العجلي: "ثقة صدوق"، (العجلي، الثقات:332/2)، وقال النسائي: "لا بأس به"، (النسائي، مشيخة النسائي ص63)، وذكره ابن حبان في الثقات، (ابن حبان، الثقات:233/9)، وقال الخليلي: "ثقة"، (الخليلي، الإرشاد في معرفة علماء الحديث:445/1)، و**توسط فيه** مسلمة بن القاسم الأندلسي فقال: "تُكلم فيه، وهو جائز الحديث صدوق"، (ابن حجر، تهذيب التهذيب:54/11)، وأحمد بن حنبل فقال: "طياش خفيف"، (أحمد بن حنبل، العلل ومعرفة الرجال، ص103)، والعجلي فقال: "صدوق"، (العجلي، الثقات ص459)، وأبو حاتم فقال: "لما كبر تغير وكلما دفع إليه قرأه وكلما لقن تلقن، وكان قديمًا أصح، كان يقرأ من كتابه"، وقال في موضع آخر: "صدوق"، (ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل:66/9)، والدارقطني فقال: "صدوق كبير المحل"، (الدارقطني، سؤالات الحاكم للدارقطني، ص281)، والذهبي فقال: "صدوق مكثر له ما يُنكر"، (الذهبي، ميزان الاعتدال:302/4)، وابن حجر فقال: "صدوق مقرئ كبر فصار يتلقن فحديثه القديم أصح"، (ابن حجر، تقريب التهذيب ص573)، **وضعفه** محمد بن وارة فقال: كان يبيع الحديث، (انظر: المزي، تهذيب الكمال:249/30)،=

وهذا الحديث مع ما اشتمل عليه من خصال الكرامة يدلل على عظم ورفعة منزلة ومكانة الشهداء عند ربهم، فهم أحياء في الجنة يسرحون ويمرحون، كما قال الله تعالى: ﴿**وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَٰكِنْ لَا تَشْعُرُونَ**﴾ [البقرة:154]، وفي الحديث دليل على أن الشهيد يرى مقعده الخاص به في الجنة.

وليس ذلك فحسب بل ميز الله ﷻ الشهداء عن باقي أهل الجنة في المنزلة، فجعل منازلهم من أفضل المنازل وأرفعها، فَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**مَا أَحَدٌ يَدْخُلُ الجَنَّةَ يُحِبُّ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا، وَلَهُ مَا عَلَى الأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا الشَّهِيدُ، يَتَمَنَّى أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا، فَيُقْتَلَ عَشْرَ مَرَّاتٍ لِمَا يَرَى مِنَ الكَرَامَةِ**»[1].

قال ابن بطال: "هذا الحديث أَجَلّ ما جاء في فضل الشهادة والحض عليها، والترغيب فيها، وإنما يتمنى الشهيد أن يُقتل عشر مرات؛ لعلمه بأن ذلك مما يُرضِى الله ويُقرب منه؛ لأن من بذل نفسه ودمه في إعزاز دين الله ونصرة دينه ونبيه، لم تبق غاية وراء ذلك، وليس في أعمال البر ما تُبْذَلُ فيه النفس غير الجهاد، فلذلك عَظُمَ الثواب عليه، والله أعلم"[2].

= والقزاز فقال: "آفته أنه ربما لقن أحاديث فتلقنها"،(ابن حجر، تهذيب التهذيب:54/11)، **قلت: هو ثقة**، واختلاطه لا يضر، فقد تابعه إسحاق بن عيسى والحكم بن نافع في رواية أحمد (419/28/ح رقم17182)، وكلاهما ثقات.
_ **إسماعيل بن عياش:** (سبقت ترجمته ودراسته، انظر: ص58)، **وخلاصة القول فيه: أنه ثقة في روايته عن الشاميين، ضعيف في روايته عن غيرهم، وهذا لا يضره؛ لأنه هذا الحديث من روايته عن أهل الشام، وذكره ابن حجر في المرتبة الثالثة من طبقات المدلسين (ص38)، ولكن لا يضره، فقد صرح بالسماع في هذا الحديث،** وتوبع كما هو واضح من خلال التخريج. _ **خالد بن معدان:** (سبقت دراسته، انظر: ص60)، وأورده ابن أبي حاتم في المراسيل (ص52)، والعلائي في جامع التحصيل (ص171)، ولكن لا يضره؛ لأنه لم يرسل عن المقدام ابن معد يكرب ﷺ. **وعليه فالحديث إسناده صحيح**. صحّح الحديث الترمذي في سننه (ح رقم1663)، والألباني في صحيح الجامع الصغير (ح رقم5182)، وفي مشكاة المصابيح (ح رقم3834)، وقال الألباني في السلسلة الصحيحة: "إسناده شامي صحيح" (ح رقم3213).

[1] البخاري، صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب تمني المجاهد أن يرجع إلى الدنيا،(22/4/ح رقم2817)، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ (العبدي)، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ (محمد بن جعفر)، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ (بن الحجاج)، قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ (بن دعامة السدوسي)، قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ ﷺ. **وأخرجه** مسلم (1498/3/ح رقم1877) من طريق محمد ابن بشار به (بنحوه). وفي نفس الجزء والصفحة ورقم الحديث من طريق محمد بن المثنى عن محمد بن جعفر به (بنحوه). وأخرجه مسلم في نفس الجزء والصفحة ورقم الحديث من طريق أبي خالد الأحمر عن شعبة بن الحجاج به (بمعناه). وأخرجه البخاري (17/4/ح رقم2795)، ومسلم (1498/3/ح رقم1877) من طريق حميد بن أبي حميد عن أنس بن مالك ﷺ (بمعناه).

[2] ابن بطال، شرح صحيح البخاري (30/5).

ويستفاد من هذا الحديث أنه ليس هناك أحد يتمنى ويرغب أن يفارق الجنة بعد دخولها، ويعود إلى الدنيا مرة أخرى، ولو أعطي الأرض كلها بما فيها من كنوز ونفائس، وما عليها من قصور عالية وحدائق غَنَّاء، إلا الشهيد فإنه يحب العودة إلى الدنيا عشر مرات لكي يجاهد كل مرة في سبيل الله، ويستشهد فيفوز بالشهادة عشر مرات بدل مرة واحدة، وذلك لما يرى من فضل الشهادة، والكرامة التي يلاقيها الشهداء عند ربهم[1].

ولم يقتصر الشرع على ذلك بل ندب إلى سؤال الله ﷻ الشهادة بصدق، ورتب على ذلك عظيم الأجر والثواب، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ طَلَبَ الشَّهَادَةَ صَادِقًا، أُعْطِيَهَا**[2]**، وَلَوْ لَمْ تُصِبْهُ**»[3].

وجاء في الرواية الأخرى عَنْ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ[4]، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**مَنْ سَأَلَ اللهَ الشَّهَادَةَ بِصِدْقٍ، بَلَّغَهُ اللهُ مَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ، وَإِنْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ**»[5].

قال النووي: "معنى الرواية الأولى مُفَسر من الرواية الثانية، ومعناهما جميعًا أنه إذا سأل الشهادة بصدقٍ أُعْطِيَ من ثواب الشهداء وإن كان على فراشه، وفيه استحباب سؤال الشهادة، واستحباب نية الخير "[6].

كما جعل النبي ﷺ من أقل أذى يتعرض له المجاهد والمرابط في سبيل الله، كرامة له يوم القيامة، فقد جاء في الحديث عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لاَ**

---

[1] انظر: حمزة قاسم، منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري (91/4).

[2] (**أُعْطِيَهَا**): المراد أن من سأل الله الشهادة ولم تقدر له وتناوله، فإنه يُعطى أجرها. (انظر: القاضي عياض، مشارق الأنوار على صحاح الآثار:52،51/2).

[3] مسلم، صحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب استحباب طلب الشهادة في سبيل الله تعالى،(1517/3/ح رقم1908)، قال: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ (الحبطي)، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، حَدَّثَنَا ثَابِتٌ(بن أسلم البُنَانِي)، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ. **انفرد به مسلم دون البخاري.**

[4] **سَهْلِ بْنِ حُنَيْف:** صحابي جليل، يكنى أبا سعد، وقيل: أبو عبد الله، شهد بدرًا والمشاهد كلها مع رسول اللهﷺ، وثبت يوم أحد، وكان ممن بايعه يومئذ على الموت حين انكشف الناس عنه، استخلفه عليّ على البصرة بعد الجمل، ثم شهد معه صفين، وتوفي بالكوفة سنة ثمان وثلاثين، وصلى عليه عليّ وكبّر ستًا. [انظر: ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب (663،662/2)، ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة (3/ 165)].

[5] مسلم، صحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب استحباب طلب الشهادة في سبيل الله تعالى،(1517/3/ح رقم1909)، قال: حَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ (أحمد بن عمرو)، وَحَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، وَاللَّفْظُ لِحَرْمَلَةَ، قَالَ أَبُو الطَّاهِرِ: أَخْبَرَنَا، وقَالَ حَرْمَلَةُ (بن يحيى): حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنِي أَبُو شُرَيْحٍ (عبد الرحمن بن شريح)، أَنَّ سَهْلَ بْنَ أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ، حَدَّثَهُ، عَنْ أَبِيهِ (أسعد بن سهل)، عَنْ جَدِّهِ (سهل بن حنيف). **انفرد به مسلم دون البخاري.**

[6] النووي، شرح النووي على مسلم (55/13).

يُكْلَمُ[1] **أَحَدٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَنْ يُكْلَمُ فِي سَبِيلِهِ إِلَّا جَاءَ يَوْمَ القِيَامَةِ، وَاللَّوْنُ لَوْنُ الدَّمِ، وَالرِّيحُ رِيحُ المِسْكِ»**[2].

قال ابن حجر: "الصفة المذكورة لا تختص بالشهيد بل هي حاصلة لكل من جُرِحَ، ويُحتمل أن يكون المراد بهذا الجُرح هو ما يموت صاحبه بسببه قبل انْدِمَالِهِ لا ما يَنْدَمِلُ في الدنيا، فإن أثر الجراحة وسيلان الدم يزول، ولا ينفي ذلك أن يكون له فضل في الجملة لكن الظاهر أن الذي يجيء يوم القيامة وجرحه يثعب دمًا من فارق الدنيا وجرحه كذلك"[3].

وقال العلماء: الحكمة في بعث الشهيد بدمه وجرحه يوم القيامة أن يكون معه شاهد بفضيلته ببذله نفسه في طاعة الله تعالى، واسْتُدِلَّ بهذا الحديث على أن الشهيد يُدْفَنُ بدمَائِهِ وثِيَابِهِ ولا يُزَالُ عنه الدم بِغُسْلٍ ولا غيره؛ لِيَجْيء يوم القيامة كما وصفه النبي ﷺ في الحديث وهذا الاستدلال فيه نظر؛ لأنه لا يلزم من غسل الدم في الدنيا أن لا يبعث بدمه[4].

ولقد ذكرت السنة النبوية نوعًا آخر من أنواع الجهاد ألا وهو طلب العلم، لاسيما وأنه من أَجَلِّ العبادات، وأفضل القربات، وبه يُحصِّن المسلم نفسه من الشبهات والشهوات، وكلما نال المسلم فيه مرتبة ازداد خشية لله ﷻ، قال الله تعالى في كتابه: ﴿**إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ**﴾ [فاطر:28]، ويكفي العلم شرفًا وفضلًا أن الله ﷻ لم يأمر نبيه من الاستزادة من شيء إلا من العلم، قال الله تعالى: ﴿**وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا**﴾ [طه:114].

وقال ابن القيم: أَمر الله ﷻ نبيه ﷺ أَن يسأله مزيد العلم فقال تعالى: ﴿**فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا**﴾ [طه:114]، وكفى بهذا شرفًا للعلم أن أمر نبيه ﷺ أن يسأله المزيد منه[5].

---

[1] (**يُكْلَم**): المراد بقوله يُكْلَمُ: أي يُجرح. (انظر: ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر:199/4).

[2] البخاري، صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب من يُجرح في سبيل الله ﷻ، (4/ 18/ح رقم2803)، قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ (التنيسي)، أَخْبَرَنَا مَالِكٌ (بن أنس)، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ (عبد الله بن ذكوان)، عَنِ الأَعْرَجِ (عبد الرحمن بن هرمز)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ. **وأخرجه** مسلم (1496/3/ح رقم1876) من طريق سفيان ابن عيينة عن أبي الزناد عبد الله بن ذكوان به (بنحوه). وأخرجه البخاري (96/7/ح رقم5523)، ومسلم (1495/2/ح رقم1876) من طريق عمرو بن جرير (بنحوه)، وأخرجه مسلم (1497/3/ح رقم1876) من طريق همام بن منبه (مطولاً)، كلاهما (عمرو، وهمام) عن أبي هريرة ﷺ.

[3] ابن حجر، فتح الباري (20/6).

[4] انظر: ابن حجر، فتح الباري (20/6).

[5] انظر: ابن القيم، مفتاح دار السعادة (50/1).

فطلب العلم سبب من أسباب الرفعة في الدرجات، وعلو المنزلة والمكانة عند رب الأرض والسموات، كما قال الله ﷻ: ﴿**يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ**﴾ [المجادلة:11]، كما أن طلب العلم والسعي في تحصيله سبب من أسباب دخول الجنات، فقد جاء في الحديث عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا، نَفَّسَ اللهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ، يَسَّرَ اللهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا، سَتَرَهُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَاللهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ، وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا، سَهَّلَ اللهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللهِ، يَتْلُونَ كِتَابَ اللهِ، وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ، إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمِ السَّكِينَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ، وَحَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ، وَمَنْ بَطَّأَ بِهِ عَمَلُهُ، لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ**[1]»[2].

أشار الحديث إلى أن طالب العلم يُسهِلُ الله ﷻ له العلم الذي طلبه، وسلك طريقه، ويُيَسِّره عليه، فإن العلم طريق موصل إلى الجنة، وقد يُراد بذلك أن الله يُيَسّر لطالب العلم إذا قصد بطلبه وجه الله ﷻ الانتفاع به والعمل بمقتضاه، فيكون سببًا لهدايته ودخوله الجنة، وقد يُيَسّر الله لطالب العلم علومًا أخرى ينتفع بها، وتكون مُوصِلَة له إلى الجنة، وكما قيل: من عَمِلَ بما عَلِمَ، أورثه الله علم ما لم يعلم، وقيل: ثواب الحسنة الحسنة بعدها، وقد دل على ذلك قول الله تبارك وتعالى: ﴿**وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى**﴾ [مريم:76]، وقوله: ﴿**وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ**﴾ [محمد:17]، وقد يدخل في ذلك أيضًا تسهيل طريق الجنة الحسي يوم القيامة وهو الصراط، وما قبله وما بعده من الأهوال، فَيُيَسّر ذلك على طالب العلم للانتفاع به، فإن العلم يدل على الله من أقرب الطرق إليه، فمن سلك طريقه، ولم يَعرج عنه، وصل إلى الله ﷻ وإلى الجنة من أقرب الطرق وأسهلها، فلا طريق إلى معرفة الله ﷻ والوصول إلى رضوانه، والفوز بقربه وجنانه إلا بالعلم النافع الذي بعث الله به رسله، وأنزل به كتبه[3].

---

[1] (**وَمَنْ بَطَّأَ بِهِ عَمَلُهُ، لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ**): أي من أخره عمله السيئ وتفريطه في العمل الصالح لم ينفعه في الآخرة شرف النسب. (ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر:134/1).

[2] مسلم، صحيح مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر، (2074/4/ح رقم2699)، قال: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى التَّمِيمِيُّ، وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ (عبد الله بن محمد)، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ – وَاللَّفْظُ لِيَحْيَى، قَالَ يَحْيَى: أَخْبَرَنَا وقَالَ الْآخَرَانِ: حَدَّثَنَا – أَبُو مُعَاوِيَةَ (محمد بن خازم)، عَنِ الْأَعْمَشِ (سليمان بن مهران)، عَنْ أَبِي صَالِحٍ (السمان)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ. **وأخرجه** مسلم (2002/4/ح رقم2590) من طريق سهيل بن أبي صالح عن أبيه به (مختصرًا).

[3] انظر: ابن رجب الحنبلي، جامع العلوم والحكم (297/2،298).

الْمَطْلَبُ الرَّابِعُ: الْأَدْعِيَةُ وَالْأَذْكَارُ الْمُوجِبَةُ لِلْجَنَّةِ.

تمتاز العبادات المتعلقة بجارحة اللسان بيسرها وسهولة الإتيان بها، ومع ذلك يترتب عليها أجور عظيمة وفضائل جسيمة، ولقد ذكرت السنة النبوية جملة من الأدعية والأذكار التي يكتب الله ﷻ لقائلها والمحافظ عليها دخول الجنة، ومن أهمها.

أولًا_ تلاوة القرآن الكريم:

تلاوة القرآن الكريم عبادة عظيمة من العبادات التي يُتقرب بها إلى رب البريات، وهي باب من أبواب الجنات، وتجارة رابحة بين العبد وربه، كما قال الله ﷻ: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ (29) لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ**﴾ [فاطر:29،30]، المعنى أي يرجون تجارة رابحة هي أجَلِّ التجارات وأعلاها وأفضلها، ألا وهي رضا ربهم، والفوز بجزيل ثوابه وجنانه، والنجاة من سخطه وعقابه، ثم ذكر أنه حصل لهم ما رجوه فقال ﷻ: ﴿**لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ**﴾ أي أجور أعمالهم، على حسب قلتها وكثرتها، وحُسنها وعدمه، ﴿**وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ**﴾ زيادة عن أجورهم بأن يغفر لهم السيئات، ويقبل منهم القليل من الحسنات[1].

فينبغي للمسلم أن يحافظ على تلاوة القرآن آناء الليل وأطراف النهار من أجل أن يحظى بثواب الله العاجل والآجل، ويكون القرآن قائدًا وسائقًا له إلى الجنة، كما جاء في الحديث عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «**الْقُرْآنُ مُشَفَّعٌ، وَمَاحِلٌ**[2] **مُصَدَّقٌ، مَنْ جَعَلَهُ إِمَامَهُ قَادَهُ إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَنْ جَعَلَهُ خَلْفَ ظَهْرِهِ سَاقَهُ إِلَى النَّارِ**»[3].

---

[1] انظر: السِّعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (ص689).

[2] **(مَاحِل):** أَيْ خَصْمٌ مجادَل مصدَّق. (ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر:303/4).

[3] ابن حبان، صحيح ابن حبان، كتاب العلم، ذكر البيان بأن القرآن من جعله إمامه بالعمل قاده إلى الجنة، (331/1/ح رقم124)، قال: أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي مَعْشَرٍ بِحَرَّانَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ بْنِ كُرَيْبٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْأَجْلَحِ (الكِنْدِي)، عَنِ الْأَعْمَشِ (سليمان بن مهران)، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ (طلحة بن نافع)، عَنْ جَابِرٍ (بن عبد الله) رَضِيَ الله عَنْهُمَا. **وأخرجه** البيهقي في الشُّعب (389/3/ح رقم1855) من طريق أبي كريب محمد بن العلاء به (بنحوه). **وإسناد الحديث رواته ثقات وفيه: _عبد الله بن الأجلح:** الكُندِي، أبو محمد الكوفي، والأجلح اسمه يحيى بن عبد الله بن حجية، والأجلح لقب غلب عليه، والكُندِي نسبة إلى كُندى، وهي قرية من قرى سمرقند، [انظر: المزي، تهذيب الكمال (278/14،279)، السمعاني، الأنساب (161/11)]، **وثقه** أبو حاتم الرازي فقال: " لا بأس به "، (ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل:10/5)، وذكره ابن حبان في الثقات، (ابن حبان، الثقات:334/8)، وقال الذهبي: "ثقة"، (الذهبي، الكاشف:538/1)، و**توسط فيه كل من** البجيري فقال: "ليس بحديثه بأس"، (ابن حجر، تهذيب التهذيب:140/5)، والدارقطني فقال: "كوفي لا بأس به"، =

بل وينبغي للمسلم أن يُداوم ويُكثر من تلاوة القرآن الكريم؛ لأن الإكثار من تلاوته من الأسباب التي تجعل الإنسان يرقى في درج الجنان، كما جاء في الحديث الذي رُوِيَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ: اقْرَأْ، وَارْتَقِ، وَرَتِّلْ كَمَا كُنْتَ تُرَتِّلُ فِي الدُّنْيَا، فَإِنَّ مَنْزِلَكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ تَقْرَؤُهَا**»[1].

=(البرقاني، سؤالات البرقاني للدارقطني، ص4)،وقال ابن حجر: "صدوق"،(ابن حجر، تقريب التهذيب ص295)، **قلت: هو صدوق كما قال ابن حجر.**

_الأعمش سليمان بن مهران: تدليسه لا يضر؛ لأنه ممن احتمل العلماء تدليسهم، وذكره ابن حجر في المرتبة الثانية من مراتب المدلسين، (انظر: ابن حجر، طبقات المدلسين ص33).

_ طلحة بن نافع: القرشي، أبو سفيان الواسطي، ويُقال: المكي، الإسْكاف، نسبة إلى إسْكاف وهي ناحية ببغداد على صوب النهروان من سواد العراق، [انظر: المزي، تهذيب الكمال(438/13)، السمعاني، الأنساب (234/1)]، **وثقه** البزار فقال: "هو في نفسه ثقة"، (ابن حجر، تهذيب التهذيب:5/ 27)، والنسائي فقال: "ليس به بأس"، (المزي، تهذيب الكمال:439/13)، وذكره ابن حبان في الثقات، (ابن حبان، الثقات:393/4)، وقال في موضع آخر: "كان يهم في الشيء بعد الشيء"، (ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ص175)، وقال الذهبي: "ثقة"، (الذهبي، المغني في الضعفاء:317/1)، **وتوسط فيه** أحمد بن حنبل فقال: "ليس به بأس"، (أحمد بن حنبل، العلل ومعرفة الرجال:2/ 474)، وابن عدي فقال: "لا بأس به، وقد روى عنه الأعمش أحاديث مستقيمة"، (ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال:181/5)، وابن حجر فقال: "صدوق"، (ابن حجر، تقريب التهذيب ص283)، وذكره في المرتبة الثالثة من مراتب المدلسين، (انظر: ابن حجر، طبقات المدلسين، ص39)، **وضعفه** سفيان بن عيينة فقال: "حديث أبي سفيان عن جابر إنما هي صحيفة"، ويحيى بن معين فقال: "لا شيء"، (ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل:4/ 475)، وعلي بن المديني فقال: " كان أصحابنا يضعفونه في حديثه"، (ابن المديني، سؤالات ابن أبي شيبة لابن المديني ص146)، وذكره كل من العقيلي، وابن الجوزي في ضعفائهما، [انظر: العقيلي، الضعفاء الكبير (2/ 224)، ابن الجوزي، الضعفاء والمتروكون (66/2)]، وأورده ابن أبي حاتم في المراسيل (ص100)، والعلائي في جامع التحصيل (ص202)، ولكن ذلك لا يضره، فلم يرسل عن جابر ﷺ، قال أبو زرعة: "طلحة بن نافع عن عمر مرسل وهو عن جابر أصح"، (ابن أبي حاتم، المراسيل، ص101)، **قلت: هو صدوق. وعليه فالحديث إسناده حسن.** وقد صحح الحديث ابن حبان (ح رقم124)، والألباني في صحيح الجامع الصغير (ح رقم4443)، وفي صحيح الترغيب والترهيب (ح رقم1423)، وقال في السلسلة الصحيحة: "إسناده جيد" (ح رقم2019)، وقال الأرنؤوط في تحقيقه لصحيح ابن حبان: "إسناده جيد" (ح رقم124).

[1] أبو داود، سنن أبي داود، باب تفريع أبواب الوتر، باب استحباب الترتيل في القراءة، (73/2/ح رقم1464)، قال: حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ (بن مسرهد)، حَدَّثَنَا يَحْيَى (بن سعيد القطان)، عَنْ سُفْيَانَ (بن سعيد الثوري)، حَدَّثَنِي عَاصِمُ بْنُ بَهْدَلَةَ (بن أبي النجود)، عَنْ زِرٍّ (بن حبيش)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو (بن العاص) ﷺ. **وأخرجه** الترمذي (177/5/ح رقم2914)، والرامهرمزي في المحدث الفاصل (329/1)، والبيهقي (351/1/ح رقم989)، وفي الشعب (381/3/ح رقم1844) من طريق يحيى بن سعيد به (بلفظه). وأخرجه أحمد (403/11/ح رقم6799)، والنسائي في الكبرى (272/7/ح رقم8002)، وابن حبان (43/3/ح رقم766) من طريق عبد الرحمن بن مهدي،=

ويستفاد من الحديث الحث على قراءة القرآن وتدبر معناه، والإتيان بما هو مقتضاه، وفيه دليل على أن درج الجنان بعدد آي القرآن.

ويؤكد ذلك ما قاله الخطابي: "جاء في الأثر أن عدد آي القرآن على قدر درج الجنة، فيقال للقارئ ارق في الدرج على قدر ما كنت تقرأ من آي القرآن، فمن استوفى قراءة جميع القرآن استولى على اقصى درج الجنة في الآخرة، ومن قرأ جزءًا منها كان رقيه في الدرج على قدر ذلك، فيكون منتهى الثواب عند منتهى القراءة"[1].

كما صرح النبي ﷺ على أن الذي يقرأ القرآن وهو له حافظ يكون في الجنة مع السفرة الكرام البررة، فقد جاء في الحديث عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: **«مَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ القُرْآنَ، وَهُوَ حَافِظٌ لَهُ مَعَ السَّفَرَةِ الكِرَامِ البَرَرَةِ، وَمَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ، وَهُوَ يَتَعَاهَدُهُ[2]، وَهُوَ عَلَيْهِ شَدِيدٌ فَلَهُ أَجْرَانِ»**[3].

= وأخرجه الآجري في أخلاق أهل القرآن (49/1/ح رقم10)، والفريابي في فضائل القرآن (168/1/ح رقم61)، والبيهقي (350/1/ح رقم988)، وفي الشُّعب (474/3/ح رقم1970) من طريق الفضل بن دكين، وأخرجه الفريابي في فضائل القرآن (167/1/ح رقم60)، وابن شاهين في الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك (70/1/ح رقم205)، والحاكم (739/1/ح رقم2030)، والبيهقي في الكبرى (77/2/ح رقم2425) من طريق وكيع بن الجراح، ثلاثتهم (عبد الرحمن، والفضل، ووكيع) عن سفيان بن سعيد الثوري به (بنحوه). وأخرجه ابن أبي شيبة (131/6/ح رقم30057)، وابن الضريس في فضائل القرآن (65/1/ح رقم112) من طريق زائدة بن قدامة، وأخرجه الآجري في أخلاق أهل القرآن (48/1/ح رقم9) من طريق حماد بن شعيب، كلاهما (زائدة، وحماد) عن عاصم بن أبي النجود به (بنحوه). **وإسناد الحديث رواته ثقات وفيه: _ سفيان بن سعيد الثوري:** قال عنه ابن حجر: "ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة وكان ربما دلس"، (ابن حجر، تقريب التهذيب ص244)، ولكن تدليسه لا يضر، فهو ممن احتمل العلماء تدليسهم، وذكره ابن حجر في المرتبة الثانية من مراتب المدلسين، (انظر: ابن حجر، طبقات المدلسين ص32).

_عاصم بن أبي النجود: (سبقت ترجمته ودراسته، انظر: ص27)، **قلت: هو صدوق حسن الحديث**، وإرساله لا يضر، فلم يرسل عن زر بن حبيش، (انظر: العلائي، جامع التحصيل ص203). **وعليه فالحديث إسناده حسن.** قال الترمذي عقب الحديث: "حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ"، (ح رقم2914)، وحسّن إسناده الألباني في السلسلة الصحيحة (ح رقم2240)، وشعيب الأرنؤوط في تحقيقه لصحيح ابن حبان (ح رقم766).

[1] الخطابي، معالم السنن (289/1،290).

[2] **(يَتَعَاهَدُهُ):** أي يضبطه ويتفقده. (العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري:280/19).

[3] البخاري، صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، بَابُ {يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا} [النبأ:18]: زُمَرًا، قال: حَدَّثَنَا آدَمُ (بن أبي إياس)، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ (بن الحجاج)، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ (بن دعامة السدوسي)، قَالَ: سَمِعْتُ زُرَارَةَ بْنَ أَوْفَى، يُحَدِّثُ عَنْ سَعْدِ بْنِ هِشَامٍ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ الله عَنْهَا. وأخرجه مسلم (549/1/ح رقم798) من طريق أبي عوانة وضاح بن عبد الله عن قتادة بن دعامة به (بنحوه).

أشار الحديث إلى أن الماهر بالقرآن يكون له في الآخرة منازل يُرافق فيها الملائكة السفرة، وذلك لاتصافه بوصفهم من حمل كتاب الله ﷻ، ويحتمل أن يكون المراد أنه عامل بعمل السفرة وسالك مسلكهم، وأما الذي يتتعتع في القرآن فهو الذي يتردد في تلاوته؛ لضعف حفظه فله أجران أجر بالقراءة وأجر بتتعتعه في تلاوته، وليس معنى ذلك أن الذي يتتعتع فيه له من الأجر أكثر من الماهر به بل إن الماهر أفضل وأكثر أجرًا؛ لأنه مع السفرة الكرام البررة وله أجور كثيرة، ولم تُذكر هذه المنزلة لغيره، وكيف يلحق به من لم يعتن بكتاب الله تعالى وحفظه وإتقانه، وكثرة تلاوته وروايته كاعتنائه حتى مَهَرَ فيه والله تعالى أعلى أعلم[1].

ثانيًا_ الإكثار من قراءة سورة الإخلاص:

لقد حض الشارع على قراءة القرآن الكريم عامة، وحث على الإكثار من قراءة سورة الإخلاص خاصة، وذلك لأنها من جملة السور التي خصّها الله ﷻ بفضل عظيم، لا سيما وأنها سبب من أسباب وجوب الجنة لقارئها، كما جاء في الحديث عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: **أَقْبَلْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَسَمِعَ رَجُلًا يَقْرَأُ: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَجَبَتْ». قُلْتُ: مَا وَجَبَتْ؟ قَالَ: «الجَنَّةُ»**[2].

---

[1] القاضي عياض، إكمال المعلم بفوائد مسلم (166/3) بتصرف.

[2] الترمذي، سنن الترمذي، أبواب فضائل القرآن، باب ما جاء في سورة الإخلاص، (167/5/ح رقم2897)، قال: حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ (محمد بن العلاء) قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ (عبيد) ابْنِ حُنَيْنٍ، مَوْلًى لِآلِ زَيْدِ بْنِ الخَطَّابِ أَوْ مَوْلَى زَيْدِ بْنِ الخَطَّابِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ. **وأخرجه** النسائي (171/2/ح رقم994)، وفي الكبرى (18/2/ح رقم1068)، وابن السني في عمل اليوم والليلة (637/1/ح رقم691) من طريق قتيبة بن سعيد، وأخرجه أحمد (386/13/ح رقم8011) من طريق أبي عامر عبد الملك بن عمرو، ومن طريق عثمان بن عمر (536/16/ح رقم10919)، وأخرجه الحاكم (754/1/ح رقم2079) من طريق عبد الله بن مسلمة، والبيهقي في الشُّعب (143/4/ح رقم2307) من طريق يحيى بن بكير، خمستهم (قتيبة، وعبد الملك، وعثمان، وعبد الله، ويحيى) عن مالك بن أنس به (بنحوه). **والحديث إسناده متصل، ورواته ثقات، ولا يضر ما قيل في: _ عبيد الله بن عبد الرحمن:** وقيل: عبد الله بن عبد الرحمن، وقيل: إنه ابن أبي ذباب، ويقال: اسم جده السائب ابن عمير. [انظر: المزي، تهذيب الكمال (88/19)، ابن حجر، تقريب التهذيب (ص372)]، قال أبو حاتم: "شيخ وحديثه مستقيم"، (ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل:323/5)، وذكره ابن حبان في الثقات، (ابن حبان، الثقات:148/7)، وقال عنه ابن حجر: "صدوق"، (ابن حجر، تقريب التهذيب، ص372)، **قلت: هو ثقة. وعليه فالحديث إسناده صحيح.** قال الترمذي عقب الحديث: "حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ" (ح رقم2897)، وصحح إسناده الحاكم في المستدرك (ح رقم2079)، وشعيب الأرنؤوط في تحقيقه لمسند أحمد (ح رقم8011).

ويستفاد من الحديث أن الإكثار والمداومة على قراءة سورة الإخلاص من الأعمال التي تُوجب لصاحبها الجنة جزاءً على قراءتها، وهذا من مقتضى وعد الله وفضله الذي لا يُخلفه، كما قال الله تعالى: ﴿**إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ**﴾ [الرعد:31][1].

وقد صح لهذه السورة فضائل كثيرة، وفوائد عزيزة لم تصح لغيرها من السور، ويؤكد ذلك ما قاله ابن القيم: "لم يصح في فضائل سورة مما صح في سورة ﴿**قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ**﴾"[2].

ومما جاء في فضائل هذه السورة أيضًا أنها تَعدِلُ ثلث القرآن، فقد جاء في الحديث الذي رُوِيَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ﷺ، أَنَّ رَجُلًا سَمِعَ رَجُلًا يَقْرَأُ: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ يُرَدِّدُهَا، فَلَمَّا أَصْبَحَ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، وَكَأَنَّ الرَّجُلَ يَتَقَالُّهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهَا لَتَعْدِلُ ثُلُثَ القُرْآنِ**»[3].

ثالثًا_ المحافظة على الأذان وإجابته:

الأذان شعيرة من شعائر الإسلام التعبدية الظاهرة، فهو نداء لأهل التوحيد أن هلُموا إلى عبادة الله وإقام الصلاة، واتركوا أشغالكم وتفرغوا لطاعة ربكم، فالمؤذن داعية الله ﷻ، قال الله تعالى: ﴿**وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ**﴾ [فصلت:33]، ولما كان الأذان من الأهمية بمكان خصّ بعظيم الأجر والثواب من رب الأرباب، فَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ: «**مَنْ أَذَّنَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً، وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ، وَكُتِبَ لَهُ بِكُلِّ أَذَانٍ سِتُّونَ حَسَنَةً وَبِكُلِّ إِقَامَةٍ ثَلَاثُونَ حَسَنَةً**»[4].

---

[1] انظر: الملا القاري، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (1484/4).

[2] ابن القيم، المنار المنيف في الصحيح والضعيف (ص114).

[3] البخاري، صحيح البخاري، كتاب فضائل القرآن، باب فضل قل هو الله أحد، (189/6/ح رقم5013)، قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ (التنيسي)، أَخْبَرَنَا مَالِكٌ (بن أنس)، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي صَعْصَعَةَ، عَنْ أَبِيهِ (عبد الله بن عبد الرحمن)، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ﷺ. **وأخرجه** البخاري (131/8/ح رقم6643) من طريق عبد الله بن مسلمة، ومن طريق إسماعيل بن أبي أويس في (114/9/ح رقم7374)، كلاهما (عبد الله، وإسماعيل) عن مالك بن أنس به (بنحوه). وأخرجه البخاري (189/6/ح رقم5015) من طريقي الضحاك بن شراحيل المشرقي وإبراهيم بن يزيد النخعي كلاهما عن أبي سعيد الخدري ﷺ (بمعناه).

[4] الحاكم، المستدرك على الصحيحين، كتاب الطهارة، باب في فضل الصلوات الخمس، (322/1/ح رقم737)، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحِ بْنِ هَانِئٍ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ، ثنا أَبُو الطَّاهِرِ (أحمد بن عمرو)، وَأَبُو الرَّبِيعِ (سليمان بن داود)، قَالَا: ثنا (عبد الله) ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي (عبد الله) ابْنُ لَهِيعَةَ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ نَافِعٍ (مولى ابن عمر)، عَنِ (عبد الله) ابْنِ عُمَرَ ﷺ. **وأخرجه** البيهقي في الشُّعب (449/4/ح رقم2795) من طريق محمد بن صالح بن هانئ به (بلفظه). وأخرجه الدارقطني (449/1/ح رقم929) من طريق يونس بن عبد الأعلى عن عبد الله بن وهب به (بمثله). وأخرجه ابن ماجه (241/1/ح رقم728)، والبزار =

= (223/12/ح رقم5933)، والطبراني في الأوسط (312/8/ح رقم8733)، والدارقطني (449/1/ح رقم930)، والحاكم (322/1/ح رقم736)، وأبو نُعيم في معرفة الصحابة (1714/3/ح رقم4324)، والبيهقي في الكبرى (636/1/ح رقم2038)، وفي الشُّعب (450/4/ح رقم2797) من طريق عبد الملك بن جريج عن نافع مولى ابن عمر ﷺ به (بنحوه). **والإسناد رواته ثقات وفيه: _عبد الله بن وهب:** تدليسه لا يضر، فهو ممن احتمل العلماء تدليسهم، وذكره ابن حجر في المرتبة الأولى من مراتب المدلسين، (ابن حجر، طبقات المدلسين، ص22).

_ **عبد الله بن لهيعة:** بن عقبة بن فرعان بن ربيعة بن ثوبان الحضرمي الأُعْدُولي، نسبة الى أُعدُول وهو بطن من الحضارية، يكنى أبا عبد الرحمن، وقيل: أبو النضر. والأول أصح، المصري الفقيه قاضي مصر (ت174هـ)، [انظر: المزي، تهذيب الكمال (487/15،488)، السمعاني، الأنساب (304/1)]، **وثقه** النضر بن عبد الجبار المصري، وأحمد، وذكره ابن شاهين في ثقاته، [انظر: ابن معين، تاريخ ابن معين – رواية ابن محرز (101/1)، أحمد بن حنبل، سؤالات أبي داود للإمام أحمد (ص246)، ابن شاهين، تاريخ أسماء الثقات (ص125)]، **وتوسط فيه** ابن عدي فقال: "حسن الحديث يكتب حديثه"، (ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال:251/5)، وابن حجر فقال: "صدوق من السابعة خلط بعد احتراق كتبه ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما وله في مسلم بعض شيء مقرون"، (ابن حجر، تقريب التهذيب، ص319)، وقال علاء الدين رضا في تحقيقه للاغتباط: "هو صدوق في نفسه غير متهم بالكذب"، (سبط ابن العجمي، الاغتباط بمن رمي من الرواة بالاختلاط، ص190)، **وضعفه** يحيى بن سعيد فكان لا يراه شيئًا، (البخاري، التاريخ الكبير:182/5)، وعبد الرحمن بن مهدي لما سُئل عنه قال: "لا تحمل عنه قليلاً ولا كثيرًا"، (ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل:146/5،147)، وقال ابن سعد: "ضعيف"، (ابن سعد، الطبقات الكبرى:516/7)، وقال يحيى بن معين: "ضعيف في حديثه كله لا في بعضه"، وقال مرة : "في حديثه كله ليس بشيء"، (ابن معين، تاريخ ابن معين – رواية ابن محرز:67/1)، وقال في رواية الدارمي: "ضعيف الحديث"، (ابن معين، تاريخ ابن معين – رواية الدارمي: ص153)، وليّن أحمد أمره، (أحمد بن حنبل، العلل ومعرفة الرجال – رواية المروذي وغيره، ص54)، وقال الجوجازني: "لا يوقف على حديثه ولا ينبغي أن يحتج به ولا يغتر بروايته"، (الجوزجاني، أحوال الرجال، ص266)، وضعفه أبو زرعة وأبو حاتم فقالا: "ضعيف"، وزاد أبو حاتم فقال: "يُكتب حديثه على الاعتبار"، (ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل:147/5)، وقال النسائي: "ضعيف"، (النسائي، الضعفاء والمتروكون، ص64)، وقال ابن عمار الشهيد: "لا يحتج به"، (ابن عمار الشهيد، علل الأحاديث في صحيح مسلم، ص55)، وقال ابن حبان: "كان شيخًا صالح ولكنه كان يدلس عن الضعفاء قبل احتراق كتبه ثم احترقت كتبه في سنة سبعين ومائة قبل موته بأربع سنين"، (ابن حبان، المجروحين:11/2)، وقال ابن شاهين: "ليس بشيء"، (ابن شاهين، تاريخ أسماء الضعفاء والكذابين، ص118)، وقال الدارقطني: "يُضعَّفُ حديثُه"، (الدارقطني، سؤالات السلمي للدارقطني، ص207)، وقال الذهبي: "العمل على تضعيف حديثه"، (الذهبي، الكاشف:590/1)، وذكره كل من: البخاري، والعقيلي، والدارقطني، وابن الجوزي، والذهبي في ضعفائهم، وسبط ابن العجمي في الكشف الحثيث (ص160)، [انظر: البخاري، الضعفاء الصغير (ص66)، العقيلي، الضعفاء الكبير (293/2)، الدارقطني، الضعفاء والمتروكون (160/2)، ابن الجوزي، الضعفاء والمتروكون (137/2)، الذهبي، المغني في الضعفاء (352/1)]، وأورده ابن أبي حاتم في المراسيل (ص114)، والعلائي في جامع التحصيل (ص215)، ولكن لا يضر؛ لأنه لم يرسل عن عبيد الله بن أبي جعفر، وعدّه ابن حجر في المرتبة الخامسة من مراتب المدلسين، (انظر: ابن حجر، طبقات المدلسين ص54)، =

وفي هذا الحديث فضل ظاهر للمؤذن المثابر على أذانه هذه المدة المذكورة فيه، ولا يخفى أن ذلك مشروط بمن أذن خالصًا لوجه الله تعالى، لا يبتغي من ورائه رزقًا، ولا رياءً، ولا سمعة، للأدلة الكثيرة الثابتة في الكتاب والسنة[1].

كما أن المحافظة على الأذان بالمدة المذكورة في الحديث سبب من الأسباب التي توجب للعبد دخول الجنة، مع زيادة تسعين حسنة كل يوم على الأذان والإقامة، وهذه الحسنات تقتضي الزيادةً في رفع المراتب والدرجات[2].

وهناك أحاديث نبوية كثيرة دلَّت على فضائل عظيمة للأذان والمؤذنين منها ما رُوِيَ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ ﷺ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: **«الْمُؤَذِّنُونَ أَطْوَلُ النَّاسِ أَعْنَاقًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ»**[3].

ولم يقتصر النبي ﷺ على الحث على المحافظة على الأذان؛ بل ندب إلى إجابة المؤذن وحث عليها، فقد جاء في الحديث عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: **«إِذَا سَمِعْتُمُ النِّدَاءَ، فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ المُؤَذِّنُ»**[4].

= ولكن لا يضر، وذكره العلائي في المختلطين (ص65)، وجعل احتراق كتبه حدًا فاصلًا لاختلاطه، وسبط ابن العجمي في الاغتباط (ص190)، وابن الكيال في الكواكب النيرات (ص481)، ولكن لا يضره؛ لأن رواية عبد الله بن وهب عنه أعدل من غيرها، قال الدارقطني: "يعتبر بما يروي عنه العبادلة ابن المبارك، والمقرئ، وابن وهب"، (الدارقطني، الضعفاء والمتروكون:160/2)، وحديثنا هذا من رواية ابن وهب عنه، **قلت: هو صدوق. وعليه فالحديث إسناده حسن.** وقد صحّح الحديث الحاكم في المستدرك (ح رقم736)، والمنذري في الترغيب والترهيب (ح رقم385)، والألباني في صحيح الجامع الصغير (ح رقم6002)، وفي تحقيقه لمشكاة المصابيح (ح رقم678)، وصحّح إسناده في السلسلة الصحيحة (ح رقم42)، وقال الأرنؤوط في تحقيقه لسنن ابن ماجه: "حديث حسن" (ح رقم728).

[1] انظر: الألباني، سلسلة الأحاديث الصحيحة (104/1).

[2] انظر: السيوطي، قوت المغتذي على جامع الترمذي (121/1).

[3] مسلم، صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب فضل الأذان وهرب الشيطان عند سماعه، (290/1/ح رقم387)، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدَةُ (بن سليمان)، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ عَمِّهِ (عيسى بن طلحة)، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ ﷺ. **وأخرجه** مسلم في نفس الجزء والصفحة ورقم الحديث من طريق سفيان بن سعيد الثوري عن طلحة بن يحيى به (بمثله).

[4] البخاري، صحيح البخاري، كتاب الأذان، باب ما يقول إذا سمع المنادي، (126/1/ح رقم611)، قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ (التنيسي)، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ (بن أنس)، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ (محمد بن مسلم)، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ اللَّيْثِيِّ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ﷺ. **وأخرجه** مسلم (288/1/ح رقم383) من طريق يحيى بن يحيى عن مالك ابن أنس به (بلفظه).

وقد رتب الشارع الحكيم على إجابة المؤذن عظيم الأجر وجزيل الثواب، فقد ورد في الحديث الذي رُوِيَ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِذَا قَالَ الْمُؤَذِّنُ: اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ، فَقَالَ أَحَدُكُمْ: اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ، ثُمَّ قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، ثُمَّ قَالَ: أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ قَالَ: أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، ثُمَّ قَالَ: حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ، قَالَ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ، ثُمَّ قَالَ: حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ، قَالَ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ، ثُمَّ قَالَ: اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ، قَالَ: اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ، ثُمَّ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ مِنْ قَلْبِهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ**»[1].

أشار الحديث إلى عظيم فضل إجابة المؤذن؛ لما فيه من التوحيد والثناء على الله تعالى والانقياد لطاعته، والتفويض إليه بقولك: لا حول ولا قوة إلا بالله فمن حصل له هذا فقد حاز حقيقة الإيمان وكمال الإسلام واستحق الجنة بفضل الله تعالى، وهذا متضمن معنى قوله ﷺ في الحديث عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ﷺ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «**مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ الْمُؤَذِّنَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، رَضِيتُ بِاللهِ رَبًّا وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، غُفِرَ لَهُ ذَنْبُهُ**»[2].

وقد دل الحديث على اشتمل الأذان على كلمات جامعة لعقيدة الإيمان، فأوله إثبات الذات وما يستحقه من الكمال والتنزيه عن أضدادها وذلك بقوله الله أكبر، ثم صرح بإثبات الوحدانية ونفي ضدها من الشركة المستحيلة في حقه سبحانه وتعالى، وهذه عمدة الإيمان والتوحيد المقدمة على كل وظائف الدين، ثم صرح بإثبات النبوة والشهادة بالرسالة لنبينا ﷺ وهي قاعدة عظيمة بعد الشهادة بالوحدانية، ثم دعاهم إلى الصلاة ورتبها بعد إثبات النبوة؛ لأن معرفة وجوبها من جهة النبي ﷺ لا من جهة العقل، ثم الدعاء إلى الفلاح وهو الفوز والبقاء في النعيم المقيم، وفيه إشعار بأمور الآخرة من البعث والجزاء[3].

كما سنَّ النبي ﷺ كلمات تقال عقب الأذان، ينال قائلها شفاعة النبي ﷺ، فيكون من الفائزين بالروح والريحان وجنة الرحمن، فقد جاء في الحديث عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ النِّدَاءَ: اللَّهُمَّ رَبَّ هَذِهِ الدَّعْوَةِ التَّامَّةِ،**

---

[1] مسلم، صحيح مسلم (1/ 289/ح رقم385)، **(سبق تخريجه، انظر: ص22)**.

[2] مسلم، صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب القول مثل قول المؤذن لمن سمعه ثم يصلي على النبي ﷺ ثم يسأل له الوسيلة، (290/1/ح رقم386)، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ (بن سعد)، عَنِ الْحُكَيْمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ قَيْسٍ الْقُرَشِيِّ، ح وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ (الثقفي)، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنِ الْحُكَيْمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ﷺ. **انفرد به مسلم دون البخاري.**

[3] القاضي عياض، إكمال المعلم بفوائد مسلم (253/2) بتصرف.

وَالصَّلاَةِ القَائِمَةِ آتِ مُحَمَّدًا الوَسِيلَةَ[1] وَالفَضِيلَةَ، وَابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا الَّذِي وَعَدْتَهُ، حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ القِيَامَةِ»[2].

ويستفاد من هذا الحديث أن من دعا بهذه الكلمات التامات وداوم عليها فإنه يصير في عناية رسول الله ﷺ، بحيث تتحتم له شفاعته؛ فإن كان ممن يدخل النار بذنوبه شفع له في إخراجه منها، أو في منعه من دخولها، وإن لم يكن من أهل النار فيشفع له في دخوله الجنة بغير حساب، أو في رفع درجته في الجنة[3].

رابعًا_ الذكر عَقِبَ الوضوء:

لقد ذكرت السنة النبوية المطهرة جملة من الأدعية والأذكار التي تُقال في أوقات مخصوصة، وحثت على المحافظة عليها، ومن جملة هذه الأذكار التلفظ بالشهادتين عقيب الوضوء، فهما سبب من أسباب فتح أبواب الجنة الثمانية، كما جاء في الحديث الذي رُوِيَ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ[4]ﷺ، قَالَ: كَانَتْ عَلَيْنَا رِعَايَةُ الْإِبِلِ فَجَاءَتْ نَوْبَتِي فَرَوَّحْتُهَا بِعَشِيٍّ فَأَدْرَكْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَائِمًا يُحَدِّثُ النَّاسَ فَأَدْرَكْتُ مِنْ قَوْلِهِ: «**مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَتَوَضَّأُ فَيُحْسِنُ وُضُوءَهُ، ثُمَّ يَقُومُ فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ، مُقْبِلٌ عَلَيْهِمَا بِقَلْبِهِ وَوَجْهِهِ، إِلَّا وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ**» قَالَ فَقُلْتُ: مَا أَجْوَدَ هَذِهِ فَإِذَا قَائِلٌ بَيْنَ يَدَيَّ يَقُولُ: الَّتِي قَبْلَهَا أَجْوَدُ فَنَظَرْتُ فَإِذَا عُمَرُ قَالَ: إِنِّي قَدْ رَأَيْتُكَ جِئْتَ آنِفًا، قَالَ: «**مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ يَتَوَضَّأُ فَيُبْلِغُ – أَوْ فَيُسْبِغُ– الْوَضُوءَ ثُمَّ يَقُولُ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ إِلَّا فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةُ يَدْخُلُ مِنْ أَيِّهَا شَاءَ**»[5].

يستفاد من الحديث أن القول بالشهادتين عقيب الوضوء فيه إشارة إلى إخلاص العمل لله، وطهارة القلب من الشرك والرياء، بعد طهارة الأعضاء من الحدث والخبث[6].

---

[1] (**الوَسِيلَةَ**): المراد بها في الحديث القرب من الله، وقيل: الشفاعة يوم القيامة، وقيل: هي منزلة من منازل الجنة. (ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر:185/5).

[2] البخاري، صحيح البخاري، كتاب الأذان، باب الدعاء عند النداء، (1/ 126/ح رقم614)، قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ ابْنُ عَيَّاشٍ (الألهاني)، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ المُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ الله عَنْهُمَا. **وأخرجه** البخاري (86/6/ح رقم4719) من طريق علي بن عياش به (بلفظه).

[3] انظر: ابن رجب الحنبلي، فتح الباري شرح صحيح البخاري (275/5).

[4] **عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ**: بن عبس الْجُهَنِيَّ، يكنى أبا حماد، وقيل: أبا أسيد، وقيل: أبا عمرو، من صحابة النبي ﷺ، كان قارئًا عالمًا بالفرائض والفقه، فصيح اللسان، شاعرًا كاتبًا، أحد من جمع القرآن، شهد الفتوح، وكان البريد لعمر بفتح دمشق، وشهد صفين مع معاوية، وأمّره بعد ذلك على مصر، ومات في خلافة معاوية على الصحيح. [انظر: ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب (1073/3)، ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة (429/4)].

[5] مسلم، صحيح مسلم (209/1/ح رقم234)، (**سبق تخريجه، انظر: ص47**).

[6] انظر: الطيبي، الكاشف عن حقائق السنن (748/3).

كما يؤخذ من الحديث أن الوضوء مع الشهادتين موجبًا لفتح أبواب الجنة الثمانية، لأن في ذلك جمع بين طهارة الظاهر بالوضوء، وطهارة الباطن بالتوحيد، فبهذا صار الوضوء نصف الإيمان بالله ورسوله بهذا الاعتبار[1].

خامسًا_ الأذكار دبر كل صلاة مفروضة:

لم تقتصر السنة النبوية على الأذكار التي تُقال عقيب الوضوء؛ بل ذكرت أذكارًا أخرى تُقال عقيب الصلوات المفروضة، ورتبت عليها أجورًا عظيمة، فَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**خَلَّتَانِ[2] لَا يُحْصِيهِمَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ إِلَّا دَخَلَ الجَنَّةَ، أَلَا وَهُمَا يَسِيرٌ، وَمَنْ يَعْمَلُ بِهِمَا قَلِيلٌ: يُسَبِّحُ اللَّهَ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ عَشْرًا، وَيَحْمَدُهُ عَشْرًا، وَيُكَبِّرُهُ عَشْرًا"، قَالَ: فَأَنَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَعْقِدُهَا بِيَدِهِ، قَالَ: «فَتِلْكَ خَمْسُونَ، وَمِائَةٌ بِاللِّسَانِ، وَأَلْفٌ وَخَمْسُ مِائَةٍ فِي المِيزَانِ، وَإِذَا أَخَذْتَ مَضْجَعَكَ تُسَبِّحُهُ وَتُكَبِّرُهُ وَتَحْمَدُهُ مِائَةً، فَتِلْكَ مِائَةٌ بِاللِّسَانِ، وَأَلْفٌ فِي المِيزَانِ، فَأَيُّكُمْ يَعْمَلُ فِي اليَوْمِ وَاللَّيْلَةِ أَلْفَيْنِ وَخَمْسَمِائَةِ سَيِّئَةٍ»؟ قَالُوا: فَكَيْفَ لَا نُحْصِيهَا؟ قَالَ: "يَأْتِي أَحَدَكُمُ الشَّيْطَانُ وَهُوَ فِي صَلَاتِهِ، فَيَقُولُ: اذْكُرْ كَذَا، اذْكُرْ كَذَا، حَتَّى يَنْفَتِلَ[3]، فَلَعَلَّهُ أَلَّا يَفْعَلَ، وَيَأْتِيهِ وَهُوَ فِي مَضْجَعِهِ، فَلَا يَزَالُ يُنَوِّمُهُ حَتَّى يَنَامَ»**[4].

---

[1] انظر: ابن رجب الحنبلي، جامع العلوم والحكم (12/2).

[2] (**خَلَّتَان**): أي خصلتان، والمعنى المراد في الحديث أي خصلتان لا يأتي بهما ولا يحافظ عليهما إلا مسلم. (الفَتَّنِي، مجمع بحار الأنوار :104/2).

[3] (**يَنْفَتِلَ**): أي ينصرف. (انظر: الفَتَّنِي، مجمع بحار الأنوار :94/4).

[4] الترمذي، سنن الترمذي، أبواب الدعوات، باب ما جاء في التسبيح والتكبير والتحميد عند المنام، (477/5/ح رقم3410)، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ابْنُ عُلَيَّةَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَطَاءُ بْنُ السَّائِبِ (الثقفي)، عَنْ أَبِيهِ (السائب بن مالك)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو (بن العاص) رَضِيَ الله عَنْهُمَا. **وأخرجه** ابن ماجه (299/1/ح رقم926)، وابن حبان (354/5/ح رقم2012) من طريق إسماعيل بن عليه به (بنحوه). وأخرجه أبو داود (316/4/ح رقم5065)، وأحمد (509/11/ح رقم6910)، والحاكم (731/1/ح رقم2005)، والبيهقي في الكبرى (359/2/ح رقم3367) من طريق شعبة بن الحجاج (بنحوه)، وأخرجه أبو داود (81/2/ح رقم1502)، والترمذي (521/5/ح رقم3486)، والنسائي (79/3/ح رقم1355)، وفي الكبرى (104/2/ح رقم1280)، والبزار (387/6/ح رقم2406)، وابن حبان (123/3/ح رقم843)، والطبراني في الأوسط (258/8/ح رقم8568)، وفي الدعاء (502/1/ح رقم1773)، والحاكم (732/1/ح رقم2006)، والبيهقي في الكبرى (267/2/ح رقم3027)، وفي الدعوات الكبير (444/1/ح رقم331) من طريق سليمان بن مهران (مختصرًا)، وأخرجه النسائي (74/3/ح رقم1348)، وفي الكبرى (100/2/ح رقم1272)، وابن حبان (361/5/ح رقم2018) من طريق حماد بن زيد (بنحوه). وأخرجه أحمد (40/11/ح رقم6498)، والبزار (442/6/ح رقم2479)، وابن حبان (354/5/ح رقم2012) من طريق جرير بن عبد الحميد (بنحوه). وأخرجه ابن ماجه(299/1/ح رقم926)، وابن أبي شيبة =

= (33/6/ح رقم29264)، والخرائطي في مكارم الأخلاق (311/1/ح رقم954) من طريق محمد بن فضيل (بنحوه). وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة (22/1/ح رقم40)، والبزار (442/6/ح رقم2405)، والنسائي في الكبرى (299/9/ح رقم10580)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (281/10/ح رقم4088)، والطبراني في الأوسط (377/5/ح رقم5608)، وأبو الشيخ في الأمثال (57/1/ح رقم21)، وأبو نُعيم في تاريخ اصبهان (245/1)، والبيهقي في الشُّعب (142/10/ح رقم7301) من طريق إسماعيل بن أبي خالد (بمعناه). وأخرجه الصنعاني (233/2/ح رقم3189)، والبخاري في الأدب المفرد (417/1/ح رقم1216)، والبزار (385/6/ح رقم2404)، والخرائطي في مكارم الأخلاق (311/1/ح رقم954)، والطبراني في الدعاء (230/1/ح رقم726)، والبيهقي في الشُّعب (127/2/ح رقم605) من طريق سفيان بن سعيد الثوري (بنحوه). وأخرجه الطبراني في الأوسط (214/3/ح رقم2953) من طريق مسعر بن كدام (بمعناه). وفي (275/7/ح رقم7485) من طريق مالك بن مغول (بنحوه). وأخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة (670/1) من طريق حماد بن سلمة (بنحوه). عشرتهم (شعبة، وسليمان، وحماد، وجرير، ومحمد، وإسماعيل، وسفيان، ومسعر، ومالك، وحماد) عن عطاء بن السائب به. **والإسناد رواته ثقات وفيه: عطاء بن السائب:** بن مالك، ويُقال: ابن زيد، ويُقال: ابن يزيد، الثَّقَفِيّ، أبو السائب، ويُقال: أبو زيد، ويُقال: أبو يزيد، ويُقال: أبو محمد الكوفي (ت136هـ)، والثَّقَفِيّ نسبة إلى قبيلة ثقيف، وهي قبيلة نزلت بالطائف. [انظر: المزي، تهذيب الكمال (86/20،87)، السمعاني، الأنساب (139/3)]، **وثقه** ابن سعد فقال: "كان ثقة"، (ابن سعد، الطبقات الكبرى:328/6)، وابن معين فقال: "ثقة"، (ابن معين، تاريخ ابن معين – رواية الدارمي، ص93)، وأحمد فقال: "ثبت"، (أحمد بن حنبل، العلل ومعرفة الرجال – رواية المروذي وغيره، ص42)، وقال مرة: "رجل صالح"، (أحمد بن حنبل، العلل ومعرفة الرجال – رواية ابنه عبد الله:309/3)، وقال العجلي: "كان شيخًا قديمًا ثقة"، (العجلي، الثقات:135/2)، وقال يعقوب بن سفيان الفسوي: "ثقة حجة"، (يعقوب بن سفيان الفسوي، المعرفة والتاريخ:369/3)، وقال الساجي: "صدوق ثقة لم يتكلم الناس في حديثه القديم"، وقال النسائي: " ثقة في حديثه القديم إلا أنه تغير ورواية حماد بن زيد وشعبة وسفيان عنه جيدة"، (ابن حجر، تهذيب التهذيب:205/7،206)، وذكره ابن حبان في الثقات، وزاد فقال: "اختلط بآخره ولم يفحش خطاءه حتى يستحق أن يعدل به عن مسلك العدول بعد تقدم صحة ثباته في الروايات روى عنه الثوري وشعبة وأهل العراق"، (ابن حبان، الثقات:251/7)، وقال الذهبي: "أحد الاعلام على لين فيه، ثقة ساء حفظه بآخره"، (الذهبي، الكاشف:22/2)، **وتوسط فيه** أحمد بن حنبل فقال: "صالح من سمع منه يعني قديمًا وقد تغير فإنه ليس بذاك"، (أحمد بن حنبل، العلل ومعرفة الرجال – رواية ابنه عبد الله:414/1)، والعجلي فقال: "جائز الحديث"، (العجلي، الثقات:135/2)، وأبو حاتم فقال: "محله الصدق قديمًا قبل أن يختلط صالح مستقيم الحديث ثم بأخرة تغير حفظه في حديثه تخاليط كثيرة"، (ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل:334/6)، وابن حجر فقال: "صدوق اختلط"، (ابن حجر، تقريب التهذيب ص391)، وقال في هدي الساري: "من مشاهير الرواة الثقات إلا أنه اختلط فضعفوه بسبب ذلك، وتحصل لي من مجموع كلام الأئمة أن رواية شعبة، وسفيان الثوري، وزهير بن معاوية، وزائدة، وأيوب، وحماد بن زيد عنه قبل الاختلاط، وأن جميع من روى عنه غير هؤلاء فحديثه ضعيف؛ لأنه بعد اختلاطه"، (ابن حجر، فتح الباري:425/1)، **وضعفه كل من** أبي زرعة فذكره في أسامي الضعفاء، والعقيلي في الضعفاء الكبير، وزاد العقيلي فقال: "إنه تغير بآخره"، (أبو زرعة، الضعفاء في أجوبته على أسئلة البرذعي:645/2)، =

أشار الحديث إلى أن هذه الخصال لا يأتي بها ولا يحافظ ويداوم عليها إلا رجل مسلم، وخُصَّ المسلم بذلك؛ لأنه هو الذي ينتفع بالأعمال الصالحة، وأما غيره وإن عملها فلا ينتفع بها؛ لأنَّ شركه يُحبط عمله، قال تعالى: ﴿**وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا**﴾ [الفرقان:23]، وفيه دليل على مشروعية التسبيح والتحميد والتكبير بعد الفراغ من الصلاة المكتوبة، وتكريره عشر مرات، لا سيما وأنه سبب في دخول الجنة والله أعلم[1].

ومن جملة الأذكار التي ذكرتها السنة النبوية بعد الصلوات المكتوبة، وحثت على المداومة عليها قراءة آية الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة، فقد جاء في الحديث عَنْ أَبِي أُمَامَةَ البَاَهِلِيِّ[2] ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ قَرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ لَمْ يَمْنَعْهُ مِنْ دُخُولِ الْجَنَّةِ إِلَّا أَنْ يَمُوتَ**»[3].

= (العقيلي، الضعفاء الكبير:398/3)، وقال ابن عدي: "اختلط في آخر عمره فمن سمع منه قديمًا مثل الثوري، وشعبة فحديثه مستقيم، ومن سمع منه بعد الاختلاط فأحاديثه فيها بعض النكرة"، (ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال:78/7)، وقال الدارقطني: "تركوه"، (الدارقطني، سؤالات الحاكم للدارقطني ص262)، وقال مرة: "عطاء اختلط، ولا يحتج من حديثه إلا بما رواه الأكابر: شعبة، والثوري، ووهيب، ونظراؤهم"، (الدارقطني، العلل الواردة في الأحاديث النبوية:143/11)، وذكره العلائي في المختلطين (ص82)، وسبط ابن العجمي في الاغتباط (ص241)، وابن الكيال في الكواكب (ص319)، ونقل عن أبي داود أن إسماعيل بن عليه سمع من عطاء بن السائب في الاختلاط، وهذا لا يضره في هذا الحديث، فقد تابعه شعبة بن الحجاج، وحماد بن سلمة، وسفيان الثوري، وحماد بن زيد، وغيرهم كما هو واضح من خلال التخريج، وحديثهم عن عطاء قبل الاختلاط، قال ابن معين: "حديث سفيان وشعبة بن الحجاج وحماد بن سلمة عن عطاء بن السائب مستقيم وحديث جرير بن عبد الحميد وأشباه جرير ليس بذاك لتغير عطاء في آخر عمره"، (ابن معين، تاريخ ابن معين – رواية الدوري:309/3)، وأورده ابن أبي حاتم في المراسيل (ص157)، والعلائي في جامع التحصيل (ص238)، ولكن لا يضره؛ لأنه لم يرسل عن أبيه السائب بن مالك، **قلت: هو ثقة يُحتج بما رواه قبل الاختلاط.**

_ **السائب بن مالك:** أورده ابن أبي حاتم في المراسيل (ص67)، والعلائي في جامع التحصيل (ص180)، ولكن لا يضره؛ فلم يرسل عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما. **وعليه فالحديث إسناده صحيح.** قال الترمذي في سننه عقب الحديث: «حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ» (ح رقم3410)، وصححه الألباني مشكاة المصابيح (ح رقم2406)، وفي صحيح أبي داود – الأم (ح رقم1346)، وقال في تخريج الكلم الطيب: "صحيح الإسناد"، (ح رقم112).

[1] انظر: الأثيوبي، ذخيرة العقبى في شرح المجتبى (390/15).

[2] **أَبو أُمَامَةَ البَاَهِلِيِّ:** (سبقت ترجمته، انظر: ص53).

[3] النسائي، السنن الكبرى، كتاب عمل اليوم والليلة، ثواب من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة، (44/9/ح رقم9848)، قال: أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ بِشْرٍ (الثغري)، بِطَرَسُوسَ، كَتَبْنَا عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حِمْيَرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ زِيَادٍ (الألهاني)، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ البَاَهِلِيِّ ﷺ. **وأخرجه** الطبراني في الكبير (114/8/ح رقم7532)، =

ويستفاد من هذا الحديث أن من حافظ على قراءة آية الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة إلا الموت، والمراد بالدخول أن روحه تستقر فيها، وقيل المراد بالدخول التنعم يعني أنه بمجرد موته وصل إلى تنعمه بنعيم الجنة فإن القبر إما أن يكون روضة من رياض الجنة، وإما أن يكون حفرة من حفر النار[1].

= وفي الأوسط (92/8/ح رقم8068)، وفي الشاميين (9/2/ح رقم824)، وفي الدعاء (214/1/ح رقم675) من طريق هارون بن داود، وأخرجه الروياني (311/2/ح رقم1268) من طريق علي بن صدقة، وأخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة (110/1/ح رقم124) من طريقي اليمان بن سعيد وأحمد بن هارون، وأخرجه أبو نُعيم في تاريخ أصبهان (417/1) من طريق سعيد بن رحمة، خمستهم (هارون، وعلي، واليمان، وأحمد، وسعيد) عن محمد بن حمير به (بنحوه). **والإسناد فيه: _ الحسين بن بشر**: بن عبد الحميد الحمصي الثَّغرِي الطرسوسي، والثَّغري نسبة إلى الثغر وهو الموضع القريب من العدو. [انظر: المزي، تهذيب الكمال (352/6)، ابن الأثير، اللباب في تهذيب الأنساب (240/1)]، قال أبو حاتم: "شيخ"، (ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل:47/3)، وقال النسائي: "لا بأس به"، وقال مرة: "ثقة"، (النسائي، مشيخة النسائي، ص85)، وقال ابن حجر: "لا بأس به"، (ابن حجر، تقريب التهذيب ص165)، **قلت: هو ثقة.**

_ محمد بن حمير: بن أُنَيس القُضَاعي ثم السَلِيْحي، أبو عبد الحميد، ويُقال: أبو عبد الله الحمصي (ت200هـ)، والقُضَاعي نسبة إلى قضاعة، والسَلِيْحي نسبة إلى سَلِيْح، وهو بطن من قضاعة. [انظر: المزي، تهذيب الكمال (116/25)، السمعاني، الأنساب (191/7،446/10)]، **وثقه** ابن معين فقال: "ثقة"، (ابن معين، تاريخ ابن معين – ورواية ابن محرز:91/1)، وقال في موضع آخر: "لا بأس به"، (ابن معين، تاريخ ابن معين – رواية الدارمي ص204)، وقال دُحيم: "ثقة"، (ابن حجر، تهذيب التهذيب:135/9)، وقال أحمد: "ما علمت إلا خيرًا"، (ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل:240/7)، وقال النسائي: "ليس به بأس"، (المزي، تهذيب الكمال:119/25)، وذكره ابن حبان في الثقات، (ابن حبان، الثقات:441/7)، **وتوسط فيه** ابن قانع فقال: "صالح"، (ابن حجر، تهذيب التهذيب:135/9)، والدارقطني فقال: "لا بأس به"، (البرقاني، سؤالات البرقاني للدارقطني، ص58)، والذهبي فقال: "له غرائب وأفراد"، (الذهبي، ميزان الاعتدال:532/3)، وقال مرة: ما هو بذاك الحجة، حديثه يعد في الحسان، وقد انفرد بأحاديث، (انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء:9/ 235)، وقال ابن حجر: "صدوق"، (ابن حجر، تقريب التهذيب ص475)، **وضعفه** أبو حاتم فقال: "يكتب حديثه ولا يحتج به"، (ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل:240/7)، ويعقوب بن سفيان فقال: "ليس بالقوي"، (يعقوب بن سفيان الفسوي، المعرفة والتاريخ:309/2)، وذكره ابن الجوزي في الضعفاء والمتروكون، (ابن الجوزي، الضعفاء والمتروكون:55/3)، **قلت: هو صدوق.** وباقي رواة السند ثقات. **وعليه فالحديث إسناده حسن.** وقد قال المنذري في الترغيب: "رواه النسائي والطبراني بأسانيد أحدها صحيح"، (ح رقم2468)، وقال الهيثمي: "رواه الطبراني في الكبير والأوسط بأسانيد وأحدها جيد"، (الهيثمي، مجمع الزوائد:102/10)، وصحح الحديث الألباني في السلسلة الصحيحة (ح رقم972)، وفي صحيح الجامع الصغير (ح رقم6464).

[1] انظر: الطحطاوي، حاشية الطحطاوي على مراقي الفلاح شرح نور الإيضاح (ص315).

سادسًا_ الإكثار من الاستغفار والمداومة عليه:

الاستغفار عبادة من العبادات العظيمة، فهو ممحاة للخطايا، وسبب في تفريج الهموم، وكشف الغموم، قال تعالى في وصفه لحال عباده المتقين: ﴿**وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ**﴾ [آل عمران:135]، فالاستغفار سفينة النجاة، وبه ينال العبد خير الدنيا والأخرة، قال الله تعالى على لسان نوح عليه السلام: ﴿**فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا (10) يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا (11) وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا**﴾ [نوح:10–12]، فينبغي على كل مسلم أن يبادر بالتوبة والاستغفار حتى يحظى بعظيم الأجر وجزيل الثواب، ويكون من أهل الجنة، فقد جاء في الحديث الصحيح عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ[1] رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قال: "**سَيِّدُ الِاسْتِغْفَارِ أَنْ تَقُولَ: «اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لاَ إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ، أَبُوءُ[2] لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ، وَأَبُوءُ لَكَ بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي، فَإِنَّهُ لاَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ» قَالَ: «وَمَنْ قَالَهَا مِنَ النَّهَارِ مُوقِنًا بِهَا، فَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ قَبْلَ أَنْ يُمْسِيَ، فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ، وَمَنْ قَالَهَا مِنَ اللَّيْلِ وَهُوَ مُوقِنٌ بِهَا، فَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ، فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ»**"[3].

اشتمل الحديث على صورة من أكمل صور الاستغفار وسميت بالسيد؛ لأنها مشتملة على معاني عظيمة، فهي أجزل إثابة، وأعجل إجابة، وقيل لأن السيد في الأصل الرئيس الذي يُقصد في الحوائج، ويُرجع إليه في كل الأمور، ولما كان هذا الدعاء جامعًا لمعاني التوبة كلها استعير له هذا الاسم، ولا شك أن سيد القوم أفضلهم، وهذا الدعاء سيد الأدعية[4].

---

[1] **شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ:** بن ثابت بن المنذر، عمه حسان بن ثابت، يكنى أبا يعلى، نزل بالبيت المقدس من الشام، كان ممن أُوتي العلم والحلم، وكان كثير العبادة والورع والخوف من اللَّه عز وجل، مات بفلسطين سنة ثمان وخمسين، وهو ابن خمس وسبعين سنة، وقيل: سنة إحدى وأربعين، وقيل: سنة أربع وستين. [انظر: ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب (694/2)، ابن الأثير، أسد الغابة (613/2)].

[2] (**أَبُوءُ**): أصل البواء اللزوم، والمعنى المراد أي ألتزم وأرجع وأقر. [انظر: ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر (159/1)، الفَتَّنِي، مجمع بحار الأنوار (222/1)].

[3] البخاري، صحيح البخاري، كتاب الدعوات، باب أفضل الاستغفار، (67/8/ح رقم6306)، قال: حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ (عبد الله بن عمرو)، حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ (بن سعيد)، حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ (بن ذكوان)، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُرَيْدَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي بُشَيْرُ بْنُ كَعْبٍ العَدَوِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي شَدَّادُ بْنُ أَوْسٍ رضي الله عنه. **وأخرجه** البخاري (71/8/ح رقم6323) من طريق يزيد بن زريع عن حسين بن ذكوان به (بنحوه).

[4] الطيبي، الكاشف عن حقائق السنن (1844/6) بتصرف.

وقيل سُمي هذا الدعاء بسيد الاستغفار؛ لأن النبي ﷺ جمع فيه من بديع المعاني وحُسْنِ الألفاظ ما يَحقُّ له أن يسمى بسيد الاستغفار ففيه الإقرار لله وحده بالإلهية والعبودية، والاعتراف بأنه الخالق والإقرار بالعهد الذي أخذه عليه، والرجاء بما وعده به، والاستعاذة من شر ما جنى العبد على نفسه، وإضافة النعماء إلى موجدها، وإضافة الذنب إلى نفسه[1].

أشار قول النبي ﷺ: "وَمَنْ قَالَهَا مُوقِنًا بِهَا.. فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ" أي من قالها مخلصًا من قلبه ومصدقًا بثوابها فهو من أهل الجنة[2].

فإن قيل: إن المؤمن وإن لم يقلها فهو من أهل الجنة. أجيب بأن قائلها يدخلها ابتداء من غير دخول النار؛ لأن الغالب بمن قالها موقنًا بحقيقتها ومضمونها أنه لا يعصى الله ﷻ، أو لأن الله تعالى يشمله بعفوه ببركة هذا الاستغفار [3].

سابعًا_ الذكر عند النوم:

لقد خصَّت السنة النبوية النوم بأذكار مخصوصة، وجعلت هذه الأذكار سببًا في دخول الجنة، فقد جاء في الحديث عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **«خَلَّتَانِ لَا يُحْصِيهِمَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ إِلَّا دَخَلَ الجَنَّةَ، أَلَا وَهُمَا يَسِيرٌ، وَمَنْ يَعْمَلُ بِهِمَا قَلِيلٌ: يُسَبِّحُ اللَّهَ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ عَشْرًا، وَيَحْمَدُهُ عَشْرًا، وَيُكَبِّرُهُ عَشْرًا"، قَالَ: فَأَنَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَعْقِدُهَا بِيَدِهِ، قَالَ: «فَتِلْكَ خَمْسُونَ، وَمِائَةٌ بِاللِّسَانِ، وَأَلْفٌ وَخَمْسُ مِائَةٍ فِي المِيزَانِ، وَإِذَا أَخَذْتَ مَضْجَعَكَ تُسَبِّحُهُ وَتُكَبِّرُهُ وَتَحْمَدُهُ مِائَةً، فَتِلْكَ مِائَةٌ بِاللِّسَانِ، وَأَلْفٌ فِي المِيزَانِ، فَأَيُّكُمْ يَعْمَلُ فِي اليَوْمِ وَاللَّيْلَةِ أَلْفَيْنِ وَخَمْسَمِائَةِ سَيِّئَةٍ»؟ قَالُوا: فَكَيْفَ لَا نُحْصِيهَا؟ قَالَ: "يَأْتِي أَحَدَكُمُ الشَّيْطَانُ وَهُوَ فِي صَلَاتِهِ، فَيَقُولُ: اذْكُرْ كَذَا، اذْكُرْ كَذَا، حَتَّى يَنْفَتِلَ، فَلَعَلَّهُ أَلَّا يَفْعَلَ، وَيَأْتِيهِ وَهُوَ فِي مَضْجَعِهِ، فَلَا يَزَالُ يُنَوِّمُهُ حَتَّى يَنَامَ»**[4].

أشار هذا الحديث إلى أن المحافظة على التسبيح والتكبير والتحميد عند النوم خصلة من الخصال الموجبة للجنة، والمراد بقوله ﷺ: "فَتِلْكَ مِائَةٌ بِاللِّسَانِ" أي عدد ومجموع تسبيحه ثلاثًا وثلاثين، وتكبيره أربعًا وثلاثين، وتحميده ثلاثًا وثلاثين، وفي الحديث دليل جواز توسط التكبير بين التسبيح والتحميد، وجواز أن يجعل التسبيح والتكبير ثلاثًا وثلاثين والتحميد أربعًا وثلاثين تكملة للمائة والله أعلم[5].

---

[1] ابن حجر، فتح الباري (100/11) بتصرف.

[2] انظر: ابن بطال، شرح صحيح البخاري (77/10).

[3] انظر: العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري (279/22).

[4] الترمذي، سنن الترمذي (477/5/ح رقم3410)، **إسناده صحيح (سبق تخريجه ودراسته، انظر: ص77)**.

[5] انظر: الملا القاري، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (1669/4).

ومن أذكار النوم الموجبة لدخول الجنة، ما رُوِيَ عَنْ البَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**إِذَا أَتَيْتَ مَضْجَعَكَ، فَتَوَضَّأْ وَضُوءَكَ لِلصَّلاَةِ، ثُمَّ اضْطَجِعْ عَلَى شِقِّكَ الأَيْمَنِ، وَقُلْ: اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ، وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ، رَهْبَةً وَرَغْبَةً إِلَيْكَ، لاَ مَلْجَأَ وَلاَ مَنْجَا مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ، آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ، وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ، فَإِنْ مُتَّ مُتَّ عَلَى الفِطْرَةِ فَاجْعَلْهُنَّ آخِرَ مَا تَقُولُ**»، فَقُلْتُ أَسْتَذْكِرُهُنَّ: وَبِرَسُولِكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ. **قَالَ: لاَ، «وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ»**[1].

المراد بالفطرة أي دين الإسلام، وهذا معنى قوله ﷺ في الحديث الآخر: «**مَا مِنْ عَبْدٍ قَالَ: لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، ثُمَّ مَاتَ عَلَى ذَلِكَ إِلَّا دَخَلَ الجَنَّةَ**»[2]، هكذا قال الشيوخ في هذا الحديث وفيه نظر؛ لأنه إذا كان قائل هذه الكلمات المقتضية للمعاني التي ذُكرت من التوحيد والتسليم والرضا إلى أن يموت على الفطرة، كما يموت من قال: لا إله إلا الله، ولم يخطر له شيء من تلك الأمور، فأين فائدة تلك الكلمات العظيمة، وتلك المقامات الشريفة، ويمكن أن يكون الجواب أن كلًا منهما وإن مات على فطرة الإسلام فبين الفطرتين ما بين الحالتين، ففطرة الطائفة الأولى: فطرة المقربين والصديقين، وفطرة الطائفة الثانية: فطرة أصحاب اليمين[3].

ثامنًا_ حفظ أسماء الله الحسنى:

إن من توحيد الله ﷻ توحيده في أسمائه التي سمّى بها نفسه، وأمر عباده بأن يدعوه بها، قال الله تعالى: ﴿**وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا**﴾ [الأعراف:180]، وقد حث النبي ﷺ على إحصاء أسماء الله الحسنى وحفظها، بل وأثبت لمن يحصيها دخول الجنة، فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مِائَةً إِلَّا وَاحِدًا، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الجَنَّةَ**»[4].

---

[1] البخاري، صحيح البخاري، كتاب الدعوات، باب إذا بات طاهرًا وفضله، (68/8/ح رقم6311)، قال: حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ (بن مسرهد)، حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ (بن سليمان)، قَالَ: سَمِعْتُ مَنْصُورًا (بن المعتمر)، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي البَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا. **وأخرجه** البخاري (58/1/ح رقم247) من طريق سفيان بن سعيد الثوري، ومسلم (2081/4/ح رقم2710) من طريق جرير بن عبد الحميد، كلاهما (سفيان، وجرير) عن منصور بن المعتمر به (بنحوه). وأخرجه مسلم (2082/4/ح رقم2710) من طريق عمرو بن مرة عن سعد بن عبيدة به (بنحوه). وأخرجه البخاري (69/8/ح رقم6313) من طريق أبي إسحاق السبيعي، ومن طريق المسيب بن رافع في (69/8/ح رقم6315)، كلاهما (أبو إسحاق، والمسيب) عن البراء بن عازب ﵁ (بنحوه).

[2] البخاري، صحيح البخاري (149/7/ح رقم5827)، **(سبق تخريجه، انظر: ص34)**.

[3] انظر: أبو العباس القرطبي، المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (94/22).

[4] البخاري، صحيح البخاري، كتاب الشروط، باب ما يجوز من الاشتراط والثنيا في الإقرار والشروط التي يتعارفها الناس بينهم وإذا قال: مائة إلا واحدة أو ثنتين، (198/3/ح رقم2736)، قال: حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ (الحكم بن نافع)، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ (بن دينار)، حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ (عبد الله بن ذكوان)، عَنِ الأَعْرَجِ (عبد الرحمن بن هرمز)، =

اختلف العلماء في المراد بقوله ﷺ: "مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الجَنَّةَ" فقال البخاري وغيره من المحققين معناه حفظها وهذا هو الأظهر؛ لأنه جاء مفسرًا في الرواية الأخرى «**إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مِائَةً إِلَّا وَاحِدًا، لاَ يَحْفَظُهَا أَحَدٌ إِلَّا دَخَلَ الجَنَّةَ**»[1]، وقيل أحصاها أي عدّها في الدعاء بها، وقيل أطاقها أي أحسن المراعاة لها والمحافظة على ما تقتضيه وصدّق بمعانيها، وقيل معناه العمل بها والطاعة بكل اسم منها، وقال بعضهم المراد حفظ القرآن وتلاوته كله؛ لأنه مستوفٍ لها وهو ضعيف والصحيح الأول[2].

ويحتمل أن يكون الإحصاء المراد في هذا الحديث والله أعلم العمل بالأسماء والتعبد لمن سُمِّيَ بها، والدليل على أن حقيقة الإحصاء والحفظ في الشريعة إنما هو العمل قوله ﷺ في وصف الخوارج: «**يَقْرَءُونَ القُرْآنَ، لاَ يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الإِسْلاَمِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ**»[3]،

= عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. **وأخرجه** البخاري (118/9/ح رقم7392) من طريق الحكم بن نافع به (بلفظه). وأخرجه البخاري (87/8/ح رقم6410)، ومسلم (2062/4/ح رقم2677) من طريق سفيان بن عيينة عن عبد الله بن ذكوان به (بنحوه). وأخرجه مسلم (2063/4/ح رقم2677) من طريقي محمد بن سيرين وهمام بن منبه كلاهما عن أبي هريرة رضي الله عنه (بلفظه).

[1] البخاري، صحيح البخاري، كتاب الدعوات، باب لله مائة اسم غير واحد، (87/8/ح رقم6410)، قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ (بن المديني)، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ (بن عيينة)، قَالَ: حَفِظْنَاهُ مِنْ أَبِي الزِّنَادِ (عبد الله بن ذكوان)، عَنِ الأَعْرَجِ (عبد الرحمن بن هرمز)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه. **وأخرجه** مسلم (2062/4/ح رقم2677) من طريق سفيان بن عيينة به (بنحوه). وأخرجه البخاري (118/9/ح رقم7392) من طريق شعيب بن دينار عن أبي الزناد عبد الله بن ذكوان به (بنحوه). وأخرجه مسلم (2063/4/ح رقم2677) من طريقي محمد بن سيرين وهمام بن منبه عن أبي هريرة رضي الله عنه (بنحوه).

[2] انظر: النووي، شرح النووي على مسلم (5/17،6).

[3] البخاري، صحيح البخاري، كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: {تَعْرُجُ المَلاَئِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ} [المعارج:4]، وَقَوْلِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ: {إِلَيْهِ يَصْعَدُ الكَلِمُ الطَّيِّبُ} [فاطر:10]، ...وَقَالَ مُجَاهِدٌ: «العَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُ الكَلِمَ الطَّيِّبَ» يُقَالُ: {ذِي المَعَارِجِ} [المعارج:3]، «المَلاَئِكَةُ تَعْرُجُ إِلَى اللَّهِ»، (127/9/ح رقم7432)، قال: حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ (بن عقبة)، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ (الثوري)، عَنْ أَبِيهِ (سعيد بن مسروق الثوري)، عَنِ (عبد الرحمن) ابْنِ أَبِي نُعْمٍ، أَوْ أَبِي نُعْمٍ، شَكَّ قَبِيصَةُ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه. **وأخرجه** البخاري (67/6/ح رقم4667) من طريق محمد بن كثير عن سفيان الثوري به (مختصرًا). وأخرجه مسلم (741/2/ح رقم1064) من طريق سلام بن سليم عن سعيد بن مسروق به (بنحوه). وأخرجه البخاري (163/5/ح رقم4351)، ومسلم (742/2/ح رقم1064) من طريق عمارة بن القعقاع عن عبد الرحمن بن أبي نعم به (بنحوه). وأخرجه البخاري (16/9/ح رقم6931)، ومسلم (743/2/ح رقم1064) من طريق أبي سلمة بن عبد الرحمن وعطاء بن يسار، والبخاري (162/9/ح رقم7562) من طريق معبد بن سيرين، ومسلم (744/2/ح رقم1064) من طريق الضحاك الهمذاني، أربعتهم (أبو سلمة، وعطاء، ومعبد، والضحاك) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه (بنحوه).

فبيّن أن من قرأ القرآن ولم يعمل به لم ترفع قراءته إلى الله، ولا جازت حنجرته، فلم يكتب له أجرها وخاب من ثوابها كما قال تعالى: ﴿**إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ**﴾ [فاطر:10]، يعنى أن العمل الصالح يرفع الكلم الطيب إلى الله تعالى[1].

وقال النووي: اتفق العلماء على أن هذا الحديث ليس فيه حصر لأسماء الله سبحانه وتعالى فليس معناه أنه ليس له أسماء غير هذه التسعة والتسعين، وإنما مقصود هذا الحديث أن هذه التسعة والتسعين من أحصاها دخل الجنة فالمراد الإخبار عن دخول الجنة بإحصائها لا الإخبار بحصر الأسماء[2].

ومما يؤكد قول النووي ما قاله شيخ الإسلام ابن تيمية: "والصواب الذي عليه جمهور العلماء أن قول النبي ﷺ: «إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الجَنَّةَ»، معناه أن من أحصى التسعة والتسعين من أسمائه دخل الجنة ليس مراده أنه ليس له إلا تسعة وتسعون اسمًا، فقد ثبت في الصحيح أن النبي ﷺ كان يقول في سجوده: «**اللهُمَّ أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ، وَبِمُعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ لَا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ**»[3]، فأخبر أنه ﷺ لا يحصى الثناء عليه ولو أحصى جميع أسمائه لأحصى صفاته كلها فكان يحصي الثناء عليه؛ لأن صفاته إنما يعبر عنها بأسمائه"[4].

وظاهر الحديث أن أسماء الله الحسنى منحصرة في هذا العدد بناء على القول بمفهوم العدد، ويحتمل أنه حصرها باعتبار ما ذكر بعده من قوله ﷺ: "مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الجَنَّةَ" فالمراد أن هذه التسعة والتسعين تختص بفضيلة من بين سائر أسمائه تعالى وهو أن إحصاءها سبب لدخول الجنة وإلى هذا ذهب الجمهور[5].

تاسعًا_ الدعاء بسؤال الله ﷻ الجنة:

الجنة هي مبتغى كل مؤمن، وإليها يسعى كل موحد، فهي دار المستقر لعباد الله المؤمنين، جعلها الله لمن آمن به وعمل صالحًا، فالعاقل من سعى بالصالحات وتقرب بالقربات، وأَلَحَّ على

---

[1] انظر: ابن بطال، شرح صحيح البخاري (420/10، 421).

[2] انظر: النووي، شرح النووي على مسلم (5/17).

[3] مسلم، صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب ما يُقال في الركوع والسجود، (352/1/ح رقم486)، قال: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ (عبد الله بن محمد)، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ (حماد بن أسامة)، حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَّانَ، عَنِ الْأَعْرَجِ (عبد الرحمن بن هرمز)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ الله عَنْهَا. **انفرد به مسلم دون البخاري.**

[4] ابن تيمية، درء تعارض العقل والنقل (332/3، 333).

[5] انظر: الصنعاني، سبل السلام (554/2).

الله ﷻ وسأله بصدق ويقين أن يبلغه الجنة، فَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **«مَنْ سَأَلَ اللَّهَ الجَنَّةَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ قَالَتِ الجَنَّةُ: اللَّهُمَّ أَدْخِلْهُ الجَنَّةَ، وَمَنْ اسْتَجَارَ مِنَ النَّارِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ قَالَتِ النَّارُ: اللَّهُمَّ أَجِرْهُ مِنَ النَّارِ»**[1].

ويستفاد من الحديث أن الإكثار من سؤال الله ﷻ الجنة، وتكرره في مجالس أو مجلس واحد بطريق الإلحاح على ما ثبت أنه من آداب الدعاء وهو الظاهر، فإن الجزاء يكون دخوله الجنة دخولًا أوليًا أو لحوقًا أخرويًا[2].

---

[1] الترمذي، سنن الترمذي، أبواب صفة الجنة، باب ما جاء في صفة أنهار الجنة، (4/699/ح رقم2572)، قال: حَدَّثَنَا هَنَّادٌ (بن السري) قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الأَحْوَصِ (سلام بن سليم)، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ (عمرو بن عبد الله السبيعي)، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ. **وأخرجه** ابن ماجه (2/1453/ح رقم4340)، والنسائي في الكبرى (9/47/ح رقم9858) من طريق هناد بن السري به (بنحوه). وأخرجه النسائي (8/279/ح رقم5521)، وفي الكبرى (7/235/ح رقم7907)، وابن حبان (3/308/ح رقم1034) من طريق قتيبة بن سعيد، والطبراني في الدعاء (1/391/ح رقم1311) من طريق أبي الوليد هشام بن عبد الملك، والآجري في الشريعة (3/1356/ح رقم926) من طريق محمد بن سليمان، وابن بشران في أماليه – الجزء الأول – (1/152/ح رقم349) من طريق يحيى بن يحيى، أربعتهم (قتيبة، وهشام، ومحمد، ويحيى) عن أبي الأحوص سلام بن سليم به (بنحوه). وأخرجه أحمد (20/408/ح رقم13173)، والطبراني في الدعاء (1/391/ح رقم1310)، والحاكم (1/717/ح رقم1960) من طريق إسرائيل بن يونس عن أبي إسحاق السبيعي به (بنحوه). وأخرجه أحمد (19/211/ح رقم12170) (21/288/ح رقم13755)، وابن أبي شيبة (6/101/ح رقم29808)، وأبو يعلى (6/356/ح رقم3682) (6/356/ح رقم3683)، وابن حبان (3/293/ح رقم1014)، والطبراني في الدعاء (1/391/ح رقم1312)، والبيهقي في الدعوات الكبير (1/430/ح رقم320)، وأبو نُعيم في صفة الجنة (1/90/ح رقم67) من طريق يونس بن أبي إسحاق عن يزيد بن أبي مريم به (بمعناه). **والحديث إسناده متصل، ورواته ثقات، ولا يضر ما قيل في كل من: _أبو إسحاق السبيعي عمرو بن عبد الله:** قال عنه ابن حجر: "ثقة مكثر عابد اختلط بأخرة"، (ابن حجر، تقريب التهذيب ص423)، فقد عدّه العلائي في القسم الأول من المختلطين، وزاد فقال: "ولم يعتبر أحد من الأئمة ما ذكر من اختلاط أبي إسحاق احتجوا به مطلقًا وذلك يدل على أنه لم يختلط في شيء من حديثه"، (انظر: العلائي، المختلطين ص94)، وأورده ابن أبي حاتم في المراسيل (ص145)، والعلائي في جامع التحصيل (ص245)، ولكن لا يضره، فلم يرسل عن يزيد بن أبي مريم، وذكره ابن حجر في المرتبة الثالثة من طبقات المدلسين (ص42)، ولم يصرح بالسماع، وقد تابعه يونس بن أبي إسحاق كما هو واضح في التخريج. **_ يزيد بن أبي مريم:** أورده العلائي في جامع التحصيل(ص302)، ولكن لا يضره، فلم يرسل عن أنس بن مالك. **وعليه فالحديث إسناده صحيح**، صححه الحاكم في المستدرك (ح رقم1960)، وشعيب الأرنؤوط في تحقيقه لسنن ابن ماجه (ح رقم4340)، وحسين أسد في تعليقه على مسند أبي يعلى الموصلي (ح رقم3682)، وصحح الحديث الألباني في صحيح الجامع الصغير (ح رقم6275).

[2] انظر: الملا القاري، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (4/1716).

كما دل الحديث على عِظَم فضل الله ﷻ على عباده الدَّاعِين، وأنه يُسخّر لهم الجنة والنار على عظمهما في التَّوسل إلى الله والدعاء لهم، كما سخّر لهم الملائكة الكرام العظام حملة العرش في الدعاء لهم: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ (7) رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (8)﴾ [غافر:7-8].

عاشرًا_ الإكثار من قول: "أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدًا عبده ورسوله، وأن عيسى عبد الله وابن أمته...":

لقد دعا النبي ﷺ إلى توحيد الله ﷻ، وواجه بهذه الدعوة أهل الشرك وكذا أهل الكتاب، فكان ممن واجههم النصارى الذين جعلوا نبي الله عيسى عليه السلام ابنًا لله تعالى عما يقولون علوًا كبيرًا؛ وقد حث النبي ﷺ أصحابه على التلفظ بشهادة أن الله واحد أحد، وأن عيسى عليه السلام هو عبده وابن أمته لا كما زعم أولئك النصارى، وجعل التَّلفظ بتلك الشهادة سبب في وجوب الجنة لقائلها، فقد جاء في الحديث عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّ عِيسَى عَبْدُ اللهِ، وَابْنُ أَمَتِهِ، وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ، وَأَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ، وَأَنَّ النَّارَ حَقٌّ، أَدْخَلَهُ اللهُ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةِ شَاءَ**»[1].

وهذا الحديث عظيم الموقع وهو من أجمع الأحاديث المشتملة على العقائد فإنه ﷺ جمع فيه ما يُخرِج عن جميع ملل الكفر على اختلاف عقائدهم وتباعدهم فاختصر ﷺ في هذه الأحرف على ما يباين به جميعهم، وسمَّى عيسى عليه السلام كلمة؛ لأنه كان بكلمة كن فحسب من غير أب بخلاف غيره من بني آدم، وإدخال قائل هذه الكلمات الجنة محمول على إدخاله إياها في الجملة فإن كانت له معاصي من الكبائر فهو تحت المشيئة فإن عُذِب خُتِمَ له بالجنة[2].

---

[1] مسلم، صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب من لقى الله بالإيمان وهو غير شاك فيه دخل الجنة وحرم على النار، (57/1/ح رقم28)، قال: حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ رُشَيْدٍ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ يَعْنِي ابْنَ مُسْلِمٍ، عَنْ (عبد الرحمن) ابْنِ جَابِرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَيْرُ بْنُ هَانِئٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي جُنَادَةُ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ، حَدَّثَنَا عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ رضي الله عنه. **وأخرجه** البخاري (165/4/ح رقم3435) من طريق عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي عن عمير بن هانئ به (بنحوه).

[2] انظر: النووي، شرح النووي على مسلم (227/1).

الْمَبْحَثُ الثَّالِثُ

الْأَخْلَاقُ وَالْآَدَابُ الْمُوجِبَةُ لِلْجَنَّـةِ

يتناول هذا المبحث مكارم الأخلاق، والآداب والحقوق العامة التي يكتب الله ﷻ بها دخول الجنة، وذلك من خلال المطالب التالية:

الْمَطْلَبُ الْأَوَّلُ: مَكَارِمُ الأَخْلَاقِ الْمُوجِبَةُ لِلْجَنَّةِ.

لقد حث الإسلام عموم المسلمين على التَّحلي بمكارم الأخلاق ومعاليها، وبينت السنة النبوية أن حُسن الخُلق أكثر ما يُدخل الناس الجنة، فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَكْثَرِ مَا يُدْخِلُ النَّاسَ الجَنَّةَ، فَقَالَ: «**تَقْوَى اللَّهِ وَحُسْنُ الخُلُقِ**»، وَسُئِلَ عَنْ أَكْثَرِ مَا يُدْخِلُ النَّاسَ النَّارَ، فَقَالَ: «**الفَمُ وَالفَرْجُ**»[1].

---

[1] الترمذي، سنن الترمذي، أبواب البر والصلة، باب ما جاء في حسن الخلق، (363/4/ح رقم2004)، قال: حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ العَلَاءِ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ (الأودي) قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي (إدريس بن يزيد)، عَنْ جَدِّي (يزيد بن عبد الرحمن الأودي)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ. **وأخرجه** ابن ماجه (1418/2/ح رقم4246)، والبخاري في الأدب المفرد (110/1/ح رقم294)، وابن أبي الدنيا في التواضع والخمول (217/1/ح رقم170)، وفي الصمت (44/1/ح رقم4)، وفي الورع (93/1/ح رقم135)، وفي مداراة الناس (70/1/ح رقم76)، وابن أبي عاصم في الزهد (27/1/ح رقم27)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (258/11/ح رقم4429)، وابن حبان (224/2/ح رقم476)، والحاكم (360/4/ح رقم7919)، والبيهقي في الشُّعب (503/7/ح رقم5372)، من طريق إدريس بن يزيد به (بنحوه). وأخرجه ابن ماجه (1418/2/ح رقم4246)، وأحمد (287/13/ح رقم7907)، (47/15/ح رقم9096)، وفي الزهد (322/1/ح رقم2350)، والطيالسي (220/4/ح رقم2596)، والبخاري في الأدب المفرد (108/1/ح رقم289)، وابن أبي الدنيا في التواضع والخمول (217/1/ح رقم170)، وفي الصمت (44/1/ح رقم4)، وفي الورع (93/1/ح رقم135)، وفي مداراة الناس (70/1/ح رقم76)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (258/11/ح رقم4429)، والخرائطي في اعتلال القلوب (48/1/ح رقم94)، وفي مكارم الأخلاق (39/1/ح رقم59)، وفي مساوئ الأخلاق (230/1/ح رقم480)، والطبراني في الأوسط (17/9/ح رقم8996)، والبيهقي في الشُّعب (7/7/ح رقم4570)، وفي الآداب (1/ 243/ح رقم596)، وفي الزهد الكبير (347/1/ح رقم955) من طريق داود بن يزيد عن أبيه يزيد بن عبد الرحمن الأودي به (بألفاظ متقاربة). **والحديث إسناده متصل، ورواته ثقات، ما عدا: _ يزيد بن عبد الرحمن:** بن الأسود الأَودِيّ الزَعَافِري، أبو داود الكوفي، والأَودِيّ نسبة إلى أود بن صعب بن سعد العشيرة، والزَعَافِري نسبة إلى الزعافر. [انظر: المزي، تهذيب الكمال (186/32)، السمعاني، الأنساب (385/1، 296/6)]، **وثقه** العجلي فقال: "ثقة"، (العجلي، الثقات:371/2)، وذكره ابن حبان في الثقات، (ابن حبان، الثقات:542/5)، وقال الذهبي: "وثق"، (الذهبي، الكاشف:386/2)، وقال ابن حجر: "مقبول"، (ابن حجر، تقريب التهذيب ص603)، وقالا صاحبا التحرير: "صدوق حسن الحديث"، (معروف، والأرنؤوط، تحرير تقريب التهذيب:114/4)، **قلت: هو صدوق. وعليه فالحديث إسناده حسن.** وقد قال الترمذي عقب الحديث: "حَدِيثٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ"، (ح رقم2004)، وصحّح إسناده الحاكم في المستدرك (ح رقم7919)، =

والحديث جمع بين تقوى الله وحُسن الخُلق، فتقوى الله إشارة إلى حُسن المعاملة مع الخالق، بأن يأتي بجميع ما أمر به، وينتهي عما نهى عنه، وحُسن الخُلق إشارة إلى حُسن المعاملة مع الخلق، وهاتان الخصلتان موجبتان لدخول الجنة[1].

وقال ابن القيم معقبًا على الحديث: "فائدة جليلة جمع النبي ﷺ بين تقوى الله وحُسن الخُلق؛ لأن تقوى الله يُصلح ما بين العبد وبين ربه، وحُسن الخُلق يصلح ما بينه وبين خلقه، فتقوى الله توجب له محبة الله، وحُسن الخُلق يدعو إلى محبته"[2]، وهذا المطلب يعرض جملة من مكارم الأخلاق ومعاليها التي يكتب الله ﷻ بها دخول الجنة.

أولًا_ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

لقد جعل الله ﷻ الخيرية في أمة الإسلام قائمة إلى يوم الدِّيْن، ولم يكن ذلك إلا لقيام هذه الأمة بشرف الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، قال الله تعالى: ﴿**كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ**﴾ [آل عمران:110]، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر خُلق عظيم يزرع في النفوس المؤمنة المحبة والترابط، ولذلك كان من جملة الأعمال التي تنتهي بصاحبها إلى الجنة، فَعَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ﷺ قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، عَلِّمْنِي عَمَلًا يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ، فَقَالَ: «**لَئِنْ كُنْتَ أَقْصَرْتَ الْخُطْبَةَ، لَقَدْ أَعْرَضْتَ الْمَسْأَلَةَ، أَعْتِقِ النَّسَمَةَ**[3]**، وَفُكَّ الرَّقَبَةَ**». فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَوَلَيْسَتَا بِوَاحِدَةٍ؟ قَالَ: «**لَا، إِنَّ عِتْقَ النَّسَمَةِ أَنْ تَفَرَّدَ بِعِتْقِهَا، وَفَكَّ الرَّقَبَةِ أَنْ تُعِينَ فِي عِتْقِهَا، وَالْمِنْحَةُ الْوَكُوفُ**[4]**، وَالْفَيْءُ عَلَى ذِي الرَّحِمِ الظَّالِمِ**[5]**، فَإِنْ لَمْ تُطِقْ ذَلِكَ، فَأَطْعِمِ الْجَائِعَ، وَاسْقِ الظَّمْآنَ، وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ، وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ، فَإِنْ لَمْ تُطِقْ ذَلِكَ، فَكُفَّ لِسَانَكَ إِلَّا مِنَ الْخَيْرِ**»[6].

= وحسّن إسناده الألباني في السلسلة الصحيحة(ح رقم977)، والأرنؤوط في تحقيقه لسنن ابن ماجه(ح رقم4246).

[1] انظر: الطيبي، الكاشف عن حقائق السنن (3121/10).

[2] ابن القيم، الفوائد (ص54).

[3] (**النَّسَمَةَ**): النفس والروح. (ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر:49/5).

[4] (**الْمِنْحَةُ الْوَكُوف**): الشاة التي لا ينقطع لبنها سنَتَها جمعاء، والمراد بها في الحديث الناقة أو الشاة غزيرة اللبن، التي يُمنحها الفقير ليستفيد من لبنها. (انظر: ابن منظور، لسان العرب:363/9).

[5] (**الْفَيْء عَلَى ذِي الرَّحِمِ الظَّالِمِ**): المراد به أي العطف عليه والرجوع إليه بالبر والإحسان. (انظر: ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر:483/3).

[6] أحمد بن حنبل، مسند أحمد بن حنبل، (600/30/ح رقم18647)، قال: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، وَأَبُو أَحْمَدَ (محمد بن عبد الله الزبيري)، قَالَا: حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْبَجَلِيُّ، مِنْ بَنِي بَجِيلَةَ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ، عَنْ طَلْحَةَ، قَالَ: أَبُو أَحْمَدَ حَدَّثَنَا طَلْحَةُ بْنُ مُصَرِّفٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْسَجَةَ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ﷺ. **وأخرجه** الدارقطني=

أشار هذا الحديث إلى أن الخصال المذكورة من إعتاق النسمة، وفك الرقبة، وإطعام الجائع، وإرواء الظمآن، وصلة الأرحام والإحسان إليهم، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، من الأعمال التي تكون سببًا في دخول الجنة.

ثانيًا_ الصدق:

الصدق خُلُق نبيل، وأدب رفيع، وهو من جملة الأخلاق الحميدة التي حث عليها الإسلام، وأمرنا أن نتحلى بها، وهو أمارة الإيمان، كما أن الكذب أمارة النفاق، والصدق خُلُق الأنبياء والمرسلين، وبه يتصف المتقين، وقد أمر الله ﷻ أهل الإيمان أن يكونوا مع الصادقين، قال تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ**﴾ [التوبة:119].

قال القرطبي في تفسيره لهذه الآية: "حُقَ على من فَهِمَ عن الله ﷻ وعَقَلَ عنه أن يُلَازِمَ الصدق في الأقوال، والإخلاص في الأعمال، والصفاء في الأحوال، فمن كان كذلك لحق بالأبرار ووصل إلى رضا الغفار"[1].

وقد حث النبي ﷺ على الصدق وحذر من الكذب، وبين أن مآل الصادقين ومصيرهم إلى الجنان، فَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مسعودٍ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى البِرِّ، وَإِنَّ البِرَّ يَهْدِي إِلَى الجَنَّةِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّى يَكُونَ صِدِّيقًا. وَإِنَّ الكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الفُجُورِ، وَإِنَّ الفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَّابًا**»[2].

= (54/3/ح رقم2055) من طريق أبي أحمد محمد بن عبد الله الزبيري به (بنحوه). وأخرجه الطيالسي (104/2/ح رقم775)، والبخاري في الأدب المفرد (38/1/ح رقم69)، والبيهقي (200/4/ح رقم3410)، وفي الكبرى (461/10/ح رقم21313) من طريق مالك بن إسماعيل، وأخرجه ابن أبي الدنيا في الصمت (72/1/ح رقم67)، وفي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (84/1/ح رقم41) من طريق عبد الله بن المبارك، والروياني (243/1/ح رقم354) من طريق محمد بن سابق، وابن حبان (97/2/ح رقم374) من طريق عبيد الله بن موسى، والحاكم (236/2/ح رقم2861)، والبيهقي في الكبرى (461/10/ح رقم21313)، وفي الشُّعب (178/6/ح رقم4026)، وفي الآداب (32/1/ح رقم77) من طريق الفضل بن دكين، خمستهم (مالك، وعبدالله، ومحمد، وعبيد الله، والفضل) عن عيسى بن عبد الرحمن البجلي به (بألفاظ متقاربة). **والحديث إسناده متصل، ورواته ثقات، ولا يضر إرسال كل من: _ يحيى بن آدم:** أورده العلائي في جامع التحصيل (ص296)، ولكن لا يضره، فلم يرسل عن محمد بن عبد الله الزبيري. **_ طلحة بن مصرف:** أورده العلائي في جامع التحصيل (ص201)، ولكن لا يضره، فلم يرسل عن عبد الرحمن بن عوسجة. **وعليه فالحديث إسناده صحيح.** صححه الحاكم في المستدرك، (ح رقم2861)، وقال شعيب الأرنؤوط في تحقيقه لمسند أحمد: "إسناده صحيح" (ح رقم18647)، وصحّح الحديث ابن حبان (ح رقم374)، والألباني في صحيح الجامع الصغير (ح رقم3976).

[1] القرطبي، الجامع لأحكام القرآن (289/8).

[2] البخاري، صحيح البخاري، كتاب الأدب، بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾=

وهذا الحديث مصداقه في كتاب الله ﷻ: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ (13) وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ﴾ [الانفطار:13_14]، والصدق أرفع خِلَالِ المؤمنين ألا ترى قوله ﷻ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ [التوبة:119]، فجعل الصدق مقارنًا للتقوى[1].

ووجه المطابقة بين الحديث السابق وبين قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ [التوبة:119]، ظاهر وهو أن الصدق يهدي إلى الجنة، والآية فيها أيضًا الأمر بالكون مع الصادقين، والكون معهم أيضًا يهدي إلى الجنة[2].

وقال العلماء: هذا الحديث فيه حث على تَحَري الصدق وهو قصده والاعتناء به، وفيه التحذير من الكذب والتساهل فيه فإنه إذا تساهل فيه كَثُرَ منه فَعُرِفَ به، وكتبه الله ﷻ لمبالغته صديقًا إن اعتاده أو كذابًا إن اعتاده، ومعنى يُكتب يُحْكَم له بذلك ويستحق الوصف بمنزلة الصديقين وثوابهم، أو صفة الكذابين وعقابهم[3].

ثالثًا_ الحياء:

الحياء خُلُق عظيم، وسَجِيةٌ محمودة، تبعث صاحبها إلى اجتناب القبائح، ومنع التفريط في حق صاحب الحق، بل إن الحياء يمنع صاحبه أن يرتكب معصية الله؛ ويحجزه من أن يقع في الأخلاق الدنيئة، والحياء شعبة من شعب الإيمان، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**الإِيمَانُ بِضْعٌ وَسِتُّونَ شُعْبَةً، وَالحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الإِيمَانِ**»[4].

= [التوبة: 119] وَمَا يُنْهَى عَنِ الكَذِبِ، (25/8/ح رقم6094)، قال: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ (بن عبد الحميد)، عَنْ مَنْصُورٍ (بن المعتمر)، عَنْ أَبِي وَائِلٍ (شقيق بن سلمة)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مسعودٍ ﷺ. **وأخرجه** مسلم (2012/4/ح رقم2607) من طريق عثمان بن أبي شيبة به (بلفظه). وفي نفس الجزء والصفحة ورقم الحديث من طريقي زهير بن حرب وإسحاق بن إبراهيم كلاهما عن جرير بن عبد الحميد به (بلفظه). وأخرجه مسلم (2013/4/ح رقم2607) من طريق منصور بن المعتمر به (بلفظه). وفي نفس الجزء والصفحة ورقم الحديث من طريق الأعمش سليمان بن مهران عن شقيق بن سلمة به (بنحوه).

[1] انظر: ابن بطال: شرح صحيح البخاري (280/9).

[2] انظر: العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري (153/22).

[3] انظر: النووي، شرح النووي على مسلم (160/16).

[4] البخاري، صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب أمور الإيمان، (11/1/ح رقم9)، قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الجُعْفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ العَقَدِيُّ (عبد الملك بن عمرو)، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلاَلٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ (السمان)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ. **وأخرجه** مسلم (63/1/ح رقم35) من طريقي عبيد الله بن سعيد وعبد بن حميد كلاهما عن أبي عامر عبد الملك بن عمرو به (بنحوه). وأخرجه في نفس الجزء والصفحة ورقم الحديث من طريق سهيل بن أبي صالح عن عبد الله بن دينار به (بنحوه).

قال الخطابي: "قوله ﷺ: "وَالحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الإِيمَانِ" أي أن الحياء يقطع صاحبه عن المعاصي، ويحجزه عنها فصار بذلك من الإيمان، إذ الإيمان بمجموعه ينقسم إلى ائتمار لما أمر الله به، وانتهاء عما نهى عنه"[1].

ولما كان الحياء بهذه المنزلة والمكانة فقد رتب الله ﷻ عليه عظيم الأجر فجعله طريقًا مؤديًا إلى الجنة، فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **«الحَيَاءُ مِنَ الإِيمَانِ، وَالإِيمَانُ فِي الجَنَّةِ، وَالبَذَاءُ[2] مِنَ الجَفَاءِ، وَالجَفَاءُ فِي النَّارِ»**[3].

---

[1] الخطابي، معالم السنن (312/4).

[2] (**البَذَاءُ**): الفُحْشُ في القول. (ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر:111/1).

[3] الترمذي، سنن الترمذي، أبواب البر والصلة، باب ما جاء في الحياء، (365/4/ح رقم2009)، قال: حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ (محمد بن العلاء) قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ، وَعَبْدُ الرَّحِيمِ (بن سليمان)، وَمُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو (الليثي) قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ (عبد الله بن عبد الرحمن بن عوف)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ. **وأخرجه** أحمد (305/16/ح رقم10512)، وابن أبي شيبة (213/5/ح رقم25345)، وفي الإيمان (25/1/ح رقم42)، وهناد ابن السري في الزهد (262/2)، وابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق (35/1/ح رقم75)، والمروزي في تعظيم قدر الصلاة (437/1/ح رقم447)، والخلال في السنة (37/4/ح رقم1115)، والخرائطي في مكارم الأخلاق (108/1/ح رقم299)، وابن حبان (372/2/ح رقم608)، وابن بطة في الإبانة (662/2/ح رقم856)، والحاكم (119/1/ح رقم172)، والبيهقي في الشُّعب (148/10/ح رقم7308)، من طريق محمد بن عمرو الليثي به (بلفظه). وأخرجه ابن حبان (374/2/ح رقم609) من طريق سعيد بن أبي هلال عن أبي سلمة بن عبد الرحمن به (بمثله). **والحديث إسناده متصل، ورواته ثقات، ما عدا: _ محمد بن عمرو**: بن علقمة بن وقاص الليثي، أبو عبد الله، وقيل: أبو الحسن المدني (ت145هـ). (المزي، تهذيب الكمال:26 /212)، **وثقه** ابن معين فقال: "ثقة"، (يحيى بن معين، تاريخ ابن معين – رواية ابن محرز:107/1)، وعلي بن المديني فقال: "كان ثقة"، (علي بن المديني، سؤالات ابن أبي شيبة لابن المديني، ص94)، والنسائي فقال: "ثقة"، وقال في موضع آخر: "ليس به بأس"، (انظر: المزي، تهذيب الكمال:217/26)، وذكره ابن حبان في الثقات، وزاد فقال: "وكان يخطئ"، (ابن حبان، الثقات:377/7)، **وتوسط فيه** عبد الله بن المبارك فقال: "لم يكن به بأس"، ويحيى بن سعيد القطان فقال: "رجل صالح ليس بأحفظ الناس للحديث"، (المزي، تهذيب الكمال:26/ 216)، وأبو حاتم فقال: "صالح الحديث يكتب حديثه وهو شيخ"، (ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل:31/8)، وابن عدي فقال: "له حديث صالح، وأرجو أنه لا بأس به"، (ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال:458/7)، وابن حجر فقال: "صدوق له أوهام"، (ابن حجر، تقريب التهذيب ص499)، وقال في مقدمة هدي الساري: "مشهور من شيوخ مالك صدوق تكلم فيه بعضهم من قبل حفظه"، (ابن حجر، هدي الساري مقدمة فتح الباري:441/1)، **وضعفه** ابن سعد فقال: "كان كثير الحديث يُستضعف"، (ابن سعد، الطبقات الكبرى ص363)، ويعقوب بن شيبة السدوسي فقال: "هو وسط وإلى الضعف ما هو"، (ابن حجر، تهذيب التهذيب:377/9)، والجوزجاني فقال: "ليس بقوي الحديث ويشتهي حديثه"، (الجوزجاني، أحوال الرجال، ص243)، وذكره العقيلي في الضعفاء، (العقيلي، الضعفاء الكبير:109/4)، **قلت:هو صدوق. وعليه فالحديث إسناده حسن**، ومحمد بن عمرو تابعه سعيد بن أبي هلال في رواية ابن حبان=

لقد نبه النبي ﷺ على كون الحياء شعبة من الإيمان؛ لكونه أمرًا خُلُقيًا، ربما يَذْهَلُ الذهن عن كونه من الإيمان، فدل على أن الأخلاقَ الحسنة أيضًا منه[1]، ويدخل في جملة الحياء أيضًا الحياء من الله تعالى[2]؛ لأنه طريق موصل إلى فعل كل طاعة وترك كل معصية، فيفوز صاحبه بكمال الإيمان في الدنيا ودخول الجنان في الآخرة.

رابعًا_ حفظ الفرج واللسان:

لقد حث الشارع الحكيم على حفظ جارحتي الفرج واللسان، ودعا إلى وصونهما عن الرذائل والمحرمات، وجعل حفظهما صفة من صفات المؤمنين، قال الله تعالى: ﴿**قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ (1) الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ (2) وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ (3) وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ (4) وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ (5) إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ**﴾ [المؤمنون:1-6].

كما وحذرنا النبي ﷺ من عظيم الخطر المترتب على ما قد يقع من تلك الجارحتين، فهما من أكثر ما يدخل الناس النار، فقد جاء في الحديث عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَكْثَرِ مَا يُدْخِلُ النَّاسَ الجَنَّةَ، فَقَالَ: «**تَقْوَى اللَّهِ وَحُسْنُ الخُلُقِ**»، وَسُئِلَ عَنْ أَكْثَرِ مَا يُدْخِلُ النَّاسَ النَّارَ، فَقَالَ: «**الفَمُ وَالفَرْجُ**»[3].

وقد رتب الشارع الحكيم على حفظ الفرج واللسان عظيم الجزاء في الآخرة، فجعلهما من الأسباب الموصلة إلى الجنة، فَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ﷺ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**مَنْ يَضْمَنْ لِي مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ أَضْمَنْ لَهُ الجَنَّةَ**»[4].

دل هذا الحديث أن أعظم البلاء على العبد في الدنيا اللسان والفرج، فمن وُقِيَ شرهما فقد وُقِيَ أعظم الشر، وفيه أن من حفظ لسانه وفرجه عن الحرام دخل الجنة[5].

= (374/2/ح رقم609)، كما هو واضح من خلال التخريج، **فيرتقي إلى الصحيح لغيره.** قال الترمذي في سننه: "حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ" (ح رقم2009)، وصححه الحاكم في المستدرك (ح رقم172)، والألباني في صحيح الجامع (ح رقم3199)، وقال الأرنؤوط في تحقيقه لمسند أحمد: "إسناده حسن" (ح رقم10512).

[1] انظر: الكشميري، فيض الباري على صحيح البخاري (152/1).

[2] انظر: الحليمي، المنهاج في شعب الإيمان (233/3).

[3] الترمذي، سنن الترمذي (363/4/ح رقم2004)، **إسناده حسن (سبق تخريجه ودراسته، انظر: ص88).**

[4] البخاري، صحيح البخاري، كتاب الرقاق، باب حفظ اللسان، (100/8/ح رقم6474)، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ المُقَدَّمِيُّ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ، سَمِعَ أَبَا حَازِمٍ (سلمة بن دينار)، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ﷺ. **وأخرجه** البخاري (164/8/ح رقم6807) من طريق خليفة بن خياط عن عمر بن علي المقدمي به (بمعناه).

[5] انظر: ابن بطال، شرح صحيح البخاري (186/10).

أشار الحديث إلى أن أصل الكلام من حفظ ما بين لحييه اللسان من الكلام فيما لا يعنيه يدخل الجنة، وأراد النبي ﷺ أن يؤكد الوعد تأكيدًا بليغًا فأبرزه في صورة التمثيل؛ ليشعر بأنه واجب الأداء، فشبه صورة حفظ المؤمن نفسه مما وجب عليه من أمر رسول الله ﷺ ونهيه، وشبه ما يترتب عليه من الفوز بالجنة، وأنه واجب على الله بحسب الوعد أداؤه، وأن رسول الله ﷺ هو الواسطة والشفيع بينه وبين الله تعالى بصورة شخص له حق واجب الأداء على آخر، فيقوم به ضامن يتكفل له بأداء حقه[1].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية معقبًا على الحديث: بين النبي ﷺ أن من ضمن له الفرج واللسان ضمن له الجنة وهذا يَقْتَضِي أن من هذين يدخل النار[2].

خامسًا_ الصبر على الابتلاء:

يتفاوت الناس في مدى الصبر ومقدار التحمل عند وقوع والمصائب والمحن، فمنهم من لا يطيق الصبر أبدًا، فتراه يسخط ويجزع عند كل مصيبة تَلُم به، بينما ترى آخرين ممَّنَّ مَنَّ الله عليهم يحتسبون ما أَلَمَ بهم من المصائب صبرًا لله ﷻ؛ لعلمهم أن ما أصابهم لم يكن ليخطأهم، فهذا الصنف من الناس هم الذين يصبرون على المصيبة في الوهلة الأولى، فيُثيبهم الله ﷻ جزاء صبرهم الجنة، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ[3]ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ: «**ابْنَ آدَمَ إِنْ صَبَرْتَ وَاحْتَسَبْتَ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الْأُولَى[4]، لَمْ أَرْضَ لَكَ ثَوَابًا دُونَ الْجَنَّةِ**»[5].

---

[1] انظر: الطيبي، الكاشف عن حقائق السنن (3111/10،3112).

[2] انظر: ابن تيمية، الاستقامة (452/1).

[3] (**أَبُو أُمَامَةَ**): (سبقت ترجمته، انظر: ص53).

[4] (**الصَّدْمَةِ الْأُولَى**): أي عند قوة المصيبة وشدتها، (ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر:19/3).

[5] ابن ماجه، سنن ابن ماجه، كتاب الجنائز، باب ما جاء في الصبر على المصيبة، (509/1/ح رقم1597)، قال: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ قَالَ: حَدَّثَنَا ثَابِتُ بْنُ عَجْلَانَ، عَنِ الْقَاسِمِ (بن عبد الرحمن)، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ البَاهِلِيِّ ﷺ. **وأخرجه** أحمد (561/36/ح رقم22228) من طريق إبراهيم بن مهدي، وأخرجه البخاري في الأدب المفرد (189/1/ح رقم535) من طريق خطاب بن عثمان، وأخرجه الطبراني في الكبير (191/8/ح رقم7788)، وفي الشاميين (285/3/ح رقم2277) من طريق محمد بن المبارك، ثلاثتهم (إبراهيم، وخطاب، ومحمد) عن إسماعيل بن عياش به (بنحوه). وأخرجه الطبراني في الكبير (192/8/ح رقم7789) من طريق سويد بن عبد العزيز عن ثابت بن عجلان به (مختصرًا). وأخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة (583/1/ح رقم629) من طريق علي بن يزيد عن القاسم بن عبد الرحمن به (بنحوه). وأخرجه الطبراني في الكبير (104/8/ح رقم7504) من طريق ضمرة بن حبيب عن أبي أمامة (بمعناه). **والإسناد فيه:**
_ هشام بن عمار: (سبقت ترجمته ودراسته، انظر: ص63)، **وخلاصة القول فيه: أنه ثقة**، واختلاطه لا يضره في هذا الحديث، فقد تُوبع كما هو واضح من خلال التخريج.

ـ **إسماعيل بن عياش:** (سبقت ترجمته ودراسته، انظر: ص58)، **وخلاصة القول فيه: أنه ثقة في روايته عن الشاميين، ضعيف في روايته عن غيرهم، وهذا لا يضره؛ لأنه هذا الحديث من روايته عن أهل الشام، وذكره ابن حجر في المرتبة الثالثة من طبقات المدلسين (ص38)، ولكن لا يضره، فقد صرح بالسماع في هذا الحديث،** وقد توبع كما هو واضح من خلال التخريج.

ـ **ثابت بن عجلان:** الأنصاري السلمي، أبو عبد الله الشامي، الحمصي، قيل: نزل أَرْمِيْنِيَة، وقيل: إنه من أهلها، (المزي، تهذيب الكمال:363/4)، **وثقه** ابن معين فقال: "ثقة"، (ابن معين، تاريخ ابن معين– رواية الدارمي، ص84)، والنسائي فقال: "ليس به بأس"، (المزي، تهذيب الكمال:365/4)، وذكره ابن حبان في الثقات، وزاد فقال: "وقد قيل إنه سمع أنسًا ولم أر ذلك بصحيح"، (ابن حبان، الثقات:125/6)، **وتوسط فيه** أبو حاتم فقال: "لا بأس به صالح الحديث"، ودُحيم فقال: "ليس به بأس"، (ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل:455/2)، والذهبي فقال: "صالح الحديث"، (الذهبي، الكاشف:282/1)، وابن حجر فقال: "صدوق"، (ابن حجر، تقريب التهذيب ص132)، وقال مرة: "ذكره العقيلي بلا موجب"، (ابن حجر، هدي الساري مقدمة فتح الباري:394/1،461)، **وضعفه** أحمد بن حنبل فسكت عنه وكأنه مرَّض في أمره، (انظر: أحمد بن حنبل، العلل ومعرفة الرجال – رواية ابنه عبد الله،97/3)، وذكره العقيلي في الضعفاء الكبير، وقال: "لا يتابع على حديثه"، (العقيلي، الضعفاء الكبير:175/1)، واستغرب ابن عدي من حديثه ثلاثة أحاديث، (ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال:302/2)، وقال عبد الحق الإشبيلي: "لا يحتج به"، (الإشبيلي، الأحكام الوسطى:169/2)، ورد ذلك عليه ابن القطان الفاسي، وتعقب على العقيلي قوله لا يتابع عليه بأن ذلك لا يضره إلا إذا كثُر منه رواية المناكير ومخالفة الثقات، (انظر: ابن القطان الفاسي، بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام:363/5)، **قلت: هو ثقة.**

ـ **القاسم بن عبد الرحمن:** الشامي، أبو عبد الرحمن الدمشقي صاحب أبي أُمامة (ت112هـ)، (انظر: المزي، تهذيب الكمال:383/23)، **وثقه** ابن معين فقال: "ثقة"، (ابن معين، تاريخ ابن معين – رواية الدوري:428/4)، وقال مرة: "ثقة إذا روى عنه الثقات أرسلوا ما رفع هؤلاء"، (ابن معين، سؤالات ابن الجنيد لابن معين، ص396)، وابن المديني فقال: "ثقة"، (ابن المديني، سؤالات ابن أبي شيبة لابن المديني، ص153)، والبخاري فقال: "ثقة" (الترمذي، العلل الكبير، ص190)، والجوزجاني فقال: "كان خيارًا فاضلًا أدرك أربعين رجلًا من المهاجرين والأنصار"، (الجوزجاني، أحوال الرجال ص286)، والعجلي فقال: "ثقة يكتب حديثه"، (العجلي، الثقات:212/2)، ويعقوب بن شيبة فقال: "ثقة"، (المزي، تهذيب الكمال:389/23)، ويعقوب بن سفيان الفسوي فقال: "ثقة"، (يعقوب الفسوي، المعرفة والتاريخ:375/3)، وأبو حاتم الرازي فقال: "حديث الثقات عنه مستقيم، لا بأس به، وإنما يُنكر عن الضعفاء"، (ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل:113/7)، والترمذي فقال: "ثقة وهو صاحب أبي أمامة"، (الترمذي، سنن الترمذي:346/5)، والحربي فقال: "من ثقات المسلمين"، (ابن حجر، تهذيب التهذيب:324/8)، وذكره ابن شاهين في ثقاته، (ابن شاهين، تاريخ أسماء الثقات ص189)، **وتوسط فيه** العجلي فقال: "يكتب حديثه وليس بالقوي"، (العجلي، الثقات:212/2)، والذهبي فقال: "صدوق"، (الذهبي، الكاشف:129/2)، وابن حجر فقال: "صدوق يغرب كثيرًا"، (ابن حجر، تقريب التهذيب ص450)، **وضعفه** أحمد، والغلابي، وابن حبان، وذكره العقيلي، وابن الجوزي، والذهبي في ضعفائهم، [انظر: أحمد بن حنبل، العلل ومعرفة الرجال – رواية ابنه عبد الله (565/1)، المزي، تهذيب الكمال (389/23)، ابن حبان، المجروحين (63/2،212)، العقيلي، الضعفاء الكبير (476/3)، ابن الجوزي، الضعفاء والمتروكون (14/3)، الذهبي، المغني في الضعفاء (519/2)]، =

ولقد ذكرت السنة النبوية جملة من الابتلاءات الصبر عليها يكون سببًا في دخول الجنة، ومن هذه الابتلاءات التي تبُرزها نصوص السنة التالية؛ تربية البنات والإحسان إليهن، والابتلاء بموت الأولاد، لا سيما موت الأحباب والأصفياء، والابتلاء بالمرض، وفقد البصر.

فالصبر على تربية البنات والإحسان إليهن والنفقة عليهن، صبر له شأن عظيم، فهن حجابًا من النار يوم القيامة، كما جاء في الحديث عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ الْجُهَنِيِّ[1] ﷺ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**مَنْ كَانَتْ وَقَالَ مَرَّةً: مَنْ كَانَ لَهُ ثَلَاثُ بَنَاتٍ، فَصَبَرَ عَلَيْهِنَّ، فَأَطْعَمَهُنَّ وَسَقَاهُنَّ وَكَسَاهُنَّ مِنْ جِدَتِهِ[2]، كُنَّ لَهُ حِجَابًا مِنَ النَّارِ**»[3].

وقد وعد الله ﷻ من يرعى البنات ويصبر عليهن ويُحسن إليهن بالأجر الجزيل، وجعل حُسن تربيتهن والنفقة عليهن، سبب من الأسباب الموصلة إلى رضوان الله ﷻ وجنته، ففي الحديث عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَنْ عَالَ ثَلَاثَ بَنَاتٍ، فَأَدَّبَهُنَّ، وَزَوَّجَهُنَّ، وَأَحْسَنَ إِلَيْهِنَّ، فَلَهُ الْجَنَّةُ**»[4].

= وأورده ابن أبي حاتم في المراسيل (ص176)، ولكن لا يضره، فلم يرسل عن أبي أُمامة ﷺ، **قلت: هو ثقة. وعليه فالحديث إسناده صحيح**. صححه البوصيري في مصباح الزجاجة (ح رقم583)، والألباني في صحيح الجامع الصغير (ح رقم8143)، وقال في صحيح الأدب المفرد: "حسن صحيح" (ص202).

[1] **عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ**: (سبقت ترجمته، انظر: ص76).

[2] **(جِدَّتِهِ)**: غِنَاهُ، والمراد أي من غِنَاهُ، (السندي، حاشية السندي على سنن ابن ماجه:391/2).

[3] أحمد بن حنبل، مسند أحمد بن حنبل، (622/28/ح رقم17403)، قال: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ الْمُقْرِئُ، حَدَّثَنَا حَرْمَلَةُ بْنُ عِمْرَانَ، حَدَّثَنِي أَبُو عُشَّانَةَ الْمَعَافِرِيُّ (حى بن يؤمن)، قَالَ: سَمِعْتُ عُقْبَةَ بْنَ عَامِرٍ الْجُهَنِيَّ ﷺ. **وأخرجه** البخاري في الأدب المفرد (41/1/ح رقم76)، وأبو يعلى (299/3/ح رقم1764) من طريق عبد الله بن يزيد المقرئ به (بنحوه). وأخرجه ابن ماجه (1210/2/ح رقم3669)، والحسين بن حرب في البر والصلة (79/1/ح رقم152)، وابن أبي الدنيا في النفقة على العيال (235/1/ح رقم89)، والبيهقي في الشُّعب (148/11/ح رقم8317) من طريق عبد الله بن المبارك، وأخرجه الطبراني في الكبير (299/17/ح رقم826) من طريق عبد الله بن صالح، ومن طريق رشدين بن سعد في (300/17/ح رقم827)، وأخرجه البيهقي في الشُّعب (149/11/ح رقم8318)، وفي الآداب (13/1/ح رقم22) من طريق ذكوان أبي صالح السمان، أربعتهم (عبد الله، وعبد الله، ورشدين، وأبو صالح) عن حرملة بن عمران به (بنحوه). وأخرجه الروياني (177/1)، والطبراني في الكبير (309/17/ح رقم854) من طريق عبد الله بن لهيعة، وأخرجه الطبراني في الكبير (300/17/ح رقم827) من طريق يزيد بن عبد الله بن الهاد، كلاهما (عبد الله، ويزيد) عن أبي عشانة حي بن يؤمن المعافري به (مختصرًا). **والحديث إسناده صحيح، ورواته ثقات**. صححه البوصيري في مصباح الزجاجة (ح رقم1285)، والألباني في السلسلة الصحيحة (ح رقم294)،والأرنؤوط في تحقيقه لمسند أحمد (ح رقم17403)، وصحح الحديث الألباني في صحيح الجامع الصغير (ح رقم6488).

[4] أبو داود، سنن أبي داود، أبواب النوم، باب في فضل من عال يتيمًا، (338/4/ح رقم5147)، قال: حَدَّثَنَا =

= مُسَدَّدٌ (بن مسرهد)، حَدَّثَنَا خَالِدٌ (بن عبد الله)، حَدَّثَنَا سُهَيْلٌ يَعْنِي ابْنَ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ سَعِيدٍ (بن عبد الرحمن) الْأَعْشَى، قَالَ: أَبُو دَاوُدَ: «وَهُوَ سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُكْمِلٍ الزُّهْرِيُّ»، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ بَشِيرٍ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ. **وأخرجه** أحمد (413/18/ح رقم11924) من طريق عفان بن مسلم عن خالد بن عبد الله الواسطي به (بلفظه). وأخرجه الترمذي (320/4/ح رقم1916)، والحميدي (8/2/ح رقم755)، وابن أبي الدنيا في النفقة على العيال (253/1/ح رقم107)، وابن حبان (189/2/ح رقم446)، والبيهقي في الشُّعب (143/11/ح رقم8310) من طريق سفيان بن عيينة، وأخرجه الترمذي (218/4/ح رقم1912)، وابن أبي شيبة (221/5/ح رقم25438)، والبخاري في الأدب المفرد (42/1/ح رقم79) من طريق عبد العزيز بن محمد، وأخرجه أحمد (476/17/ح رقم11384) من طريق إسماعيل بن زكريا، وأخرجه الخرائطي في مكارم الأخلاق (211/1/ح رقم640) من طريق حماد بن سلمة، وأخرجه البيهقي في الشُّعب (142/11/ح رقم8309)، وفي الآداب (14/1/ح رقم23) من طريق علي بن عاصم، خمستهم (سفيان، وعبد العزيز، وإسماعيل، وحماد، وعلي) عن سهيل بن أبي صالح به (بمعناه). **وله شاهد من حديث عائشة رضي الله عنها**، أخرجه البخاري (7/8/ح رقم5995)، ومسلم (2027/4/ح رقم2629) (بمعناه). **وشاهد من حديث أنس بن مالك ﷺ**، أخرجه مسلم (2027/4/ح رقم2631) (بمعناه). **ومن حديث ابن عباس رضي الله عنهما**، أخرجه ابن ماجه (1210/2/ح رقم3670)، وأحمد (396/5/ح رقم3424) (بمعناه)، وصححه الحاكم (ح رقم7351)، **ومن حديث عقبة بن عامر ﷺ**، أخرجه ابن ماجه (1210/2/ح رقم3669) (بمعناه). **والإسناد فيه: _ خالد بن عبد الله الواسطي:** أورده ابن أبي حاتم في المراسيل (ص54)، والعلائي في جامع التحصيل (ص170)، ولكن لا يضره؛ لأنه لم يرسل عن سهيل بن أبي صالح. **_ سهيل بن أبي صالح:** أبوه ذكوان السَمَّان، أبو يزيد المدني (ت138هـ)، وسمي بالسَمَّان، نسبة إلى بيع السمن، كان يجلب السمن والزيت إلى الكوفة، [انظر: المزي، تهذيب الكمال (223/12)، السمعاني، الأنساب (208/7)]، **وثقه** سفيان بن عيينة فقال: كنا نعده ثبتًا في الحديث، (انظر: الترمذي، سنن الترمذي:400/2)، وابن سعد فقال: "ثقة كثير الحديث"، (ابن سعد، الطبقات الكبرى:426/5)، وابن معين فقال: "ثقة"، (ابن معين، تاريخ ابن معين – رواية الدوري:182/3)، وسئل عنه مرة فقال: "ليس بذاك"، وقال مرة: "صويلح، وفيه لين"، وقال مرة: "ليس بحجة"، (ابن أبي خيثمة، التاريخ الكبير:316/2،317)، وعلي بن المديني فقال: "كان عندنا ثبتًا"، (ابن المديني، سؤالات ابن أبي شيبة لابن المديني، ص111)، والعجلي فقال: "ثقة"، (العجلي، الثقات، ص210)، والنسائي فقال: "ليس به بأس"، (المزي، تهذيب الكمال:227/12)، وذكره ابن حبان، وابن شاهين في ثقاتهما، وزاد ابن حبان فقال: "يُخطئ"، [انظر: ابن حبان، الثقات (417/6)، ابن شاهين، تاريخ أسماء الثقات (ص108)]، وقال الحاكم: "أحد أركان الحديث، ساء حفظه في آخر عمره"، (مغلطاي، إكمال تهذيب الكمال:152/6)، وقال الخليلي: "ثقة"، (الخليلي، الإرشاد في معرفة علماء الحديث:217/1)، وقال ابن عبد البر: "ثقة"، (ابن عبد البر، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد:21/ 236)، وقال الذهبي: "أحد العلماء الثقات، وغيره أقوى منه"، (الذهبي، ميزان الاعتدال:243/2)، **وتوسط فيه كل من** أحمد بن حنبل فقال: "ليس به بأس"، وقال في موضع آخر: "صالح"، (أحمد بن حنبل، العلل ومعرفة الرجال – رواية المروذي وغيره، ص62)، وأبو حاتم الرازي فقال: "يكتب حديثه ولا يحتج به"، (ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل:247/4)، وأبو الفتح الأزدي فقال: صدوق ذهب بعض حديثه أخر عمره، (انظر: مغلطاي، إكمال تهذيب الكمال:152/6)، وابن عدي فقال: "ثبت لا بأس به مقبول الأخبار"، (ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال:526/4)، =

ويستفاد من الحديث أن من قام بتربية بناته وأحسن إليهن، وأنفق عليهن من جدته وكده، ووفر لهم ما يحتجنه من طعام وكسوة ونحوه، وأدبهن بآداب الشريعة الإسلامية، وعلمهن أمور دينهن ودنياهن، وزوجهن من كفء عند احتياجهن للزواج، وأحسن إليهن بعد الزواج، فإن ذلك يكون له سترًا من النار يوم القيامة، وبابًا من أبواب الجنة وهذا موافق لقوله تعالى: ﴿**فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ**﴾ [آل عمران:185][1].

كما أن من الابتلاءات التي ذكرتها السنة النبوية وجعلت الصبر عليها سببًا وطريقًا مؤديًا إلى الجنة الصبر على موت الأولاد، فهو من جملة البلايا العظيمة التي قد يبتلى بها الإنسان في الدنيا، فقد جاء في الحديث عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: أَتَتِ امْرَأَةٌ النَّبِيَّ ﷺ بِصَبِيٍّ لَهَا، فَقَالَتْ: يَا نَبِيَّ اللهِ ادْعُ اللهَ لَهُ، فَلَقَدْ دَفَنْتُ ثَلَاثَةً، قَالَ: «**دَفَنْتِ ثَلَاثَةً؟**» قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ: «**لَقَدِ احْتَظَرْتِ**[2] **بِحِظَارٍ شَدِيدٍ مِنَ النَّارِ**»[3].

= وابن حجر فقال: "صدوق تغير حفظه بآخرة"، (ابن حجر، تقريب التهذيب، ص259)، وقال مرة: "أحد الأئمة المشهورين المكثرين"، (ابن حجر، هدي الساري مقدمة فتح الباري:408/1)، **وضعفه** يعقوب بن سفيان الفسوي فقال: "ضعيف متروك الحديث"، (يعقوب بن سفيان الفسوي، المعرفة والتاريخ:140/3)، وذكره العقيلي، والدارقطني، والذهبي في ضعفائهم، وعدّه العلائي في القسم الأول من المختلطين، [انظر: العقيلي، الضعفاء الكبير (155/2)، الدارقطني، الضعفاء والمتروكون (157/2)، الذهبي، المغني في الضعفاء (289/1)، العلائي، المختلطين (ص50)]، **قلت: هو ثقة.**

_ سعيد الأعشى: سعيد بن عبد الرحمن بن مُكْمِل الأعشى، الزهري، المدني. (المزي، تهذيب الكمال:536/10)، ذكره ابن حبان في الثقات، (ابن حبان، الثقات:351/6)، وقال الذهبي: "وثق"، (الذهبي، الكاشف:440/1)، وقال ابن حجر: "مقبول"، (ابن حجر، تقريب التهذيب ص238)، **قلت: هو مجهول. وعليه فالحديث إسناده ضعيف،** وللحديث شواهد صحيحة يتقوى بها كما هو واضح في التخريج، **وعليه يرتقي الحديث إلى الحسن لغيره.** ضعفه الألباني في ضعيف الجامع الصغير (ح رقم5692)، وقال في صحيح الأدب المفرد: "حسن"، (الألباني، صحيح الأدب المفرد، ص58)، وقال شعيب الأرنؤوط في تحقيقه لمسند أحمد: "حديث صحيح لغيره"، (ح رقم11924).

[1] المناوي، فيض القدير (177/6) بتصرف.

[2] (**احْتَظَرْتِ**): الاحتظار: فعل الحِظَار، والمراد به أي لقد احتميت بِحِمى عظيم من النار يقيك حرَّها ويُؤمنك دخولها. (ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر:404/1).

[3] مسلم، صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب فضل من يموت له ولد فيحتسبه، (2030/4/ح رقم2636)، قال: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ (عبد الله بن محمد)، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ نُمَيْرٍ، وَأَبُو سَعِيدٍ الْأَشَجُّ (عبد الله بن سعيد) – وَاللَّفْظُ لِأَبِي بَكْرٍ – قَالُوا: حَدَّثَنَا حَفْصٌ يَعْنُونَ ابْنَ غِيَاثٍ، ح وَحَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ، حَدَّثَنَا أَبِي (حفص بن غياث)، عَنْ جَدِّهِ طَلْقِ بْنِ مُعَاوِيَةَ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ (هرم) بْنِ عَمْرِو بْنِ جَرِيرٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ. **وأخرجه** مسلم في نفس الجزء والصفحة ورقم الحديث من طريق جرير بن عبد الحميد عن طلق بن معاوية به (بنحوه).

ويستفاد من هذا الحديث أن المسلم إذا مات له ثلاثة من الولد لم يدخل النار؛ لأنه قد احتظر بحظار شديد يَقِيهِ من حر النار ويمنعه من دخولها، ومن ضرورة ذلك دخوله الجنة إذ لا منزلة بينهما، وفي الحديث عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**مَا مِنَ النَّاسِ مِنْ مُسْلِمٍ، يُتَوَفَّى لَهُ ثَلَاثٌ لَمْ يَبْلُغُوا الحِنْثَ**[1]**، إِلَّا أَدْخَلَهُ اللَّهُ الجَنَّةَ بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ إِيَّاهُمْ**»[2]، ففي الحديث الأول انتفاء دخول النار، وفي الثاني إثبات دخول الجنة.

وقال ابن الجوزي: "وَإِنَّمَا اشْترط الصغر؛ لِأَن الرَّحْمَة للصغار أَكثر، والمحبة لَهُم أوفر، وشفقة الْأُم أوفى من شَفَقَة الْأَب، فَذكر للنِّسَاء مَا هُوَ أخص بِهن من فِرَاق المحبوب"[3].

وقد اختلف العلماء في مفهوم العدد ثلاثة هل هو حُجَة في الحديث أم لا، فمن لم يجعله حُجَة قال بأن ذكر العدد وتخصيصه بثلاثة لا ينافي حصول النجاة من النار ودخول الجنة بعدد أقل منه[4]، فقد جاء في الحديث عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ لِنِسْوَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ: «**لَا يَمُوتُ لِإِحْدَاكُنَّ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْوَلَدِ فَتَحْتَسِبَهُ، إِلَّا دَخَلَتِ الْجَنَّةَ» فَقَالَتِ امْرَأَةٌ مِنْهُنَّ: أَوِ اثْنَيْنِ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «أَوِ اثْنَيْنِ**»[5].

قال القرطبي: "ويحتمل أن يُقال إن ذلك بحسب شدة وجد الوالدة، وقوة صبرها، فقد لا يبعد أن تكون من فقدت واحدًا أو اثنين أشد ممن فقدت ثلاثة أو مساوية لها، فتلحق بها في درجتها والله أعلم"[6].

ومن الابتلاءات التي قد تصيب الإنسان في الدنيا أيضًا الابتلاء بقبض وموت الأحباب والأصفياء، وهذا النوع من الابتلاء لا يقل أهمية عن الابتلاء بموت الأولاد، فلذلك كان للصبر

---

[1] (**لَمْ يَبْلُغُوا الحِنْثَ**): سن التكليف، أي لم يبلغوا مبلغ الرجال ويجري عليهم القلم فيُكْتب عليهم الحنث وهو الإثم. (انظر: ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر:1/ 449).

[2] البخاري، صحيح البخاري، كتاب الجنائز، باب فضل من مات له ولد فاحتسب وقال الله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾ [البقرة: 155]، (73/2/ح رقم1248)، قال: حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ (عبد الله بن عمرو)، حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ (بن سعيد)، حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ (بن صهيب)، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ. **وأخرجه** البخاري (100/2/ح رقم1381) من طريق إسماعيل بن علية عن عبد العزيز بن صهيب به (بنحوه).

[3] ابن الجوزي، كشف المشكل من حديث الصحيحين (147/3).

[4] انظر: العراقي، طرح التثريب في شرح التقريب (244/3).

[5] مسلم، صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب فضل من يموت له ولد فيحتسبه، (2028/4/ح رقم2632)، قال: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ (الثقفي)، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ يَعْنِي ابْنَ مُحَمَّدٍ (الداوردي)، عَنْ سُهَيْلٍ (بن أبي صالح)، عَنْ أَبِيهِ (أبي صالح السمان)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ. **وأخرجه** البخاري (134/8/ح رقم6656)، ومسلم (2028/4/ح رقم2632) من طريق سعيد بن المسيب عن أبي هريرة ﷺ (بمعناه).

[6] أبو العباس القرطبي، المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (22/8).

على هذا النوع من البلاء عظيم الجزاء والثواب في الأخرة، ففي الحديث عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: مَا لِعَبْدِي المُؤْمِنِ عِنْدِي جَزَاءٌ، إِذَا قَبَضْتُ صَفِيَّهُ**[1] **مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا ثُمَّ احْتَسَبَهُ، إِلَّا الجَنَّةُ**»[2].

أشار هذا الحديث إلى أن الله ﷻ جعل عِوَض احتساب الصَّفي إذا قُبِض جنته، وذلك أن الجنة دار الأصفياء، فإذا احتسب العبد صفيه، عَاَضه الله ﷻ باحتسابه دار الأصفياء، فإن كان قد سبقه إليها، اجتمعا فيها فتحققت التسمية من حلول الصفيين بها، وإن كان ليس من أهلها أبدل من أهلها صفيًا يرضيه[3].

وفيه بيان فضل الله تعالى على عبده المؤمن حيث يُثِيبه على قبض صفيه بثواب عظيم، ألا وهو الفوز بدخول الجنة، كما قال الله تعالى: ﴿**فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ**﴾ [آل عمران:185]، واللَّه تعالى أعلم[4].

ولم تقتصر السنة النبوية المطهرة على ذلك بل كشفت عن نوع آخر من الابتلاءات الصبر عليه يكون سببًا في دخول الجنة، ألا وهو الابتلاء بالمرض، فقد جاء في الحديث عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ، قَالَ: قَالَ لِي ابْنُ عَبَّاسٍ ﷺ: **أَلاَ أُرِيكَ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ؟ قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: هَذِهِ المَرْأَةُ السَّوْدَاءُ، أَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَتْ: إِنِّي أُصْرَعُ**[5]**، وَإِنِّي أَتَكَشَّفُ**[6]**، فَادْعُ اللَّهَ لِي، قَالَ: «إِنْ شِئْتِ صَبَرْتِ وَلَكِ الجَنَّةُ، وَإِنْ شِئْتِ دَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يُعَافِيَكِ» فَقَالَتْ: أَصْبِرُ، فَقَالَتْ: إِنِّي أَتَكَشَّفُ، فَادْعُ اللَّهَ لِي أَنْ لاَ أَتَكَشَّفَ، فَدَعَا لَهَا**[7].

---

[1] **(صَفِيَّهُ)**: حبيبه ومن يعز عليه ويختصه. (انظر: القاضي عياض، مشارق الأنوار على صحاح الآثار:50/2).

[2] البخاري، صحيح البخاري، كتاب الرقاق، باب العمل الذي يبتغي به وجه الله، (90/8/ح رقم6424)، قال: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ (بن سعيد الثقفي)، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَمْرٍو (بن ميسرة)، عَنْ سَعِيدٍ (بن كيسان) المَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ. **انفرد به البخاري دون مسلم.**

[3] انظر: ابن هُبَيرَة، الإفصاح عن معاني الصحاح (329/7،330).

[4] انظر: الأثيوبي، ذخيرة العقبى في شرح المجتبى (347/18).

[5] **(أُصْرَعُ)**: أي أصاب بالصرع، وهو علة تمنع الأعضاء الرئيسة عن انفعالها منعًا غير تام، وسببه ريح غليظ يحتبس في منافذ الدماغ. (انظر: الملا القاري، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح:1147/3).

[6] **(أَتَكَشَّفُ)**: المراد أنها تخشى أن تظهر عورتها وهي لا تشعر. (انظر: ابن حجر، فتح الباري:115/10).

[7] البخاري، صحيح البخاري، كتاب المرضى، باب فضل من يصرع من الريح، (116/7/ح رقم5652)، قال: حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ (بن مسرهد)، حَدَّثَنَا يَحْيَى (بن سعيد القطان)، عَنْ عِمْرَانَ أَبِي بَكْرٍ (بن مسلم)، قَالَ: حَدَّثَنِي عَطَاءُ بْنُ أَبِي رَبَاحٍ، قَالَ: قَالَ لِي (عبد الله) ابْنُ عَبَّاسٍ ﷺ. **وأخرجه** مسلم (1994/4/ح رقم2576) من طريق عبيد الله بن عمر القواريري عن يحيى بن سعيد القطان به (بلفظه). وفي نفس الجزء والصفحة ورقم الحديث من طريقي يحيى بن سعيد وبشر بن المفضل كلاهما عن عمران أبي بكر به (بلفظه).

وفي هذا الحديث فضيلة ما يترتب على الصبر على الصرع، وأن اختيار البلاء والصبر عليه يُورث الجنة، وأن الأخذ بالشدة أفضل من الأخذ بالرخصة لمن علم من نفسه أنه يطيق التمادي على الشدة، ولا يضعف عن التزامها[1].

وفي هذا الحديث دليل على أن من ابتُلِيَ بمثل ما ابتُلِيَت به هذه المرأة فصبر كما صبرت كان له مثل ما وعدها رسول الله ﷺ؛ لأنه علّل دخول الجنة بصبرها فاختارت الصبر، فاقتضى مفهوم الخطاب أن كل من كانت حاله مثل حالها وصبر مختارًا للصبر على العافية رُجِيَ له من فضل الله ﷻ ما رُجِيَ لها[2].

كما أن من الابتلاءات التي قد يبتلى بها الإنسان في حياته فقد البصر، وقد رتب الله ﷻ على فقد نعمة البصر عظيم الثواب، فَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «**إِنَّ اللَّهَ قَالَ: إِذَا ابْتَلَيْتُ عَبْدِي بِحَبِيبَتَيْهِ فَصَبَرَ، عَوَّضْتُهُ مِنْهُمَا الجَنَّةَ**»[3].

قال ابن بطَّال: "هذا الحديث حُجة في أن الصبر على البلاء ثوابه الجنة، ونعمة البصر على العبد وإن كانت من أجل الله تعالى فَعَوَض الله عليها الجنة أفضل من نعمتها في الدنيا؛ لنفاذ مدة الالتذاذ بالبصر في الدنيا، وبقاء مدة الالتذاذ به في الجنة"[4].

وقال ابن حجر معقبًا على قوله ﷺ في الحديث "فَصَبَرَ": "والمراد أنه يصبر مستحضرًا ما وعد الله ﷻ به الصابر من الثواب لا أن يصبر مجردًا عن ذلك؛ لأن الأعمال بالنيات، وابتلاء الله عبده في الدنيا ليس من سخطه عليه؛ بل إما لدفع مكروه، أو لكفارة ذنوب، أو لرفع منزلة فإذا تلقى ذلك بالرضا تم له المراد"[5].

فَحَرِيٌّ بمن ابتلي بذهاب بصره وفقد كريمتيه، أو فقد جارحةٍ من جوارحه أن يتلق ذلك بالصبر والشكر والاحتساب وليرض باختبار الله ﷻ له؛ ليحصل على أفضل العِوَضَين وأعظم النعمتين وهى الجنة التي من صار إليها فقد ربحت تجارته، وكرمت صفقته، ولم يضره ما لقى من شدة البلاء فيما قاده إليها[6].

---

[1] انظر: ابن بطال، شرح صحيح البخاري (376/9).

[2] انظر: ابن هُبَيرَة، الإفصاح عن معاني الصحاح (46/3).

[3] البخاري، صحيح البخاري، كتاب المرضى، باب فضل من ذهب بصره، (116/7/ح رقم5653)، قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ (التنيسي)، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ (بن سعد)، قَالَ: حَدَّثَنِي (يزيد بن عبد الله) ابْنُ الهَادِ، عَنْ عَمْرٍو (بن ميسرة)، مَوْلَى المُطَّلِبِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ. **انفرد به البخاري دون مسلم.**

[4] ابن بطال، شرح صحيح البخاري (377/9).

[5] ابن حجر، فتح الباري (116/10).

[6] انظر: ابن بطال، شرح صحيح البخاري (377/9).

سادسًا_ الفقر والضعف والمسكنة:

اقتضت حكمة الله ﷻ وسنته أن يفاضل بين الناس فيجعل منهم القوي والضعيف، والغني والفقير، قال تعالى: ﴿**وَٱللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ فِي ٱلرِّزْقِ**﴾ [النحل:71]، وقد يبتلي الله ﷻ بعض عباده بالفقر والمسكنة والضعف، فلا يكون ذا جاه ولا مال ولا مكان عالٍ عند الناس، فإن صبر على ذلك حصل على الأجر والثواب العظيم في الآخرة، وكان من سكان جنة النعيم، فقد جاء في الحديث الصحيح عَنْ حَارِثَةَ بْنِ وَهْبٍ الخُزَاعِيِّ[1]ﷺ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «**أَلاَ أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ الجَنَّةِ؟ كُلُّ ضَعِيفٍ مُتَضَعِّفٍ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَأَبَرَّهُ**[2]**، أَلاَ أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ النَّارِ: كُلُّ عُتُلٍّ**[3]**، جَوَّاظٍ**[4] **مُسْتَكْبِرٍ**»[5].

ذكر النبي ﷺ في هذا الحديث علامات أهل الجنة وأهل النار، فمن علامات أهل الجنة أن يكون الإنسان ضعيف متَضَعِّفًا، يستضعفه الناس ويحتقرونه ويتجبرون عليه؛ لضعف حاله في الدنيا، وقيل الضعيف هو الخاضع لله تعالى المذل نفسه له سبحانه ضد المتجبر المستكبر، وقد يكون الضعف هنا رقة القلوب ولينها وإخباتها للإيمان، والمراد في الحديث أن أغلب أهل الجنة هؤلاء الضعفاء، كما أن معظم أهل النار القسم الآخر[6].

---

[1] **حَارِثَةَ بْنَ وَهْبٍ الخُزَاعِيَّ:** صحابي جليل، أخو عبيد اللَّه بن عمر بن الخطاب لأمه، وأمه هي أم كلثوم بنت جرول بن مالك الخزاعية، كانت تحت عمر بن الخطاب ﷺ، له رواية عن النبيّ ﷺ وعن حفصة بنت عمر ﷺ وغيرها. [انظر: ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، (308/1)، ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة (708/1)].

[2] **(لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَأَبَرَّهُ):** أي لأبر قسمه، وقيل: لو دعا لأجابه. [انظر: القاضي عياض، مشارق الأنوار على صحاح الآثار (84/1)، ابن حجر، فتح الباري (173/1،224/12)].

[3] **(عُتُلٍّ):** الشديد الجافي، والفظ الغليظ من الناس. [انظر: القاضي عياض، مشارق الأنوار على صحاح الآثار (65/2)، ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر (180/3)].

[4] **(جَوَّاظٍ):** هو الرجل الجَموع المَنوع، وقيل: الكثير اللحم المختال في مشيته. وقيل: القصير البطين. (انظر: ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر:316/1).

[5] البخاري، صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب {عُتُلٍّ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ} [القلم:13]، (6/ 159/ح رقم4918)، قال: حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ (الفضل بن دكين)، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ (بن سعيد الثوري)، عَنْ مَعْبَدِ بْنِ خَالِدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ حَارِثَةَ بْنَ وَهْبٍ الخُزَاعِيَّ ﷺ. **وأخرجه** البخاري (20/8/ح رقم6071) من طريق محمد بن كثير (بلفظه)، وأخرجه مسلم (2190/4/ح رقم2853) من طريق وكيع بن الجراح (بنحوه)، كلاهما (محمد، ووكيع) عن سفيان بن سعيد الثوري به. وأخرجه البخاري (134/8/ح رقم6657)، ومسلم (2190/4/ح رقم2853) من طريق شعبة بن الحجاج عن معبد بن خالد به (بنحوه).

[6] النووي، شرح النووي على مسلم (187/17) بتصرف.

وقد يكون الضعف فقرًا؛ لعدم المال، أو لعدم الرجال، أو لعدم القوة والأيد[1]، وممن يدخل في جملة الضعفاء أيضًا المساكين، فَعَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: **«قُمْتُ عَلَى بَابِ الجَنَّةِ، فَكَانَ عَامَّةُ مَنْ دَخَلَهَا المَسَاكِينَ، وَأَصْحَابُ الجَدِّ[2] مَحْبُوسُونَ، غَيْرَ أَنَّ أَصْحَابَ النَّارِ قَدْ أُمِرَ بِهِمْ إِلَى النَّارِ، وَقُمْتُ عَلَى بَابِ النَّارِ فَإِذَا عَامَّةُ مَنْ دَخَلَهَا النِّسَاءُ»**[3].

وفي هذا الحديث دليل على أن أكثر ما يُدخِل الجنة التواضع لله تعالى، وأن أبعد الأشياء من الجنة التكبر بالمال وغيره، وإنما صار أصحاب الجد محبوسون؛ لمنعهم حقوق الله الواجبة للفقراء في أموالهم، فَحُبِسُوا للحساب عما منعوه، وأما من أدى حقوق الله في أمواله، فإنه لا يُحبس عن الجنة، إلا أنهم قليل، وإذا كثر المال تضيع حقوق الله ﷻ فيه؛ لأنه مِحْنةٌ وفتنة، ألا ترى إلى قوله ﷺ: "فَكَانَ عَامَّةُ مَنْ دَخَلَهَا المَسَاكِينَ"، وهذا يدل أن الذين يؤدون حقوق المال، ويَسلمون من الفتنة هم الأقل، وقد احْتُج بهذا الحديث في فضل الفقر على الغنى[4].

وأشار الحديث إلى أن الفقراء أكثر من يدخل الجنة؛ لأن الفقراء في الغالب أقرب إلى العبادة والخشية لله ﷻ من الأغنياء، قال تعالى: ﴿**كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيَطْغَى (6) أَنْ رَآهُ اسْتَغْنَى**﴾ [العلق:6_7]، والغني يرى أنه مستغنٍ بماله، فهو أقل تعبدًا من الفقير، وإن كان من الأغنياء مَنْ يَعبد الله ﷻ أكثر من الفقراء، لكن الكلام هنا خرج مخرج الغالب[5].

سابعًا_ التَّعفف وترك سؤال الناس:

لقد حث الإسلام الفقراء وأصحاب والحاجة على التعفف وترك سؤال الناس شيئًا، وأثنى الله ﷻ في كتابه على المُستعِفين المستغنين عن سؤال الناس فقال ﷻ: ﴿**لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ**﴾ [البقرة:273].

---

[1] انظر: ابن هُبَيرَة، الإفصاح عن معاني الصحاح (141/2).

[2] (**أَصْحَابُ الجَدِّ**): أي ذوو الحظ والغنى. (ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر:244/1).

[3] البخاري، صحيح البخاري، كتاب الرقاق، باب صفة الجنة والنار، (113/8/ح رقم6547)، قال: حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ (بن مسرهد)، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (بن عليه)، أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ (عبد الرحمن بن مل)، عَنْ أُسَامَةَ (بْنِ زَيْدٍ) ﷺ. **وأخرجه** البخاري (30/7/ح رقم5196) من طريق مسدد بن مسرهد به (بلفظه). وأخرجه مسلم (2096/4/ح رقم2736) من طرق عن حماد بن سلمة، ومعاذ بن معاذ، والمعتمر بن سليمان، وجرير بن عبد الحميد، ويزيد بن زريع، خمستهم عن سليمان التيمي به (بنحوه).

[4] انظر: ابن بطال، شرح صحيح البخاري (318/7).

[5] انظر: ابن عثيمين، شرح رياض الصالحين (66/3).

قال ابن كثير: ﴿**يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ**﴾ أي الجاهل بأمرهم وحالهم يحسبهم أغنياء من تعففهم في لباسهم وحالهم ومقالهم[1]، وفي هذا المعنى الحديث المتفق على صحته، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**لَيْسَ المِسْكِينُ الَّذِي يَطُوفُ عَلَى النَّاسِ تَرُدُّهُ اللُّقْمَةُ وَاللُّقْمَتَانِ، وَالتَّمْرَةُ وَالتَّمْرَتَانِ، وَلَكِنِ المِسْكِينُ الَّذِي لاَ يَجِدُ غِنًى يُغْنِيهِ، وَلاَ يُفْطَنُ بِهِ[2] فَيُتَصَدَّقُ عَلَيْهِ، وَلاَ يَقُومُ فَيَسْأَلُ النَّاسَ**»[3].

وقد تكفل النبي ﷺ لمن عفَّ عن سؤال الناس الجنة، ففي الحديث عَنْ ثَوْبَانَ[4]ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَنْ يَكْفُلُ لِي أَنْ لَا يَسْأَلَ النَّاسَ شَيْئًا، وَأَتَكَفَّلُ لَهُ بِالْجَنَّةِ؟**»، **فَقَالَ ثَوْبَانُ: أَنَا، فَكَانَ لَا يَسْأَلُ أَحَدًا شَيْئًا**»[5].

---

[1] انظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم (704/1،705).

[2] (**لاَ يُفْطَنُ بِهِ**): لا يكون للناس العلم بحاله فيتصدقون عليه.(العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري:64/9).

[3] البخاري، صحيح البخاري، كتاب الزكاة، باب قول الله تعالى: بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: {لاَ يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا} [البقرة:273] وَكَمُ الغِنَى وَقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «وَلاَ يَجِدُ غِنًى يُغْنِيهِ» لِقَوْلِه تَعَالَى: {لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لاَ يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الأَرْضِ} [البقرة:273] إِلَى قَوْلِهِ {فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ} [البقرة:215]، (125/2/ح رقم1479)، قال: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ (بن أويس)، قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ (بن أنس)، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ (عبد الله بن ذكوان)، عَنِ الأَعْرَجِ (عبد الرحمن بن هرمز)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَة ﷺ. **وأخرجه** مسلم (719/2/ح رقم1039) من طريق المغيرة الحزامي عن عبد الله بن ذكوان به (بنحوه). وأخرجه البخاري (124/2/ح رقم1476) من طريق محمد بن زياد، ومن طريق عبد الرحمن بن أبي عمرة في (32/6/ح رقم4539)، وأخرجه مسلم (719/2/ح رقم1039) من طريق عطاء بن يسار، ثلاثتهم (محمد، وعبد الرحمن، وعطاء) عن أبي هريرة ﷺ (بنحوه).

[4] **ثَوْبَانَ**: (سبقت ترجمته، انظر: ص31).

[5] أبو داود، سنن أبي داود، كتاب الزكاة، باب كراهية المسألة، (121/2/ح رقم1643)، قال: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا أَبِي (معاذ بن معاذ العنبري)، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ (بن الحجاج)، عَنْ عَاصِمٍ (بن سليمان الأحول)، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ (رفيع بن مهران)، عَنْ ثَوْبَانَ ﷺ. **وأخرجه** والطبراني في الكبير (98/2/ح رقم1433)، والحاكم (571/1/ح رقم1500)، وأبو نُعيم في الحلية (181/1) من طريق عبيد الله بن معاذ به (بنحوه). وأخرجه أحمد (57/37/ح رقم22374)، والروياني (421/1/ح رقم646) من طريق محمد بن جعفر عن شعبة بن الحجاج به (بنحوه). وأخرجه أحمد (49/37/ح رقم22366) من طريق شريك بن أبي شريك، وأخرجه معمر بن راشد (91/11/ح رقم20009)، ومن طريقه البيهقي في الشُعب (166/5/ح رقم3245)، كلاهما (شريك، ومعمر) عن عاصم الأحول به (بنحوه). وأخرجه النسائي (96/5/ح رقم2590)، وفي الكبرى (76/3/ح رقم2382)، وابن ماجه (588/1/ح رقم1837)، وأحمد (67/37/ح رقم22385)، والطيالسي (334/2/ح رقم1087)، وابن الجعد (407/1/ح رقم2776)، وابن زنجويه في الأموال (1114/3/ح رقم2064)، والروياني (424/1/ح رقم649)، والطبراني في الكبير (98/2/ح رقم1435)، وأبو نُعيم في الحلية (181/1)، وفي معرفة الصحابة (504/1/ح رقم1417)، والبيهقي في الكبرى (330/4/ح رقم7875)، وفي الشُعب (165/5/ح رقم3244) =

قوله ﷺ: "مَنْ يَكْفُلُ لِي أَنْ لَا يَسْأَلَ النَّاسَ شَيْئًا": أي من يضمن ويلتزم لي على نفسه أن يستعفف ويستغن عن سؤال الناس شيئًا، "وَأَتَكَفَّلُ لَهُ بِالْجَنَّةِ": أي أضمن وأكفل له بها دخول الجنة؛ لأن ترك سؤال المخلوقين توكل على الله ودليل قوة الرَّجاء والثقة بالله[1].

ثامنًا_ إخلاص العمل، والنصيحة لولاة أمر المسلمين ولزوم جماعتهم:

لقد أمر الله تعالى النبي ﷺ وأمته من بعده بإخلاص العبادة لله وحده، قال الله تعالى: ﴿**وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ**﴾ [البينة:5]، كما حث النبي ﷺ على النصح لولاة أمر المسلمين وعامتهم، وحث أيضًا على لزوم جماعتهم، ورتَّب النبي ﷺ على اعتقاد واجتماع هذه الخِصَال الثلاث ثوابًا عظيمًا، وأجرًا جزيلًا، ألا وهو دخول الجنة، فَعَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ ﷺ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقَول: «**نَضَّرَ اللَّهُ امْرَأً سَمِعَ مِنَّا حَدِيثًا، فَحَفِظَهُ فَأَدَّاهُ إِلَى مَنْ هُوَ أَحْفَظُ مِنْهُ، فَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ لَيْسَ بِفَقِيهٍ، وَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ، لَا يَعْتَقِدُ قَلْبُ مُسْلِمٍ عَلَى ثَلَاثِ خِصَالٍ، إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ**». **قَالَ: قُلْتُ: مَا هُنَّ؟ قَالَ:** «**إِخْلَاصُ الْعَمَلِ، وَالنَّصِيحَةُ لِوُلَاةِ الْأَمْرِ، وَلُزُومُ الْجَمَاعَةِ، فَإِنَّ دَعْوَتَهُمْ تُحِيطُ مَنْ وَرَاءَهُمْ**»[2].

= من طريق عبد الرحمن بن يزيد عن ثوبان ﷺ (بمعناه). **والحديث إسناده متصل، ورواته ثقات، ولا يضر ما قيل من إرسال كل من: _ عاصم بن سليمان الأحول:** أورده ابن أبي حاتم في المراسيل (153)، ولكن لا يضره، فلم يرسل عن أبي العالية رفيع بن مهران. _ **أبو العالية رفيع بن مهران:** قال عنه ابن حجر: "ثقة كثير الإرسال"، (ابن حجر، تقريب التهذيب ص210)، وأورده ابن أبي حاتم في المراسيل (ص58)، والعلائي في جامع التحصيل (ص175)، ولكن لا يضره؛ لأنه لم يرسل عن ثوبان ﷺ. **وعليه فالحديث إسناده صحيح**. وقد صحّح الحديث الحاكم (ح رقم1500)، وصحّح إسناده المنذري في الترغيب والترهيب (ح رقم1210)، والألباني صحيح أبي داود – الأم (ح رقم1450)، وفي صحيح الجامع الصغير (ح رقم6604)، وشعيب الأرنؤوط في تحقيقه لسنن أبي داود (ح رقم1644).

[1] انظر: الصنعاني، التنوير شرح الجامع الصغير (429/10).

[2] الدارمي، سنن الدارمي، المقدمة، باب الاقتداء بالعلماء، (302/1/ح رقم235)، قال: أَخْبَرَنَا عِصْمَةُ بْنُ الْفَضْلِ، حَدَّثَنَا حَرَمِيُّ بْنُ عُمَارَةَ، عَنْ شُعْبَةَ (بن الحجاج)، عَنْ عُمَرَ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ أَبِيهِ (أبان بن عثمان)، قَالَ: خَرَجَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ ﷺ. **وأخرجه** أبو داود (322/3/ح رقم3660)، وأحمد (467/35/ح رقم21590)، وفي الزهد (30/1/ح رقم181)،وابن أبي عاصم في السنة (45/1/ح رقم94)، وفي الزهد (79/1/ح رقم163)، والنسائي في الكبرى (363/5/ح رقم5816)، وابن حبان (270/1/ح رقم67)، والخطيب البغدادي في الفقيه والمتفقه (140/2) من طريق يحيى بن سعيد القطان (مختصرًا)، وأخرجه الطيالسي (503/1/ح رقم616)، ومن طريقه الترمذي (33/5/ح رقم2656)، وابن حبان (454/2/ح رقم680)، والبيهقي في الشُّعب (245/2/ح رقم1606)، وفي الآداب (324/1/ح رقم802)، وفي الاعتقاد (245/1) (مختصرًا)، وأخرجه ابن ماجه (1375/2/ح رقم4105) من طريق محمد بن جعفر، وابن أبي الدنيا في الزهد (154/1/ح رقم331) من طريق إسماعيل بن إبراهيم (مختصرًا)، وأخرجه الطبراني في الكبير (143/5/ح رقم4890)، =

وقد خصَّ النبي ﷺ هذه الخِصَال الثلاث بالذكر؛ لأنها هذه الخصال تُسْتَصلَح بها القلوب وتُهذَّب بها النفوس، وباستشعارها وعقد القلب عليها يكون المسلم جديرًا بتحصيل الثواب الجزيل والأجر العظيم ألا وهو دخول الجنة.

واجتماع هذه الخِصال الثلاث في القلب سبب في نفي الغِل والغِش، وهو فساد القلب وسَخَائمه، فالمخلص لله إخلاصه يمْنَع غل قلبه ويخرجه ويزيله جملَة؛ لأنه قد انصرفت دواعي قلبه وإرادته إِلَى مرضاة ربه فَلم يبْق فِيهِ مَوضِع للغل والغش، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿**كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ**﴾ [يوسف:24]، فالإخلاص هو سبيل الْخَلَاص، والإسلام هو مركب السَّلامَة، والايمان خَاتم الأمان، ومناصحة أئمة المسلمين هَذَا أيضًا منَافية للغِل والغِش؛ فَإِن النَّصِيحَة لَا تُجامع الغل، إِذْ هِيَ ضِدّه، فَمن نصح الأئمة والأمة فقد برِئ من الغِل، كما أن لُزُوم جماعة المسلمين سبب في تطهير القلب من الغِل والغِش؛ فإن صاحبه للزومه جمَاعَة الْمُسلمين يحب لَهُم مَا يحب لنَفسِهِ، وَيكرهُ لَهُم مَا يكره لَهَا، ويسوؤه مَا يسؤوهم، ويسره مَا يسرهم، وَهَذَا بِخِلَاف من انحاز عَنْهُم واشتغل بالطعن[1].

= والرامهرمزي في المحدث الفاصل (164/1/ح رقم3)، وابن عبد البر في جامع بيان العلم (175/1/ح رقم184)، من طريق عمر بن مرزوق (بنحوه)، وأخرجه البيهقي في الشُّعب (539/12/ح رقم9855) من طريق حجاج بن محمد (مختصرًا)، ستتهم (يحيى، وأبو داود، ومحمد، وإسماعيل، وعمر، وحجاج) عن شعبة بن الحجاج به. وأخرجه ابن ماجه (84/1/ح رقم230)، والطبراني في الكبير (154/5/ح رقم4924) من طريق عباد بن شيبان (مختصرًا). وأخرجه الطبراني في الأوسط (201/7/ح رقم7271) من طريق عجلان مولى فاطمة (بنحوه). وأخرجه الطبراني في الكبير (154/5/ح رقم4925) من طريق وهب (مختصرًا). ثلاثتهم (عباد، وعجلان، ووهب) عن زيد بن ثابت ﷺ. **والحديث إسناده متصل، ورواته ثقات، ولا يضر ما قيل في: ــ حرمِيُّ بن عُمَارَةَ:** بن أبي حفصة، واسمه نابت بالنون، ويُقال: ثابت بالثاء العتكيّ، مولاهم، أَبُو روح البَصْرِيّ (ت201هـ)، والعتكيّ نسبة إلى العتيك، وهو بطن من الأزد، [انظر: المزي، تهذيب الكمال (556/5)، السمعاني، الأنساب (227/9)]، **وثقه** ابن معين فقال: "صدوق"، (ابن معين، تاريخ ابن معين – رواية الدارمي ص98)، وذكره ابن حبان في الثقات، (ابن حبان، الثقات:216/8)، وقال الدارقطني: "ثقة"، (المسلمي وآخرون، موسوعة أقوال أبي الحسن الدارقطني في رجال الحديث وعلله،192/1)، وقال الذهبي: "ثقة"، (الذهبي، الكاشف:318/1)، **وتوسط فيه** أبو حاتم: "صدوق"، (ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل:307/3)، وقال أحمد فيه كلامًا معناه أنه صدوق، ولكن كانت فيه غفلة، (انظر: النوري وآخرون، موسوعة أقوال أحمد بن حنبل في رجال الحديث وعلله:239/1)، وقال ابن حجر: "صدوق يهم"، (ابن حجر، تقريب التهذيب ص156)، وذكره العقيلي في الضعفاء، (الضعفاء الكبير، للعقيلي:270/1)، **قلت: هو ثقة. وعليه فالحديث إسناده صحيح**. وقد حسّن الحديث الترمذي (ح رقم2656)، وصحّح إسناده الألباني في السلسلة الصحيحة (ح رقم404)، والأرنؤوط في تحقيقه لصحيح ابن حبان (ح رقم67).

[1] ابن القيم، مفتاح دار السعادة (72/1) بتصرف.

تاسعًا_ الحكم بين الناس بالعدل:

لقد اعتنى الإسلام بجانب القضاء عناية كبيرة، وجعل العدل في القضاء رمز لحضارة الشعوب وتقدمها، وأصالة حياتها، وطيب تعايشها الاجتماعي، وملاذ المظلوم، والسد المانع لأنواع المظالم، ولأهمية القضاء جعل الله ﷻ رسله قضاة بين الناس؛ ليحكموا بينهم بالعدل، وليكون في أحكامهم من أسباب الاقتداء والاهتداء والعدل في القضاء ما يكون طريقًا قويمًا لمن يأتي بعدهم من القضاة، قال تعالى: ﴿**يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ**﴾ [ص:26]، وقال الله ﷻ مخاطبًا نبيه ﷺ: ﴿**إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا**﴾ [النساء:105].

فالقضاء بين الناس مهمة عظيمة، لابد من القيام بها على أكمل وجه، ولا يقوم بهذه المهمة إلا من هو أهلًا لحملها والإتيان بحقها، لذلك كان لمن قام بأدائها مكانة مرموقة يوم القيامة، فقد جاء في الحديث عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ الله عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ الْمُقْسِطِينَ عِنْدَ اللهِ عَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ، عَنْ يَمِينِ الرَّحْمَنِ، وَكِلْتَا يَدَيْهِ يَمِينٌ، الَّذِينَ يَعْدِلُونَ فِي حُكْمِهِمْ وَأَهْلِيهِمْ وَمَا وَلُوا**»[1].

ولم يقتصر النبي ﷺ على ذلك؛ بل بيَّن أن مصير القاضي المُقْسِط هو الجنة، وأن مصير القاضي الجائر والجاهل هو نار جهنم، عَنْ بُرَيْدَةَ[2]ﷺ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «**الْقُضَاةُ ثَلَاثَةٌ، اثْنَانِ فِي النَّارِ، وَوَاحِدٌ فِي الْجَنَّةِ، رَجُلٌ عَلِمَ الْحَقَّ فَقَضَى بِهِ فَهُوَ فِي الْجَنَّةِ، وَرَجُلٌ قَضَى لِلنَّاسِ عَلَى جَهْلٍ فَهُوَ فِي النَّارِ، وَرَجُلٌ جَارَ فِي الْحُكْمِ فَهُوَ فِي النَّارِ**»[3].

---

[1] مسلم، صحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب فضيلة الإمام العادل وعقوبة الجائر والحث على الرفق بالرعية والنهي عن إدخال المشقة عليهم، (3/ 1458/ح رقم1827)، قال: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ (عبد الله بن محمد)، وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، وَ(محمد بن عبد الله) ابْنُ نُمَيْرٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرٍو يَعْنِي ابْنَ دِينَارٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَوْسٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو ﷺ. **انفرد به مسلم دون البخاري.**

[2] **بُرَيْدَةَ:** بن الحصيب الأسلمي، يكنى أبا عَبْد الله، وقيل: أبو سهل، وقيل: أبو الحصيب، وقيل: أبو ساسان، والمشهور أبو عَبْد الله، أسلم قبل بدر ولم يشهدها، قدم على النبي ﷺ بعد أحد، فشهد معه مشاهده، وشهد الحديبية، وكان ممن بايع بيعة الرضوان تحت الشجرة، وكان من ساكني المدينة ثم تحول إلى البصرة، ثم خرج منها غازيًا إلى خراسان، فأقام بمرو حتى مات ودفن فيها. [انظر: ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب (185/1)، ابن الأثير، أسد الغابة (367/1)].

[3] ابن ماجه، سنن ابن ماجه، كتاب الأحكام، باب الحاكم يجتهد فيصيب الحق، (776/2/ح رقم2315)، قال: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ تَوْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ خَلِيفَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو هَاشِمٍ (يحيى بن دينار)، قَالَ: لَوْلَا حَدِيثُ (عبد الله) ابْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ (بريدة بن الحصيب الأسلمي) ﷺ. **وأخرجه** أبو داود (299/3/ح رقم3573)، والبيهقي في معرفة السنن والآثار (222/14/ح رقم19732) من طريق محمد بن حسان، وأخرجه الطحاوي =

= في شرح مشكل الآثار (44/1/ح رقم55)، والنسائي في الكبرى (397/5/ح رقم5891) من طريق سعيد بن سليمان، وأخرجه البيهقي (136/4/ح رقم3270)، وفي الكبرى (199/10/ح رقم20354) من طريق سعيد بن منصور، وأخرجه ابن عبد البر في جامع بيان العلم (879/2/ح رقم1657) من طريق أحمد بن يزيد، أربعتهم (محمد، وسعيد، وسعيد، وأحمد) عن خلف بن خليفة به (بنحوه). وأخرجه الترمذي (605/3/ح رقم1322)، والبزار (337/10/ح رقم4468)، والروياني (94/1/ح رقم66)،وابن الأعرابي في معجمه (193/1/ح رقم336)، والطبراني في الكبير (20/2/ح رقم1154)، وفي الأوسط (39/7/ح رقم6786)، والحاكم (102/4/ح رقم7013)، والبيهقي (136/4/ح رقم3268)، وفي الكبرى (199/10/ح رقم20355)، وفي الشُّعب (34/10/ح رقم7125)، وابن عبد البر في جامع بيان العلم (878/2/ح رقم1656) من طريق سعد بن عبيدة، وأخرجه الطبراني في الأوسط (30/7/ح رقم6757) من طريقي الحكم بن عتيبة ويونس بن خباب، وأخرجه الحاكم (101/4/ح رقم7012)، وابن عبد البر في جامع بيان العلم (879/2/ح رقم1658) من طريق حكيم بن جبير، أربعتهم (سعد، والحكم، ويونس، وحكيم) عن عبد الله بن بريدة به (بمعناه). **والحديث إسناده متصل، ورواته ثقات، ولا يضر ما قيل في: _ إسماعيل بن توبة:** بن سليمان بن زيد الثَّقَفِي، أبو سليمان، ويُقال: أبو سهل، نزيل قزوين، وأصله من الطائف (ت247هـ). (المزي، تهذيب الكمال:54/3)، قال الخليلي: "عالمًا كبيرًا مشهورًا"، (الخليلي، الإرشاد في معرفة علماء الحديث:702/2)، وذكره ابن حبان في الثقات، وزاد فقال: "مستقيم الأمر في الحديث"، (ابن حبان، الثقات:102/8)، وقال أبو حاتم: "صدوق"، (ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل:162/2)، وقال الذهبي: "صدوق صاحب حديث"، (الذهبي، الكاشف:244/1)، وقال ابن حجر: "صدوق"، (ابن حجر، تقريب التهذيب ص106)، وقالا مصنفا التحرير: "ثقة، فقد روى عنه جمع غفير من الثقات"، (معروف والأرنؤوط، تحرير تقريب التهذيب:130/1)، **قلت: هو ثقة.**

_ خلف بن خليفة: بن صاعد بن برام الأشجعي، أبو أحمد الواسطي، كان بالكوفة ثم انتقل إلى واسط فسكنها مدة ثم تحول إلى بغداد فأقام بها إلى حين وفاته (ت181هـ)، والأشجعي نسبة إلى قبيلة أشجع. [انظر: المزي، تهذيب الكمال (285/8)، السمعاني، الأنساب (263/1)]، **وثقه** ابن سعد فقال: "ثقة"، وقال مرة: "أصابه الفالج قبل موته حتى ضعف وتغير واختلط"، (ابن سعد، الطبقات الكبرى:313/7)، وقال ابن معين: "ليس به بأس صدوق"، (ابن معين، تاريخ ابن معين –رواية الدوري:290/3)، وقال العجلي: "ثقة"، (العجلي، الثقات، ص144)، وقال عثمان بن أبي شيبة: "صدوق ثقة، لكنه خرف فاضطرب عليه حديثه"، وقال النسائي: "ليس به بأس"، وقال مسلمة الأندلسي: "ثقة من سمع منه قبل التغير فروايته صحيحة"، (ابن حجر، تهذيب التهذيب:151/3،152)، وذكره ابن حبان، وابن شاهين في الثقات، [انظر: ابن حبان، الثقات (269/6)، ابن شاهين، تاريخ أسماء الثقات (ص78)]، **وتوسط فيه** أبو حاتم فقال: "صدوق"، (ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل:369/3)، وابن عمار الموصلي فقال: "ليس به بأس، ولم يكن صاحب حديث"، (المزي، تهذيب الكمال:288/8)، وابن عدي فقال: ليس به بأس، ولا أبرئه من أن يخطئ أحيانًا في بعض رواياته، (انظر: ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال:516/3)، والذهبي فقال: "صدوق"، (الذهبي، الكاشف:374/1)، وابن حجر فقال: "صدوق اختلط في الآخر"، (ابن حجر، تقريب التهذيب ص194)، **وضعفه** أحمد، وأنكر رؤيته لعمرو بن حريث، (انظر: أحمد بن حنبل، العلل ومعرفة الرجال – رواية ابنه عبد الله، 112/3،129)، وذكره سبط ابن العجمي في الاغتباط (ص114)، وابن الكيال في الكواكب النيرات (ص155)، **قلت: هو ثقة اختلط في الآخر، ولكن لا يضره ذلك في هذا الحديث، فقد تُوبع.=**

فالقضاء بين الناس بالقسط من ثمة العلامات التي يمكن للمسلم أن يستدل بها على كون أصحابها من أهل الجنة أو أهل النار؛ وذلك بحسب اتصافه بها، وتخلقه بأخلاقها، ظاهرًا وباطنًا، وعليه بوَّب الإمام النووي في شرحه لصحيح مسلم: "بَابُ الصِّفَاتِ الَّتِي يُعْرَفُ بِهَا فِي الدُّنْيَا أَهْلُ الْجَنَّةِ وَأَهْلُ النَّارِ"[1]، وقد جعل تبويبه هذا على حديث عِيَاضِ بْنِ حِمَارٍ الْمُجَاشِعِيِّ[2]ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ ذَاتَ يَوْمٍ فِي خُطْبَتِهِ: «**أَهْلُ الْجَنَّةِ ثَلَاثَةٌ ذُو سُلْطَانٍ مُقْسِطٌ مُتَصَدِّقٌ مُوَفَّقٌ، وَرَجُلٌ رَحِيمٌ رَقِيقُ الْقَلْبِ لِكُلِّ ذِي قُرْبَى وَمُسْلِمٍ، وَعَفِيفٌ مُتَعَفِّفٌ ذُو عِيَالٍ[3]، قَالَ: وَأَهْلُ النَّارِ خَمْسَةٌ: الضَّعِيفُ الَّذِي لَا زَبْرَ لَهُ[4]، الَّذِينَ هُمْ فِيكُمْ تَبَعًا لَا يَبْتَغُونَ أَهْلًا وَلَا مَالًا، وَالْخَائِنُ الَّذِي لَا يَخْفَى لَهُ طَمَعٌ، وَإِنْ دَقَّ إِلَّا خَانَهُ، وَرَجُلٌ لَا يُصْبِحُ وَلَا يُمْسِي إِلَّا وَهُوَ يُخَادِعُكَ عَنْ أَهْلِكَ وَمَالِكَ «وَذَكَرَ» الْبُخْلَ أَوِ الْكَذِبَ وَالشِّنْظِيرُ الْفَحَّاشُ[5]**»[6].

= _ **عبد الله بن بُريدة:** أورده ابن أبي حاتم في المراسيل (ص111)، والعلائي في جامع التحصيل (ص207)، ولكن لا يضره؛ لأنه لم يرسل عن أبيه بُريدة الأسلمي. **وعليه فالحديث إسناده صحيح.** صححه الحاكم في المستدرك، ووافقه الذهبي (ح رقم7013)، وصححه العراقي في المغني عن حمل الأسفار (ص78)، وصحّح الحديث الألباني في صحيح الجامع الصغير (ح رقم4446)، وفي مشكاة المصابيح (ح رقم3735)، وفي غاية المرام (ح رقم175)، وفي إرواء الغليل (ح رقم2614)، وقال شعيب الأرنؤوط في تحقيقه لسنن ابن ماجه: "حديث صحيح بطرقه وشواهده" (ح رقم2315).

[1] النووي، شرح النووي على مسلم (197/17).

[2] **عِيَاضِ بْنِ حِمَارٍ**: بن أبي حمار بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع المجاشعي التميمي، سكن البصرة، وكان صديقًا لرسول الله ﷺ قديمًا، وكان إذا قدم مكة لا يطوف إلا في ثياب رسول اللَّه ﷺ؛ لأنه كَانَ من الجملة الذين لا يطوفون إلا في ثوب أحمسي. [انظر: ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب (1232/3)، ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة (625/4)].

[3] **(مُتَعَفِّفٌ ذُو عِيَالٍ):** أي لا يحمله حب العيال ولا خوف رزقهم على ترك التوكل بارتكاب سؤال الخلق، وتحصيل المال الحرام. (الملا القاري، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح:3106/7).

[4] **(لَا زَبْرَ لَهُ):** أي لا عقل له يَزْبُرُهُ وينهاه عن الإقدام على ما لا ينبغي. (ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر:2/ 293).

[5] **(الشِّنْظِير الْفَحَّاشُ):** هو السَّيِّءُ الخُلق. [انظر: ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر (504/2)، الفَتَّنِي، مجمع بحار الأنوار (258/3)].

[6] مسلم، صحيح مسلم، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب الصفات التي يعرف بها في الدنيا أهل الجنة وأهل النار، (2197/4/ح رقم2865)، قال: حَدَّثَنِي أَبُو غَسَّانَ الْمِسْمَعِيُّ (مالك بن عبد الواحد)، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارِ بْنِ عُثْمَانَ – وَاللَّفْظُ لِأَبِي غَسَّانَ، وَابْنِ الْمُثَنَّى – قَالَا: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنِي أَبِي (هشام الدستوائي)، عَنْ قَتَادَةَ (بن دعامة السدوسي)، عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الشِّخِّيرِ، عَنْ عِيَاضِ بْنِ حِمَارٍ الْمُجَاشِعِيِّ ﷺ. **انفرد به مسلم دون البخاري.**

لقد عدَّ النبي ﷺ في هذا الحديث أهل الجنة ثلاثة أصناف، أحدها ذو السلطان المُقْسِط المُتَصَدق، وهو من كان له سلطان على الناس فسار في سلطانه بالعدل، ثم ارتقى درجة الفضل، والصنف الثاني الرحيم الرقيق القلب الذي لا يخص برحمته قرابته، بل يرحم المسلمين عمومًا، فتبين أن القسمين أهل الفضل والإحسان، والصنف الثالث هو العفيف المتعفف ذو العيال، وهو من يحتاج إلى ما عند الناس فيتعفف عنهم، وهذا أحد نوعي الجود، أعني العفة عما في أيدي الناس، لا سيَّما مع الحاجة[1].

وقد حَصَرَ النبي ﷺ أهل الجنة في هذه الثلاثة أصناف؛ لأنه ما من أحد يستحق أن يكون من أهل الجنة، إلا وهو داخل ضمن هذه الأصناف، ويُؤكد ذلك ما قاله الطيبي: "وإذا استقرأت أحوال العباد على اختلافها، فلعلك لم تجد أحدًا يستأهل أن يدخل الجنة ويحق له أن يكون من أهلها، إلا وهو مندرج تحت هذه الأقسام غير خارج عنها"[2].

عاشرًا_ الرحمة والرفق بالحيوان:

لم يقتصر حث الإسلام على الرحمة والرفق بالإنسان، بل تعدَّ حثه إلى أن شَمِلَ الحيوان، فقد حض على الرحمة بالحيوان، وتوافرت نصوص السنة النبوية التي تبين أن الإحسان إلى الحيوان والرفق به عبادة من العبادات التي قد تصل بالإنسان في بعض الأحيان إلى أعلى درجات الأجر، فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: **«أَنَّ رَجُلًا رَأَى كَلْبًا يَأْكُلُ الثَّرَى مِنَ العَطَشِ، فَأَخَذَ الرَّجُلُ خُفَّهُ، فَجَعَلَ يَغْرِفُ لَهُ بِهِ حَتَّى أَرْوَاهُ، فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ، فَأَدْخَلَهُ الجَنَّةَ»**[3].

ويستفاد من هذا الحديث الحض على استعمال الرحمة للخلق كلهم كافرهم ومؤمنهم، ولجميع البهائم والرفق بها، وأن ذلك مما يكون سببًا في دخول الجنة، ويغفر الله به الذنوب ويُكفر به الخطايا، فينبغي لكل مؤمن عاقل أن يرغب في الأخذ بحظه من الرحمة، ويستعملها في أبناء جنسه وفى كل حيوان؛ لأن الله لم يخلقه عبثًا، وكل إنسان مسئول عما استرعاه الله ﷻ من إنسان أو بهيمة لا تقدر على النطق وتبين ما بها من الضر، ألا ترى أن الذي سقى الكلب الذي وجده بالفلاة لم يكن في ملكه فغفر الله له وأدخله الجنة[4].

---

[1] انظر: ابن رجب الحنبلي، التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار (ص277).

[2] الطيبي، الكاشف عن حقائق السنن (3179/10).

[3] البخاري، صحيح البخاري، كتاب الوضوء، باب الماء الذي يغسل به شعر الإنسان، (45/1/ح رقم173)، قال: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ (بن منصور)، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ (بن عبد الوارث)، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، سَمِعْتُ أَبِي (عبد الله بن دينار)، عَنْ أَبِي صَالِحٍ (ذكوان السمان)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ. **وأخرجه** البخاري (111/3/ح رقم2363)، ومسلم (1761/4/ح رقم2244) من طريق سمي مولى أبي بكر عن أبي صالح السمان به (مطولًا).

[4] انظر: ابن بطال، شرح صحيح البخاري (219/9).

حادي عشر_ البراءة من الكِبر والغُلول والدَّيْن:

لم يقتصر الإسلام على الحث على مكارم الأخلاق ومعاليها، بل دعا إلى ترك مكاره الأخلاق واجتنابها؛ لأنها تؤدي بصاحبها إلى الهلاك في الدنيا والآخرة، ومن هذه الأخلاق الذميمة الكِبر والغُلُول والدَّيْن، فهي من جملة الأخلاق التي أمر النبي ﷺ بالبراءة منها، ورتب على تركها واجتنابها دخول الجنة، فَعَنْ ثَوْبَانَ[1]ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**مَنْ فَارَقَ الرُّوحُ الْجَسَدَ[2] وَهُوَ بَرِيءٌ مِنْ ثَلَاثٍ دَخَلَ الْجَنَّةَ: الْكِبْرِ، وَالدَّيْنِ، وَالْغُلُولِ[3]**»[4].

---

[1] **ثَوْبَانَ:** (سبقت ترجمته، انظر: ص31).

[2] **(فَارَقَ الرُّوحُ الْجَسَدَ):** أي من فارق روحه جسده. (السندي، حاشية السندي على سنن ابن ماجه:76/2).

[3] **(الْغُلُولِ):** المراد به الخيانة في المغنم والسرقة من الغنيمة قبل القسمة، وكل من خان في شيء خفية فقد غل. (انظر: ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر:380/3).

[4] أحمد بن حنبل، مسند أحمد بن حنبل، (37/ 53/ح رقم22369)، قال: حَدَّثَنَا عَفَّانُ (بن مسلم)، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ (بن يحيى)، وَأَبَانُ (بن يزيد العطار) قَالَا: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ (بن دعامة السدوسي)، عَنْ سَالِمٍ (بن أبي الجعد)، عَنْ مَعْدَانَ (بن أبي طلحة)، عَنْ ثَوْبَانَ ﷺ. **وأخرجه** أحمد (74/37/ح رقم22390)، من طريق همام بن يحيى به (بنحوه). وأخرجه أحمد (109/37/ح رقم22434) من طريق أبان بن يزيد العطار به (بلفظه). وأخرجه الترمذي (138/4/ح رقم1573)، وابن ماجه (806/2/ح رقم 2412)، وأحمد (104/37/ح رقم22427)، والدارمي (1688/3/ح رقم8634)، والنسائي في الكبرى (86/8/ح رقم8711)، والروياني (403/1/ح رقم611)، وابن حبان (427/1/ح رقم 198)، والطبراني في الأوسط (369/3/ح رقم7751)، والحاكم (31/2/ح رقم 2217)، وأبو نُعيم في معرفة الصحابة (501/1/ح رقم1411)، والبيهقي في الكبرى (581/5/ح رقم10964)، من طريق سعيد بن أبي عروبة، وأخرجه الترمذي (138/4/ح رقم1572)، والحاكم (31/2/ح رقم2218)، والبيهقي في الكبرى (173/9/ح رقم18208) من طريق أبي عوانة وضاح بن عبد الله، ورواية الترمذي ليس فيها معدان، وأخرجه أحمد (105/37/ح رقم22428) من طريق شعبة بن الحجاج، ثلاثتهم (سعيد، وأبو عوانة، وشعبة) عن قتادة بن دعامة السدوسي به (بنحوه). **والحديث إسناده متصل، ورواته ثقات، ولا يضر ما قيل في كل من:** **_عفان بن مسلم:** (سبقت دراسته، انظر: ص30)، قلت: اختلاطه لا يضر، فقد قال الذهبي: "هذا التغير هو من تغير مرض الموت، وما ضره؛ لأنه ما حدث فيه بخطأ"، (الذهبي، ميزان الاعتدال:82/3)، وعدّه العلائي في القسم الأول، فقال "هذا تغير المرض ولم يتكلم فيه أحد فهو من القسم الأول"، (العلائي، المختلطين، ص86). **_ قتادة بن دعامة السدوسي:** أورده ابن أبي حاتم في المراسيل (ص168)، والعلائي في جامع التحصيل (ص254)، ولكن لا يضره؛ لأنه لم يرسل عن سالم بن أبي الجعد، وذكره ابن حجر في المرتبة الثالثة من طبقات المدلسين (ص43)، ولم أقف على رواية صرَّح فيها بالسماع، وحديثه يحتمل التصحيح، ولعله صرَّح بالسماع في كتاب من الكتب أو مخطوطة من المخطوطات التي فُقِدت. **_ سالم بن أبي الجعد:** تدليسه لا يضر، فهو ممن احتمل العلماء تدليسهم، وذكره ابن حجر في المرتبة الثانية من طبقات المدلسين (ص31)، وأورده ابن أبي حاتم المراسيل (ص79)، والعلائي في جامع التحصيل (ص179)، وقال أحمد: "لم يسمع سالم من ثوبان، ولم يلقه، وبينهما معدان بن أبي طلحة"، (ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل:181/4)، ولكن لا يضره، فلم يرسل عن ثوبان =

نصَّ النبي ﷺ على أن الكِبر من الأخلاق التي تمنع الإنسان من دخول الجنة، فجاء في الحديث عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﵁، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: **«لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ» قَالَ رَجُلٌ: إِنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ حَسَنًا وَنَعْلُهُ حَسَنَةً، قَالَ: «إِنَّ اللهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ، الْكِبْرُ بَطَرُ**[1] **الْحَقِّ، وَغَمْطُ**[2] **النَّاسِ»**[3].

أشار هذا الحديث إلى أن الكِبر مُوجب لدخول النار، ومانع من دخول الجنة، والمراد بالكِبر الذي يكون مثقال ذرة منه يحرِّم الجنة ويُوجب النار هو الكبر عن عبادة الله ﷻ، وأما تكبر الناس والآدميين بعضهم على بعض من قبيل الفخر بالآباء والبيوت ونحو ذلك فهو الذي أخرج إبليس من الجنة[4].

ثاني عشر_ من قُتِلَ دون ماله مظلومًا:

لقد حرَّم الإسلام الظُلم بشتى أشكاله وصوره، ولعل أشد الظُلم هو ذاك الذي يصل إلى سفك الدم، وهذا ما كان منتشرًا عند العرب في الجاهلية، حيث كان القوي يَظلِم الضعيف، وقد يعتدي عليه فيقتله دون أن يُحاسب ذلك المُعتَدي، لكن الإسلام حذَّر من تلك الأفعال الشنيعة، وتوعَّد الظالمين بأشد العقاب، بينما جعل الجنة جزاءً لمن قتل مظلومًا دون ماله، فقد جاء في الحديث عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: **«مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ مَظْلُومًا فَلَهُ الْجَنَّةُ»**[5].

= في هذا الحديث، فبينهما معدان بن أبي طلحة. **وعليه فالحديث إسناده صحيح**. وقد صحّح الحديث الحاكم في المستدرك، ووافقه الذهبي (2218)، والألباني في صحيح الجامع الصغير (ح رقم6411)، وفي السلسلة الصحيحة (ح رقم2785)، وفي صحيح الترغيب والترهيب (ح رقم1351)، وقال شعيب الأرنؤوط في تحقيقه لمسند أحمد: "إسناده صحيح" (ح رقم22370).

[1] **(بَطَرُ)**: هو أن يجعل ما جعله الله حقًا من توحيده وعبادته باطلًا. وقيل: أن يتجبر عند الحق فلا يراه حقًا. وقيل: أن يتكبر عن الحق فلا يقبله. (انظر: ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر:135/1).

[2] **(غَمْطُ)**: الغَمْط: الاسْتِهانة والاسْتحْقار. (ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر:387/3).

[3] مسلم، صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب تحريم الكبر وبيانه، (93/1/ح رقم91)، قال: وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ دِينَارٍ، جَمِيعًا عَنْ يَحْيَى بْنِ حَمَّادٍ، قَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ (بن الحجاج)، عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبَ، عَنْ فُضَيْلٍ (بن عمرو) الْفُقَيْمِيِّ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ (بن يزيد) النَّخَعِيِّ، عَنْ عَلْقَمَةَ (بن قيس النخعي)، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﵁. **وأخرجه** مسلم (93/1/ح رقم91) من طريق الفضيل بن عمرو الفقيمي به (مختصرًا). وفي نفس الجزء والصفحة ورقم الحديث من طريق الأعمش سليمان بن مِهران عن إبراهيم بن يزيد النخعي به (بنحوه).

[4] انظر: ابن هُبَيرَة، الإفصاح عن معاني الصحاح (100/2).

[5] النسائي، سنن النسائي، كتاب تحريم الدم، من قتل دون ماله، (115/7/ح رقم4086)، قال: أَخْبَرَنِي =

وقد شرع الإسلام للمظلوم الحق في الدفاع عن نفسه عند تعرضه للظالم الذي يريد الاعتداء على ماله، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: **جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَرَأَيْتَ إِنْ جَاءَ رَجُلٌ يُرِيدُ أَخْذَ مَالِي؟ قَالَ: «فَلَا تُعْطِهِ مَالَكَ» قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ قَاتَلَنِي؟ قَالَ: «قَاتِلْهُ» قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ قَتَلَنِي؟ قَالَ: «فَأَنْتَ شَهِيدٌ»، قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ قَتَلْتُهُ؟ قَالَ: «هُوَ فِي النَّارِ»**[1].

= عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ فَضَالَةَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ النَّيْسَابُورِيُّ قَالَ: أَنْبَأَنَا عَبْدُ اللَّهِ (بن يزيد) قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ (بن أبي أيوب) قَالَ: أَنْبَأَنَا أَبُو الْأَسْوَدِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عِكْرِمَةَ (مولى ابن عباس)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ الله عَنْهُمَا. **وأخرجه** النسائي في الكبرى (452/3/ح رقم3535) من طريق عبيد الله بن فضالة به (بلفظه). وأخرجه البخاري (136/3/ح رقم2480)، وأحمد (656/11/ح رقم7084)، والقطيعي في جزء الألف دينار (304/1/ح رقم198) من طريق عبد الله بن يزيد المقرئ به (بنحوه). وأخرجه أبو نُعيم في تثبيت الإمامة (366/1/ح رقم185) من طريق بشير بن موسى، وأخرجه البيهقي في الكبرى (581/8/ح رقم17634) من طريق عباس بن عبد الله، وفي معرفة السنن والآثار (37/5/ح رقم6774) من طريق السري بن خزيمة، ثلاثتهم (بشير، وعباس، والسري) عن عبد الله بن يزيد به (بلفظه). وأخرجه الطبراني في الأوسط (209/3/ح رقم2939) من طريق عبد الله بن لهيعة عن أبي الأسود محمد بن عبد الرحمن به (بمعناه). وأخرجه النسائي (115/7/ح رقم4087)، وفي الكبرى (452/3/ح رقم3536)، والطبراني (146/1/ح رقم223)، وفي الأوسط (209/3/ح رقم2939)، وأبو نُعيم في الحلية (346/3) من طريق عبد الله بن الحسن (بمعناه)، وأخرجه الطبراني في الأوسط (302/8/ح رقم8700) من طريق يزيد بن أبي حبيب، بلفظ "من قُتل دون ماله فهو شهيد"، كلاهما (عبد الله، ويزيد) عن عكرمة مولى ابن عباس رضي الله عنهما به. وأخرجه أبو داود (246/4/ح رقم4771)، والترمذي (29/4/ح رقم1419)، والنسائي (115/7/ح رقم4088)، وفي الكبرى (453/3/ح رقم3537)، وأحمد (417/11/ح رقم6816)، والصنعاني (113/10/ح رقم18562)، والخلال في السنة (168/1/ح رقم160)، وابن الأعرابي في معجمه (799/2/ح رقم1636) من طريق إبراهيم بن طلحة (بمعناه)، وأخرجه النسائي (114/7/ح رقم4085)، وفي الكبرى (452/3/ح رقم3534) من طريق عبد الله بن صفوان (بمعناه)، وأخرجه أحمد (74/11/ح رقم6522)، والصنعاني (114/10/ح رقم18566)، والطبراني في الأوسط (241/1/ح رقم789) من طريق أبي قلابة عبد الله بن يزيد، بلفظ "من قُتل دون ماله فهو شهيد"، وأخرجه أحمد (546/11/ح رقم6956) من طريق شهر بن حوشب (بمعناه)، وأخرجه الطبراني في الأوسط (101/3/ح رقم2617) من طريق الحسن بن يسار البصري، ومن طريق عيسى بن طلحة في (209/3/ح رقم2939)، ومن طريق سالم بن أبي الجعد (190/6/ح رقم6154) (بمعناه)، سبعتهم (إبراهيم، وعبد الله، وأبو قلابة، وشهر، والحسن، وعيسى، وسالم) عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما. **والحديث إسناده متصل، ورواته ثقات، ولا يضر ما قيل في عكرمة مولى ابن عباس:** فقد أورده ابن أبي حاتم في المراسيل (ص158)، ولكن لا يضره؛ لأنه لم يرسل عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما. **وعليه فالحديث إسناده صحيح.** وقد صحّح الحديث الترمذي في سننه (ح رقم1420)، والألباني في صحيح الجامع الصغير (ح رقم6446)، وصحّح إسناده أحمد شاكر في تحقيقه لمسند أحمد (ح رقم7084)، وشعيب الأرنؤوط في تحقيقه لمسند أحمد (ح رقم7084).

[1] مسلم، صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب الدليل على أن من قصد أخذ مال غيره بغير حق كان القاصد مهدر=

الْمَطْلَبُ الثَّانِي: الْآدَابُ العَامَّةُ الْمُوجِبَةُ لِلْجَنَّةِ.

لقد اعتنى الإسلام بما يحقق أمان المجتمع واجتماعه، فدعا إلى آدابٍ رفيعة تعود على المجتمع المسلم بالنفع العظيم من وحدة وتعاون وتكافل، وهذا المطلب يتناول جملة من الآداب والحقوق العامة الموجبة لدخول الجنة.

أولًا_ بر الوالدين وحُسن تربية الأبناء:

بر الوالدين عبادة من العبادات الجليلة، وهي أعظم حق على العباد بعد حق الله ﷻ عليهم، وقد جاءت النصوص من كتاب الله ﷻ وسنة رسوله ﷺ تُرغّب في بر الوالدين، ولِعِظم شأن بر الوالدين قرنا الله تعالى حقهما بحقه، فجاء الأمر بتوحيده مقرونًا بالإحسان إليهما، قال الله تعالى: ﴿**وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا**﴾ [النساء:36]، وقال سبحانه: ﴿**وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا**﴾ [الإسراء:23].

ولقد رتب الشارع الحكيم على هذا البر عظيم الجزاء في الآخرة، فجعله من أقرب السبل وأيسرها لدخول الجنة، فَعَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ جَاهِمَةَ السُّلَمِيِّ[1]ﷺ، قَالَ: **أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي كُنْتُ أَرَدْتُ الْجِهَادَ مَعَكَ أَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ، قَالَ: «وَيْحَكَ، أَحَيَّةٌ أُمُّكَ؟» قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «ارْجِعْ فَبَرَّهَا» ثُمَّ أَتَيْتُهُ مِنَ الْجَانِبِ الْآخَرِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي كُنْتُ أَرَدْتُ الْجِهَادَ مَعَكَ، أَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ، قَالَ: «وَيْحَكَ، أَحَيَّةٌ أُمُّكَ؟» قُلْتُ: نَعَمْ، يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «فَارْجِعْ إِلَيْهَا فَبَرَّهَا» ثُمَّ أَتَيْتُهُ مِنْ أَمَامِهِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي كُنْتُ أَرَدْتُ الْجِهَادَ مَعَكَ، أَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ، قَالَ: «وَيْحَكَ، أَحَيَّةٌ أُمُّكَ؟» قُلْتُ: نَعَمْ، يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «وَيْحَكَ، الْزَمْ رِجْلَهَا، فَثَمَّ الْجَنَّةُ»**[2].

= الدم في حقه وإن قُتل كان في النار وأن من قُتل دون ماله فهو شهيد، (124/1/ح رقم140)، قال: حَدَّثَنِي أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ، حَدَّثَنَا خَالِدٌ يَعْنِي ابْنَ مَخْلَدٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِيهِ (عبد الرحمن بن يعقوب)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ. **انفرد به مسلم دون البخاري.**

[1] **مُعَاوِيَةَ بْنِ جَاهِمَةَ:** بن العباس بن مرداس السلمي، عداده في أهل الحجاز، مختلف فيه، روى عنه طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن، وقيل: روى عنه طلحة بن يزيد بن ركانة، وقيل: محمد بن يزيد بن ركانة. [انظر: ابن الأثير، أسد الغابة، (198/5)، ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، (116/6)].

[2] ابن ماجه، سنن ابن ماجه، كتاب الجهاد، باب الرجل يغزو وله أبواق، (929/2/ح رقم2781)، قال: حَدَّثَنَا أَبُو يُوسُفَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الرَّقِّيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ الْحَرَّانِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ جَاهِمَةَ السُّلَمِيِّ ﷺ. **وأخرجه** ابن قانع في معجم الصحابة (75/3) من طريق محمد بن إسحاق به (مختصرًا). وأخرجه هناد بن السري في الزهد (484/2) من طريق محمد بن طلحة به (بمعناه). وأخرجه البيهقي في الشُّعب(248/10/ح رقم7449) من طريق عبد الملك بن جريج عن=

= محمد بن طلحة به (مختصرًا). وأخرجه النسائي (11/6/ح رقم3104)، وفي الكبرى (272/4/ح رقم4297)، وأحمد (299/24/ح رقم15538)، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (58/3/ح رقم1371)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (275/5/ح رقم2132)، والحاكم (114/2/ح رقم2502)، وأبو نُعيم في معرفة الصحابة (2504/5/ح رقم6078)، والبيهقي في الكبرى (45/9/ح رقم17832) من طريق طلحة بن عبد الله عن معاوية ابن جاهمةﷺ (مختصرًا). **وله شاهد من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما**، أخرجه ابن ماجه (930/2/ح رقم2782) (مختصرًا). **والإسناد رواته ثقات ما عدا: _ محمد بن إسحاق:** بن يسار بن خيار، المدني، أبو بكر. ويُقال: أبو عبد الله القرشي المُطَّلِبي، مولى قيس بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف، نزيل العراق وإمام المغازي (ت150هـ). (انظر: المزي، تهذيب الكمال:24/ 405، 406)، **وثقه** شعبة بن الحجاج فقال: "أمير المحدثين"، وقال في موضع آخر: "صدوق في الحديث"، (ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل:7/ 192)، وابن سعد فقال: "ثقة من الناس من يتكلم فيه"، (ابن سعد، الطبقات الكبرى:233/7)، ويحيى بن معين فقال: "ثقة ولكنه ليس بحجة"، (يحيى بن معين، تاريخ ابن معين – رواية الدوري:225/3)، والجوزجاني فقال: "الناس يشتهون حديثه وكان يرمى بغير نوع من البدع"، (الجوزجاني، أحوال الرجال، ص232)، والعجلي فقال: "ثقة"، (العجلي، الثقات:232/2)، وذكره ابن حبان في الثقات، وزاد على ذلك فقال: "لم يكن أحد بالمدينة يقارب ابن إسحاق في علمه ولا يوازيه في جمعه، ومن أحسن الناس سياقًا للأخبار، وأحسنهم حفظًا لمتونها، وإنما أتي ما أتي؛ لأنه كان يدلس على الضعفاء، فوقع المناكير في روايته من قبل أولئك، فأما إذا بين السماع فيما يرويه فهو ثبت يحتج بروايته"، (ابن حبان، الثقات:383/7)، **وتوسط فيه** ابن المديني فقال: "صدوق"، (ابن حبان، الثقات:384/7)، وقال مرة: "صالح وسط"، (ابن المديني، سؤالات ابن أبي شيبة لابن المديني، ص89)، وأحمد فقال: "حسن الحديث"، (أحمد بن حنبل، العلل ومعرفة الرجال – رواية المروذي وغيره، ص49)، وأبو زرعة فقال: "صدوق"، (ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل:192/7)، وابن عدي فقال: "فتشت أحاديثه الكثيرة، فلم أجد في أحاديثه ما يتهيأ أن يقطع عليه بالضعف، وربما أخطأ أو وهم في الشيء بعد الشيء كما يخطئ غيره ولم يتخلف عنه في الرواية عنه الثقات والأئمة، وهو لا بأس به"، (ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال:270/7)، والذهبي فقال: "كان صدوقًا من بحور العلم وله غرائب في سعة ما روى تُستنكر، واختلف في الاحتجاج به، وحديثه حسن وقد صححه جماعة"، (الذهبي، الكاشف:156/2)، وقال مرة: "أحد الأعلام صدوق قوي الحديث إمام لا سيما في السير"، (الذهبي، المغني في الضعفاء:552/2)، وقال في الميزان: "صالح الحديث، ماله عندي ذنب إلا ما قد حشا في السيرة من الأشياء المنكرة"، (الذهبي، ميزان الاعتدال:469/3)، وابن حجر فقال: "صدوق يدلس ورمي بالتشيع والقدر"، (ابن حجر، تقريب التهذيب ص467)، وذكره في المرتبة الرابعة من طبقات المدلسين (ص51)، ولم يصرح بالسماع في هذا الحديث، **وضعفه** مالك فقال: "دجال من الدجاجلة"، وابن معين فقال: "لم يزل الناس يتقون حديثه"، وقال مرة: "ليس بذاك هو ضعيف"، وأبو حاتم فقال: "ليس عندي في الحديث بالقوى ضعيف الحديث وهو أحب إلي من أفلح بن سعيد يكتب حديثه"، (ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل:193/7،194)، وقال النسائي: " ليس بالقوي"، (النسائي، الضعفاء والمتروكون، ص90)، وذكره العقيلي في الضعفاء الكبير، (العقيلي، الضعفاء الكبير:29/4)، وأورده العلائي في جامع التحصيل (ص261)، ولكن لا يضره، فلم يرسل عن محمد ابن طلحة، وهذا الحديث لا يوافق بدعته. **قلت: هو صدوق.**

أشار هذا الحديث إلى عِظم فضل بر الوالدين، وبر الأم على وجه الخصوص، وفيه أن نصيب الإنسان من الجنة لا يصل إليه إلا برضا أمه، فقد صارت الجنة كشيء مملوك لها، وهي قاعدة عليه، تتصرف فيه كيف تشاء، فإن الشيء إذا صار تحت رِجْلَيْ أحد، فقد تمكن منه واستولى عليه بحيث لا يصل إلى آخر من جهته[1].

ومما يُدلل على عِظَم شأن بر الوالدين وأنه سبب في دخول الجنة ما رُوِيَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُا، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "**نِمْتُ، فَرَأَيْتُنِي فِي الْجَنَّةِ، فَسَمِعْتُ صَوْتَ قَارِئٍ يَقْرَأُ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: هَذَا حَارِثَةُ بْنُ النُّعْمَانِ**[2]"، **فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَذَاكَ الْبِرُّ، كَذَاكَ الْبِرُّ» وَكَانَ أَبَرَّ النَّاسِ بِأُمِّهِ**"[3].

_ محمد بن طلحة: بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق القرشي التَّيْمِيّ المدني (ت101هـ)، والتَّيْمِيّ نسبة إلى تيم، وهو بطن من غافق ممن كان بمصر، [انظر: المزي، تهذيب الكمال (414/25)، السمعاني، الأنساب (120/3)، ذكره ابن حبان في الثقات، (ابن حبان، الثقات:7/ 367)، وقال الذهبي: "وثق"، (الذهبي، الكاشف:183/2)، وقال ابن حجر: "صدوق"، (ابن حجر، تقريب التهذيب ص485)، **قلت: صدوق. وعليه فالحديث إسناده ضعيف؛** لأجل محمد بن إسحاق، وهو مدلس من الرابعة، ولم يصرح بالسماع، وقد تابعه عبد الملك بن جريج في رواية البيهقي في الشُّعب (248/10/ح رقم7449)، كما هو واضح من خلال التخريج، **فيرتقي إلى درجة الحسن لغيره.** وقد صححه الحاكم، ووافقه الذهبي (ح رقم2502)، وحسن الحديث الألباني في صحيح الجامع الصغير (ح رقم1248)، وقال شعيب الأرنؤوط في تحقيقه لسنن ابن ماجه: "إسناده حسن لغيره"، (ح رقم2781).

[1] انظر: الأثيوبي، ذخيرة العقبى في شرح المجتبى (128/26).

[2] **حَارِثَةُ بْنُ النُّعْمَانِ:** الأنصاري، يكنى أبا عبد الله، شهد بدرًا وأحدًا والخندق، والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، وكان من فضلاء الصحابة ﷺ، وكان من أبَرَّ الناس بأمه، وقيل: أنه أدرك خلافة معاوية بن أبي سفيان ﷺ ومات فيها بعد أن ذهب بصره. [انظر: ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب (306/1،307)، ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة (708/1)].

[3] أحمد بن حنبل، مسند أحمد بن حنبل، (100/42/ح رقم25182)، قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ (بن همام)، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ (بن راشد)، عَنِ (محمد بن مسلم) الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَمْرَةَ (بنت عبد الرحمن)، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ الله عَنْهَا. **وأخرجه** أحمد (206/42/ح رقم25337)، وفي فضائل الصحابة (827/2/ح رقم1507)، والبيهقي في الشُّعب (261/10/ح رقم7467)، وفي البعث والنشور (150/1/ح رقم198) (بلفظه)، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (16/4/ح رقم1960) (مختصرًا)، والنسائي في الكبرى (342/7/ح رقم8176)، وابن حبان (479/15/ح رقم7015) (بنحوه)، من طريق عبد الرزاق بن همام به. وأخرجه أحمد (96/40/ح رقم24080)، والحميدي (302/1/ح رقم25337)، وابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق (76/1/ح رقم224)، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (16/4/ح رقم1959)، وأبو يعلى (399/7/ح رقم4425)، وابن حبان (478/15/ح رقم7014)، والحاكم (229/3/ح رقم4929) من طريق سفيان بن عيينة عن ابن شهاب الزهري به (بمعناه). =

وكما أمر الله ﷻ ببر الوالدين، أمر الوالدين بتربية أبنائهم وحُسن رعايتهم والاهتمام بهم، بل وأودع الله ﷻ في قلبهما الرحمة بأولادهما، فالأم هي التي ذاقت ألوان العذاب وصبرت على مُر الألم وهي ترعى أولادها، وتُوفر لهم طعامًا وشرابًا وأمنًا وحنانًا، بل ويصل الأمر بها أن تضحي بنفسها من أجلهم، فتؤاثرهم على نفسها في لقمة عيشها؛ لتنال بذلك الإيثار جنة الرحمن، فَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُا، أَنَّهَا قَالَتْ: **جَاءَتْنِي مِسْكِينَةٌ تَحْمِلُ ابْنَتَيْنِ لَهَا، فَأَطْعَمْتُهَا ثَلَاثَ تَمَرَاتٍ، فَأَعْطَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا تَمْرَةً، وَرَفَعَتْ إِلَى فِيهَا تَمْرَةً لِتَأْكُلَهَا، فَاسْتَطْعَمَتْهَا ابْنَتَاهَا، فَشَقَّتِ التَّمْرَةَ، الَّتِي كَانَتْ تُرِيدُ أَنْ تَأْكُلَهَا بَيْنَهُمَا، فَأَعْجَبَنِي شَأْنُهَا، فَذَكَرْتُ الَّذِي صَنَعَتْ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: «إِنَّ اللهَ قَدْ أَوْجَبَ لَهَا بِهَا الْجَنَّةَ، أَوْ أَعْتَقَهَا بِهَا مِنَ النَّارِ»**[1].

أشار هذا الحديث إلى فضل الإيثار على النفس، ورحمة الصغار، ومزيد الإحسان والرفق بالبنات وأن ذلك سبب لدخول الجنة والعتق من النار[2].

ويستفاد من الحديث أن الإحسان إلى البنات وصيانتهن، والقيام بما يصلحهن من نفقة وكسوة وغيرها، والنظر في أصلح الأحوال لهن، وتعليمهن ما يجب تعليمه، وتأديبهن وزجرهن عما لا يليق بهن، كل ذلك مما يكون سببًا في دخول الجنة[3].

= وأخرجه الحاكم (167/4/ح رقم7247)، وأبو نُعيم في الحلية (356/1) من طريق عروة بن الزبير (بلفظه). وأخرجه ابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق (75/1/ح رقم223) من طريق أبي عمرو ذكوان (مطولًا). كلاهما (عروة، وأبو عمرو) عن عائشة رضي الله عنها. **والحديث إسناده متصل، ورواته ثقات، ولا يضر اختلاط وتدليس _عبد الرزاق بن همام:** فقد قال أحمد: "أتيته قبل المائتين، وهو صحيح البصر، ومن سمع منه بعدما ذهب بصره، فهو ضعيف السماع"، (العلائي، المختلطين، ص74)، وسماع أحمد بن حنبل منه كان قبل الاختلاط، (انظر: ابن الكيال، الكواكب النيرات، ص276)، وأما تدليسه فلا يضر؛ لأنه ممن احتمل العلماء تدليسهم، وذكره ابن حجر في المرتبة الثانية من طبقات المدلسين (ص34). **_ معمر بن راشد:** أورده العلائي في جامع التحصيل (ص283)، ولكن لا يضره؛ فلم يرسل عن ابن شهاب الزهري. **وعليه فالحديث إسناده صحيح.** صححه الحاكم في المستدرك (ح رقم7247)، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (ح رقم913)، وقال شعيب الأرنؤوط في تحقيقه لمسند أحمد: "إسناده صحيح" (ح رقم25182).

[1] مسلم، صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب فضل الإحسان إلى البنات، (2027/4/ح رقم2630)، قال: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا بَكْرٌ يَعْنِي ابْنَ مُضَرَ، عَنِ (يزيد بن عبد الله) ابْنِ الْهَادِ ، أَنَّ زِيَادَ بْنَ أَبِي زِيَادٍ مَوْلَى ابْنِ عَيَّاشٍ (بن ميسرة المخزومي)، حَدَّثَهُ عَنْ عِرَاكِ بْنِ مَالِكٍ (الغفاري)، سَمِعْتُهُ يُحَدِّثُ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُا. **وأخرجه** البخاري (110/2/ح رقم1418)، ومسلم (2027/4/ح رقم2629) من طريق عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها، بمعناه.

[2] انظر: فيصل المبارك، تطريز رياض الصالحين (ص199).

[3] انظر: العراقي، طرح التثريب في شرح التقريب (67/7).

ثانيًا_ صلة الأرحام:

لقد حث الإسلام على التواصل والترابط بين أفراد المجتمع المسلم، سيما بين ذوي القرابة منهم، وجعل عاقبة هذه الصلة في الدنيا زيادة ونماء وتخليد للأثر، وحذر الله ﷻ من قطيعة الأرحام فقال سبحانه: ﴿**فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ**﴾ [محمد:22]، كما جعل الله تعالى قطع الأرحام سببًا في حلول اللعنة، قال الله تعالى: ﴿**وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ**﴾ [الرعد:25]، وفي الآية دليل على تعظيم حق الرحم، والنهي عن قطعها ويدل على ذلك أيضًا الأحاديث الواردة في قطيعة الرحم، عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ[1] ﷺ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «**لاَ يَدْخُلُ الجَنَّةَ قَاطِعٌ**»[2].

ولِعظم شأن صلة الأرحام رتب الشرع عليها الثواب العظيم في الآخرة، بل وأخبر ﷺ أنها من القربات التي توجب للعبد دخول الجنة، ففي الحديث عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الأَنْصَارِيِّ ﷺ أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الجَنَّةَ، فَقَالَ القَوْمُ: مَا لَهُ مَا لَهُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**أَرَبٌ مَا لَهُ**[3]» فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**تَعْبُدُ اللَّهَ لاَ تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمُ الصَّلاَةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَتَصِلُ الرَّحِمَ، ذَرْهَا**[4]»[5].

---

[1] **جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِم**: يكنى أبا مُحَمَّد، وقيل أبا عدي، أمه أم جميل بنت سعيد، أسلم جبير يوم الفتح. وقيل عام خيبر، كان أتى النَّبِيّ ﷺ فِي فداء أسارى بدر كافرًا، وكان من حلماء قريش وساداتهم، وكان يؤخذ عنه النسب، توفي بالمدينة سنة (57هـ)، وقيل سنة (59هـ) في خلافة معاوية، وذكره البعض في المؤلفة قلوبهم، وفيمن حُسُن إسلامه منهم. (انظر: ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب:232/1).

[2] البخاري، صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب إثم القاطع، (5/8/ح رقم5984)، قال: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ (بن سعد)، عَنْ عُقَيْلٍ (بن خالد الأيلي)، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ (الزهري)، أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، قَالَ: إِنَّ جُبَيْرَ بْنَ مُطْعِمٍ، أَخْبَرَهُ. **وأخرجه** مسلم (1981/4/ح رقم2556) من طريق سفيان بن عيينة (بلفظه). وأخرجه في نفس الجزء والصفحة ورقم الحديث من طريق مالك بن أنس (بنحوه)، كلاهما (سفيان، ومالك) عن ابن شهاب الزهري به.

[3] **(أَرَبٌ مَا لَهُ)**: المراد أي أنه ذو خبرة وعلم. وقيل: المراد أي حاجة له. [انظر: ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر (35/1)، ابن حجر، فتح الباري (264/3)].

[4] **(ذَرْهَا)**: أي دعها، والمراد أترك الراحلة ودعها كان الرجل على الراحلة حين سأل المسألة. [انظر: ابن حجر، فتح الباري (118/1)، العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري (91/22)].

[5] البخاري، صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب فضل صلة الرحم، (5/8/ح رقم 5983). قال: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ بِشْرٍ، حَدَّثَنَا بَهْزُ بْنُ أَسَدٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ (بن الحجاج)، حَدَّثَنَا (عمرو) ابْنُ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَوْهَبٍ، وَأَبُوهُ عُثْمَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ (بن موهب): أَنَّهُمَا سَمِعَا مُوسَى بْنَ طَلْحَةَ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الأَنْصَارِيِّ ﷺ. =

ويستفاد من الحديث أن صلة الرحم من الأعمال المبرورة التي يجب أن يتصف بها المسلم بدون ريب؛ لأن الإحسان إلى الأقارب وذوي الرحم ومواساتهم في الخيرات والمسرات سبب من أسباب دخول الجنة يوم القيامة.

وفي الحديث فضل الإحسان إلى الأقارب وذوي الرحم بما تيسر من إنفاق أو سلام أو زيارة أو طاعة أو غير ذلك، وخصَّ هذه الخصلة من بين خِلال الخير نظرًا إلى حال السائل كأنه كان لا يصل رحمه فأمره به؛ لأنه المهم بالنسبة إليه ويؤخذ منه تخصيص بعض الأعمال بالحض عليها بحسب حال المخاطب[1].

ثالثًا_ إنظار المُعسِر والتَّجاوز عنه:

أرشد الله ﷻ المسلمين، وحثهم على تنفيس الكُرَب، وإِقَالةِ العَثَرات، وإنظار المُعسِرين، رَيثما يزول إعسارهم، وعدّه الشارع الحكيم من مكارم الأخلاق ومن الصدقات الخفية، والأفضل منه التَّجاوز عنه، أو عن بعض دينه، قال الله تعالى: ﴿**وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ**﴾ [البقرة:280].

وقد جعل الله ﷻ إنظار المعسر والتَّجاوز عنه طريقًا مؤديًا إلى الجنة، ففي الحديث عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ اليَمَانِ رَضِيَ اللَّه عَنْهُمَا، قَالَ: سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**إِنَّ رَجُلًا كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، أَتَاهُ المَلَكُ لِيَقْبِضَ رُوحَهُ، فَقِيلَ لَهُ: هَلْ عَمِلْتَ مِنْ خَيْرٍ؟ قَالَ: مَا أَعْلَمُ، قِيلَ لَهُ: انْظُرْ، قَالَ: مَا أَعْلَمُ شَيْئًا غَيْرَ أَنِّي كُنْتُ أُبَايِعُ النَّاسَ فِي الدُّنْيَا وَأُجَازِيهِمْ، فَأُنْظِرُ**[2] **المُوسِرَ، وَأَتَجَاوَزُ عَنِ المُعْسِرِ، فَأَدْخَلَهُ اللَّهُ الجَنَّةَ**»[3].

= **وأخرجه** البخاري (104/2/ح رقم1396) من طريق محمد بن عثمان، وأخرجه مسلم (42/1/ح رقم13) من طريق عمرو بن عثمان. كلاهما (محمد، وعمرو) عن موسى بن طلحة به (بنحوه).

[1] انظر: النووي، شرح النووي على مسلم (173/1).

[2] (**فَأُنْظِرُ**): الإِنْظَارُ: التَّأْخِيرُ والإمْهال. (ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر:78/5).

[3] البخاري، صحيح البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل، (169/4/ح رقم3451)، قال: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ (التبوذكي)، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ (وضاح بن عبد الله)، حَدَّثَنَا عَبْدُ المَلِكِ (بن عمير)، عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ، قَالَ: قَالَ عُقْبَةُ بْنُ عَمْرٍو (أبو مسعود الأنصاري)، لِحُذَيْفَةَ: أَلاَ تُحَدِّثُنَا مَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ: حُذَيْفَةُ (بن اليمان) ﷺ. **وأخرجه** البخاري (116/3/ح رقم2391)، ومسلم (1195/3/ح رقم1560) من طريق عبد الملك بن عمير به (بنحوه). وأخرجه البخاري (57/3/ح رقم2077)، ومسلم (1194/3/ح رقم1560) من طريق منصور بن المعتمر، وأخرجه مسلم (1195/3/ح رقم1560) من طريق نُعيم بن أبي هند، وأخرجه في نفس الجزء والصفحة ورقم الحديث من طريق سعد بن طارق، ثلاثتهم (منصور، ونُعيم، وسعد) عن ربعي بن حراش به (بنحوه).

كما نص النبي ﷺ على أن إنظار المعسر والتَّجاوز عنه سبب من أسباب تفريج كُرَبِ يوم القيامة، فَعَنْ أَبِي قَتَادَةَ[1]ﷺ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: «**مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُنْجِيَهُ اللهُ مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَلْيُنَفِّسْ عَنْ مُعْسِرٍ، أَوْ يَضَعْ عَنْهُ**»[2].

أشارت هذه الأحاديث إلى فضل إنظار المُعسِر والتَّجاوز والوضع عنه إما كل الدَّيْن، وإما بعضه من كثير أو قليل، وفيه فضل المسامحة في الاقتضاء، وفي الاستيفاء سواء استوفي من مُوسِر أو مُعسِر، وفيه دليل على فضل الوضع من الدَّيْن، وأنه لا يحتقر شيء من أفعال الخير فلعله سبب السعادة والرحمة ودخول الجنة[3].

رابعًا_ السماحة في البيع والشراء والقضاء والاقتضاء:

السهولة والسماحة، خلقان من جملة الأخلاق الحميدة التي جاء بها الإسلام وحث عليها، وبهما يسود التكافل والترابط داخل المجتمع المسلم، وخصوصًا إذا كانت تلك الصفتين من الصفات الملازمة للتاجر المسلم، وقد حث النبي ﷺ على السماحة والسهولة في البيع والشراء والقضاء والاقتضاء، ورتَّب عليهما دخول الجنة، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**أَدْخَلَ اللَّهُ ﷻ رَجُلًا كَانَ سَهْلًا[4] مُشْتَرِيًا، وَبَائِعًا، وَقَاضِيًا، وَمُقْتَضِيًا الْجَنَّةَ**»[5].

---

[1] **أَبُو قَتَادَةَ:** الحارث بن ربعي بن بلدمة، وقيل: النعمان بن ربعي. وقيل: النعمان بن عمر بن بلدمة، الخزرجي الأنصاري السلمي، وأمه كبشة بنت مطّهر، فارس النبي ﷺ، اخُتلف فِي شهوده بدرًا، وشهد أُحد وما بعدها من المشاهد، وتوفي بالمدينة سنة (54هـ)، والصحيح أنه توفي بالكوفة في خلافة علي ﷺ، وهو الذي صلى عليه. [انظر: ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب (289/1، 1731/4)، ابن الأثير، أسد الغابة (605/1)].

[2] مسلم، صحيح مسلم، كتاب المساقاة، باب فضل إنظار المعسر، (1196/3/ح رقم1563)، قال: حَدَّثَنَا أَبُو الْهَيْثَمِ خَالِدُ بْنُ خِدَاشِ بْنِ عَجْلَانَ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ (بن كيسان)، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ، أَنَّ أَبَا قَتَادَةَ ﷺ. **انفرد به مسلم دون البخاري.**

[3] انظر: النووي، شرح النووي على مسلم (224/10).

[4] **(سَهْلًا):** سمحًا لينًا يميل إلى ما يريد منه صاحبه.(انظر: السندي، حاشية السندي على سنن ابن ماجه:21/2).

[5] النسائي، سنن النسائي، كتاب البيوع، باب حسن المعاملة والرفق في المطالبة، (318/7/ح رقم4696)، قال: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَقَ، عَنْ إِسْمَعِيلَ ابْنِ عُلَيَّةَ، عَنْ يُونُسَ (بن عبيد)، عَنْ عَطَاءِ بْنِ فَرُّوخَ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ﷺ. **وأخرجه** النسائي في الكبرى (91/6/ح رقم6249) من طريق عبد الله بن محمد بن إسحاق به (بنحوه). وأخرجه أحمد (469/1/ح رقم410) من طريق إسماعيل بن علية به (بنحوه). وأخرجه ابن ماجه (742/2/ح رقم2202) من طريق محمد بن أبان (بنحوه). وأخرجه البزار (48/2/ح رقم392) من طريق مؤمل بن هشام (بمعناه)، والبغوي في شرح السنة (36/8/ح رقم2045) من طريق عبد الله بن محمد (وفيه قصة)، ثلاثتهم (محمد، ومؤمل، وعبد الله) عن إسماعيل بن علية به. وأخرجه أحمد (521/1/ح رقم485) من طريق حماد بن سلمة، والقضاعي (252/2/ح رقم1299) من طريق شعبة بن الحجاج، كلاهما (حماد، وشعبة) =

وأشار هذا الحديث إلى ترغِيب عظيم في حُسن القضاء والاقتضاء، وأن ذلك مما يُدخل الله ﷻ به الجنة، وجاء الترغيب في الحديث على كلا الوجهين في حسن التقاضي لرب الدَّيْن، وفى حُسن القضاء للذي عليه الدَّيْن، فقد رغَّب الكل في الأخذ بأرفع الأحوال، وترك المُشَاحة في القضاء والاقتضاء، واستعمال مكارم الأخلاق ومعاليها في البيع والشراء والأخذ والإعطاء[1]، وقد جاء هذا كله في حديث جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «**رَحِمَ اللَّهُ رَجُلًا سَمْحًا إِذَا بَاعَ، وَإِذَا اشْتَرَى، وَإِذَا اقْتَضَى**»[2].

ويستفاد من الحديث الحض على السماحة وحسن المعاملة، واستعمال معالى الأخلاق ومكارمها، وترك التضييق والمُشَاحة في البيع، وأن ذلك سبب إلى وجود البركة فيه؛ لأن النبي ﷺ لا يحض أمته إلا على ما فيه النفع والخير لهم في الدنيا والآخرة، وأما عن ثواب وفضل ذلك في الآخرة فقد دعا النبي ﷺ بالرحمة لمن فعل ذلك، فمن أحب أن تناله بركة دعوة النبي ﷺ فليقتد بهذا الحديث ويعمل به[3].

= عن يونس بن عبيد به (بنحوه). وأخرجه الخرائطي في مكارم الأخلاق (187/1/ح رقم562) من طريق الحسن البصري عن عطاء بن فروخ به (بنحوه). **وله شاهد من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما**، أخرجه البخاري (57/3/ح رقم2076) (بمعناه). **ومن حديث أبي هريرة** ﷺ، أخرجه الترمذي (601/3/ح رقم1319) (بمعناه). **ومن حديث أبي سعيد الخدري** ﷺ، أخرجه الطبراني في الأوسط (297/7/ح رقم7544) (بمعناه). **والإسناد فيه: _ يونس بن عبيد:** أورده ابن أبي حاتم في المراسيل (ص249)، والعلائي في جامع التحصيل (ص305)، ولا يضره؛ لأنه لم يرسل عن عطاء بن فروخ، وأما تدليسه فلا يضر؛ لأنه ممن احتمل العلماء تدليسهم، وذكره ابن حجر في المرتبة الثانية من طبقات المدلسين (ص36). **_ عطاء بن فروخ:** مولى قريش، حجازي، (المزي، تهذيب الكمال:99/20)، ذكره ابن حبان في الثقات، وزاد فقال: "يروي عن عثمان بن عفان روى عنه يونس بن عبيد وعلى بن زيد"، (ابن حبان، الثقات:204/5)، وقال ابن حجر: "مقبول"، (ابن حجر، تقريب التهذيب، ص392)، ونقل ابن حجر عن ابن المديني أنه لم يلق عثمان بن عفان ﷺ، ولم أجد ما يؤيد ذلك، (انظر: ابن حجر، تهذيب التهذيب:210/7)، وقالا صاحبا التحرير: "مجهول الحال، فقد تفرد بالرواية عنه اثنان فقط، وذكره ابن حبان وحده في الثقات"، (معروف والأرنؤوط، تحرير تقريب التهذيب:15/3)، **قلت: هو مجهول. وعليه فالحديث إسناده ضعيف.** وللحديث شواهد صحيحة **يتقوى بها إلى الحسن لغيره.** كما هو واضح في التخريج. وقد حسنه الألباني في صحيح الجامع الصغير (ح رقم243)، وقال أحمد شاكر في تحقيقه لمسند أحمد: "إسناده صحيح" (ح رقم410)، وقال الأرنؤوط في تحقيقه لمسند أحمد: "حديث حسن لغيره" (ح رقم410).

[1] انظر: ابن بطال، شرح صحيح البخاري (517/6).

[2] البخاري، صحيح البخاري، كتاب البيوع، باب السهولة والسماحة في البيع والشراء ومن طلب حقًا فليطلبه في عفاف، (57/3/ح رقم2076)، قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَيَّاشٍ، حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ مُحَمَّدُ بْنُ مُطَرِّفٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ المُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا. **انفرد به البخاري دون مسلم.**

[3] انظر: ابن بطال، شرح صحيح البخاري (210/6،211).

خامسًا_ إفشاء السلام:

لقد حرص الإسلام على نشر المحبة بين صفوف المسلمين، وذلك من خلال آداب رفيعة، كإفشاء السلام، الذي يؤلف القلوب وينزغ الغِل والضَّغِينَة منها، فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَا تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا، وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا، أَوَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ؟ أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ**»[1].

أشار هذا الحديث إلى أن إفشاء السلام وبذله لجميع المسلمين سببًا في نشر المحبة، والمحبة سببًا لكمال الإيمان؛ لأن السلام أول أسباب التَّألُف، ومفتاح استجلاب المودة، وفي إفشائه نشر للألفة بين المسلمين، وإظهار لشعارهم المُمَيِّز لهم من غيرهم من أهل الملل، مع ما فيه من رياضة النفس ولزوم التواضع، وإعظام حرمات المسلمين، وتتضمن الحديث لطيفة أخرى وهي رفع التقاطع والتهاجر والشحناء وفساد ذات البين التي هي الحالقة[2].

وقد نصَّ النبي ﷺ على أن إفشاء السلام وإظهاره للمسلمين خِصلة من الخِصَالِ الموجبة لدخول الجنان، فقد جاء في الحديث عَنْ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**أَرْبَعُونَ خَصْلَةً أَعْلَاهُنَّ مَنِيحَةُ العَنْزِ**[3]**، مَا مِنْ عَامِلٍ يَعْمَلُ بِخَصْلَةٍ مِنْهَا رَجَاءَ ثَوَابِهَا، وَتَصْدِيقَ مَوْعُودِهَا، إِلَّا أَدْخَلَهُ اللَّهُ بِهَا الجَنَّةَ**»، قَالَ حَسَّانُ[4]: «**فَعَدَدْنَا مَا دُونَ مَنِيحَةِ العَنْزِ، مِنْ رَدِّ السَّلَامِ، وَتَشْمِيتِ العَاطِسِ**[5]**، وَإِمَاطَةِ الأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ، وَنَحْوِهِ فَمَا اسْتَطَعْنَا أَنْ نَبْلُغَ خَمْسَ عَشْرَةَ خَصْلَةً**»[6].

---

[1] مسلم، صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان أنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون وأن محبة المؤمنين من الإيمان وأن إفشاء السلام سببًا لحصولها، (74/1/ح رقم54)، قال: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ (عبد الله بن محمد)، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ (محمد بن خازم)، وَوَكِيعٌ (بن الجراح)، عَنِ الْأَعْمَشِ (سليمان بن مهران)، عَنْ أَبِي صَالِحٍ (السمان)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ. **انفرد به مسلم دون البخاري.**

[2] انظر: النووي، شرح النووي على مسلم (36/2).

[3] **(مَنِيحَةُ العَنْزِ)**: أي عطية لبن الشاة، والمراد أنثى العنز التي تعطى لينتفع بلبنها ثم ترد. (انظر: ابن حجر، فتح الباري:160/1).

[4] **حَسَّانُ**: بن عطية المحاربي نسبة إلى الجد وإلى قبيلة محارب، مولاهم أبو بكر الدمشقي، ثقة فقيه عابد من الرابعة، مات بعد سنة مائة وعشرين. (انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب ص158).

[5] **(تَشْمِيتِ العَاطِسِ)**: أي الدعاء له. (القاضي عياض، مشارق الأنوار على صحاح الآثار:253/2).

[6] البخاري، صحيح البخاري، كتاب الهبة وفضلها والتحريض عليها، باب فضل المنيحة، (166/3/ح رقم2631)، قال: حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ (بن مسرهد)، حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ (السبيعي)، حَدَّثَنَا (عبد الرحمن بن عمرو) الأَوْزَاعِيُّ، عَنْ حَسَّانَ بْنِ عَطِيَّةَ (المحاربي)، عَنْ أَبِي كَبْشَةَ السَّلُولِيِّ (جبريل بن يسار)، سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو رَضِيَ الله عَنْهُمَا. **انفرد به البخاري دون مسلم.**

ومن الأحاديث الواردة في فضل إفشاء السلام وإظهاره ونشره لعموم المسلمين ما رُوِيَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ[1]ﷺ، قَالَ: لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ المَدِينَةَ انْجَفَلَ النَّاسُ إِلَيْهِ، وَقِيلَ: قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَجِئْتُ فِي النَّاسِ لِأَنْظُرَ إِلَيْهِ، فَلَمَّا اسْتَبَنْتُ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَرَفْتُ أَنَّ وَجْهَهُ لَيْسَ بِوَجْهِ كَذَّابٍ وَكَانَ أَوَّلُ شَيْءٍ تَكَلَّمَ بِهِ أَنْ قَالَ: «**يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَفْشُوا السَّلَامَ، وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ، وَصَلُّوا وَالنَّاسُ نِيَامٌ تَدْخُلُونَ الجَنَّةَ بِسَلَامٍ**»[2].

ويستفاد من هذه الأحاديث أن إفشاء السلام من خير الأقوال في البر والإكرام، وأن سبب في دخول الجنان، وليس ذلك إلا لأنه شعار الإسلام.

سادسًا_ إطعام الطعام:

لقد حث الإسلام الأغنياء ورغَّبهم في الإحسان إلى الفقراء والمساكين بشتى الوجوه، ومن ذلك إطعام الطعام، لا سيَّما وأنه فضيلة من الفضائل، ووجه من أشرف وجوه البر والإحسان التي دعا إليها الإسلام، قال الله تعالى: ﴿**وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا (8) إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا (9) إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا (10) فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا (11) وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا (12) مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا**﴾ [الإنسان:8-13]، كما أن إطعام الطعام خير خِصَالِ الإسلام، كما أخبر بذلك النبي عليه أفضل الصلاة وأتم السلام، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ: أَيُّ الإِسْلاَمِ خَيْرٌ؟ قَالَ: «**تُطْعِمُ الطَّعَامَ، وَتَقْرَأُ السَّلاَمَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ**»[3].

ويستفاد من الحديث الحض على المواساة، واستجلاب قلوب الناس بإطعام الطعام وبذل السلام؛ لأنه ليس شيء أجلب للمحبة وأثبت للمودة منهما، وقد مدح الله ﷻ المطعم للطعام، فقال سبحانه: ﴿**وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ**﴾ [الإنسان:8][4].

---

[1] **عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَام:** (سبقت ترجمته، انظر: ص45).

[2] الترمذي، سنن الترمذي (652/4/ح رقم2485)، **إسناده صحيح (سبق تخريجه ودراسته، انظر: ص46).**

[3] البخاري، صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب إطعام الطعام من الإسلام، (12/1/ح رقم12)، قال: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ (بن سعد)، عَنْ يَزِيدَ (بن أبي حبيب)، عَنْ أَبِي الخَيْرِ (مرثد بن عبد الله)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا. **وأخرجه** البخاري (15/1/ح رقم28)، ومسلم (65/1/ح رقم39) من طريق قتيبة بن سعيد الثقفي، وأخرجه مسلم في نفس الجزء والصفحة ورقم الحديث من طريق محمد بن رمح، وأخرجه البخاري (52/8/ح رقم6236) من طريق عبد الله بن يوسف، ثلاثتهم (قتيبة، ومحمد، وعبد الله) عن الليث بن سعد به (بلفظه).

[4] انظر: ابن بطال، شرح صحيح البخاري (64/1).

كما أن إطعام الطعام خِصَلة من الخِصَال الموجبة لدخول الجنان، فقد جاء في الحديث عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ[1]ﷺ، قَالَ: لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ المَدِينَةَ انْجَفَلَ النَّاسُ إِلَيْهِ، وَقِيلَ: قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَجِئْتُ فِي النَّاسِ لِأَنْظُرَ إِلَيْهِ، فَلَمَّا اسْتَبَنْتُ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَرَفْتُ أَنَّ وَجْهَهُ لَيْسَ بِوَجْهِ كَذَّابٍ وَكَانَ أَوَّلُ شَيْءٍ تَكَلَّمَ بِهِ أَنْ قَالَ: «**يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَفْشُوا السَّلَامَ، وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ، وَصَلُّوا وَالنَّاسُ نِيَامٌ تَدْخُلُونَ الجَنَّةَ بِسَلَامٍ**»[2].

أشار النبي ﷺ في الحديث إلى جملة من خِصَال إلى الإسلام وأعماله، وجعل أفضلها في المثوبة إطعام الطعام الذي به قوام الأبدان، وجعل خير الأقوال في البر والإكرام إفشاء السلام، الذي به تحصل الألفة والمودة بين أهل الإسلام، وقد اشتمل الحديث على نوعي المكارم؛ لأنها إما مالية والإطعام إشارة إليها، وإما بدنية والسلام إشارة إليها[3].

سابعًا_ عيادة المريض:

عيادة المريض وزيارته من الآداب الرفيعة التي حث عليها الإسلام، وجعلها من أولى حقوق المسلم على أخيه المسلم، بل هي من سبل التألف بين القلوب الذي امتن الله ﷻ علينا به فقال سبحانه: ﴿**وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ**﴾ [آل عمران:103].

وقد ورد في فضل عيادة المريض أحاديث كثيرة، عَنْ ثَوْبَانَ[4]ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «**إِنَّ الْمُسْلِمَ إِذَا عَادَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ لَمْ يَزَلْ فِي خُرْفَةِ[5] الْجَنَّةِ حَتَّى يَرْجِعَ**»[6].

---

[1] **عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَام:** (سبقت ترجمته، انظر: ص45).

[2] الترمذي، سنن الترمذي (652/4/ح رقم2485)، **إسناده صحيح (سبق تخريجه ودراسته، انظر: ص46).**

[3] انظر: العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري (139/1).

[4] **ثَوْبَانَ:** (سبقت ترجمته، انظر: ص31).

[5] **(الخُرْفَة):** اسم ما يُخترف من النَّخل حين يُدْرِكُ ثمره، والمراد في الحديث يشبه رسول الله ﷺ ما يُحرزه عائد المريض من الثواب بما يُحرزه المُخترف من الثمر. [انظر: ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر (24/2)، السندي، حاشية السندي على سنن ابن ماجه (441/1)].

[6] مسلم، صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب فضل عيادة المريض، (1989/4/ح رقم2568)، قال: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَبِيبٍ الْحَارِثِيُّ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا خَالِدٌ (بن مهران)، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ (عبد الله بن يزيد)، عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ الرَّحَبِيِّ (عمرو بن مرثد)، عَنْ ثَوْبَانَ مَوْلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ. **وأخرجه** مسلم (1989/4/ح رقم2568) من طريق خالد بن مهران به (بنحوه). وفي نفس الجزء والصفحة ورقم الحديث من طريق أيوب بن كيسان عن عبد الله بن يزيد به (بمعناه). ومن طريق شراحيل بن شرحبيل عن عمرو بن مرثد به (بمعناه).

ومن فضائل عيادة المريض أن الله ﷻ جعل ثواب العائد سعادة ورضا، فهو في ممشاه إلى المريض يمشي في رياض الجنة، فقد جاء في الحديث عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**مَنْ أَتَى أَخَاهُ الْمُسْلِمَ، عَائِدًا[1]، مَشَى فِي خَرَافَةِ الْجَنَّةِ حَتَّى يَجْلِسَ، فَإِذَا جَلَسَ غَمَرَتْهُ[2] الرَّحْمَةُ، فَإِنْ كَانَ غُدْوَةً، صَلَّى عَلَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ حَتَّى يُمْسِيَ، وَإِنْ كَانَ مَسَاءً، صَلَّى عَلَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ حَتَّى يُصْبِحَ**»[3].

---

[1] (**عَائِدًا**): أي زائرًا سائلًا عن حاله. (انظر: السندي، حاشية السندي على سنن ابن ماجه:438/1).

[2] (**غَمَرَتْهُ**): أَيْ غَطَّتْهُ. (السندي، حاشية السندي على سنن ابن ماجه:441/1).

[3] ابن ماجه، سنن ابن ماجه، كتاب الجنائز، باب ما جاء في ثواب من عاد مريضًا، (463/1/ح رقم1442)، قال: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ (بن محمد) بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ (محمد بن خازم) قَالَ: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ (سليمان بن مهران)، عَنِ الْحَكَمِ (بن عتيبة)، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ عَلِيٍّ (بن أبي طالب) . **وأخرجه** الحاكم (492/1/ح رقم1264) من طريق عثمان بن أبي شيبة به (بنحوه). وأخرجه أحمد (47/2/ح رقم612)، وابن أبي شيبة (443/1/ح رقم10835)، وهناد بن السري في الزهد (224/1/ح رقم372)، من طريق محمد بن خازم به (بنحوه). وأخرجه البزار (224/2/ح رقم620) من طريق يوسف بن موسى، وأخرجه ابن أبي الدنيا في المرض والكفارات (86/1/ح رقم89)، والنسائي في الكبرى (52/7/ح رقم7452) من طريق إسحاق بن إبراهيم، وأخرجه أبو يعلى (227/1/ح رقم262) من طريق زهير بن حرب، والحاكم (501/1/ح رقم1293) من طريقي محمد بن عبد الله بن نمير ومحمد بن العلاء، وأخرجه البيهقي في الكبرى (534/3/ح رقم6584)، وفي الآداب (112/1/ح رقم272) من طريق أحمد بن عبد الجبار، ستتهم (يوسف، وإسحاق، وزهير، ومحمد، ومحمد، أحمد) عن محمد بن خازم به (بنحوه). وأخرجه الترمذي (291/3/ح رقم969)، وأحمد (110/2/ح رقم702)، والبزار (28/3/ح رقم777)، والطبراني في الأوسط (266/7/ح رقم7464)، وأبو نُعيم في تاريخ اصبهان (181/1)، وابن بشران في أماليه _ الجزء الأول _ (305/1/ح رقم698) من طريق سعيد بن علاقة، وأخرجه أبو داود (185/3ح رقم3098)، وأحمد (277/2/ح رقم976)، وابن أبي الدنيا في المرض والكفارات (84/1/ح رقم85)، والحاكم (501/1/ح رقم1294)، والبيهقي في الكبرى (534/3/ح رقم6585)، وفي الشُّعب (405/11/ح رقم8742) من طريق عبد الله بن نافع، وأخرجه أحمد (265/2/ح رقم955)، وابن أبي الدنيا في المرض والكفارات (81/1/ح رقم82)، وأبو يعلى (248/1/ح رقم289)، وابن حبان (224/7/ح رقم2958) من طريق عبد الله بن يسار، وأخرجه ابن أبي شيبة (444/2/ح رقم10842) من طريق الحارث بن عبد الله، وأخرجه ابن أبي الدنيا في المرض والكفارات (124/1/ح رقم150) من طريق كرز التيمي، وأخرجه الطبراني في الأوسط (68/3/ح رقم2506) من طريق هبيرة بن يريم، ومن طريق عبد الرحمن بن غنم في (104/1/ح رقم324)، وأخرجه البيهقي في الشُّعب (407/11/ح رقم8744) من طريق سعيد بن المسيب، ثمانيتهم (سعيد، وعبد الله، وعبد الله، والحارث، وكرز، وهبيرة، وعبد الرحمن، وسعيد) عن علي بن أبي طالب (مختصرًا). **والحديث إسناده متصل، ورواته ثقات، ولا يضر ما قيل في كل من: _ محمد بن خازم:** ذكره ابن حجر في المرتبة الثانية من مراتب المدلسين، (انظر: ابن حجر، طبقات المدلسين ص36)، ولا يضره، فهو ممن احتمل العلماء تدليسهم، وأورده العلائي في جامع التحصيل (ص263)، ولا يضره، فلم يرسل عن الأعمش، وهذا الحديث لا يوافق بدعته.=

أشار الحديث إلى أن عائد المريض في ممشاه إلى المريض، فإنه يمشي في طريق تؤدي به إلى الجنة؛ فإذا جلس غمرته الرحمة، وفي الحديث دليل على أن عائد المريض يصلي عليه سبعون ألف ملك إذا كان في الصباح، وإذا كان في المساء كان مثل هذا الأجر.

ثامنًا_ إماطة الأذى عن الطريق:

اتصف المجتمع الإسلامي بأنه مجتمع تعاوني تكافلي، حيث يبادر أفراده إلى ما يسهل على المسلمين أمور دنياهم، وذلك لعلمهم مدى الفضل والثواب المترتب على تلك الأعمال الطيبة، فقد كان النبي ﷺ يحثهم ويحرضهم على التيسير على المسلمين، ففي الحديث عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «**لَقَدْ رَأَيْتُ رَجُلًا يَتَقَلَّبُ فِي الْجَنَّةِ، فِي شَجَرَةٍ قَطَعَهَا مِنْ ظَهْرِ الطَّرِيقِ، كَانَتْ تُؤْذِي النَّاسَ**»[1].

وقد ورد في إماطة الأذى عن الطريق أحاديث أخرى تبين عِظَم قدر هذا العمل، ورفعة مكانته، وأنه سبب من أسباب دخول الجنة، فقد جاء في الحديث عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «**مَرَّ رَجُلٌ بِغُصْنِ شَجَرَةٍ عَلَى ظَهْرِ طَرِيقٍ، فَقَالَ: وَاللهِ لَأُنَحِّيَنَّ هَذَا عَنِ الْمُسْلِمِينَ لَا يُؤْذِيهِمْ فَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ**»[2].

= **_ الأعمش سليمان بن مهران:** (سبقت دراسته، انظر: ص69)، وتدليسه لا يضر؛ لأنه ممن احتمل العلماء تدليسهم، وذكره ابن حجر في المرتبة الثانية من مراتب المدلسين، (انظر: ابن حجر، طبقات المدلسين ص33).

_ الحكم بن عتيبة: تدليسه لا يضر؛ لأنه ممن احتمل العلماء تدليسهم، وذكره ابن حجر في المرتبة الثانية من مراتب المدلسين، (انظر: ابن حجر، طبقات المدلسين ص30)، وأورده ابن أبي حاتم في المراسيل (ص48)، والعلائي في جامع التحصيل (ص167)، ولكن لا يضره؛ فلم يرسل عن عبد الرحمن بن أبي ليلى.

_ عبد الرحمن بن أبي ليلى: أورده ابن أبي حاتم في المراسيل (ص125)، والعلائي في جامع التحصيل (ص226)، ولكن لا يضره ذلك في هذا الحديث، فلم يرسل عن علي ﵁. **وعليه فالحديث إسناده صحيح**. وقد حسّن الحديث الإمام الترمذي في سننه (ح رقم969)، وصححه ابن حبان (ح رقم2958)، والحاكم في المستدرك، (ح رقم1264)، والألباني في صحيح الجامع الصغير (ح رقم5934)، وفي السلسلة الصحيحة (ح رقم1367)، والأرنؤوط في تحقيقه لسنن ابن ماجه (ح رقم1442)، وقال أحمد شاكر في تحقيقه لمسند أحمد: "إسناده صحيح" (ح رقم612).

[1] مسلم، صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب النهي عن الإشارة بالسلاح إلى مسلم، (2021/4/ح رقم1914)، قال: حَدَّثَنَاهُ أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ (عبد الله بن محمد)، حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ (بن موسى)، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ (بن عبد الرحمن)، عَنِ الْأَعْمَشِ (سليمان بن مهران)، عَنْ أَبِي صَالِحٍ (ذكوان السمان)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁. **انفرد به مسلم دون البخاري.**

[2] مسلم، صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب النهي عن الإشارة بالسلاح إلى مسلم، (2021/4/ح رقم1914)، قال: حَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ (الحرشي)، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ (بن عبد الحميد)، عَنْ سُهَيْلٍ (بن أبي صالح)،=

دلَّت الأحاديث على فضيلة كل من نفع المسلمين وأزال عنهم ضررًا، وأن قليل الخير يحصل به كثير الأجر، ودل على ذلك قوله ﷺ: "لَقَدْ رَأَيْتُ رَجُلًا يَتَقَلَّبُ فِي الْجَنَّةِ، فِي شَجَرَةٍ قَطَعَهَا مِنْ ظَهْرِ الطَّرِيقِ" أي يتنعم في الجنة بملاذها بسبب قطعه الشجرة[1].

تاسعًا_ اتباع الجنائز:

شهود الجنازة واتباعها من حقوق المسلم على المسلم، وفي شهودها حصول العبرة والعظة، وتحصيل الأجر والثواب العظيم للمُشيِّع، فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَنْ شَهِدَ الجَنَازَةَ حَتَّى يُصَلِّيَ، فَلَهُ قِيرَاطٌ**[2]**، وَمَنْ شَهِدَ حَتَّى تُدْفَنَ كَانَ لَهُ قِيرَاطَانِ**»، قِيلَ: وَمَا القِيرَاطَانِ؟ قَالَ: «**مِثْلُ الجَبَلَيْنِ العَظِيمَيْنِ**»[3].

ويستفاد من الحديث الحث والترغيب في شهود جنازة الميت، والقيام بأمره، والحض على الاجتماع له، والتنبيه على عظيم فضل الله تعالى، وتكريمه للمسلم في تكثيره الثواب لمن يتولى أمره بعد موته[4].

وقد نص النبي ﷺ على وجوب الجنة لمن تبع الجنازة، ففي الحديث عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ صَائِمًا؟**» قَالَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ: أَنَا، قَالَ: «**فَمَنْ تَبِعَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ جَنَازَةً؟**» قَالَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ: أَنَا، قَالَ: «**فَمَنْ أَطْعَمَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ مِسْكِينًا؟**» قَالَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ: أَنَا، قَالَ: «**فَمَنْ عَادَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ مَرِيضًا؟**» قَالَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ: أَنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَا اجْتَمَعْنَ فِي امْرِئٍ، إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ**»[5].

= عَنْ أَبِيهِ (ذكوان أبي صالح السمان)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ. **وأخرجه** البخاري (132/1/ح رقم652)، ومسلم (1521/3/ح رقم1914) من طريق سمي مولى أبي بكر عن أبي صالح السمان به (بمعناه). وأخرجه مسلم (2021/4/ح رقم1914) من طريق نفيع بن رافع عن أبي هريرة ﷺ (بنحوه).

[1] انظر: النووي، شرح النووي على مسلم (171/16).

[2] (**قِيرَاطٌ**): القيراط مثل جبل أحد. (القاضي عياض، مشارق الأنوار على صحاح الآثار:178/2).

[3] البخاري، صحيح البخاري، كتاب الجنائز، باب من انتظر حتى تدفن، (87/2/ح رقم1325)، قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى (محمد) ابْنِ أَبِي ذِئْبٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ المَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ (كيسان ابن سعيد)، أَنَّهُ سَأَلَ أَبَا هُرَيْرَةَ ﷺ، فَقَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ، ح حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ شَبِيبِ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي (شبيب بن سعيد)، حَدَّثَنَا يُونُسُ (بن يزيد)، قَالَ ابْنُ شِهَابٍ (الزهري): وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ (بن هرمز) الأَعْرَجُ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ ﷺ. **وأخرجه** مسلم (652/2/ح رقم945) من طريق عبد الله بن وهب عن يونس بن يزيد به (بنحوه). وأخرجه البخاري (18/1/ح رقم47) من طريقي الحسن البصري ومحمد بن سيرين (بمعناه)، ومسلم (653/2/ح رقم945) من طريق أبي صالح السمان (مختصرًا)، ثلاثتهم (الحسن، ومحمد، وأبو صالح) عن أبي هريرة ﷺ.

[4] انظر: العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري (131/8).

[5] مسلم، صحيح مسلم (713/2/ح رقم1028)، **(سبق تخريجه، انظر: ص23).**

دل الحديث على أن اجتماع هذه الخِصَال الأربعة في يوم واحد، يوجب للإنسان دخول الجنة، بلا محاسبة ولا مجازاة على شيء من عمل[1].

ولعل أبرز ما يتركه الإنسان بعد موته الأثر الطيب بين الناس، وشهادة الناس له بالخير؛ فإن رضا الناس عنه، وقبولهم له بعد موته إشارة ظاهرة على أنه نال رضى ربه، وفاز بنعيمه وجنانه، فقد ورد في الحديث عَنْ أَنَسَ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، قَاَل: **مَرُّوا بِجَنَازَةٍ، فَأَثْنَوْا عَلَيْهَا خَيْرًا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَجَبَتْ» ثُمَّ مَرُّوا بِأُخْرَى فَأَثْنَوْا عَلَيْهَا شَرًّا، فَقَالَ: «وَجَبَتْ» فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ ﷺ: مَا وَجَبَتْ؟ قَالَ: «هَذَا أَثْنَيْتُمْ عَلَيْهِ خَيْرًا، فَوَجَبَتْ لَهُ الجَنَّةُ، وَهَذَا أَثْنَيْتُمْ عَلَيْهِ شَرًّا، فَوَجَبَتْ لَهُ النَّارُ، أَنْتُمْ شُهَدَاءُ اللَّهِ فِي الأَرْضِ»**[2].

إن للعلماء في تأويل هذا الحديث قولين: أحدهما أن الثناء بالخير لمن أثنى عليه أهل الفضل، وكان ثناؤهم مطابقًا للواقع فهو من أهل الجنة؛ فإن كان غير مطابق فلا، والثاني وهو الصحيح والمختار أنه على عمومه، وإن مات فألهم الله تعالى الناس الثناء عليه بخير، كان ذلك دليلًا على أنه من أهل الجنة سواء كانت أفعاله تقتضي ذلك أم لا، فإن الأعمال داخلة تحت المشيئة، وهذا الإلهام يُسْتَدَلُّ به على تعيينها، وبهذا تظهر فائدة الثناء[3].

والمعتبر في ذلك شهادة أهل الفضل والصدق لا الفسقة؛ لأنهم قد يثنون على من يكون مثلهم، ولا من بينه وبين الميت عداوة؛ لأن شهادة العدو لا تُقبل[4].

وقد فَهِمَ الصحابة الكرام ﷺ قيمة هذا الثناء من الناس على الميت فهمًا عميقًا، فجعلوه واقعًا في حياتهم، فقد جاء في الحديث عَنْ أَبِي الأَسْوَدِ[5]، قَالَ: **قَدِمْتُ المَدِينَةَ وَقَدْ وَقَعَ بِهَا مَرَضٌ، فَجَلَسْتُ إِلَى عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ ﷺ، فَمَرَّتْ بِهِمْ جَنَازَةٌ، فَأُثْنِيَ عَلَى صَاحِبِهَا خَيْرًا، فَقَالَ عُمَرُ ﷺ: وَجَبَتْ، ثُمَّ مُرَّ بِأُخْرَى فَأُثْنِيَ عَلَى صَاحِبِهَا خَيْرًا، فَقَالَ عُمَرُ ﷺ: وَجَبَتْ، ثُمَّ مُرَّ بِالثَّالِثَةِ**

---

[1] انظر: القاضي عياض، إكمال المعلم بفوائد مسلم (391/7).

[2] البخاري، صحيح البخاري، كتاب الجنائز، باب ثناء الناس على الميت، (97/2/ح رقم1367)، قال: حَدَّثَنَا آدَمُ (بن أبي إياس)، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ (بن الحجاج)، حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ صُهَيْبٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ ﷺ. **وأخرجه** مسلم (655/2/ح رقم949) من طريق عبد العزيز بن صهيب به (مطولًا). وأخرجه البخاري (169/3/ح رقم2642) من طريق ثابت البُناني عن أنس بن مالك ﷺ (بنحوه).

[3] انظر: النووي، شرح النووي على مسلم (19/7،20).

[4] انظر: ابن حجر، فتح الباري (230/3).

[5] **أَبُو الأَسْوَدِ**: الدَّيْلي، ويقال: الدُّؤَلي نسبة إلى دؤل، البصري، قاضي البصرة، اسمه ظالم بن عمرو بن سفيان، ويقال: عمرو بن ظالم، ويقال: بالتصغير فيهما، ويقال: عمرو بن عثمان أو عثمان بن عمرو، ثقة فاضل مخضرم، مات سنة مائة وتسع وستين. (انظر: المزي، تهذيب الكمال:37/33).

فَأُثْنِيَ عَلَى صَاحِبِهَا شَرًّا، فَقَالَ: وَجَبَتْ، فَقُلْتُ: وَمَا وَجَبَتْ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: قُلْتُ كَمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَيُّمَا مُسْلِمٍ، شَهِدَ لَهُ أَرْبَعَةٌ بِخَيْرٍ، أَدْخَلَهُ اللَّهُ الجَنَّةَ» فَقُلْنَا: وَثَلاَثَةٌ، قَالَ: «وَثَلاَثَةٌ» فَقُلْنَا: وَاثْنَانِ، قَالَ: «وَاثْنَانِ» ثُمَّ لَمْ نَسْأَلْهُ عَنِ الوَاحِدِ[1].

ومن خلال ما سبق يتبين لي أن بر الوالدين، وصلة الأرحام، وإنظار المعسر والتجاوز عنه، والسماحة في البيع والشراء والقضاء والاقتضاء، وإفشاء السلام، وإطعام الطعام، وعيادة المرضى، وإماطة الأذى عن الطريق، واتباع الجنائز والثناء عليها من الآداب والحقوق العامة التي يكتب الله ﷻ بها دخول الجنة.

---

[1] البخاري، صحيح البخاري، كتاب الجنائز، باب ثناء الناس على الميت، (97/2/ح رقم1368)، قال: حَدَّثَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ هُوَ الصَّفَّارُ، حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ أَبِي الفُرَاتِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ (الأسلمي)، عَنْ أَبِي الأَسْوَدِ (الدؤلي). **وأخرجه** البخاري (169/3/ح رقم2643) من طريق موسى بن إسماعيل عن داود بن أبي الفرات به (بنحوه).

الْفَصْلُ الثَّانِي

الْأَسْبَابُ الْمُوجِبَةُ لِلتَّنَعُّمِ بِنَعِيمِ الْجَنَّةِ

الْمَبْحَثُ الأَوَّلُ

الْأَسْبَابُ الْمُوجِبَةُ لِلتَّنَعُّمِ بِمُرَافَقَةِ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْجَنَّةِ

أتناول في هذا المبحث محبة النبي ﷺ وطاعته واتباعه، والعبادات والأخلاق الموجبة لمرافقة النبي ﷺ في أعالي الجنان، وذلك من خلال المطالب التالية:

الْمَطْلَبُ الأَوَّلُ: مَحَبَّةُ النَّبِيِّ ﷺ وَطَاعَتُهُ وَاتِّبَاعُهُ.

اهتم الإسلام بالعواطف الكامنة، فعَمَد إلى تهذيبها وتقويمها على أساس الإيمان، حيث دعا المؤمنين إلى محبة الله ﷻ ومحبة رسوله؛ فإنه إذا أحب العبدُ ربَّه ونبيه ﷺ، حصل في قلبه تعظيمهما وطاعتهما، ومن أطاع الله ورسوله كان أهلًا لنيل رضوان الله وجنته، والفوز بصحبة النبي ﷺ، فعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، قَالَ: **بَيْنَمَا أَنَا وَالنَّبِيُّ ﷺ خَارِجَانِ مِنَ المَسْجِدِ، فَلَقِيَنَا رَجُلٌ عِنْدَ سُدَّةِ المَسْجِدِ**[1]، **فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَتَى السَّاعَةُ؟ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا أَعْدَدْتَ لَهَا؟»، فَكَأَنَّ الرَّجُلَ اسْتَكَانَ**[2]**، ثُمَّ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا أَعْدَدْتُ لَهَا كَبِيرَ صِيَامٍ، وَلاَ صَلاَةٍ، وَلاَ صَدَقَةٍ، وَلَكِنِّي أُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، قَالَ: «أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ»**[3].

وقد نصَّ النبي ﷺ على أن المرء يُحشر مع من أحب وإن قَصُرَ عمله عنهم، فَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: **جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ تَقُولُ فِي رَجُلٍ أَحَبَّ قَوْمًا وَلَمْ يَلْحَقْ بِهِمْ**[4]**؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «المَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ»**[5].

---

[1] **(سُدَّةِ المَسْجِد):** أي المظلة عند بابه للوقاية من المطر والشمس، وقيل: هي الباب نفسه، وقيل: الساحة أمامه. (انظر: ابن حجر، فتح الباري:131/13).

[2] **(اسْتَكَان):** أي خضع. (القاضي عياض، مشارق الأنوار على صحاح الآثار:216/2).

[3] البخاري، صحيح البخاري، كتاب الأحكام، باب القضاء والفتيا في الطريق، (64/9/ح رقم7153)، قال: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ (بن عبد الحميد)، عَنْ مَنْصُورٍ (بن المعتمر)، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الجَعْدِ، حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ ﷺ. **وأخرجه** مسلم (2033/4/ح رقم2639) من طريق عثمان بن أبي شيبة به (بلفظه). وأخرجه البخاري (40/8/ح رقم6171) من طريق عمرو بن مرة عن سالم بن أبي الجعد به (بنحوه). وأخرجه البخاري (12/5/ح رقم3688)، ومسلم (2032/4/ح رقم2639) من طريق ثابت البُناني، وأخرجه البخاري (39/8/ح رقم6167)، ومسلم (2270/4/ح رقم2953) من طريق قتادة بن دعامة، وأخرجه مسلم (2032/4/ح رقم2639) من طريق ابن شهاب الزهري، وفي نفس الجزء والصفحة ورقم الحديث من طريق إسحاق بن أبي طلحة، أربعتهم (ثابت، قتادة، الزهري، إسحاق) عن أنس بن مالك ﷺ (مختصرًا).

[4] **(وَلَمْ يَلْحَقْ بِهِمْ):** المراد أي في العمل والفضيلة. (العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري:197/22).

[5] البخاري، صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب علامة حب الله ﷻ، (39/8/ح رقم6169)، قال: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ (بن عبد الحميد)، عَنِ الأَعْمَشِ (سليمان بن مهران)، عَنْ أَبِي وَائِلٍ (شقيق بن سلمة)، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ ﷺ. **وأخرجه** مسلم (2034/4/ح رقم2640) من طريق جرير بن عبد الحميد به =

أشار هذا الحديث إلى علامة من علامات حب الله ﷻ، وحب رسوله ﷺ، وهي اتباع سبيله، والاقتداء بسنته ﷺ؛ ودلَّ أيضًا على أن المرء يُحشر مع من أحب، ألا ترى إلى قوله ﷺ : "أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ"، فدل هذا أن من أحب عبدًا في الله؛ فإن الله تعالى جامع بينه وبين حبيبه في جنته، ومُدخِله مُدخله وإن قَصُرَ عن عمله، وهذا معنى قوله ﷺ: "وَلَمْ يَلْحَقْ بِهِمْ"، يعنى في العمل والمنزلة، وبيان هذا المعنى أنه لما كان المُحب للصالحين، إنما أحبهم من أجل طاعتهم لله ﷻ، وكانت المحبة عملًا من أعمال القلوب، واعتقادًا لها أثاب الله معتقد ذلك ثواب الصالحين، إذ النية هي الأصل والعمل تابع لها[1].

وقال الطيبي: "قوله ﷺ: "أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ" أي ملحق بهم وداخل في زمرتهم، قال الله تعالى: ﴿**وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا**﴾ [النساء:69]، ألحقه ﷺ بحسن النية من غير زيادة عمل بأصحاب الأعمال الصالحة"[2].

وقد جعل الله ﷻ ثمة علامات دالة على محبته سبحانه ومحبة رسوله ﷺ، ومن هذه العلامات طاعة النبي ﷺ واتباعه، وجعل الله ﷻ من هذا الاتباع سبيلًا للوصول إلى نيل محبته سبحانه، قال الله تعالى: ﴿**قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ**﴾ [آل عمران:31]، وهذه الآية الكريمة دالة على فضل محبة الله ﷻ ومحبة رسولهﷺ، وأن محبتهما تعني الاستقامة على طاعتهما وترك مخالفتهما، وإذا أحبهما العبد تأدب بأدب شريعتهما، ووقف عند حدودهما[3].

وقال ابن كثير: هذه الآية الكريمة حاكمة على كل من ادعى محبة الله ﷻ، وليس هو على الطريقة المحمدية فإنه كاذب في دعواه، حتى يتبع الشرع المحمدي والدِّيْن النبوي في جميع أقواله وأحواله، ولهذا قال: ﴿**قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ**﴾ أي يحصل لكم فوق ما طلبتم من محبتكم إياه، وهو محبته إياكم، وهو أعظم من الأول، كما قال بعض الحكماء العلماء: ليس الشأن أن تُحِبّ، إنما الشأن أن تُحَبّ[4].

= (بنحوه). وأخرجه البخاري (39/8/ح رقم6168) من طريق شعبة بن الحجاج عن الأعمش سليمان بن مهران به (مختصرًا).

[1] انظر: ابن بطال، شرح صحيح البخاري (332/9،333).

[2] الطيبي، الكاشف عن حقائق السنن (3201/10).

[3] انظر: القاضي عياض، إكمال المعلم بفوائد مسلم (119/8).

[4] انظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم (32/2).

وقد أرشد النبي ﷺ صحابته الكرام ودَلَهُم على السبيل المؤدي إلى نعيم الجنان، ألا وهو طاعته ﷺ، ووجّه أصحابه إلى اتباع ذلك السبيل؛ ليكونوا من عباد الله الفائزين، وحذرهم النبي ﷺ من مخالفته، فقد جاء في الحديث عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «**كُلُّ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ إِلَّا مَنْ أَبَى**[1]»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَنْ يَأْبَى؟ قَالَ: «**مَنْ أَطَاعَنِي دَخَلَ الجَنَّةَ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ أَبَى**»[2].

أشار هذه الحديث إلى بشارة عظيمة للطائعين من هذه الأمة، وهي أن من أطاع النبي ﷺ وتمسك بالكتاب والسنة دخل الجنة، ومن اتّبع هواه، وزلّ عن الصواب، وضل عن الطريق المستقيم دخل النار، ويؤكد هذا التأويل إيراد البخاري لهذا الحديث في كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، وترجمته له بقوله: "بَابُ الِاقْتِدَاءِ بِسُنَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ"[3]، والتصريح بذكر الطاعة في الحديث؛ فإن المطيع هو الذي يعتصم بالكتاب والسنة[4].

كما أن طاعة النبي ﷺ واتباعه تستوجب للعبد مرافقته ﷺ في أعالي الجنان، ودلَّ على ذلك قول الله تعالى: ﴿**وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا**﴾ [النساء:69].

فَأُولئِكَ إشارة إلى المطيعين أنهم مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ، وأتم عليهم النعمة والكرامة، وهذا ترغيب للمؤمنين في الطاعة، حيث وعدهم بمرافقة أقرب العباد إلى الله ﷻ وأرفعهم في المنازل والدرجات عنده، وهم النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَداءِ وَالصَّالِحِينَ، وليس المراد بالمعية الاتحاد في الدرجة؛ لأن التَّسَاوي بين الفاضل والمفضول لا يجوز، ولا مطلق الاشتراك في دخول الجنة بل كونهم فيها بحيث يتمكن كل واحد منهم من رؤية الآخر وزيارته متى أراد، وإن بَعُدَت المسافة بينهما، وَحَسُنَ أُولئِكَ رَفِيقًا في معنى التعجب كأنه قيل وما أحسن أولئك رفيقًا أي النبيين ومن بعدهم من الصديقين والشهداء والصالحين؛ فإذا أحب العبد الأنبياء والصديقين والشهداء والصالحين كان معهم في الجنة[5].

---

(1) (**أَبَى**): أي امتنع عن قبول الدعوة، وترك طاعة الله ﷻ التي يُستوجب بها دخول الجنة. [انظر: ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر (20/1)، ابن حجر، فتح الباري (254/13)].

(2) البخاري، صحيح البخاري، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب الاقتداء بسنن رسول الله ﷺ، (92/9/ح رقم7280)، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ (الباهلي)، حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ (بن سليمان)، حَدَّثَنَا هِلاَلُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ. **انفرد به البخاري دون مسلم.**

(3) البخاري، صحيح البخاري (92/9).

(4) انظر: الطيبي، الكاشف عن حقائق السنن (606/2).

(5) إسماعيل حقي، روح البيان في تفسير القرآن (234/2) بتصرف.

المَطْلَبُ الثَّانِي: الْعِبَادَاتُ المُوجِبَةُ لِمُرَافِقَةِ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْجَنَّةِ.

لقد ذكرت السنة النبوية جملة من العبادات الموجبة لمرافقة النبي ﷺ في الجنة، منها كثرة السجود لله ﷻ، وكفالة الأيتام ورعايتهم، والإكثار من الصلاة على النبي ﷺ، وهذا المطلب يتناول هذه العبادات بالتفصيل.

أولًا_ كثرة السجود لله ﷻ طريق إلى مرافقة النبي ﷺ في الجنة:

أمر الله ﷻ أهل الإيمان وفي مقدمتهم رسول الله ﷺ بالسجود له، فقال الله تعالى مخاطبًا نبيه: ﴿**كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ**﴾ [العلق:19]، وقال سبحانه مخاطبًا عباده: ﴿**فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا**﴾ [النجم:62]، وفي السجود لله ﷻ يصل العبد إلى قمة العبودية والخضوع والتواضع لله تعالى؛ لأن فيه تمكين أعز أعضاء الإنسان وأعلاها وهو وجهه من التراب الذي يُدَاسُ ويُمْتَهَنُ[1]؛ ولأجل ذلك كانت كثرة السجود لله ﷻ مفتاح لدخول الجنة والتَّنعم بها، وسبيل لمرافقة النبي ﷺ في الجنة، فَعَنْ رَبِيعَةَ بْنِ كَعْبٍ الْأَسْلَمِيِّ[2]رضي الله عنه، قَالَ: **كُنْتُ أَبِيتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَتَيْتُهُ بِوَضُوئِهِ وَحَاجَتِهِ فَقَالَ لِي: «سَلْ» فَقُلْتُ: أَسْأَلُكَ مُرَافَقَتَكَ فِي الْجَنَّةِ. قَالَ: «أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ» قُلْتُ: هُوَ ذَاكَ. قَالَ: «فَأَعِنِّي عَلَى نَفْسِكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ»**[3].

أشار الحديث إلى أن مرافقة النبي ﷺ في الجنة من الدرجات العالية، التي لا مطمع في الوصول إليها إلا بحصول الزلفى عن الله ﷻ في الدنيا بكثرة السجود، وذلك أن كل سجدة يسجدها العبد يُرفع بها درجة، فلا يزال العبد يرتقي بالمداومة على السجود، حتى يفوز بالقدح المُعَلى من القرب إلى الله سبحانه وتعالى، فمن أراد مرافقة الرسول ﷺ لا يناله إلا بالقرب إلي الله تعالى، ومن أراد القرب من الله ﷻ لم ينله إلا بالقرب من النبي ﷺ[4].

وقال ابن القيم معقبًا على الحديث: "وإذا أردت أن تعرف مراتب الهمم، فانظر إلى همة ربيعة بن كعب الأسلمي رضي الله عنه، وقد قال له رسول الله ﷺ سلني، فقال: أسألك مرافقتك في الجنة، وكان غيره يسأله ما يملأ بطنه، أو يواري جلده"[5].

وفيه دليل على جواز سؤال الله ﷻ الرُّتَبِ الرَّفيعة في الجنة، وأن السجود من أعظم القُرَب التي يكون بسببها ارتفاع الدرجات عند الله تعالى[6].

---

[1] انظر: النووي، شرح النووي على مسلم (206/4).

[2] **رَبِيعَةَ بْنِ كَعْبٍ الْأَسْلَمِيِّ:** (سبقت ترجمته، انظر: ص15).

[3] مسلم، صحيح مسلم (353/1/ح رقم489)، **(سبق تخريجه، انظر: ص15)**.

[4] الطيبي، الكاشف عن حقائق السنن (1027/3،1028) بتصرف.

[5] ابن القيم، مدارج السالكين (140/3).

[6] انظر: الشوكاني، نيل الأوطار (91/3).

ثانيًا_ كفالة الأيتام ورعايتهم سبب في مرافقة النبي ﷺ في الجنة:

لقد حرص الإسلام على تكاتف الصف المسلم وتعاضده، ووصف الله ﷻ المؤمنين بأنهم إخوة، يتواصلون ويتعاطفون فيما بينهم، قال الله تعالى: ﴿**إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ**﴾ [الحجرات:10]، ولعل أبرز مظاهر الأخوة والتعاطف والتراحم بين المؤمنين كفالة الأيتام ورعايتهم، وقد أوصى الشارع الحكيم بإطعام اليتيم والإحسان إليه، قال الله تعالى: ﴿**أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ (14) يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ (15) أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ**﴾ [البلد:14-16]، وحذر الشرع من التهاون والعبث بمال اليتيم، فقال سبحانه: ﴿**وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ**﴾ [الأنعام:152]، وذلك أن الأيتام هم أكثر الناس حاجة إلى الرعاية والعطف، وقد تكفل النبي ﷺ لمن يكفل يتيمًا أن يكون رفيقًا له ﷺ في أعالي الجنان، فَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**أَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ فِي الجَنَّةِ هَكَذَا» وَقَالَ بِإِصْبَعَيْهِ السَّبَّابَةِ وَالوُسْطَى**[1]، وفي رواية أخرى عند مسلم: «**كَافِلُ الْيَتِيمِ لَهُ أَوْ لِغَيْرِهِ أَنَا وَهُوَ كَهَاتَيْنِ فِي الْجَنَّةِ**»[2].

قال ابن بطال معقبًا على الحديث: "حُقَّ على كل مؤمن يسمع هذا الحديث أن يرغب في العمل به؛ ليكون في الجنة رفيقًا للنبي عليه السلام، ولجماعة النبيين والمرسلين صلوات الله عليهم أجمعين، ولا منزلة عند الله في الآخرة أفضل من مرافقة الأنبياء"[3].

ويستفاد من الحديث أن فضيلة مرافقة النبي ﷺ في الجنة تحصل لمن كَفِلَ اليتيم من مال نفسه، أو من مال اليتيم بولاية شرعية، وقوله ﷺ: "كَافِلُ الْيَتِيمِ لَهُ أَوْ لِغَيْرِهِ" فيه إشارة إلى أن فضيلة المرافقة تحصل لمن كَفِلَ يتيمًا قريبًا له كجده وأمه وجدته وأخيه وأخته وغيرهم من قرابته، وتحصل أيضًا لمن كَفِلَ يتيمًا أجنبيًا ليس من قرابته[4].

وقد نقل ابن حجر عن شيخه الحافظ زين الدِّيْن العراقي في شرحه لسنن الترمذي قوله: ولعل الحكمة في كون كافل اليتيم يشبه في دخول الجنة، أو شُبِّهَت منزلته في الجنة بالقرب من النبي ﷺ؛ لكون النبي ﷺ شأنه أن يُبعَث إلى قوم لا يعقلون أمر دينهم، فيكون كافلًا لهم ومعلمًا ومرشدًا، وكذلك كافل اليتيم يقوم بكفالة من لا يعقل أمر دينه بل ولا دنياه ويرشده ويعلمه ويُحْسِنُ تأديبه، فظهرت مناسبة ذلك[5].

---

[1] البخاري، صحيح البخاري (9/8/ح رقم6005)، **(سبق تخريجه، انظر: ص24).**

[2] مسلم، صحيح مسلم (2287/4/ح رقم2983)، **(سبق تخريجه، انظر: ص24).**

[3] ابن بطال، شرح صحيح البخاري (217/9).

[4] انظر: النووي، شرح النووي على مسلم (113/18).

[5] انظر: ابن حجر، فتح الباري (437/10).

ثالثًا_ الإكثار من الصلاة على النبي ﷺ طريق إلى مرافقته ﷺ في الجنة:

أكرم الله ﷻ نبيه ﷺ بأن جعله خاتم النبيين والمرسلين، وزكَّاه بأن جعله على خُلق عظيم، وزاده تشريفًا حين أمر أهل الإيمان والتوحيد بالصلاة والسلام عليه، قال الله تعالى: ﴿**إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا**﴾ [الأحزاب:56]، وهذا فيه تنبيه على كمال رسول الله ﷺ ورفعة درجته، وعلو منزلته عند الله وعند خلقه ورفع ذكره[1]، ولما كان للنبي ﷺ حقٌ على كل مسلم، حيث كان سببًا في دخولهم دين الله ﷻ، حُقَّ عليهم أن يصلوا ويسلموا عليه، وقد بشّر النبي ﷺ المكثرين من الصلاة عليه بقربهم منه يوم القيامة وبأولويتهم به وبشفاعته، ففي الحديث عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**أَوْلَى النَّاسِ بِي يَوْمَ القِيَامَةِ أَكْثَرُهُمْ عَلَيَّ صَلَاةً**»[2].

---

[1] انظر: السِّعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (ص671).

[2] الترمذي، سنن الترمذي، أبواب الوتر، باب ما جاء في فضل الصلاة على النبي ﷺ، (354/2/ح رقم484)، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ ابْنُ عَثْمَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ يَعْقُوبَ الزَّمْعِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ كَيْسَانَ (الزهري)، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ شَدَّادٍ (بن الهاد)، أَخْبَرَهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ. **وأخرجه** البزار (190/5/ح رقم1789) من طريق محمد بن المثنى، وأبو يعلى (13/9/ح رقم5080) من طريق محمد بن أبي سمينة، كلاهما (محمد بن المثنى، ومحمد بن أبي سمينة) عن محمد بن عَثْمَةَ به (بنحوه). وأخرجه ابن أبي شيبة (325/6/ح رقم31787)، وفي مسنده (207/1/ح رقم306)، والبزار (278/4/ح رقم1446)، وأبو يعلى (427/8/ح رقم5011)، والشاشي (408/1/ح رقم413)، وابن حبان (192/3/ح رقم911)، والطبراني في الكبير (17/10/ح رقم9800)، والبيهقي في الدعوات الكبير (247/1/ح رقم170)، والخطيب البغدادي في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (103/2/ح رقم1304) من طريق خالد بن مخلد عن موسى بن يعقوب الزمعي عن عبد الله بن كيسان عن عبد الله بن شداد عن أبيه شداد بن الهاد عن عبد الله بن مسعود ﷺ (بنحوه). وأخرجه البيهقي في الشُّعب (129/3/ح رقم1462) من طريق عتبة بن عبد الله عن عبد الله بن مسعود ﷺ (بنحوه). **وله شاهد من حديث أبي أُمامة الباهلي** ﷺ، أخرجه البيهقي في الكبرى (353/3/ح رقم5995)، وفي الشُّعب (433/4/ح رقم2770) (مطولًا)، وقال المنذري: "رواه البيهقي بإسناد حسن إلا أن مكحولًا قيل: لم يسمع من أبي أُمامة" (المنذري، الترغيب والترهيب:328/2)، وقال ابن حجر: "لا بأس بسنده" (ابن حجر، فتح الباري:167/11). **والإسناد فيه: _ محمد بن خالد بن عَثْمة:** الحنفي البصري، وعَثْمة أمه، (انظر: المزي، تهذيب الكمال:143/25)، ذكره ابن حبان في الثقات، وزاد فقال: "يُغرب"، وقال في موضع آخر: "ربما أخطأ"، (ابن حبان، الثقات:55/9)، وقال البيهقي: "بصري ثقة"، (البيهقي، القراءة خلف الإمام، ص23)، وقال أحمد: "ما أرى به بأس"، (أحمد بن حنبل، العلل ومعرفة الرجال –رواية ابنه عبد الله:455/3)، وقال أبو زرعة: "لا بأس به"، وقال أبو حاتم: "صالح الحديث"، (ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل:243/7)، وقال الذهبي: "صدوق"، (الذهبي، الكاشف:167/2)، وقال ابن حجر: "صدوق يخطئ"، (ابن حجر، تقريب التهذيب ص476)، **قلت: هو صدوق.**
_ موسى بن يعقوب: بن عبد الله بن وهب بن زَمْعة الأسدي الزَمْعِي، أبو محمد المدني (ت141هـ)، =

أشار الحديث إلى أن أقرب الناس من النبي ﷺ وأولاهم بشفاعته، وأحقهم بالإفاضة من أنواع الخيرات، ودفع المكروهات أكثرهم عليه صلاة في الدنيا؛ لأن كثرة الصلاة عليه تدل على نصوح العقيدة، وخُلوص النية، وصدق المحبة، والمداومة على الطاعة والوفاء بحق الواسطة الكريمة، ومن كان حظه من هذه الخصال أوفر كان بالقرب والولاية أحق وأجدر[1].

وقال ابن حبان عَقِبَ الحديث: "في هذا الخبر دليل على أن أولى الناس برسول الله ﷺ في القيامة يكون أصحاب الحديث، إذ ليس من هذه الأمة قوم أكثر صلاة عليه ﷺ منهم"[2].

= والزَمْعِي نسبة إلى جده عبد الله، [انظر: المزي، تهذيب الكمال (171/29)، السمعاني، الأنساب (317/6)]، **وثقه** ابن معين فقال: "ثقة"، (ابن معين، تاريخ ابن معين – رواية الدوري:157/3)، وابن القطان الفاسي فقال: "ثقة"، (ابن حجر، تهذيب التهذيب:378/10)، وذكره ابن حبان وابن شاهين في ثقاتهما، وزاد ابن حبان فقال: "كان يُغرب"، [انظر: ابن حبان، الثقات (458/7)، ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار (ص224)، ابن شاهين، تاريخ أسماء الثقات (ص221)]، **وتوسط فيه** ابن عدي فقال: "لا بأس به وبرواياته"، (ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال:58/8)، وابن حجر فقال: "صدوق سيء الحفظ"، (ابن حجر، تقريب التهذيب ص554)، **وضعفه** علي بن المديني فقال: "ضعيف الحديث، منكر الحديث"، (المزي، تهذيب الكمال:172/29)، وأحمد فيما نقله ابن حجر في التهذيب فقال: "لا يعجبني حديثه"، (ابن حجر، تهذيب التهذيب:378/10)، وذكره النسائي في الضعفاء وقال: "ليس بالقوي"، (النسائي، الضعفاء والمتروكون، ص95)، وقال أبو داود السجستاني فيما نقله الحافظ المزي في تهذيب الكمال: "صالح، وله مشايخ مجهولون"، (المزي، تهذيب الكمال:172/29)، وقال الدارقطني: "لا يحتج به"، (الدارقطني، العلل الواردة في الأحاديث النبوية:112/5)، وقال الذهبي: "فيه لين"، (الذهبي، الكاشف:309/2)، وذكره ابن الجوزي، والذهبي في الضعفاء، [انظر: ابن الجوزي، الضعفاء والمتروكون (153/3)، الذهبي، المغني في الضعفاء (689/2)]، **قلت: الحاصل أنه صدوق لا يحتج به؛ لضعفه في حفظه.** **_عبد الله بن كيسان:** القرشي الزهري، مولى طلحة بن عبد الله بن عوف، (المزي، تهذيب الكمال:482/15)، ذكره ابن حبان، وابن خلفون في الثقات، وأخرج ابن حبان حديثه هذا في صحيحه، [انظر: ابن حبان، الثقات (49/7)، مغلطاي، إكمال تهذيب الكمال (141/8)، ابن حبان، صحيح ابن حبان (192/3)]، وقال ابن القطان الفاسي: "لا يُعرف حاله"، (ابن القطان الفاسي، بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام:613/3)، وقال ابن حجر: "مقبول"، (ابن حجر، تقريب التهذيب ص319)، **قلت: هو ضعيف. _عبد الله بن شداد:** أورده العلائي في جامع التحصيل (ص212)، ولكن لا يضره؛ لأنه لم يرسل عن عبد الله بن مسعودﷺ. **وعليه فالحديث إسناده ضعيف؛** لأجل عبد الله بن كيسان فهو ضعيف. ضعفه الألباني في ضعيف الجامع الصغير (ح رقم1821)، وفي ضعيف سنن الترمذي (ح رقم347)، وفي مشكاة المصابيح (ح رقم923)، **وللحديث شاهد صحيح يتقوى به إلى الحسن لغيره كما هو واضح من خلال التخريج.** وقد حسّن الحديث الترمذي في سننه (ح رقم484)، وقال الألباني: "حسن لغيره"، (الألباني، التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان:259/2).

[1] انظر: المناوي، فيض القدير (441/2).

[2] ابن حبان، صحيح ابن حبان (193/3).

وقال الخطيب البغدادي عَقِبَ ذكره للحديث: "قال لنا أبو نُعيم[1]: وهذه مَنْقَبَةٌ يَخْتَصُّ بها رواة الآثار ونَقَلَتُهَا؛ لأنه لا يُعرفُ لعصابة من العلماء من الصلاة على رسول الله ﷺ أكثر مما يُعْرَفُ لهذه العِصَابَة نسخًا وذكرًا"[2].

المَطْلَبُ الثَّالِثُ: الأَخْلَاقُ المُوجِبَةُ لِمُرَافَقَةِ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْجَنَّةِ.

لقد حث الإسلام على التَّحلي بمكارم الأخلاق ومعاليها، ودعا إلى طيب الأفعال وعظيم الصفات، وقد أعلى الله ﷻ شأن نبيه ﷺ حين زكَّاه بالخُلق العظيم، فقال سبحانه مخاطبًا نبيه ﷺ: ﴿**وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ**﴾ [القلم:4]، وقد نص النبي ﷺ على أن صاحب الخُلق الحسن في أشرف المنازل وأعلى المقامات في الآخرة، فَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ[3]ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**أَنَا زَعِيمٌ[4] بِبَيْتٍ فِي رَبَضِ الْجَنَّةِ[5] لِمَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ[6] وَإِنْ كَانَ مُحِقًّا، وَبِبَيْتٍ فِي وَسَطِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْكَذِبَ وَإِنْ كَانَ مَازِحًا، وَبِبَيْتٍ فِي أَعْلَى الْجَنَّةِ لِمَنْ حَسَّنَ خُلُقَهُ**»[7].

---

[1] **أبو نُعيم:** أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران، أبو نُعيم، الأصبهاني الحافظ المشهور، صاحب كتاب حلية الأولياء؛ كان من الأعلام المحدثين، وأكابر الحفاظ الثقات، وكتابه الحلية من أحسن الكتب، ولد سنة (336هـ)، وقيل: سنة (334هـ)، (ت430هـ) بأصبهان. (انظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان:91/1).

[2] الخطيب البغدادي، شرف أصحاب الحديث (ص35).

[3] **أَبُو أُمَامَةَ:** (سبقت ترجمته، انظر: ص53).

[4] **(زَعِيم):** أي كفيل وضامن. (ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر:303/2).

[5] **(رَبَضِ الْجَنَّة):** أي حوالي الجنة وأطرافها لا في وسطها، وليس المراد خارجًا عن الجنة. (السندي، حاشية السندي على سنن ابن ماجه:26/1).

[6] **(الْمِرَاءَ):** أي الجدال، والمراد به ترك الجدال خوفًا من أن يقع صاحبه في اللجاج المُوقِعِ في الباطل. [انظر: ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر (322/4)، السندي، حاشية السندي على سنن ابن ماجه (26/1)].

[7] أبو داود، سنن أبي داود، كتاب الأدب، باب في حسن الخلق، (253/4/ح رقم4800)، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ الدِّمَشْقِيُّ أَبُو الْجَمَاهِرِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو كَعْبٍ أَيُّوبُ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّعْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ حَبِيبٍ الْمُحَارِبِيُّ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ﷺ. **وأخرجه** الدولابي في الكنى والأسماء (939/3/ح رقم1643)، والطبراني في الكبير (98/8/ح رقم7488)، وفي الأوسط (68/5/ح رقم4693)، وفي الشاميين (407/2/ح رقم1594)، والبيهقي في الكبرى (420/10/ح رقم21176)، وفي الشُّعب (376/10/ح رقم7653)، وفي الآداب (133/1/ح رقم322) من طريق محمد بن عثمان به (بلفظه). وأخرجه الروياني (279/2/ح رقم1200)، والطبراني في الكبير (186/8/ح رقم7770)، وفي الشاميين (224/2/ح رقم1230)، وابن بطة في الإبانة (490/2/ح رقم533) من طريق القاسم بن عبد الرحمن عن أبي أُمامة ﷺ (مختصرًا). **والحديث إسناده متصل، ورواته ثقات، ما عدا:**
ـ أيوب بن موسى: ويقال: ابن محمد، ويقال: ابن سليمان، أبو كعب السعدي البَلْقَاوي، من أهل البَلْقَاء وهي مدينة الشراة من نواحي دمشق، [انظر: المزي، تهذيب الكمال (498/3)، السمعاني، الأنساب (315/2)]، وثقه أبو الجماهر محمد بن عثمان الدمشقي فقال: "ثقة"، (المزي، تهذيب الكمال:3/ 498)، وقال الذهبي: "وثق"، =

ولم يكن ذلك إلا لأن حُسن الخُلق أساس الإسلام، وكمال الإيمان، وبه يبلغ العبد عظيم الدرجات والمراتب في الآخرة، بل إن خيار الناس وأفضلهم أحسنهم أخلاقًا، كما جاء في الحديث عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: "**لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ ﷺ فَاحِشًا**[1] **وَلاَ مُتَفَحِّشًا**[2]، **وَكَانَ يَقُولُ:** «**إِنَّ مِنْ خِيَارِكُمْ أَحْسَنَكُمْ أَخْلاَقًا**»[3].

كما بيَّن النبي ﷺ أن أصحاب الأخلاق الحميدة والصفات النبيلة هم من أحب الناس إليه، وأقربهم منه مجلسًا يوم القيامة، وأن أبغض الناس إليه وأبعدهم منه مجلسًا يوم القيامة هم أصحاب الأخلاق الذميمة، فَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ الله عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبِكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ القِيَامَةِ أَحَاسِنَكُمْ أَخْلَاقًا، وَإِنَّ أَبْغَضَكُمْ إِلَيَّ وَأَبْعَدَكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ القِيَامَةِ الثَّرْثَارُونَ**[4] **وَالمُتَشَدِّقُونَ**[5] **وَالمُتَفَيْهِقُونَ**[6]»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَدْ عَلِمْنَا الثَّرْثَارُونَ وَالمُتَشَدِّقُونَ فَمَا المُتَفَيْهِقُونَ؟ قَالَ: «**المُتَكَبِّرُونَ**»[7].

= (الذهبي، الكاشف:262/1)، وقال عنه ابن حجر: "صدوق"، (ابن حجر، تقريب التهذيب، ص119)، **قلت: هو صدوق. وعليه فالحديث إسناده حسن.** قال الترمذي: "وَهَذَا الحَدِيثُ حَدِيثٌ حَسَنٌ"، (ح رقم1993)، وحسنه الألباني في السلسلة الصحيحة (ح رقم273)، وفي صحيح الجامع الصغير (ح رقم1464)، وشعيب الأرنؤوط في تحقيقه لسنن أبي داود (ح رقم4800).

[1] **(فَاحِشًا)**: الفاحش أي ذو الفُحْش في كلامه وفعاله.(ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر:415/3).

[2] **(مُتَفَحِّشًا)**: المتفحش هو الذي يتكلف الفحش في كلامه وفعاله ويتعمده. [انظر: القاضي عياض، مشارق الأنوار على صحاح الآثار (148/2)، ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر (415/3)].

[3] البخاري، صحيح البخاري، كتاب المناقب، باب صفة النبي ﷺ، (189/4/ح رقم3559)، قال: حَدَّثَنَا عَبْدَانُ (عبد الله بن عثمان)، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ (محمد بن ميمون)، عَنِ الأَعْمَشِ (سليمان بن مهران)، عَنْ أَبِي وَائِلٍ (شقيق ابن سلمة)، عَنْ مَسْرُوقٍ (بن الأجدع)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو (بن العاص) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا. **وأخرجه** البخاري (28/5/ح رقم3759) من طريق شعبة بن الحجاج، وأخرجه البخاري (12/8/ح رقم6029)، ومسلم (1810/4/ح رقم2321) من طريق جرير بن عبد الحميد، وأخرجه البخاري (12/8/ح رقم6035) من طريق حفص بن غياث، ثلاثتهم (شعبة، وجرير، وحفص) عن الأعمش سليمان بن مهران به (بنحوه).

[4] **(الثَّرْثَارُونَ)**: هم الذين يكثرون الكلام تكلفًا وخروجًا عن الحق. والثرثرة: كثرة الكلام وترديده. (ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر:209/1).

[5] **(المُتَشَدِّقُونَ)**: هم المتوسعون في الكلام من غير احتياط واحتراز. وقيل: أراد بالمتشدق: المستهزئ بالناس يلوي شدقه بهم وعليهم. (ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر:453/2).

[6] **(المُتَفَيْهِقُونَ)**: هم الذين يتوسعون في الكلام ويفتحون به أفواههم. [انظر: القاسم بن سلام، غريب الحديث (106/1)، ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر (482/3)].

[7] الترمذي، سنن الترمذي، أبواب البر والصلة، باب ما جاء في معالي الأخلاق، (370/4/ح رقم2018)، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الحَسَنِ بْنِ خِرَاشٍ البَغْدَادِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا حَبَّانُ بْنُ هِلَالٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي=

= عَبْدُ رَبِّهِ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ المُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرِ (بْنِ عَبْدِ اللهِ) رَضِيَ الله عَنْهُمَا. **وأخرجه** الخرائطي في مساوئ الأخلاق (43/1/ح رقم59) (مقتصرًا على جملة أبغضكم)، وفي مكارم الأخلاق (32/1/ح رقم24) (مقتصرًا على جملة أحبكم) من طريق عباد بن الوليد، وأخرجه الطبراني في مكارم الأخلاق (314/1/ح رقم6) من طريق إبراهيم بن عبد العزيز (بنحوه)، وأخرجه ابن المقرئ في معجمه (149/1/ح رقم419) من طريق يحيى بن السكن (بنحوه)، ثلاثتهم (عباد، وإبراهيم، ويحيى) عن حبان بن هلال به. وأخرجه أبو الفضل الزهري في حديثه (646/1/ح رقم708) من طريق مؤمل بن إسماعيل عن مبارك بن فضالة بن أبي أمية به (بنحوه).

والإسناد فيه: _أحمد بن الحسن بن خراش البغدادي: أبو جعفر، خراساني الأصل (ت242هـ)، (المزي، تهذيب الكمال:293/1)، وثقه ابن حبان، والخطيب البغدادي، وصاحبا تحرير تقريب التهذيب، [انظر: مغلطاي، إكمال تهذيب الكمال (36/1)، الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (125/5)، معروف والأرنؤوط، تحرير تقريب التهذيب (60/1)]، وقال ابن حجر: "صدوق"، (ابن حجر، تقريب التهذيب، ص78)، **قلت: هو ثقة.**

_ **مبارك بن فضالة:** بن أبي أمية القرشي العدوي، أبو فضالة البصري (ت164هـ)، (المزي، تهذيب الكمال: 180/27)، **وثقه** هُشيم بن بشير فقال: "ثقة"، وعفان بن مسلم فقال: "ثقة وكان من النُساك"، (المزي، تهذيب الكمال:184/27)، وابن معين فقال: "ثقة"، وقال مرة: "ليس به بأس"، وقال في رواية ابن محرز: "لم يكن بالكذوب"، (ابن معين، تاريخ ابن معين – رواية الدوري:83/4)، (ابن معين، تاريخ ابن معين – رواية ابن محرز:113/1)، وذكره ابن حبان في الثقات، وزاد فقال: "كان يخطئ"، (ابن حبان، الثقات:502/7)، وقال في موضع آخر: "وكان رديء الحفظ"، (ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ص249)، وذكره ابن شاهين في الثقات، (ابن شاهين، تاريخ أسماء الثقات، ص234)، وذكره الحاكم في المستدرك وقال: "من أهل الزهد والعلم بحيث لا يجرح مثله"، قال مرة: "ثقة"، (الحاكم، المستدرك على الصحيحين:542/1)، **وتوسط فيه** ابن المديني فقال: "صالح وسط"، (ابن المديني، سؤالات ابن أبي شيبة لابن المديني ص95)، والعجلي فقال: "لا بأس به"، (العجلي، الثقات:263/2)، وابن عدي فقال: "عامة أحاديثه أرجو أن تكون مستقيمة"، (ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال:26/8)، وابن حجر فقال: "صدوق يدلس ويسوي"، (ابن حجر، تقريب التهذيب ص519)، **وضعفه** ابن سعد فقال: "فيه ضعف"، (ابن سعد، الطبقات الكبرى:277/7)، وأحمد فقال: "كان يرفع حديثا كثيرًا"، وقال في موضع آخر: "ليس بذاك"، (أحمد بن حنبل، العلل ومعرفة الرجال – رواية ابنه عبد الله:10/3)، والجوزجاني فقال: "يُضعف حديثه ليس من أهل التثبت"، (الجوزجاني، أحوال الرجال، ص210)، والنسائي فقال: "ضعيف"، (النسائي، الضعفاء والمتروكون، ص98)، والساجي فقال: "فيه ضعف، لم يكن بالحافظ، وكان صدوقًا مسلمًا خيارًا"، (مغلطاي، إكمال تهذيب الكمال:59،58/11)، والدارقطني فقال: "لين كثير الخطأ بصري يُعتبر به"، (البرقاني، سؤالات البرقاني للدارقطني ص64)، وذكره كل من: العقيلي، وابن شاهين، وابن الجوزي، والذهبي في ضعفائهم، [انظر: العقيلي، الضعفاء (224/4)، ابن شاهين، تاريخ أسماء الضعفاء والكذابين (ص180)، ابن الجوزي، الضعفاء والمتروكون (33/3)، الذهبي، المغني في الضعفاء (540/2)]، ووصفه بالتدليس كل من: أحمد، وأبي زرعة، وأبي داود، وذكره ابن حجر في المرتبة الثالثة من مراتب المدلسين، [انظر: أحمد بن حنبل، العلل ومعرفة الرجال – رواية المروذي وغيره (ص55)، ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (339/8)، أبو داود، سؤالات أبي عبيد الآجري لأبي داود السجستاني (ص281)، ابن حجر، طبقات المدلسين (ص43)]، ولكن لا يضره؛ لأنه صرح بالسماع كما هو مُبين في السند، وأورده ابن أبي حاتم في المراسيل (ص223)، ولا يضره؛ =

دلَّ الحديث على أن حُسن الخُلق من الأسباب التي ينال بها العبد محبة النبي ﷺ والقرب منه يوم القيامة؛ لأن حُسن الخُلق يحمل على التنزه عن الذنوب والعيوب، والتَّحلي بمكارم الأخلاق من الصدق في المقال، والتَّلطف في الأحوال والأفعال، وحُسن المعاملة مع الرحمن، والعشرة مع الإخوان، وطلاقة الوجه وصلة الرحم والسخاء والشجاعة وغير ذلك من الكمالات[1].

وهذا الحديث مبني على قاعدة هي أن المؤمنين من حيث الإيمان محبوبون ويتفاضلون بعدد صفات الخير وشُعب الإيمان، فيتميز الفاضل بزيادة محبة، وقد يتفاوتون في الرذائل فيصيرون مبغوضين من حيث ذلك، ويصير بعضهم أبغض من بعض، وقد يكون الشخص الواحد محبوبًا من وجه مبغوضًا من وجه، وعلى هذه القاعدة فرسول الله ﷺ يحب المؤمنين كافة من حيث هم مؤمنون، وحبه لأحسنهم خلقًا أشد، ويبغض العصاة من حيث هم عاصون، وبغضه لأسوئهم أخلاقًا أشد، كما يؤخذ ذلك من المعاملة[2].

وقد بينت السنة النبوية جملة من الأخلاق التي ينال بها العبد محبة النبي ﷺ، والقرب من مجلسه يوم القيامة، ومرافقته ﷺ في أعالي الجنان، منها تربية البنات والإحسان إليهن والصبر عليهن، فَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ عَالَ جَارِيَتَيْنِ حَتَّى تَبْلُغَا، جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنَا وَهُوَ» وَضَمَّ أَصَابِعَهُ**[3].

ويستفاد من هذا الحديث فضل عول الإنسان للبنات، وذلك أن البنت قاصرة ضعيفة مَهينة، والغالب أن أهلها لا يأبهون بها، ولا يهتمون بها، وفيه دليل على أن من عَاَلَ جاريتين من بنات أو أخوات أو غير ذلك، وقام بالنفقة عليهن من طعام وكسوة وتربية وتعليم، فإنه يكون يوم القيامة رفيقًا لرسول الله ﷺ في الجنة، ويؤخذ من هذا الحديث أيضًا أنه ينبغي للإنسان أن يهتم بالأمور التي تُقربه إلى الله ﷻ لا بالأمور الشكليات، أو مراعاة ما ينفع في الدنيا فقط، بل يلاحظ هذا ويلاحظ ما ينفع في الآخرة أكثر وأكثر[4].

= لأنه لم يرسل عن عبد ربه بن سعيد، **قلت: هو صدوق. وعليه فالحديث إسناده حسن**. وقد حسّن الحديث الترمذي في سننه (ح رقم2018)، والألباني في السلسلة الصحيحة (ح رقم791)، وفي صحيح الجامع الصغير (ح رقم2201)، وصححه في صحيح الترغيب والترهيب (ح رقم2897).

[1] انظر: المناوي، فيض القدير (529/2).

[2] انظر: ابن علان، دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين (84،85).

[3] مسلم، صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب فضل الإحسان إلى البنات، (2027/4/ح رقم2631)، قال: حَدَّثَنِي عَمْرٌو (بن محمد) النَّاقِدُ، حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ (محمد بن عبد الله)، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ. **انفرد به مسلم دون البخاري**.

[4] انظر: ابن عثيمين، شرح رياض الصالحين (106/3).

وأشار الحديث إلى قرب من عال جاريتين منه أي أنه دخل مصاحبًا للنبي ﷺ قريبًا منه، وأن ذلك الفعل مما يُقرب فاعله إلى درجة من درجات المصطفى ﷺ[1].

كما أن من الأعمال التي تُوجب للعبد مرافقة النبي ﷺ في الجنة الصدق والأمانة في البيع والشراء، فقد وضع الإسلام أسسًا ومرتكزاتٍ لابد أن تقوم عليها معاملات الفرد المسلم، فالمعاملات في الشريعة الإسلامية قائمةٌ على الصدق والأمانة، وهذا ما شهد له تاريخ العصور الأولى في الإسلام، وتلك النماذج والمشاهد إنما تدل على حرص الإسلام وحثه على الصدق والأمانة، وقد جاء في الحديث عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «**التَّاجِرُ الصَّدُوقُ الأَمِينُ مَعَ النَّبِيِّينَ، وَالصِّدِّيقِينَ، وَالشُّهَدَاءِ**»[2].

---

[1] انظر: المناوي، فيض القدير (177/6).

[2] الترمذي، سنن الترمذي، أبواب البيوع، باب ما جاء في التجار وتسمية النبي ﷺ إياهم، (507/3/ح رقم1209)، قال: حَدَّثَنَا هَنَّادٌ (بن السري) قَالَ: حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ (بن عقبة)، عَنْ سُفْيَانَ (بن سعيد الثوري)، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ (عبد الله بن جابر)، عَنْ الحَسَنِ (بن يسار البصري)، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ (سعد بن مالك) ﷺ. **وأخرجه** الدارمي (1653/3/ح رقم2581)، والبغوي في شرح السنة (4/8/ح رقم2025) من طريق قبيصة بن عقبة به (بلفظه). وأخرجه الترمذي (507/3/ح رقم1209) من طريق عبد الله بن المبارك، وأخرجه الطبري في تهذيب الآثار (51/3/ح رقم101)، والدارقطني (387/3/ح رقم2813)، والحاكم (7/2/ح رقم2143)، والبغوي في شرح السنة (4/8/ح رقم2025) من طريق يعلى بن عبيد، كلاهما (عبد الله، ويعلى) عن سفيان بن سعيد الثوري به (بلفظه). **وله شاهد من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما مرفوعًا**، أخرجه ابن ماجه (724/2/ح رقم2139) (بنحوه)، وقال الذهبي: "حديث جيد الإسناد صحيح المعنى"، (الذهبي، ميزان الاعتدال:413/3)، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (ح رقم3453). **والإسناد فيه: _ قبيصة بن عقبة:** بن محمد بن سفيان السُوائي، أبو عامر الكوفي (ت215هـ)، والسُوائي نسبة إلى بنى سُواءة بن عامر بن صعصعة، [انظر: المزي، تهذيب الكمال (481/23)، السمعاني، الأنساب (288/7)]، **وثقه** ابن معين فقال: "ثقة في كل شيء إلا في حديث الثوري ليس بذلك القوى"، (ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل:7/ 126)، وأحمد بن حنبل فقال: " رجل صالح ثقة، لا بأس به في بدنه"، (الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد:493/14)، وأبو زرعة فقال: "قبيصة أفضل من أبي نُعيم"، (ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل:127/7)، وإسحاق بن سيار فقال: "ما رأيت من الشيوخ أحفظ من قبيصة بن عقبة"، (الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد:493/14)، والعجلي فقال: "ثقة"، (العجلي، الثقات:214/2)، وصالح بن محمد جزرة فقال: "كان رجلًا صالحًا إلا أنهم تكلموا في سماعه من سفيان"، (الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد:493/14)، والنسائي فقال: "ليس به بأس"، (المزي، تهذيب الكمال:487/23)، وذكره ابن حبان، وابن شاهين في ثقاتهما، [انظر: ابن حبان، الثقات (21/9)، ابن شاهين، تاريخ أسماء الثقات (ص193)]، وقال البيهقي: "من الثقات"، (البيهقي، السنن الكبرى:247/3)، وقال الخليلي: "ثقة إلا في حديث سفيان فإنه سمع وهو صغير مع أن الأئمة رووا عنه حديث سفيان ويكثر البخاري عنه عن سفيان"، (الخليلي، الإرشاد في معرفة علماء الحديث:572/2)، وقال الذهبي: "حافظ عابد"، (الذهبي، الكاشف:133/2)، وقال في موضع آخر: "ثقة"، =

ويستفاد من الحديث أن التاجر الصدوق في القول والفعل، والموصوف بالأمانة المحفوظة من الخيانة، يستحق أن يُحشر أو يكون في الجنة مع النبيين؛ لإطاعتهم، ومع الصديقين؛ لموافقتهم في صفتهم، ومع الشهداء؛ لشهادتهم على صدقه وأمانته[1].

= (الذهبي، المغني في الضعفاء:522/2)، **وتوسط فيه** أبو حاتم الرازي فقال: "صدوق"، (ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل:126/7)، وابن خراش فقال: "صدوق"، (الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد:493/14)، وأبو داود فقال: "كان لا يحفظ ثم حفظ بعد ذلك"، (أبو داود، سؤالات أبي عبيد الآجري لأبي داود السجستاني، ص206)، وابن حجر فقال: "صدوق ربما خالف"، (ابن حجر، تقريب التهذيب ص453)، وقال في مقدمة هدي الساري: "من كبار شيوخ البخاري أخرج عنه أحاديث عن سفيان الثوري ووافقه عليه غيره"، (ابن حجر، هدي الساري مقدمة فتح الباري:436/1)، **وضعفه** أحمد بن حنبل فكأنه لم يعبأ به، (انظر: ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل:126/7)، وقال في موضع آخر: "كان كثير الغلط، وكان صغيرًا لا يضبط"، (الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد:493/14)، **قلت: هو ثقة تُكُلِم في حديثه عن سفيان الثوري.**

_ **سفيان بن سعيد الثوري:** ذكره ابن حجر في المرتبة الثانية من مراتب المدلسين، (انظر: ابن حجر، طبقات المدلسين ص32)، ولكن لا يضره، فهو ممن احتمل العلماء تدليسهم.

_ **عبد الله بن جابر:** أبو حمزة، ويقال: أبو حازم البصري، (المزي، تهذيب الكمال:356/14)، قال ابن معين فيما نقله ابن حجر: "ثقة، روى حديثًا أو حديثين"، (ابن حجر، تهذيب التهذيب:167/5)، وقال في موضع أخر: "شيخ"، (ابن معين، تاريخ ابن معين – رواية الدوري:288/3)، وقال أبو حاتم: "هو أحب إليَّ من الحجاج بن أرطأة"، (ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل:26/5)، وقال البزار: "لا بأس به"، (ابن حجر، تهذيب التهذيب:167/5)، وذكره ابن حبان، وابن خَلَفُون في الثقات، [انظر: ابن حبان، الثقات (28/7)، مغلطاي، إكمال تهذيب الكمال (273/7)]، واحتج به الحاكم في المستدرك، (انظر: الحاكم، المستدرك على الصحيحين:7/2)، وقال الذهبي: "ثقة"، (الذهبي، الكاشف:542/1)، وقال العقيلي: "مجهول بنقل الحديث، يخالف في حديثه"، (العقيلي، الضعفاء الكبير:238/2)، وقال ابن حجر: "مقبول"، (ابن حجر، تقريب التهذيب ص298)، **قلت: هو ثقة، وافق فيه الذهبي جمهور النقاد، وقول ابن حجر فيه: مقبول؛ لعله لقلة حديثه والله أعلم.**

_ **الحسن بن يسار البصري:** قال ابن حجر: "ثقة فقيه فاضل مشهور وكان يرسل كثيرًا ويدلس"، (ابن حجر، تقريب التهذيب ص160)، وذكره في المرتبة الثانية من طبقات المدلسين (ص29)، ولكن لا يضره، فهو ممن احتمل العلماء تدليسهم، وأما إرساله فقد ذكر علي بن المديني أن الحسن لم يسمع من أبي سعيد الخدري شيئًا، (انظر: ابن المديني، العلل، ص51)، وأورده ابن أبي حاتم في المراسيل (ص40)، وهذا الحديث من مراسيله عن أبي سعيد الخدري. **وعليه فالحديث إسناده ضعيف.** ضعفه الحاكم في المستدرك فقال: "من مراسيل الحسن"، (الحاكم، المستدرك على الصحيحين:7/2)، وضعفه الألباني في ضعيف الجامع الصغير (ح رقم2501)، وفي غاية المرام (ح رقم167)، وللحديث شواهد صحيحة يتقوى بها إلى **درجة الحسن لغيره،** كما هو واضح من خلال التخريج. وقد حسّن الحديث الإمام الترمذي في سننه (ح رقم1209)، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (ح رقم3453).

[1] انظر: الملا القاري، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (1909/5).

أشار هذا الحديث إلى أن الوصف مناسب للحكم؛ لأن الصدوق أخص أوصاف النبيين، وكذلك الأمين؛ لأن الأنبياء أمناء الله ﷻ على عباده، فلا غرو ولا عجب لمن اتصف بهذين الوصفين أن ينخرط في زمرة النبيين والصديقين والشهداء، وقليل ما هم[1].

ومن خلال ما سبق يتضح لي أن الإسلام حضَّ على التَّحلي بمكارم الأخلاق، ومحاسن الصفات، وقد بيَّنت السنة النبوية المطهرة جملة من الأخلاق الحميدة التي ينال بها صاحبها محبة النبي عليه الصلاة والسلام ومرافقته في أعالي الجنان، منها تربية البنات والإحسان إليهن، والصدق والأمانة في البيع والشراء.

---

[1] انظر: الطيبي، الكاشف عن حقائق السنن (2118/7).

الْمَبْحَثُ الثَّانِي

الأَسْبَابُ المُوجِبَةُ لِلتَّنَعُّمِ بِقُصُورِ الْجَنَّةِ وَأَشْجَارِهَا

أتناول في هذا المبحث الأسباب الموجبة للتَّنعم بقصور الجنة ونسائها، والأسباب الموجبة للتَّنعم بأشجار الجنة، وذلك من خلال المطالب التالية:

المَطْلَبُ الأَوَّلُ: الأَسْبَابُ المُوجِبَةُ لِلتَّنَعُّمِ بِقُصُورِ الْجَنَّةِ وَنِسَائِهَا.

لقد اعتنت السنة النبوية بوصف الجنة ونعيمها، ودلَّت على الأسباب التي تجعل فاعلها من المستحقين للتَّنعم بذلك النعيم الذي لم تدركه يومًا الأبصار، وهذا المطلب سوف يعرض جملة من الأعمال الموجبة للتَّنعم بقصور الجنة ونسائها.

أولًا_ بناء المساجد وعمارتها:

المساجد بيوت الله ﷻ في الأرض، اعتنى الإسلام بها، واهتم بإعمارها بناء وتعليمًا وعبادة؛ لأنها من أهم آليات حراسة الدِّيْن، ولا يتشرف بعمارتها إلا أهل الإيمان والصلاح، قال الله تعالى: ﴿**إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَى أُولَٰئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ**﴾ [التوبة:18]، وقد حث النبي ﷺ على بناء المساجد وتشيدها، ففي الحديث عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ﷺ، قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «**مَنْ بَنَى مَسْجِدًا بَنَى اللَّهُ لَهُ مِثْلَهُ فِي الجَنَّةِ**»[1].

أشار الحديث إلى أن المساجد بيوت الله، وقد أضافها الله إلى نفسه بقوله ﷻ: ﴿**إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ**﴾ [التوبة:18]، حسبك بهذا شرفًا لها، وقال الله سبحانه: ﴿**فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ**﴾ [النور:36]، فالمساجد أفضل بيوت الدنيا وخير بقاع الأرض، وقد تَفَضَّل الله على بانيها بأن بنى له قصرًا في الجنة، وأجر المسجد جارٍ لمن بناه في حياته وبعد مماته، ما دام يُذكر الله فيه ويُصلَّى فيه، وهذا مما جازت المجازاة فيه من جنس الفعل[2].

---

[1] البخاري، صحيح البخاري، كتاب الصلاة، باب من بنى مسجدًا، (97/1/ح رقم450)، قال: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ (الجُعفي)، حَدَّثَنِي (عبد الله) ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي عَمْرٌو (بن الحارث)، أَنَّ بُكَيْرًا (بن عبد الله الأشج)، حَدَّثَهُ أَنَّ عَاصِمَ بْنَ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ حَدَّثَهُ، أَنَّهُ سَمِعَ عُبَيْدَ اللَّهِ (بن الأسود) الخَوْلاَنِيَّ، أَنَّهُ سَمِعَ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ ﷺ. **وأخرجه** مسلم (378/1/ح رقم533) من طريقي هارون بن سعيد وأحمد بن عيسى، كلاهما (هارون، وأحمد) عن عبد الله بن وهب به (بنحوه). وأخرجه مسلم في نفس الجزء والصفحة ورقم الحديث من طريق محمود بن لبيد عن عثمان بن عفان ﷺ (بنحوه).

[2] انظر: ابن بطال، شرح صحيح البخاري (101/2).

وقوله ﷺ: "مَنْ بَنَى مَسْجِدًا لله بَنَى اللَّهُ تَعَالَى لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ مِثْلَهُ" يحتمل قوله ﷺ مثله أمرين أحدهما أن يكون معناه بنى الله تعالى له مثله في مُسَمَّى البيت، وأما صفته في السَّعَةِ وغيرها فمعلوم فضلها أنها مما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، والثاني معناه أن فضله على بيوت الجنة كفضل المسجد على بيوت الدنيا[1].

وقد نصَّ النبي ﷺ على أن هذا الثواب المذكور في الحديث يحصل لمن ساهم في بناء مسجد ولو كمفحص قطاة، فَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ الله عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: **«مَنْ بَنَى مَسْجِدًا لِلَّهِ كَمَفْحَصِ قَطَاةٍ[2]، أَوْ أَصْغَرَ، بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ»[3]**.

وهذه الأحاديث ترجع إلى قاعدة عظيمة وهي أن الجزاء من جنس العمل، كما أن من أعتق رقبة أعتق الله بكل عضو منه عضوًا منها من النار، ومن نفس عن مسلم كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب الأخرة، ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة، ومن ستر مسلمًا في الدنيا ستره الله في الآخرة، والراحمون يرحمهم الرحمن، ومثل هذا كثير، فمن بنى لله مسجدًا يُذكر فيه اسم الله في الدنيا بنى الله له في الجنة بيتًا[4].

---

[1] انظر: النووي، شرح النووي على مسلم (14/5).

[2] **(كَمَفْحَصِ قَطَاةٍ):** هو موضعها الذي تُخَيِّمُ فيه وتَبِيضُ، لأنها تفحص عنه التراب: أي تكشفه. وهذا مذكور لإفادة المبالغة، وإلا فأقل المسجد أن يكون موضعًا لصلاة واحد. [انظر: ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر (3/ 415)، السندي، حاشية السندي على سنن ابن ماجه (250/1)].

[3] ابن ماجه، سنن ابن ماجه، كتاب المساجد والجماعات، باب من بنى لله مسجدًا، (244/1/ح رقم738)، قال: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ نَشِيطٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ النَّوْفَلِيِّ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ. **وأخرجه** ابن خزيمة (269/2/ح رقم1292)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (214/4/ح رقم1557) من طريق يونس بن عبد الأعلى به (بنحوه). **والحديث إسناده متصل، ورواته ثقات، ولا يضر ما قيل في كل من: _ يونس بن عبد الأعلى:** ذكره ابن حجر في المرتبة الثانية من مراتب المدلسين، (انظر: ابن حجر، طبقات المدلسين ص36)، ولكن لا يضره؛ لأنه ممن احتمل العلماء تدليسهم. **_ عبد الله بن وهب:** (سبقت دراسته، انظر: ص73)، ذكره ابن حجر في المرتبة الأولى من مراتب المدلسين، (انظر: ابن حجر، طبقات المدلسين ص22)، ولكن لا يضره، فهو ممن احتمل العلماء تدليسهم. **_عبد الله بن أبي حسين النوفلي:** أورده ابن أبي حاتم في المراسيل (ص114)، ولكن لا يضره، فلم يرسل عن عطاء بن أبي رباح. **_عطاء بن أبي رباح:** أورده ابن أبي حاتم في المراسيل (ص154)، والعلائي في جامع التحصيل (237)، ولكن لا يضره، فلم يرسل عن جابر ﷺ. **وعليه فالحديث إسناده صحيح.** صححه المنذري في الترغيب والترهيب (ح رقم417)، والنووي في خلاصة الأحكام (ح رقم873)، والبوصيري في مصباح الزجاجة (ح رقم278)، وصحّح الحديث الألباني في صحيح الجامع الصغير (ح رقم6128)، وفي صحيح الترغيب والترهيب (ح رقم271).

[4] انظر: ابن رجب الحنبلي، فتح الباري شرح صحيح البخاري (320/3).

ثانيًا_ المشي إلى المساجد لأداء الصلاة:

لقد رغَّب النبي ﷺ بالمشي إلى المساجد، ورتَّب على ذلك الأجر العظيم فجاءت الأحاديث تبين هذا الأجر، موضحةً أن الله سبحانه وتعالى في عليائه قد أعدَّ في الجنة مكانًا للمشَّائين إلى المساجد لأداء الصلوات، فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**مَنْ غَدَا إِلَى المَسْجِدِ وَرَاحَ، أَعَدَّ اللَّهُ لَهُ نُزُلَهُ[1] مِنَ الجَنَّةِ كُلَّمَا غَدَا أَوْ رَاحَ**»[2].

ويستفاد من الحديث أن الإنسان كلما استمر في الغدو والرواح إلى بيت الله ﷻ استمر إعداد نزله في الجنة، فالغدو والرواح في الحديث كالبكرة والعشي في قوله تعالى: ﴿**وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا**﴾ [مريم:62]، وذلك أن من عادة الناس تقديم الطعام لمن دخل بيتهم، والمسجد بيت الله تعالى فمن دخله في أي وقت كان من ليل أو نهار، أعطاه الله تعالى أجره من الجنة؛ لأنه أكرم أكرمين الأكرمين، فلا يضيع أجر المحسنين[3].

وأشار الحديث إلى أنه لا يذهب أحد إلى المسجد في أي وقت كان أول النهار أو آخره ليصلي فيه جماعة، أو يطلب علمًا، أو يقرأ قرآنًا، إلا أعطاه الله في كل مرة قصرًا في الجنة ضيافة وتكريمًا له، سواء ذهب إليه صباحًا أو مساءً؛ لأن المساجد بيوت الله، فمن قصدها كان جديرًا بضيافة أكرم الأكرمين[4].

ثالثًا_ وصل الصفوف في الصلاة وسدِّ الفُرج:

لقد اهتمّ الإسلام بالصلاة اهتمامًا كبيرًا، حيث دعا إلى انتظام الصفوف ووصلها، وحث على سد الفُرج في صفوف الصلاة، فَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ الله عَنْهَا، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَنْ سَدَّ فُرْجَةً[5] فِي صَفٍّ رَفَعَهُ اللَّهُ بِهَا دَرَجَةً، وَبَنَى لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ**»[6].

---

[1] (**نُزُلَه**): النُّزُل المكان الذي يُهيأ للنزول فيه، والمراد مكانه وضيافته. (انظر: ابن حجر، فتح الباري:148/2).

[2] البخاري، صحيح البخاري، كتاب الأذان، باب فضل من غدا إلى المسجد ومن راح، (133/1/ح رقم662)، قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ (بن المديني)، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُطَرِّفٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ. **وأخرجه** مسلم (463/1/ح رقم669) من طريقي عبد الله بن محمد وزهير بن حرب كلاهما عن يزيد بن هارون به (بنحوه).

[3] انظر: الطيبي، الكاشف عن حقائق السنن (931/3).

[4] انظر: حمزة قاسم، منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري (131/2).

[5] (**فُرْجَة**): هي الخلل والنقصان الذي يكون بين المصلين في الصفوف، (انظر: ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر:423/3).

[6] الطبراني، المعجم الأوسط، (61/6/ح رقم5797)، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَضْرَمِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقَوَّاسُ قَالَ: حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ خَالِدٍ الزَّنْجِيُّ، عَنِ (محمد) ابْنِ أَبِي ذِئْبٍ، عَنْ سَعِيدٍ (بن أبي سعيد) =

= الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ (بن الزبير)، عَنْ عَائِشَةَ ﵂. **وأخرجه** المحاملي في أماليه (118/1/ح رقم221) من طريق وكيع بن الجراح عن ابن أبي ذئب به (بنحوه). وأخرجه ابن ماجه (318/1/ح رقم995)، وأحمد (134/41/ح رقم24587)، وابن حبان (537/5/ح رقم2164)، وابن المقرئ في معجمه (363/1/ح رقم1198) من طريق هشام بن عروة، وأخرجه أحمد (161/42/ح رقم25270)، وابن خزيمة (23/3/ح رقم1550)، وابن حبان (536/5/ح رقم2163)، والحاكم (334/1/ح رقم775)، والبيهقي في الكبرى (144/3/ح رقم5187) من طريق عثمان بن عروة، وأخرجه أحمد (443/40/ح رقم24381)، والصنعاني (56/2/ح رقم2470)، والبيهقي في الكبرى (146/3/ح رقم5201) من طريق عبد الله بن عروة، ثلاثتهم (هشام، وعثمان، وعبد الله) عن عروة بن الزبير به (بمعناه). **وله شاهد من حديث أبي هريرة ﵁**، أخرجه الطبراني في الأوسط (123/4/ح رقم3771) (بمعناه)، وقال المنذري: "لابأس بإسناده"، (المنذري، الترغيب والترهيب:191/1)، **ومن حديث أبي جحيفة ﵁**، أخرجه البزار (159/10/ح رقم4232) (بمعناه)، وقال الهيثمي: "إسناده حسن"، (الهيثمي، مجمع الزوائد:91/2).
والإسناد فيه: _ أحمد بن محمد بن عون القَوَّاس: النبّال أبو الحسن المقرئ (ت245هـ)، والقَوَّاس نسبة إلى عمل القَسي وبيعها، [انظر: المزي، تهذيب الكمال (482/1)، السمعاني، الأنساب (509/10)]، ذكره ابن حبان في الثقات، وزاد على ذلك فقال: "ربما خالف"، (ابن حبان، الثقات:10/8)، وقال ابن حجر: "صدوق له أوهام"، (ابن حجر، تقريب التهذيب ص84)، **قلت: هو صدوق.**
_ مسلم بن خالد الزنجي: بن قرقرة، ويقال: ابن جرجة، ويقال: ابن سعيد بن جرجة القرشي، المخزومي، أبو خالد المكي (ت179هـ)، المعروف بالزَنْجي نسبة إلى بلاد الزنج المعروفة، وهي بلاد السودان، وأصله من الشام، كان أبيض مليحًا، فلقب بالزنجي على الضد لبياضه، [انظر: المزي، تهذيب الكمال (27/ 508)، السمعاني، الأنساب (6/ 329)]، **وثقه** ابن معين فقال: "ثقة"، وقال في موضع آخر: "ثقة وهو صالح الحديث"، (ابن معين، تاريخ ابن معين – رواية الدوري:60/3،80)، وقال في رواية ابن محرز: "ليس به بأس"، (ابن معين، تاريخ ابن معين – رواية ابن محرز:85/1)، وقال مرة: "ليس به بأس"،(ابن معين، سؤالات ابن الجنيد لابن معين، ص479)، وذكره ابن حبان في الثقات، وزاد فقال: "يخطئ أحيانًا"، (ابن حبان، الثقات:448/7)، وقال مرة: "كان مسلم يهم في الاحايين"، (ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار ص235)، **وتوسط فيه** الساجي فقال: "صدوق كثير الغلط، كان يرى القدر وقد روى عنه ما ينفي القدر"، (ابن حجر، تهذيب التهذيب:129/10)، وابن عدي فقال: "حسن الحديث وأرجو أنه لا بأس به"، (ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال:11/8)، والذهبي فقال: "إمام صدوق يهم"، (الذهبي، المغني في الضعفاء:655/2)، وابن حجر فقال: "فقيه صدوق كثير الأوهام"، (ابن حجر، تقريب التهذيب ص529)، **وضعفه** ابن سعد فقال: كثير الحديث كثير الغلط والخطأ، (انظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى:42/6)، وابن معين فقال: "ليس بذاك القوي"، (ابن معين، سؤالات ابن الجنيد لابن معين، ص472)، وابن المديني فقال: "ضعيف ليس بالقوي"، (ابن المديني، سؤالات ابن أبي شيبة لابن المديني، ص114)، وقال في موضع آخر: "منكر الحديث ما كتبت عنه وما كتبت عن رجل عنه"، (ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال:7/8)، وقال في موضع آخر: "ليس بشيء"، (العقيلي، الضعفاء:422/5)، وقال محمد بن عبد الله بن نمير: "ليس يعبأ بحديثه"، (ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل:323/1)، وضعفه أحمد فحرك يده ولينه، (أحمد بن حنبل، العلل ومعرفة الرجال – رواية المروذي وغيره، ص46)، وقال البخاري: "منكر الحديث"، (البخاري، الضعفاء الصغير، ص105)، وقال في موضع آخر: "منكر الحديث ليس بشيء"، (البخاري، التاريخ الكبير:260/7)، وقال مرة: "ذاهب الحديث"، =

ويستفاد من الحديث السابق أن سد الفرج ووصل الصفوف في الصلاة سبب في رفع المراتب والدرجات، وفيه دليل على أن ذلك من الأعمال الموجبة للتَّنعم بقصور الجنة وبيوتها، ودلَّ على ذلك قوله ﷺ: "رَفَعَهُ اللَّهُ بِهَا دَرَجَةً، وَبَنَى لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ".

رابعًا_ المحافظة والمداومة على السنن الرواتب:

لقد حث النبي ﷺ على المحافظة على أداء السنن الرواتب، وجعل للمحافظ عليها عظيم الجزاء في الآخرة، فَعَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ[1]، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهَا قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: «**مَا**

= (الترمذي، العلل الكبير، ص191)، وقال أبو حاتم: "ليس بذاك القوى منكر الحديث، يكتب حديثه ولا يحتج به، تعرف وتنكر"، (ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل:183/8)، وقال يعقوب بن سفيان: "ضعيف"، (يعقوب الفسوي، المعرفة والتاريخ:51/3)، وقال عثمان الدارمي: "ليس بذاك في الحديث"، (ابن معين، تاريخ ابن معين – رواية الدارمي، ص118)، وقال أبو داود: "ضعيف"، (أبو داود، سنن أبي داود:51/2)، وقال البزار: "لم يكن بالحافظ"، (البزار، مسند البزار:329/12)، وقال النسائي: "ضعيف"، (النسائي، الضعفاء والمتروكون ص97)، وقال مرة: "ليس بالقوي في الحديث"، (النسائي، تسمية فقهاء الأمصار ص127)، وذكره ابن البرقي في باب من نسب إلى الضعف ممن يكتب حديثه، (ابن حجر، تهذيب التهذيب:130/10)، وقال الدارقطني: "ثقة إلا أنه سيئ الحفظ"، (الدارقطني، سنن الدارقطني:46/3)، وذكره كل من: أبي زرعة، والعقيلي، وابن شاهين، وابن الجوزي في ضعفائهم، [انظر: أبو زرعة، سؤالات البرذعي لأبي زرعة الرازي ومعه كتاب أسامي الضعفاء له (ص361)، العقيلي، الضعفاء الكبير (150/4)، ابن شاهين، تاريخ أسماء الضعفاء والكذابين (ص178)، ابن الجوزي، الضعفاء والمتروكون (117/3)]، وساق له الذهبي عدة أحاديث وقال: "هذه الأحاديث تُرد بها قوة الرجل ويُضعف"، (الذهبي، ميزان الاعتدال:4/ 103)، **قلت: هو ضعيف. _ محمد بن أبي ذئب:** أورده ابن أبي حاتم في المراسيل (ص196)، ولكن لا يضره؛ لأنه لم يرسل سعيد بن أبي سعيد المقبري.

_ سعيد بن أبي سعيد المقبري: "ثقة تغير قبل موته بأربع سنين"، (ابن حجر، تقريب التهذيب ص236)، ولكن لا يضره، فقد قال الذهبي: "ما أحسب أن أحدًا أخذ عنه في الاختلاط، فإن ابن عيينة أتاه فرأى لعابه يسيل فلم يحمل عنه"، (الذهبي، ميزان الاعتدال:140/2)، وقد تُوبع كما هو واضح في التخريج، وأورده ابن أبي حاتم في المراسيل (ص75)، ولكن لا يضره، فلم يرسل عن عروة بن الزبير. **_عروة بن الزبير:** أورده ابن أبي حاتم في المراسيل (ص149)، والعلائي في جامع التحصيل (ص236)، ولا يضره، فلم يرسل عن عائشة رضي الله عنها.

وعليه فالحديث إسناده ضعيف؛ لأجل مسلم بن خالد الزنجي، وهو ضعيف، وتابعه وكيع بن الجراح في رواية المحاملي في أماليه (118/1/ح رقم221) وهو ثقة، **فيرتقي إلى درجة الحسن لغيره.** وقد صححه الألباني في السلسلة الصحيحة (ح رقم2532).

[1] **أُمّ حَبِيبَة:** رملة بنت أبي سفيان صخر بن حرب، زوج النبي ﷺ، اخُتلِف في اسمها، فقيل: رملة، وقيل: هند، والمشهور رملة، كانت أم حبيبة تحت عبيد الله بن جحش، ثم خرج بها مهاجرًا من مكة إلى أرض الحبشة، فافتتن وتنصر ومات نصرانيًا، ثم تزوجها رسول الله ﷺ بأرض الحبشة، وقيل: بالمدينة وزوّجه إياها عثمان بن عفانؓ، وماتت بالمدينة سنة أربع وأربعين. [انظر: ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب (1843/4،1844)، ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة (8/ 142)].

مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يُصَلِّي لِلَّهِ كُلَّ يَوْمٍ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً تَطَوُّعًا، غَيْرَ فَرِيضَةٍ، إِلَّا بَنَى اللهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ، أَوْ إِلَّا بُنِيَ لَهُ بَيْتٌ فِي الْجَنَّةِ»[1].

قوله ﷺ: "غَيْرَ فَرِيضَةٍ": صفة مؤكدة للتطوع؛ لأن التطوع التبرع من نفسه بفعل الطاعات، وهو قسان: راتبة، وغير راتبة، وهذا من القسم الأول، والراتبة: هي التي داوم عليها رسول الله ﷺ، مأخوذة من الرتوب، وهو الدوام والثبوت[2].

وأشار الحديث إلى أن المحافظة والمواظبة على ثنتي عشرة ركعة تطوعًا لله ﷻ في اليوم والليلة من غير الفريضة، من الأسباب التي توجب للإنسان التَّنعم بقصور الجنة وبيوتها، ودليل ذلك في الحديث قوله: "إِلَّا بَنَى اللهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ".

خامسًا_ قيام الليل:

لقد رغَّب النبيُّ ﷺ في قيام الليل وحث عليه، وامتدح الله ﷻ أهل القيام فقال سبحانه: ﴿**وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا**﴾ [الفرقان:64]، وجعل الله ﷻ لأهل قيام الليل فضلًا على غيرهم، فهم الذين تركوا النوم ولذته، وقاموا من فرشهم ينصبون أقدامهم يصلون لربهم، فأضاؤوا غرفهم بنور الإيمان والتضرع لله تعالى، فكان من جزاء الله لهم أن منحهم غرفًا في الجنة خاصة بهم، فَعَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**إِنَّ فِي الجَنَّةِ غُرَفًا تُرَى ظُهُورُهَا مِنْ بُطُونِهَا وَبُطُونُهَا مِنْ ظُهُورِهَا»، فَقَامَ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ: لِمَنْ هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «لِمَنْ أَطَابَ الكَلَامَ[3]، وَأَطْعَمَ الطَّعَامَ، وَأَدَامَ الصِّيَامَ[4]، وَصَلَّى بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ**»[5].

---

[1] مسلم، صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل السنن الراتبة قبل الفرائض وبعدهن وبيان عددهن، (503/1/ح رقم728)، قال: وحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ (الهذلي)، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ (بن الحجاج)، عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَوْسٍ، عَنْ عَنْبَسَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ (رملة بنت أبي سفيان) رضي الله عنها. **وأخرجه** مسلم في نفس الجزء والصفحة ورقم الحديث من طريق داود بن أبي هند عن النعمان بن سالم به (بنحوه).

[2] انظر: الطيبي، الكاشف عن حقائق السنن (1172/4).

[3] (**أَطَابَ الكَلَامَ**): أي ألان وتكلم بكلامٍ طيب، والمعنى المراد لمن له خلق حسن مع الأنام. [انظر: المناوي، فيض القدير (536/1)، المباركفوري، تحفة الأحوذي (101/6)].

[4] (**أَدَامَ الصِّيَامَ**): أي أكثر من الصيام بعد الفريضة بحيث تابع بعضها بعضًا، ولا يقطعها رأسًا، والمراد به الكثرة، لا الموصلة، ولا صوم الدهر. [انظر: الملا القاري، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (929/3)، المباركفوري، مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (231/4)].

[5] الترمذي، سنن الترمذي، أبواب البر والصلة، باب ما جاء في قول المعروف، (354/4/ح رقم1984)، قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ النُّعْمَانِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ عَلِيٍّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ. **وأخرجه** الترمذي (673/4/ح رقم2527) من طريق علي بن حجر به (بنحوه). وأخرجه أحمد=

ويستفاد من هذا الحديث أن الصلاة بالليل من أسباب دخول الجنة، والثواب في قوله ﷺ: "تدخلوا الجنة بسلام"، أي تسلم عليهم الملائكة، قال الله تعالى: ﴿**وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ (23) سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ**﴾ [الرعد:23-24]، يهنئونهم بما صبروا وبهذا الثواب العظيم، وظاهره أنه بلا عقاب ولا عذاب؛ لأن من عُذِّب لم يسلم[1].

= (449/2/ح رقم1338)، وفي الزهد (19/1/ح رقم100)، وابن أبي الدنيا في التهجد وقيام الليل (428/1/ح رقم391)، والبزار (281/2/ح رقم702)، وأبو يعلى (344/1/ح رقم438)، وابن خزيمة (306/3/ح رقم2136)، وأبو داود في البعث (62/1/ح رقم75)، والخرائطي في مكارم الأخلاق (64/1/ح رقم151) من طريق محمد بن فضيل، وأخرجه ابن أبي شيبة (248/5/ح رقم25743)، وهناد بن السري في الزهد (103/1/ح رقم123)، والمروزي في مختصر قيام الليل وقيام رمضان (54/1)، وأبو يعلى (337/1/ح رقم428)، وابن السني في عمل اليوم والليلة (276/1/ح رقم319)، والبيهقي في الشُّعب (57/5/ح رقم3089)، وفي البعث والنشور (176/1/ح رقم252)، والخطيب البغدادي في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (165/1/ح رقم236) من طريق محمد بن خازم، كلاهما (محمد بن فضيل، ومحمد بن خازم) عن عبد الرحمن بن إسحاق به (بنحوه). **وله شاهد من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما**، أخرجه أحمد (186/11/ح رقم6615) (بمعناه)، وقال الهيثمي: "إسناده حسن"، (الهيثمي، مجمع الزوائد:254/2)، وقال الأرنؤوط في تحقيقه لمسند أحمد: "حسن لغيره" (ح رقم6615)، **وشاهد من حديث أبي مالك الأشعري** ﷺ، أخرجه أحمد (539/37/ح رقم22905) (بمعناه)، وقال الهيثمي: "رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح غير ابن معانق"، (الهيثمي، مجمع الزوائد:420/10)، وحسّن إسناده شعيب الأرنؤوط في تحقيقه لمسند أحمد (ح رقم22905)، **وشاهد من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما**، أخرجه البيهقي في البعث والنشور (176/1/ح رقم253) (مطولًا). **وشاهد من حديث بريدة الأسلمي**ﷺ، أخرجه الطبراني في الأوسط (193/3/ح رقم2903) (بمعناه)، وقال الألباني: "ضعيف جدًا"، (الألباني، السلسلة الضعيفة:648/11). **وإسناد الحديث فيه: _عبد الرحمن بن إسحاق:** اتفق العلماء على تضعيفه، [انظر: ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (213/5)، ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال (495/5)، المزي، تهذيب الكمال (517/16)، الذهبي، الكاشف (620/1)، ابن حجر، تقريب التهذيب (ص336)].

_ النعمان بن سعد: بن حَبْتة، ويقال: ابن حبتر، الأنصاري الكوفي، خال عبد الرحمن بن إسحاق الكوفي، (المزي، تهذيب الكمال:450/29)، ذكره ابن حبان في الثقات، (ابن حبان، الثقات:472/5)، وقال أحمد: "مقارب الحديث لا بأس به"، (أحمد بن حنبل، سؤالات أبي داود للإمام أحمد، ص287)، وقال أبو حاتم: "لم يرو عنه غير عبد الرحمن بن إسحاق"، (ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل:446/8)، وقال ابن حجر: "مقبول"، (ابن حجر، تقريب التهذيب ص564)، **قلت: هو مجهول**، وباقي رجال السند ثقات. **وعليه فالحديث إسناده ضعيف**؛ لضعف عبد الرحمن بن إسحاق وجهالة النعمان بن سعد. وقد قال الترمذي عقب الحديث: "حَدِيثٌ غَرِيبٌ" (ح رقم1984)، وضعفه الأرنؤوط في تحقيقه لمسند أحمد (ح رقم1338)، وللحديث شواهد صحيحة يتقوى بها إلى **درجة الحسن لغيره** كما هو واضح من خلال التخريج. فقد صححه الحاكم في المستدرك (ح رقم270)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع الصغير (ح رقم2123)، وقال الأرنؤوط في تحقيقه لمسند أحمد: "حسن لغيره" (ح رقم1338).

[1] انظر: ابن عثيمين، شرح رياض الصالحين (201/5).

سادسًا_ الشهادة في سبيل الله تعالى:

لقد أكرم الله ﷻ المجاهدين في سبيله، وخصَّ منهم الشهيد، فميّزه بجملة من الخصائص لا تكون لغيره، فالشهيد يترك الدنيا وملذاتها، ويترك من خلفه زوجه وأولاده، ليبدله الله تعالى بخير منهم، فيزوجه بالحور العين، ففي الحديث عَنِ الْمِقْدَامِ بْنِ مَعْدِ يكَرِبَ[1]ﷺ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**لِلشَّهِيدِ عِنْدَ اللَّهِ سِتُّ خِصَالٍ: يَغْفِرُ لَهُ فِي أَوَّلِ دُفْعَةٍ مِنْ دَمِهِ، وَيُرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ، وَيُجَارُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَيَأْمَنُ مِنَ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ، وَيُحَلَّى حُلَّةَ الْإِيمَانِ، وَيُزَوَّجُ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ، وَيُشَفَّعُ فِي سَبْعِينَ إِنْسَانًا مِنْ أَقَارِبِهِ**»[2].

خُصَّ الشهيد بالذكر في الحديث للتنبيه على فضل الشهادة، وعلوّ درجتها، وأن هذا مضمون لأهلها ولا بدّ، وأن لهم منه أوفر نصيب، فنصيبهم من هذا النعيم في البرزخ أكمل من نصيب غيرهم، من الأموات على فراشهم[3].

سابعًا_ الإكثار من قول: "لا حول ولا قوة إلا بالله":

ذِكر الله ﷻ من أيسّر العبادات وأكثرها ثوابًا وجزاءً، وهي صفة ملازمة لأهل الإيمان، قال الله تعالى واصفًا حالهم: ﴿**الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ**﴾ [آل عمران:191]، بينما تغيب ملازمة هذه الصفة عن أهل النفاق فلا يكادون يذكرون الله إلا ما كان رياءً ونفاقًا، قال الله واصفًا حالهم: ﴿**وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا**﴾ [النساء:142]، ومن الأذكار التي حث النبي ﷺ عليها وأخبر بعظيم ثوابها، قول لا حول ولا قوة إلا بالله، فقد جاء في الحديث عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ ﷺ، قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ، فَكُنَّا إِذَا عَلَوْنَا كَبَّرْنَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**أَيُّهَا النَّاسُ ارْبَعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ**[4]**، فَإِنَّكُمْ لاَ تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلاَ غَائِبًا، وَلَكِنْ تَدْعُونَ سَمِيعًا بَصِيرًا**» ثُمَّ أَتَى عَلَيَّ وَأَنَا أَقُولُ فِي نَفْسِي: لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، فَقَالَ: "**يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ قَيْسٍ، قُلْ: لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، فَإِنَّهَا كَنْزٌ مِنْ كُنُوزِ الجَنَّةِ**" أَوْ قَالَ: «**أَلاَ أَدُلُّكَ عَلَى كَلِمَةٍ هِيَ كَنْزٌ مِنْ كُنُوزِ الجَنَّةِ؟ لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ**»[5].

---

[1] **الْمِقْدَامِ بْنِ مَعْدِ يكَرِب:** (سبقت ترجمته، انظر: ص63).

[2] ابن ماجه، سنن ابن ماجه (935/2/ح رقم2799)، **إسناده صحيح (سبق تخريجه ودراسته، انظر: ص63).**

[3] انظر: الأثيوبي، ذخيرة العقبى في شرح المجتبى (131/20).

[4] **(ارْبَعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ):** أَي الزموا أمركم وشأنكم ولا تعجلوا، وقيل معناه كفوا أو ارفقوا. [انظر: ابن حجر، فتح الباري (121/1)، القاضي عياض، مشارق الأنوار على صحاح الآثار (279/1)].

[5] البخاري، صحيح البخاري، كتاب الدعوات، باب الدعاء إذا علا عقبة، (82/8/ح رقم6384)، قال: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ (بن كيسان)، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ (عبد الرحمن بن مُلٍّ)، عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ ﷺ. **وأخرجه** البخاري (117/9/ح رقم7386) من طريق سليمان بن حرب به (بنحوه). وأخرجه=

أشار هذا الحديث إلى أن كلمة لا حول ولا قوة إلا بالله من الكلمات التي يحصل بها ثوابًا نفيسًا لصاحبها، ويكون من ذخائر الجنة، أو من محصلات نفائس الجنة[1].

وقال العلماء: السبب في أن هذه الكلمة كنز من كنوز الجنة أنها كلمة استسلام، وتفويض إلى الله تعالى، واعتراف بالإذعان له، وأنه لا صانع غيره، ولا راد لأمره، وأن العبد لا يملك شيئًا من الأمر، ومعنى الكنز هنا أنه ثواب مُدّخر في الجنة وهو ثواب نفيس، كما أن الكنز أنفس أموالكم، قال أهل اللغة الحول الحركة والحيلة أي لا حركة ولا استطاعة ولا حيلة إلا بمشيئة الله تعالى، وقيل معناه لا حول في دفع شر، ولا قوة في تحصيل خير إلا بالله، وقيل لا حول عن معصية الله إلا بعصمته، ولا قوة على طاعته إلا بمعونته[2].

وقيل السبب في أنها كنز من كنوز الجنة ما تضمنته هذه الكلمة من براءة النفس من حولها وقوتها إلى حول الله تعالى وقوته، فكانت موصلة إلى الجنة[3].

ثامنًا_ ترك الكذب والمراء:

يتميز المؤمن الحق عن غيره من أهل النفاق، بصدقه في إيمانه وسلوكه، وكذلك باتباعه للحق دون جدالٍ فيه، فتراه صادقًا في أقواله وأحواله، لا يخالف سلوكه وخلقه ما في قلبه من الصدق والإيمان، وقد ضمن رسول الله ﷺ لمن اجتنب الكذب بيت في وسط الجنة، فقد جاء في الحديث عَنْ أَبِي أُمَامَةَ[4]ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**أَنَا زَعِيمٌ بِبَيْتٍ فِي رَبَضِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ وَإِنْ كَانَ مُحِقًّا، وَبِبَيْتٍ فِي وَسَطِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْكَذِبَ وَإِنْ كَانَ مَازِحًا، وَبِبَيْتٍ فِي أَعْلَى الْجَنَّةِ لِمَنْ حَسَّنَ خُلُقَهُ**»[5].

في هذا الحديث الحث على ترك المراء والكذب، ودعوة إلى التَّحلي بالأخلاق الكريمة، وفيه دليل على أن من ترك الكذب ولو كان مازحًا، وقيل لو تركه وقت مرائه، فإن النبي ﷺ يتكفل ويضمن له بيت في وسط الجنة.

= البخاري (133/5/ح رقم4205)، ومسلم (2076/4/ح رقم2704) من طريق عاصم بن سليمان الأحول، وأخرجه البخاري (87/8/ح رقم6409)، ومسلم (2077/4/ح رقم2704) من طريق سليمان التيمي، وأخرجه البخاري (125/8/ح رقم6610) من طريق خالد بن مهران، ومسلم (2078/4/ح رقم2704) من طريق عثمان ابن غياث، أربعتهم (عاصم، وسليمان، وخالد، وعثمان) عن عبد الرحمن بن مُلٍّ به (بنحوه).

[1] انظر: ابن حجر، فتح الباري (501/11).

[2] انظر: النووي، شرح النووي على مسلم (26/17).

[3] انظر: المناوي، فيض القدير (108/3).

[4] **أَبُو أُمَامَةَ:** (سبقت ترجمته، انظر: ص53).

[5] أبو داود، سنن أبي داود (253/4/ح رقم4800)، **إسناده حسن (سبق تخريجه ودراسته، انظر: ص137).**

ولم يقتصر النبي ﷺ على ذلك بل تكفل ببيت في أدنى الجنة لمن ترك المراء والجدال ولو كان محقًا، فقد جاء في حديث أَبِي أُمَامَةَ السابق: «أَنَا زَعِيمٌ بِبَيْتٍ فِي رَبَضِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ وَإِنْ كَانَ مُحِقًّا».

ويستفاد من الحديث أن من ترك المراء وهو مُحِق؛ فإن النبي ﷺ يتكفل له ببيت في ربض الجنة، ووضع النبي ﷺ الكذب بعد موضع المراء؛ لأنه الغالب في المراء[1].

تاسعًا_ كظم الغيظ والعفو عن الناس:

أعدّ الله ﷻ الجنة لمن سارع إليها بالخيرات وسابق إليها بالطاعات والقربات، ومن جملة الصفات التي يتصف بها أهل الجنة، كظم الغيظ والعفو عن الناس، قال تعالى: ﴿**وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ (133) الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ**﴾ [آل عمران:133-134]، وخصَّ الله تعالى كاظم الغيظ بالإكرام والنعيم في الجنة، فَعَنْ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ[2]ﷺ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**مَنْ كَظَمَ غَيْظًا**[3] **وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَى أَنْ يُنَفِّذَهُ دَعَاهُ اللَّهُ عَلَى رُءُوسِ الخَلَائِقِ يَوْمَ القِيَامَةِ حَتَّى يُخَيِّرَهُ فِي أَيِّ الحُورِ شَاءَ**»[4].

---

[1] انظر: المباركفوري، تحفة الأحوذي (109/6).

[2] **مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ**: الجُهنيّ، حليف الأنصار، معدود في أهل مصر، وهو والد سهل بن معاذ، روى عن النبي ﷺ أحاديث، وله رواية عن أبي الدرداء ﷺ، وكعب الأحبار، وروى عنه ابنه سهل وله نسخة كبيرة عنده، وبقي إلى خلافة عبد الملك بن مروان، [انظر: ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب (1402/3)، ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة (107/6)].

[3] **(كَظَمَ غَيْظًا)**: كظم الغيظ: المراد أي تجرعه واحتمال سببه والصبر عليه، وقيل: كظم غيظاً أي اجترع غضبًا كامنًا فيه. [انظر: ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر (178/4)، الملا القاري، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (3181/8)].

[4] الترمذي، سنن الترمذي، أبواب صفة القيامة والرقائق والورع، لم يذكر اسم الباب، (656/4/ح رقم2493)، قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، وَعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدُّورِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ المُقْرِئُ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي أَيُّوبَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو مَرْحُومٍ عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ مَيْمُونٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَبِيهِ (معاذ بن أنس)ﷺ. **وأخرجه** الترمذي (372/4/ح رقم2021) من طريق عباس الدوري به (بنحوه). وأخرجه أحمد (398/24/ح رقم15637)، والخرائطي في مساوئ الأخلاق (159/1/ح رقم325)، وأبو يعلى (66/3/ح رقم1497)، وفي المفاريد (29/1/ح رقم13) من طريق عبد الله بن يزيد به (بنحوه). وأخرجه أبو داود (248/4/ح رقم4777)، وابن ماجه (1400/2/ح رقم4186)، والبيهقي في الكبرى (279/8/ح رقم16645)، وفي الشُّعب (230/8/ح رقم5740) من طريق عبد الله بن وهب عن سعيد بن أبي أيوب به (بنحوه). وأخرجه أحمد (384/24/ح رقم15619)، والطبراني في الكبير (188/20/ح رقم415)، وفي مكارم الأخلاق (328/1/ح رقم50) =

قال الطيبي: "وإنما حُمِدَ الْكَظْمُ؛ لأنه قَهْرٌ لِلنَّفس الأَمَّارَةِ بالسُّوءِ؛ ولذلك مدحهم الله تعالى بقوله: ﴿**وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ**﴾ [آل عمران:134]، ومن نهى النفس عن هواه؛ فإن الجنة مثواه، والحور العين جزاءه"[1].

وهذا الثناء الجميل والجزاء الجزيل إذا ترتب على مجرد كظم الغيظ، فكيف إذا انضم العفو إليه أو زاد بالإحسان عليه[2].

= من طريق زبان بن فائد، وأخرجه الطبراني (250/2/ح رقم1112)، وفي الأوسط (104/9/ح رقم9256)، وفي الكبير (189/20/ح رقم417)، وأبو نُعيم في الحلية (55/8) من طريق فروة بن مجاهد، وأخرجه أبو نُعيم في الحلية (47/8) من طريق خير بن نعيم، ثلاثتهم (زبان، وفروة، وخير) عن سهل بن معاذ به (مطولًا). **وله شاهد من حديث أبي أمامة الباهلي** ﷺ، أخرجه الروياني (291/2/ح رقم1232) (بمعناه). **والإسناد فيه:**

_ **عبد الرحيم بن ميمون:** المدني، أبو مرحوم المَعَافِرِي، مولاهم، أصله من الروم، سكن مصر. وقيل: اسمه يحيى بن ميمون، والأول أشهر (ت143هـ)، والمَعَافِرِي نسبة إلى المعافر بن يعفر بن قحطان، [انظر: المزي، تهذيب الكمال (42/18)، السمعاني، الأنساب (328/12)]. قال النسائي: "أرجو لا بأس به"، (المزي، تهذيب الكمال: 18/ 43)، وذكره ابن حبان في الثقات، وزاد على ذلك فقال: "وكان يهم في الاحايين"، [انظر: ابن حبان، الثقات (134/7)، ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار (ص300)]، وقال أبو حاتم: "شيخ يكتب حديثه ولا يحتج به"، (ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل:338/5)، وقال ابن حجر: "صدوق زاهد"، (ابن حجر، تقريب التهذيب ص354)، وقال ابن معين: "ضعيف الحديث"، (ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل:338/5)، وذكره الذهبي في الضعفاء، وزاد فقال: "فيه لين"، [انظر: الذهبي، المغني في الضعفاء (392/2)، الذهبي، الكاشف (650/1)]، **قلت: هو صدوق.**

_ **سهل بن معاذ بن أنس:** الجُهَنِيّ شامي، نزل مصر، ينسب إلى جُهَيَنَة وهي قبيلة من قضاعة، [انظر: المزي، تهذيب الكمال (208/12)، السمعاني، الأنساب (439/3)]، **وثقه** العجلي، (العجلي، الثقات:440/1)، وذكره ابن حبان في الثقات، وزاد على ذلك فقال: "لا يعتبر حديثه ما كان من رواية زبان بن فائد عنه"، (ابن حبان، الثقات:321/4)، **وتوسط فيه** ابن حجر فقال: "لا بأس به إلا في روايات زبان عنه"، (ابن حجر، تقريب التهذيب ص258)، **وضعفه** ابن معين فقال: "ضعيف"، (ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل:204/4)، وابن حبان فقال: "منكر الحديث جدًا فلست أدري أوقع التخليط في حديثه منه أو من زبان بن فايد فإن كان من أحدهما فالأخبار التي رواها أحدهما ساقطة"، (ابن حبان، المجروحين:347/1)، وذكره كل من ابن شاهين، وابن الجوزي، والذهبي في ضعفائهم، [انظر: ابن شاهين، تاريخ أسماء الضعفاء والكذابين (ص95)، ابن الجوزي، الضعفاء والمتروكون (29/2)، الذهبي، المغني في الضعفاء (288/1)]، وزاد الذهبي فقال: "ضُعِف"، (الذهبي، الكاشف:470/1)، **قلت: هو ضعيف. وعليه فالحديث إسناده ضعيف.** وللحديث شاهد صحيح يتقوى بها إلى **درجة الحسن لغيره** كما هو واضح في التخريج. وقد حسنه الترمذي في سننه (ح رقم2493)، والألباني في صحيح الجامع الصغير (ح رقم6522)، وحسّن إسناده شعيب الأرنؤوط في تحقيقه لسنن ابن ماجه (ح رقم4186).

[1] الطيبي، الكاشف عن حقائق السنن (3238/10، 3239).

[2] انظر: الملا القاري، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (3181/8).

المَطْلَبُ الثَّانِي: الأَسْبَابُ المُوجِبَةُ لِلتَّنَعُّمِ بِأَشْجَارِ الْجَنَّةِ.

لقد ذكرت السنة النبوية المطهرة جملة من الأذكار الموجبة للتَّنعم بأشجار وغراسها، وهذا المطلب يعرضها بالتفصيل.

لقد دعا الله تعالى المؤمنين إلى الإكثار من ذكره، فقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾ [الأحزاب:41]، وجاء في السنة النبوية ما يشجع على الإكثار من ذكر الله وتسبيحه وتحميده، وكذلك تهليله وتكبيره، لينعم ذاك الذاكر بعدد ذكره غراسًا من الأشجار في جنة الواحد القهار، فقد رُوِيَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ بِهِ وَهُوَ يَغْرِسُ غَرْسًا، فَقَالَ: «**يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، مَا الَّذِي تَغْرِسُ؟**» قُلْتُ: غِرَاسًا[1] لِي، قَالَ: «**أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى غِرَاسٍ خَيْرٍ لَكَ مِنْ هَذَا؟**» قَالَ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: "**قُلْ: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، يُغْرَسْ لَكَ بِكُلِّ وَاحِدَةٍ شَجَرَةٌ فِي الْجَنَّةِ**"[2].

---

[1] **(غِرَاسًا)**: غِرَاس: ما يُغرس من الشجر. (السندي، حاشية السندي على سنن ابن ماجه:423/2).

[2] ابن ماجه، سنن ابن ماجه، كتاب الأدب، باب فضل التسبيح، (1251/2/ح رقم3807)، قال: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ (عبد الله بن محمد) قَالَ: حَدَّثَنَا عَفَّانُ (بن مسلم) قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي سِنَانٍ (عيسى ابن سنان)، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي سَوْدَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ. **وأخرجه** الحاكم (693/1/ح رقم1887) من طريق محمد بن عبد الله الخزاعي عن حماد بن سلمة به (بنحوه). وأخرجه ابن الأعرابي في معجمه (1021/3/ح رقم2190) من طريق جسر بن فرقد عن عيسى بن سنان به (بنحوه). وأخرجه أحمد (387/13/ح رقم8012)، وابن أبي شيبة (104/6/ح رقم29827)، والنسائي في الكبرى (309/9/ح رقم10608) من طريق عبد الرحمن بن قيس (مطولًا)، وأخرجه النسائي في الكبرى (310/9/ح رقم10609)، وابن خزيمة (180/2/ح رقم1142)، وابن حبان (118/5/ح رقم1812)، والطبراني في الأوسط (287/3/ح رقم3171)، وفي الدعاء (486/1/ح رقم1707)، والحاكم (693/1/ح رقم1886)، والبيهقي في الشُّعب (97/2/ح رقم571) من طريق ذكوان أبي صالح السمان (مختصرًا)، كلاهما (عبد الرحمن، وذكوان) عن أبي هريرة ﷺ. **وله شاهد من حديث سمرة بن جندب** ﷺ، أخرجه مسلم (1685/3/ح رقم2137) (مختصرًا)، **وشاهد من حديث أنس بن مالك** ﷺ، أخرجه الترمذي (544/5/ح رقم3533) (مختصرًا) وحسنه الألباني في صحيح الجامع الصغير (ح رقم1601)، **وشاهد من حديث أبي سعيد الخدري** ﷺ، أخرجه أحمد (387/13/ح رقم8012) (مطولًا) وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير (ح رقم1718). **والإسناد فيه: _عفان بن مسلم:** (سبقت دراسته، انظر: ص30)، قلت: اختلاطه وتغيره لا يضر، فقد قال الذهبي: "هذا التغير هو من تغير مرض الموت، وما ضره؛ لأنه ما حدث فيه بخطأ"، (الذهبي، ميزان الاعتدال:82/3)، وعّه العلائي في القسم الأول من المختلطين، وزاد فقال: "أن هذا تغير المرض ولم يتكلم فيه أحد"، (العلائي، المختلطين ص86). **_ حماد بن سلمة:** (سبقت دراسته، انظر: ص30)، قال عنه ابن حجر: "ثقة عابد أثبت النَّاس في ثابت وتغير حفظه بأخرة"، (ابن حجر، تقريب التهذيب ص178)، ولا يضره ذلك في حديثنا؛ فقد نقل ابن الكيال عن يحيى بن معين قوله: "من أراد أن يكتب حديث حماد بن سلمة فعليه بعفان بن مسلم"، (ابن الكيال، الكواكب النَّيرات ص461)، وهذا الحديث رواه عنه عفان بن مسلم الصفار. =

ومن الأذكار التي ينال ذاكرها التنعم بغراس الجنة ونخيلها قول سبحان الله العظيم وبحمده، **فَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ الله عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «مَنْ قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ العَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ، غُرِسَتْ لَهُ نَخْلَةٌ فِي الجَنَّةِ»[(1)].**

= _ **عيسى بن سنان:** الحنفي، أبو سنان القَسْمَلِيُّ الفلسطيني سكن البصرة، ويقال: سكن الكوفة، والأظهر أنه سكن البصرة في القَسَامِلة وهي قبيلة من الأزد نزلت البصرة، [انظر: المزي، تهذيب الكمال (606/22)، السمعاني، الأنساب (420/10)]، **وثقه** ابن حبان، (ابن حبان، الثقات:236/7)، **وتوسط فيه** العجلي فقال: "لا بأس به"، (العجلي، الثقات:2/ 199)، وابن خراش فقال: "صدوق"، وقال في موضع آخر: "في حديثه نكرة"، (المزي، تهذيب الكمال:608/22)، ونقل ابن حجر عن أبي حازم الفراء قوله: "يكتب حديثه ولا يحتج به"، (ابن حجر، تهذيب التهذيب:8/ 212)، **وضعفه** ابن معين فقال: "ضعيف"، (ابن معين، تاريخ ابن معين – رواية الدوري:3/ 335)، وابن المديني فقال: "ضعيف"، (ابن المديني، سؤالات ابن أبي شيبة لابن المديني، ص155)، وأحمد فقال: "ضعيف"، (ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل:277/6)، وأبو زرعة فقال: "لين الحديث"، وقال في موضع آخر: "مخلَّط، ضعيف الحديث"، (أبو زرعة الرازي، سؤالات البرذعي لأبي زرعة الرازي، ص122)، وأبو حاتم فقال: "ليس بقوى في الحديث"، (ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل:6/ 277)، ويعقوب بن سفيان فقال: "لين الحديث"، (يعقوب الفسوي، المعرفة والتاريخ:450/2)، والنسائي فقال: "ضعيف"، (المزي، تهذيب الكمال:608/22)، وذكره كل من: العقيلي، والساجي، وابن عدي، وابن شاهين، وابن الجوزي، والذهبي في ضعفائهم، [انظر: العقيلي، الضعفاء الكبير (383/3)، ابن حجر، تهذيب التهذيب (212/8)، ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال (446/6)، ابن شاهين، تاريخ أسماء الضعفاء والكذابين (ص145)، ابن الجوزي، الضعفاء والمتروكون (238/2)، والذهبي، المغني في الضعفاء (498/2)]، وزاد الذهبي فقال: "ضُعِف ولم يُترك"، (الذهبي، الكاشف:110/2)، وقال ابن حجر: "لين الحديث"، (ابن حجر، تقريب التهذيب ص438)، **قلت: هو لين الحديث. وعليه فالحديث إسناده ضعيف.** وقد صححه الحاكم في المستدرك (ح رقم1887)، وحسنه المنذري في الترغيب والترهيب (ح رقم2387)، والبوصيري في مصباح الزجاجة (ح رقم1340)، وضعفه الأرنؤوط في تحقيقه لسنن ابن ماجه (ح رقم3808)، وللحديث شواهد صحيحة يتقوى بها إلى **الحسن لغيره.** قال الألباني في صحيح الترغيب والترهيب: "حسن لغيره" (ح رقم1549)، وصححه في صحيح الجامع الصغير (ح رقم2613).

(1) الترمذي، سنن الترمذي، أبواب الدعوات، لم يذكر اسم الباب، (511/5/ح رقم3464)، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ وَغَيْرُ وَاحِدٍ، قَالُوا: حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ، عَنْ حَجَّاجٍ (بن أبي عثمان) الصَّوَّافِ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ (محمد بن مسلم)، عَنْ جَابِرٍ (بن عبد الله) رضي الله عنهما. **وأخرجه** أبو يعلى (165/4/ح رقم2233)، وابن حبان (109/3/ح رقم826) من طريق زهير بن حرب، والطبراني (181/1/ح رقم287) من طريق إدريس بن جعفر القطان، وتمام في الفوائد (19/1/ح رقم19) من طريق بكار بن قتيبة، وأخرجه أبو نُعيم في معرفة الصحابة (533/2/ح رقم1490) من طريق الحارث بن أبي أسامة، والبيهقي في الدعوات الكبير (217/1/ح رقم147) من طريق محمد بن إسماعيل الصائغ، خمستهم (زهير، وإدريس، وبكار، والحارث، ومحمد) عن روح بن عبادة به (بلفظه). وأخرجه ابن أبي شيبة (54/6/ح رقم29416)، والنسائي في الكبرى (304/9/ح رقم10594)، والطبراني في الدعاء (478/1/ح رقم1675)، والحاكم (680/1/ح رقم1847) من طريق حماد بن سلمة عن =

= حجاج بن أبي عثمان به (بنحوه). وأخرجه الترمذي (511/5/ح رقم3465)، وابن حبان (109/3/ح رقم827) من طريق حماد بن سلمة عن أبي الزبير محمد بن مسلم به (بنحوه). **وله شاهد من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما موقوفًا**، أخرجه ابن أبي شيبة (56/6/ح رقم29438) (بنحوه)، قال الألباني: "إسناده منقطع" (الألباني، السلسلة الصحيحة:135/1)، **وشاهد من حديث معاذ بن أنس** ﷺ، أخرجه أحمد (402/24/ح رقم15640) (مطولًا)، وقال الألباني: "إسناده ضعيف، لكن يُستشهد به؛ لأنه ليس شديد الضعف" (الألباني، السلسلة الصحيحة:136/1). **والإسناد فيه: _ محمد بن مسلم:** بن تدرس القرشي الأسدي، أبو الزبير المكي (ت106هـ)، (المزي، تهذيب الكمال:402/26)، **وثقه** ابن سعد فقال: "ثقة كثير الحديث"، (ابن سعد، الطبقات الكبرى:481/5)، وابن معين فقال: "ثقة"، وقال مرة: "صالح"، (ابن معين، تاريخ ابن معين – رواية الدارمي، ص197)، وعلي بن المديني فقال: " ثقة ثبت"، (ابن المديني، سؤالات ابن أبي شيبة لابن المديني، ص87)، والعجلي فقال: "ثقة" (العجلي، الثقات:253/2)، والنسائي فقال: "ثقة"، (المزي، تهذيب الكمال:409/26)، وذكره ابن حبان في الثقات، وزاد على ذلك فقال: "كان من الحفاظ ولم ينصف من قدح فيه؛ لأن من استرجح في الوزن لنفسه لم يستحق الترك من أجله"، (ابن حبان، الثقات:352/5)، وذكره ابن شاهين في ثقاته، (ابن شاهين، تاريخ أسماء الثقات، ص198)، ووثقه ابن عبد البر فقال: "ثقة"، (ابن عبد البر، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد:143/12)، والذهبي فقال: "ثقة"، (الذهبي، الكاشف:216/2)، وقال في موضع آخر: صدوق مشهور"، (الذهبي، المغني في الضعفاء:632/2)، **وتوسط فيه** أحمد فقال: "ليس به بأس"، وقال مرة أخرى: "يحتج به"، (أحمد بن حنبل، العلل ومعرفة الرجال– رواية ابنه عبد الله،542/1، 480/2)، وقال في رواية المروذي: "ليّن"، (أحمد بن حنبل، العلل ومعرفة الرجال– رواية المروذي وغيره، ص52)، وقال أبو زرعة الرازي: "يُحتج بحديث الثقات"، وقال أبو حاتم: "يكتب حديثه ولا يحتج به"، (ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل:76/8)، وقال يعقوب بن شيبة: "ثقة صدوق وإلى الضعف ما هو"، (المزي، تهذيب الكمال:409/26)، وقال الساجي: "صدوق حجة في الأحكام"، (ابن حجر، تهذيب التهذيب:443/9)، وقال ابن عدي: "صدوق وثقة لا بأس به"، (ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال:293/7)، وقال ابن حجر: "صدوق إلا أنه يدلس"، (ابن حجر، تقريب التهذيب ص506)، **وضعفه** أيوب السختياني، وسفيان بن عيينة، والشافعي، وذكره العقيلي، وابن الجوزي، والذهبي في ضعفائهم، [انظر: ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل (8/ 75)، مغلطاي، إكمال تهذيب الكمال (337/10)، العقيلي، الضعفاء الكبير (130/4)، ابن الجوزي، الضعفاء والمتروكون (100/3)، الذهبي، ديوان الضعفاء (ص374)]، وذكره ابن حجر في المرتبة الثالثة من مراتب المدلسين، (انظر: ابن حجر، طبقات المدلسين ص45)، ولم أقف على رواية صرح فيها بالسماع، وحديثه يحتمل التصحيح، وأورده ابن أبي حاتم في المراسيل (ص193)، والعلائي في جامع التحصيل (ص269)، ولكن لا يضره، فلم يرسل عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، **قلت: هو ثقة. وعليه فالحديث إسناده صحيح.** قال الترمذي عَقِبَ الحديث: "حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ"، (ح رقم 3464)، وقال الحاكم: «حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ» (الحاكم، المستدرك على الصحيحين:680/1)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: "إسناده جيد"، (الهيثمي، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد:94/10)، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (ح رقم64)، وفي مشكاة المصابيح (ح رقم2304).

ويستفاد من الحديث أن من قال سبحان الله العظيم وبحمده يُغرس له بكل مرة نخلة في الجنة، وخصَّت النخلة بالذكر؛ لكثرة نفعها وطيب طعمها، وكثرة ميل العرب إليها، وقد قال العلماء: إنما خصَّ النخلة؛ لأنها أنفع الأشجار وأطيبها، ولذلك ضرب الله تعالى مثل المؤمن وإيمانه بها وثمرتها في قوله تعالى: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا﴾ [إبراهيم:24]، وهي كلمة التوحيد ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾ وهي النخلة[1].

وقال ابن الجوزي معلقًا على الحديث: "فالعجب لهذا يُضَيِّعُ زمانه في غير الغرس، ولو أنه ذاق طعم النخيل لاستكثر من غرس النخل، إن مِثْلَ عمل الخير في العُمْرِ كمثل رجل قيل له: كُلَّمَا زَرَعْتَ حبةً أخرجت لك ألف ألف كرٍ، فترَاهُ يَفتُرُ مع سماع هذا الربح"[2].

فهذه جملةٌ من الأحاديث الواردة في الذكر والدّالة على عظيم فضله وثوابه عند الله، وفي أكثر هذه الأحاديث قُرن مع التسبيح حمدُ الله تعالى؛ وذلك لأنَّ التسبيح هو تنزيه الله ﷻ عن النقائص والعيوب والآفات، والتحميدُ فيه إثباتُ المحامد كلّها لله ﷻ، والإثبات أكملُ مِنَ السَّلب، ولهذا لم يَرِد التسبيحُ مجرّدًا، لكن ورد مقرونًا بما يدلّ على إثبات الكمال، فتارةً يُقرنُ بالحمد كما في هذه النصوص، وتارةً يُقرنُ باسم من الأسماء الدّالة على العظمة والجلال، كقول: سبحان الله العظيم، وقول: سبحان ربّي الأعلى[3].

---

[1] انظر: المباركفوري، مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (465،464/7).

[2] ابن الجوزي، حفظ العمر (ص62).

[3] انظر: ابن رجب الحنبلي، جامع العلوم والحكم (18،17/2).

الْفَصْلُ الثَّالِثُ

أَسْبَـابُ النَّجَـاةِ مِنَ النَّـــارِ

الْمَبْحَثُ الْأَوَّلُ

الْأَعْمَالُ الْإِيمَانِيَّةُ الْمُنَجِّيَةُ مِنَ النَّارِ

إن الأعمال الإيمانية من أهم الواجبات، وأعظم القربات، كما أنها آكد شعب الإيمان؛ لأن صلاح الأعمال منوطٌ بصلاح الإيمان، وفسادها منوطٌ بفساد الإيمان، ولقد ذكرت السنة النبوية بعض الأعمال الإيمانية التي يكتب الله بها النجاة من أليم العذاب وشديد العقاب يوم العرض والحساب، فقد جاء في الحديث عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَا يَدْخُلُ النَّارَ أَحَدٌ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ**[1] **حَبَّةِ خَرْدَلٍ**[2] **مِنْ إِيمَانٍ، وَلَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ أَحَدٌ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةِ خَرْدَلٍ مِنْ كِبْرِيَاءَ**»[3].

يستفاد من الحديث أن كثير الإيمان وقليله سبب في النجاة من النار، وأن من كان في قلبه مثقال ذرة من إيمان لا يدخل النار دخولًا يُخلد فيها، ولكن يدخلها بقدر ذنبه، ثم يخرج منها[4]، وأشار الحديث إلى أن الإيمان يزيد وينقص ودل على ذلك قوله ﷺ: "مثقال حبة من خردل من إيمان"، وزيادته تكون بالطاعات ونقصانه يكون بالمعاصي.

والشهادتان، ركن الإسلام الأول، وقاعدة من قواعده، وإليهما كانت دعوة النبي ﷺ للناس كافة، والإيمان بهما أمارة الدخول في الإسلام، والتلفظ بهما يعصم الدماء والأموال، وليس ذلك فحسب بل ويُحرِّم الإنسان على النار، ففي الحديث عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ **أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، وَمُعاذٌ رَدِيفُهُ**[5] **عَلَى الرَّحْلِ**[6]، **قَالَ**: «**يَا مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ**»، **قَالَ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ، قَالَ**: «**يَا**

---

[1] (**مِثْقَالُ**):مقدار من الوزن، يطلق على القليل والكثير.(ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر:217/1).

[2] (**خَرْدَل**): هو نَبَات عشبي من الفصيلة الصليبية ينْبت فِي الحقول تسْتَعْمل بذوره فِي الطِّبّ وَمِنْهَا ما يُستعمل ليُتبل بهَا الطَّعَام، وقيل: العضو الوافر من اللحم. والواحدة خَرْدَلَةٌ. [انظر: ابن منظور، لسان العرب (203/11)، مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط (225/1)].

[3] مسلم، صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب تحريم الكبر وبيانه، (93/1/ح رقم91)، قال: حَدَّثَنَا مِنْجَابُ بْنُ الْحَارِثِ التَّمِيمِيُّ، وَسُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، كِلَاهُمَا عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُسْهِرٍ، قَالَ مِنْجَابٌ (بن الحارث): أَخْبَرَنَا (علي) ابْنُ مُسْهِرٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ (سليمان بن مهران)، عَنْ إِبْرَاهِيمَ (بن يزيد النخعي)، عَنْ عَلْقَمَةَ (بن قيس)، عَنْ عَبْدِ اللهِ ابن مسعود ﷺ. **وأخرجه** مسلم في نفس الجزء والصفحة ورقم الحديث من طريق فضيل الفقيمي عن إبراهيم بن يزيد النخعي به (بنحوه).

[4] النووي، شرح النووي على مسلم (91/2) بتصرف.

[5] (**رَدِيفُه**): يُقَال ردفته أردفه إِذا ركبت خَلفه، والمراد أي راكب خلف رسول الله ﷺ. [انظر: القاضي عياض، مشارق الأنوار على صحاح الآثار(287/1)، ابن حجر، فتح الباري (226/1)].

[6] (**الرَّحْل**): مركب للبعير والناقة. وَجمعه أرحُلٌ ورِحالٌ، وأكثر ما يستعمل للبعير. [انظر: ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم (300/3)، ابن حجر، فتح الباري (226/1)].

مُعَاذُ»، قَالَ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ ثَلاَثًا، قَالَ: «مَا مِنْ أَحَدٍ يَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، صِدْقًا مِنْ قَلْبِهِ، إِلَّا حَرَّمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ» قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ: أَفَلاَ أُخْبِرُ بِهِ النَّاسَ فَيَسْتَبْشِرُوا؟ قَالَ: «إِذًا يَتَّكِلُوا» وَأَخْبَرَ بِهَا مُعَاذٌ عِنْدَ مَوْتِهِ تَأَثُّمًا[1]"[2].

ويستفاد من الحديث أن التَّلفظ بكلمة التوحيد يُحرِّم الإنسان على النار إن تلفظ بها تلفظًا صادقًا من قلبه، قال بعض العلماء: إن كلمة التوحيد سببٌ مقتضٍ لدخول الجنة وللنجاة من النار، لكن له شروط، وهي الإتيان بالفرائض، وموانع وهي إتيان الكبائر[3].

كما أن في الحديث بشارة لأصحاب الشهادتين بدخول الجنة، وعدم الخلود في النار، ويؤكد تلك البشارة ما رُوِيَ عَنْ عِتْبَانِ بْنِ مَالِكٍ[4]ﷺ، قَالَ: "**غَدَا عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ رَجُلٌ: "أَيْنَ مَالِكُ بْنُ الدُّخْشُنِ[5]؟" فَقَالَ رَجُلٌ مِنَّا: ذَلِكَ مُنَافِقٌ، لاَ يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَلاَ تَقُولُونَهُ يَقُولُ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، يَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ؟» قَالَ: بَلَى، قَالَ: «فَإِنَّهُ لاَ يُوَافَى عَبْدٌ يَوْمَ القِيَامَةِ بِهِ، إِلَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ النَّارَ»[6].**

---

[1] **(تَأَثُّماً)**: أي تجنبًا للإثم، وخشية الوقوع فيه. (انظر: ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر:24/1).

[2] البخاري، صحيح البخاري، كتاب العلم، باب من خص بالعلم قومًا دون قوم كراهية أن لا يفهموا، (37/1/ح رقم128)، قال: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي (هشام الدستوائي)، عَنْ قَتَادَةَ (بن دعامة السدوسي)، قَالَ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ ﷺ. **وأخرجه** مسلم (61/1/ح رقم32) من طريق إسحاق ابن منصور عن معاذ بن هشام به (بنحوه).

[3] ابن رجب الحنبلي، جامع العلوم والحكم (522/1).

[4] **عِتْبَانُ بْنُ مَالِكٍ**: بن عمرو بن العجلان، الأنصاري السالمي، من بني عوف بن الخزرج، من صحابة النبيﷺ شهد بدرًا، وكان ﷺ أعمى ذهب بصره على عهد النبي ﷺ ويقال: كان ضرير البصر، ثم عمي بعد ذلك، ومات في خلافة معاوية ﷺ، ويعد في أهل المدينة. (انظر: ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب: 1236/3).

[5] **مَالِكُ بْنُ الدُّخْشُنِ**: قيل بالميم بدل النون، وقيل بالتصغير، وهو مالك بن الدُّخْشُمِ بن مالك من بني غانم عوف بن عمرو بن عوف الأنصاري الأوسي، مختلف في نسبته، شهد بدرًا، وكان يُتهم بالنفاق، ولا يصح عنه النفاق، فقد ظهر من حسن إسلامه ما يمنع من اتهامه. [انظر: ابن الأثير، أسد الغابة (20/5)، ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة (534/5)].

[6] البخاري، صحيح البخاري، كتاب استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم، باب ما جاء في المتأولين، (18/9/ح رقم6938)، قال: حَدَّثَنَا عَبْدَانُ (عبد الله بن عثمان)، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ (بن المبارك)، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ (بن راشد)، عَنِ (محمد بن مسلم) الزُّهْرِيِّ، أَخْبَرَنِي مَحْمُودُ بْنُ الرَّبِيعِ، قَالَ: سَمِعْتُ عِتْبَانَ بْنَ مَالِكٍ ﷺ. **وأخرجه** البخاري (90/8/ح رقم6422) من طريق معاذ بن أسد عن عبد الله بن المبارك به (بنحوه). وأخرجه البخاري (92/1/ح رقم425) من طريق عقيل بن خالد، ومن طريق إبراهيم بن سعد (59/2/ح رقم1185)، وأخرجه مسلم (455/1/ح رقم33) من طريق يونس بن يزيد، ثلاثتهم (عقيل، وإبراهيم، ويونس) عن ابن شهاب الزهري به (مطولًا). وأخرجه مسلم (61/1/ح رقم33) من طريق أنس بن مالك عن محمود بن الربيع به (مطولًا).

وقد يبدو أن هذه الأحاديث معارضة ومخالفة لأحاديث أخرى منها ما رُوِيَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**يَدْخُلُ أَهْلُ الجَنَّةِ الجَنَّةَ، وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ**»، **ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ ﷻ: «أَخْرِجُوا مِنَ النَّارِ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ إِيمَانٍ، فَيُخْرَجُونَ مِنْهَا قَدِ اسْوَدُّوا، فَيُلْقَوْنَ فِي نَهَرِ الحَيَا**[1]**، أَوِ الحَيَاةِ فَيَنْبُتُونَ كَمَا تَنْبُتُ الحِبَّةُ فِي جَانِبِ السَّيْلِ، أَلَمْ تَرَ أَنَّهَا تَخْرُجُ صَفْرَاءَ مُلْتَوِيَةً**[2]**»**[3]، وفي رواية أخرى عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَفِي قَلْبِهِ وَزْنُ شَعِيرَةٍ مِنْ خَيْرٍ، وَيَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَفِي قَلْبِهِ وَزْنُ بُرَّةٍ**[4] **مِنْ خَيْرٍ، وَيَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَفِي قَلْبِهِ وَزْنُ ذَرَّةٍ**[5] **مِنْ خَيْرٍ**»[6]، وهذا التعارض ليس حقيقيًا وإنما هو من قبيل مختلف الحديث ووجه الجمع بينها هو أن المراد بدخول النار ليس كدخول الكفار دخول خلود وتأبيد، وإنما المراد بذلك أنه يدخلها ابتداءً ولكنه لا يبقى فيها[7]، فقد جاء في الحديث عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: قِيلَ يَا رَسُولَ

---

(1) **(نَهَرِ الحَيَا)**: وهو المطر سمي حيا؛ لأنه تحيا به الأرض ولذلك هذا الماء يحيا به هؤلاء المحترقون وتحدث فيهم النضارة كما يُحدِث ذلك المطر في الأرض. (النووي، شرح النووي على مسلم:37/3).

(2) **(صَفْرَاءَ مُلْتَوِيَةً)**: من الالتواء، والمعنى المراد أي لسرعة نباته يكون ضعيفًا ولضعفه يكون أصفر ملتويًا. (انظر: النووي، شرح النووي على مسلم:38/3).

(3) البخاري، صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب تفاضل أهل الإيمان في الأعمال، (13/1/ح رقم22)، قال: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (بن أبي أويس)، قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ (بن أنس)، عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى المَازِنِيِّ، عَنْ أَبِيهِ (يحيى بن عمارة المازني)، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ﷺ. **وأخرجه** مسلم (172/1/ح رقم184) من طريق عبد الله بن وهب عن مالك بن أنس به (بنحوه). وأخرجه البخاري (115/8/ح رقم6560) من طريق وهيب بن خالد عن عمرو بن يحيى به (بنحوه). وأخرجه البخاري (44/6/ح رقم4581)، ومسلم (167/1/ح رقم183) من طريق عطاء بن يسار، وأخرجه البخاري (93/6/ح رقم4730)، ومسلم (2188/4/ح رقم2849) من طريق ذكوان أبي صالح السمان، وأخرجه مسلم (172/1/ح رقم185) من طريق المنذر بن مالك، ثلاثتهم (عطاء، وأبو صالح، والمنذر) عن أبي سعيد الخدري ﷺ (مطولًا).

(4) **(وَزْنُ بُرَّةٍ)**: أي وزن قمحة، (انظر: ابن حجر، فتح الباري:87/1).

(5) **(وَزْنُ ذَرَّةٍ)**: الذرة واحدة الذر، وهي صغار النمل، وقيل: الذرة ليس لها وزن، ويراد بها ما يرى في شعاع الشمس. [انظر: ابن فارس، مقاييس اللغة (343/2)، ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر (157/2)].

(6) البخاري، صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب زيادة الإيمان ونقصانه، (17/1/ح رقم44)، قال: حَدَّثَنَا مُسْلِمُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ (الفراهيدي)، قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ (الدستوائي)، قَالَ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ (بن دعامة السدوسي)، عَنْ أَنَسٍ (بْنِ مَالِكٍ) ﷺ. **وأخرجه** مسلم (182/1/ح رقم193) من طريق يزيد بن زريع، وأخرجه في نفس الجزء والصفحة ورقم الحديث من طريق معاذ بن هشام، كلاهما (يزيد، ومعاذ) عن هشام الدستوائي به (بنحوه). وأخرجه مسلم في نفس الجزء والصفحة ورقم الحديث من طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة بن دعامة به (بنحوه).

(7) انظر: النووي، شرح النووي على مسلم (91/2).

اللَّهِ مَنْ أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِكَ يَوْمَ القِيَامَةِ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**لَقَدْ ظَنَنْتُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَنْ لاَ يَسْأَلُنِي عَنْ هَذَا الحَدِيثِ أَحَدٌ أَوَّلُ مِنْكَ لِمَا رَأَيْتُ مِنْ حِرْصِكَ عَلَى الحَدِيثِ أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِي يَوْمَ القِيَامَةِ، مَنْ قَالَ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، خَالِصًا مِنْ قَلْبِهِ، أَوْ نَفْسِهِ**»[1].

وقال ابن حجر في الجمع بين الأحاديث التي ورد فيها أن التَّلفظ بالشهادتين يُحرِّم الإنسان على النار والأحاديث التي ورد فيها دخول عصاة الموحدين النار، قال: "وقيل: ليس ذلك لكل من وحد وعبد، بل يختص بمن أخلص، والإخلاص يقتضي تحقيق القلب لكلمة التوحيد، ولا يتصور حصول التحقيق مع الإصرار على المعصية؛ لامتلاء القلب بمحبة الله تعالى وخشيته، فتنبعث الجوارح إلى الطاعة، وتنكف عن المعصية"[2].

وهذا الذي ذكره ابن حجر يوافق ويؤكد ما قاله شيخ الإسلام ابن تيمية في هذا الحديث ونحوه، أن هذا التحريم خاص فيمن قال كلمة التوحيد بإخلاص وصدقٍ ويقين، حيث قال: "حقيقة التوحيد انجذاب الروح إلى الله تعالى، فمن شهد أن لا إله إلا الله خالصًا من قلبه دخل الجنة؛ لأن الإخلاص هو انجذاب القلب إلى الله تعالى بأن يتوب من الذنوب توبة نصوحًا، فإذا مات على هذه الحال دخل الجنة"[3].

وخلاصة القول أنه لا منافاة بين الأحاديث السابقة والأحاديث التي ورد فيها دخول عصاة الموحدين النار؛ لأن ما ورد في الأحاديث يختص بمن قال لا إله إلا الله خالصًا من قلبه بصدقٍ ويقين، مُنجذِبًا إلى الله ﷻ بقلبه وروحه، ممتثلًا ما أمر الله به، منتهيًا عما نهى الله عنه، فمن كان حاله كذلك فإن الله ﷻ يُحرِّم عليه النار، وأما الأحاديث التي ورد فيها دخول عصاة الموحدين النار فهم الذين حالهم على غير تلك الحال، والله تعالى أعلم.

---

[1] البخاري، صحيح البخاري، كتاب العلم، باب الحرص على الحديث، (31/1/ح رقم99)، قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ (بن أبي السرح)، قَالَ: حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ (بن بلال)، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي عَمْرٍو، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ المَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ. **وأخرجه** البخاري (117/8/ح رقم6570) من طريق إسماعيل بن جعفر عن عمرو بن أبي عمرو به (بنحوه).

[2] ابن حجر، فتح الباري (340/11).

[3] ابن تيمية، تفسير آيات أشكلت على كثير من العلماء (356/1).

الْمَبْحَثُ الثَّانِي

أَعْمَالُ الْعِبَادَاتِ الْبَدَنِيَّةِ الْمُنَجِّيَةُ مِنَ النَّارِ

يعرض هذا المبحث أعمال الصلاة، والصوم والصدقة، والرباط والجهاد، والأدعية والأذكار التي يكتب الله بها النجاة من النار، وذلك في أربعة مطالب:

الْمَطْلَبُ الْأَوَّلُ: أَعْمَالُ الصَّلَاةِ الْمُنَجِّيَةُ مِنَ النَّارِ.

الصلاة قرة عيون المحبين، وروضة أنُس المشتاقين، وحياة قلوب الذاكرين، يمحو الله بها الخطايا، ويعفو بها عن السيئات، وهي عون في المَهَّمات، ونور على الصراط، وناهيةٌ عن الفواحش والمنكرات، كما قال الله ﷻ: ﴿**إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ**﴾ [العنكبوت:45]، كما أن الصلاة شعيّرة من أهم شعائر الدّين، وفريضة من أعظم فرائض الإسلام، وبها تُسر نفوس المؤمنين، كما قال ابن القيم: "فاعلم أنه لاريب أن الصلاة قرة عيون المحبين، ولذة أرواح الموحدين، وبستان العابدين، ولذة نفوس الخاشعين، ومحك أحوال الصادقين، وميزان أحوال السالكين، وهي رحمةُ الله المهداة إلى عباده المؤمنين"[1].

ولقد بينت السنة النبوية جملة من أعمال الصلاة؛ الحرص عليها يكون سببًا للنجاة من النار من أهمها المحافظة على الصلوات المكتوبة، فهي من أعظم الأمور التي يجب المحافظة عليها، وقد امتدح الله ﷻ عباده المحافظين عليها فقال: ﴿**وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ**﴾ [المؤمنون:9]، كما أن الصلاةَ نورٌ للمؤمنين في قلوبهم وقبورهم، وبرهانٌ صادقٌ على صدق إيمانهم، ونجاةٌ لهم من النار يوم عرضِهم ومحشرِهِم، ففي الحديث عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ الله عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ: ذَكَرَ الصَّلَاةَ يَوْمًا فَقَالَ: «**مَنْ حَافَظَ عَلَيْهَا كَانَتْ لَهُ نُورًا، وَبُرْهَانًا، وَنَجَاةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ لَمْ يُحَافِظْ عَلَيْهَا لَمْ يَكُنْ لَهُ نُورٌ، وَلَا بُرْهَانٌ، وَلَا نَجَاةٌ، وَكَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ قَارُونَ، وَفِرْعَوْنَ، وَهَامَانَ، وَأُبَيِّ بْنِ خَلَفٍ**[2]»[3].

---

[1] ابن القيم، أسرار الصلاة (ص1).

[2] **أُبَيِّ بْنِ خَلَفٍ**: بن وهب بن حذافة بن جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب القرشي، الجمحي، المعروف بالغطريف، أحد كفار ومشركي العرب في بدء الدعوة المحمدية، وكان ألدِّ خصوم النبي ﷺ وأكثرهم إيذاء له، وأشدهم استهزاءً به وإحجابًا عليه، كان قد حدث ليقتلن النبي ﷺ، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقال: (بل أنا أقتله إن شاء الله)، وقتله ﷺ يوم أحد. [انظر: ابن هشام، سيرة ابن هشام (2/ 6)، ابن كثير، السيرة النبوية (3/ 63)].

[3] أحمد بن حنبل، مسند أحمد بن حنبل، (141/11/ح رقم 6576)، قال: حدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ (عبد الله بن يزيد)، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ (بن أبي أيوب)، حَدَّثَنِي كَعْبُ بْنُ عَلْقَمَةَ، عَنْ عِيسَى بْنِ هِلَالٍ الصَّدَفِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو (بن العاص) ﷺ. **وأخرجه** عبد الله بن أحمد بن حنبل في السنة (363/1/ح رقم782)، والخلال في السنة (75/4/ح رقم1196)، والآجري في الشريعة (651/2/ح رقم275) من طريق أحمد بن حنبل به (بنحوه). =

ففي هذا الحديث إشارة إلى أن المحافظة على الصلوات المكتوبة في مواقيتها سبب للنجاة من النار، وأن الصلاةَ نور للمؤمن في قبره وحشره، ونورٌ بين يديه مغنٍ عن سؤاله عنها، وبرهانٌ صادقٌ، ودليلٌ قاطعٌ على صدق إيمان صاحبها، ومحافظته على سائر الطاعات والقربات؛ لأن من حافظ عليها كان لما سواها أحفظ ومن ضيعها كان لما سواها أضيع[1].

ولم يقتصر حث النبيﷺ على المحافظة على الصلوات المكتوبة عامة، بل أمر بالمحافظة على صلاتي الفجر والعصر خاصة؛ لأنهما من أشرف الصلوات وأفضلها، قال الله تعالى: ﴿**أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا**﴾ [الإسراء:78]، كما أمر بالمحافظة على صلاة العصر فقال: ﴿**حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ**﴾ [البقرة:238]، وليس ذلك إلا لأن المحافظة عليهما سبب من أسباب تحريم الإنسان على

= وأخرجه الدارمي (1789/3/ح رقم2763) من طريق عبد الله بن يزيد به (بنحوه). وأخرجه المروزي في تعظيم قدر الصلاة (133/1/ح رقم58) من طريق إسحاق بن إبراهيم، وابن حبان (329/4/ح رقم1467) من طريق سلمة بن شبيب، والطبراني في الكبير (67/13/ح رقم163) من طريق هارون بن ملول، وابن بطة في الإبانة (683/2/ح رقم895) من طريق الحسن بن سلام، والبيهقي في الشُّعب (312/4/ح رقم3565) من طريق إبراهيم ابن منقذ المصري، خمستهم (إسحاق، وسلمة، وهارون، والحسن، وإبراهيم) عن عبد الله بن يزيد به (بنحوه). وأخرجه الطحاوي في شرح مشكل الآثار (207/8/ح رقم3180) من طريق عبد الله بن وهب (بنحوه)، وأخرجه الطبراني في الأوسط (213/2/ح رقم1767) (مختصرًا)، وفي الشاميين (152/1/ح رقم245) (بنحوه) من طريق عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان، كلاهما (عبد الله، وعبد الرحمن) عن سعيد بن أبي أيوب به. وأخرجه الطحاوي في شرح مشكل الآثار (207/8/ح رقم3180) من طريق عبد الله بن لهيعة عن كعب بن علقمة بـه (بنحوه). **والإسناد فيه: _كعب بن علقمة:** بن كعب بن عدي التَّنُوخِيّ، أبو عبد الحميد المصري (ت127هـ)، وجده كعب معدود في الصحابة، والتَّنُوخِيّ نسبة إلى تَنُوخ وهو اسم لعدة قبائل اجتمعوا قديمًا بالبحرين وتحالفوا على التوازر والتناصر، [انظر: المزي، تهذيب الكمال (182/24)، السمعاني، الأنساب (90/3)]، ذكره ابن حبان في الثقات، (ابن حبان، الثقات:355/7)، وزاد فقال: "من ثقات أهل مصر"، (ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار ص300)، وقال ابن حجر: "صدوق"، (ابن حجر، تقريب التهذيب ص461)، **قلت: هو صدوق كما قال ابن حجر. _عيسى بن هلال:** الصَّدَفِيّ المصري، نسبة إلى الصَّدِف وهي قبيلة من حُمير نزلت مصر، [انظر: المزي، تهذيب الكمال (53/23)، السمعاني، الأنساب (286/8)]، ذكره يعقوب بن سفيان الفسوي في ثقات التابعين من أهل مصر، (يعقوب بن سفيان الفسوي، المعرفة والتاريخ:515/2)، وذكره ابن حبان في الثقات، (ابن حبان، الثقات:213/5)، وقال الذهبي: "وُثِق"، (الذهبي، الكاشف:2/ 113)، وقال ابن حجر: "صدوق"، (ابن حجر، تقريب التهذيب ص441)، **قلت: هو صدوق**، وباقي رجال السند ثقات. **وعليه فالحديث إسناده حسن.** قال المنذري: "رواه أحمد بإسنادٍ جيد"، (المنذري، الترغيب والترهيب:217/1)، وقال شعيب الأرنؤوط في تحقيقه لمسند أحمد: "إسناده حسن" (ح رقم6576).

[1] المباركفوري، مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (281/2) بتصرف.

النار يوم القيامة، فقد جاء في الحديث عَنْ عُمَارَةَ بْنِ رُوَيْبَةَ[1] ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَا يَلِجُ النَّارَ مَنْ صَلَّى قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ، وَقَبْلَ غُرُوبِهَا**»[2].

ففي هذا الحديث إشارة إلى المحافظة على الصلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها، وهما صلاتا الفجر والعصر، ووجه تخصيص هاتين الصلاتين بالأمر بالمحافظة عليهما؛ لأنهما صلاتان مشهودتان تَشْهَدُهُما ملائكة الليل وملائكة النهار ويرفعون فيهما أعمالَ العباد؛ ولأن وقت صلاة الصبح وقت النوم والراحة والغفلة، ووقت صلاة العصر وقت اشتغال الناس بالمعاش ووقت الفراغ من الصناعات، فالقيام بهما أشق على النفس من القيام بغيرهما[3]، وتفويت صلاة العصر أعظم من تفويت غيرها من الصلوات كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "تفويت العصر أعظم من تفويت غيرها فإنها الصلاة الوسطى المخصوصة بالأمر بالمحافظة عليها"[4].

كما خُصَّت هاتان الصلاتان بالأمر والذكر؛ لأن المحافظة عليهما من أسباب التي تجعل الإنسان يحظى بألذِّ ما في الجنة من النعيم، وهو النظر إلى وجه الله الكريم، فقد جاء في الحديث عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ[5]ﷺ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ نَظَرَ إِلَى القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ، فقَالَ: «**أَمَا إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرَوْنَ هَذَا، لاَ تُضَامُّونَ**[6] **أَوْ لاَ تُضَاهُونَ**[7] **فِي رُؤْيَتِهِ فَإِنِ اسْتَطَعْتُمْ، أَنْ لاَ تُغْلَبُوا عَلَى صَلاَةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا، فَافْعَلُوا**»[8].

---

[1] **عُمَارَةَ بْنِ رُوَيْبَةَ:** (سبقت ترجمته، انظر: ص21).

[2] مسلم، صحيح مسلم (440/1/ح رقم634)، **(سبق تخريجه، انظر: ص21)**.

[3] ابن دقيق العيد، إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام (172/1) بتصرف.

[4] ابن تيمية، مجموع الفتاوى (54/22).

[5] **جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ:** بن جابر البجليّ الصحابي الشهير، يكنّى أبا عمرو، وقيل: أبا عبد الله، اُختُلِفَ في بجيلة فقيل أمهم، وهي بجيلة بنت صعب بن سعد العشيرة. اُختُلِفَ في وقت إسلامه، فقيل: أسلم قبل موت النبي ﷺ بأربعين يومًا، وكان جرير جميلًا حسن الصورة، نزل الكوفة وسكنها، وكان له بها دارًا، ثم تحول إلى قرقيسياء، وتوفي بها سنة أربع وخمسين، وقيل: سنة إحدى وخمسين. [انظر: ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب (237/1،238)، ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة (581/1)].

[6] **(لاَ تُضَامُّونَ):** المراد أي لا ينضم بعضكم إلى بعض وتزدحمون وقت النظر إليه. (ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر:101/3).

[7] **(لاَ تُضَاهُونَ):** من المضاهاة، أي لا يشتبه عليكم ولا ترتابون فيه، ولا يعاض بعضكم بعضًا في الشك في رؤيته. [انظر: القاضي عياض، مشارق الأنوار على صحاح الآثار (62/2)، ابن حجر، فتح الباري (446/11)].

[8] البخاري، صحيح البخاري، كتاب مواقيت الصلاة، باب فضل صلاة الفجر، (119/1/ح رقم573)، قال: حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ (بن مسرهد)، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى (بن سعيد القطان)، عَنْ إِسْمَاعِيلَ (بن أبي خالد)، حَدَّثَنَا قَيْسٌ (بن أبي حازم)، قَالَ لِي جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ (البجلي) ﷺ. **وأخرجه** البخاري (115/1/ح رقم554)، ومسلم =

ويستفاد من الحديث أن المداومة على صلاتي الفجر والعصر من الأعمال التي يحصل بها الإنسان على رؤية وجه الله ﷻ في الجنة، ويؤكد ذلك ما قاله العلماء: "ووجه مناسبة ذكر هاتين الصلاتين عند ذكر الرؤية أن الصلاة أفضل الطاعات، وقد ثبت لهاتين الصلاتين من الفضل على غيرهما ما ذكر من اجتماع الملائكة فيهما ورفع الأعمال وغير ذلك، فهما أفضل الصلوات فناسب أن يجازى المحافظ عليهما بأفضل العطايا وهو النظر إلى الله تعالى"[(1)].

كما أمر الله ﷻ بالمحافظة على الصلوات المكتوبة في مواقيتها فقال: ﴿**إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا**﴾ [النساء:103]، وليس ذلك فحسب بل جعل من المحافظة عليها في جماعة والمبادرة إليها بإدراك تكبيرة الإحرام براءة من النار يوم القيامة، فعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَنْ صَلَّى لِلَّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا فِي جَمَاعَةٍ يُدْرِكُ التَّكْبِيرَةَ الأُولَى كُتِبَ لَهُ بَرَاءَتَانِ: بَرَاءَةٌ مِنَ النَّارِ، وَبَرَاءَةٌ مِنَ النِّفَاقِ**»[(2)].

=(439/1/ح رقم633) من طريق مروان بن معاوية الفزاري، وأخرجه البخاري (139/6/ح رقم4851) من طريق جرير بن عبد الحميد، ومن طريقي خالد بن عبد الله الطحان وهُشيم بن بشير في (127/9/ح رقم7434)، ومن طريق عبد ربه بن نافع في (127/9/ح رقم7435)، خمستهم (مروان، وجرير، وخالد، وهُشيم، وعبد ربه) عن إسماعيل بن أبي خالد به (بنحوه). وأخرجه البخاري (127/9/ح رقم7436) من طريق بيان بن بشر عن قيس ابن أبي حازم به (مختصرًا).

(1) ابن حجر، فتح الباري (34/2).

(2) الترمذي، سنن الترمذي، أبواب الصلاة، باب في فضل التكبيرة الأولى، (7/2/ح رقم241)، قال: حَدَّثَنَا عُقْبَةُ بْنُ مُكْرَمٍ، وَنَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ (الجهضمي)، قَالَا: حَدَّثَنَا سَلْمُ بْنُ قُتَيْبَةَ (الشعيري)، عَنْ طُعْمَةَ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ. **وأخرجه** ابن الأعرابي في معجمه (610/2/ح رقم1206) من طريق عقبة بن مكرم به (بنحوه). وأخرجه الدولابي في الكنى والأسماء (801/2/ح رقم1392) من طريق أبي العلاء الخفاف عن حبيب بن أبي ثابت (موقوفًا). وأخرجه أحمد (40/20/ح رقم12583)، والطبراني في الأوسط (325/5/ح رقم5444) من طريق نبيط بن عمر، وعبد الرزاق في مصنفه (528/1/ح رقم2019) من طريق عاصم بن سليمان، والبيهقي في الشُّعب (345/4/ح رقم2612) من طريق حبيب بن أبي حبيب، ثلاثتهم (نبيط، وعاصم، وحبيب) عن أنس بن مالك ﷺ (بمعناه). **والإسناد فيه: ـ سلم بن قتيبة:** الشَّعِيْري أبو قتيبة الخراساني الفريابي، نزيل البصرة (ت200هـ)، والشَّعِيْري نسبة إلى بيع الشعير، [انظر: المزي، تهذيب الكمال (232/11)، السمعاني، الأنساب (116/8)]، **وثقه** ابن معين فقال: "ليس به بأس"، (ابن معين، تاريخ ابن معين – رواية الدوري:171/4)، وأبو زرعة الرازي فقال: "ثقة"، (ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل:266/4)، وأبو داود السجستاني فقال: "ثقة"، (ابن حجر، تهذيب التهذيب:133/4)، وابن قانع فقال: "ثقة"، (مغلطاي، إكمال تهذيب الكمال:431/5)، والدارقطني فقال: "ثقة"، (الدارقطني، سؤالات الحاكم للدارقطني ص222)، وأبو عبد الله الحاكم فقال: "ثقة مأمون"، (الحاكم، سؤالات السجزي للحاكم ص118)، وذكره كل من: ابن حبان، وابن شاهين، وابن خلفون في الثقات، [انظر: ابن حبان، الثقات (420/6)، ابن شاهين، تاريخ أسماء الثقات (ص103)، مغلطاي، إكمال تهذيب =

صرَّح النبي ﷺ في هذا الحديث بأن المحافظة على صلاة الجماعة وإدراك تكبيرة الإحرام مدةَ أربعين يومًا من الأعمال التي يكتب الله ﷻ بها للإنسان خلاصًا ونجاةً من النار يوم القيامة، ويكتب له براءة من النفاق فلا يعمل بعمل المنافقين، ولا يتصف بصفاتهم، ويُؤمِّنُهُ يوم القيامة من أن يُعذب بعذابهم، ويؤكد ذلك ما قاله الطيبي[1] في معنى البراءة من النفاق: أي أن الله ﷻ يُؤمِّنُهُ في الدنيا أن يعمل عمل المنافقين، ويوفقه لعمل أهل الإخلاص، وفي الآخرة يُؤمِّنُهُ مما يُعذب به المنافق، ويَشهدُ له بأنه غير منافق؛ لأن المنافقين إذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى، كما قال الله تعالى واصفًا حالهم: ﴿**وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى**﴾ [النساء:142]، فحال المؤمن المحافظ على صلاة الجماعة على خلاف حال المنافقين[2].

= الكمال (432/5)]، وقال الذهبي: "ثقة يهم"، (الذهبي، الكاشف:451/1)، **وتوسط فيه** أبو حاتم الرازي فقال: "ليس به بأس، كثير الوهم، يكتب حديثه"، (ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل:266/4)، والذهبي فقال: "صدوق مشهور"، (الذهبي، ميزان الاعتدال:186/2)، وابن حجر فقال: "صدوق"، (ابن حجر، تقريب التهذيب ص246)، **قلت: هو ثقة عند جمع من العلماء.**

ـ **طعمة بن عمرو**: الجعفري العامري، الكوفي (ت169هـ)، (المزي، تهذيب الكمال:383/13)، **وثقه** يحيى بن معين فقال: "ثقة"، (يحيى بن معين، تاريخ ابن معين – رواية الدارمي ص136)، وفي رواية ابن محرز قال: "ليس به بأس"، (يحيى بن معين، تاريخ ابن معين – رواية ابن محرز:87/1)، ومحمد بن عبد الله بن نمير فقال: "ثقة"، وأحمد بن أبي خيثمة فقال: "ثقة مسلم كان من العباد صاحب صلاة"، (ابن حجر، تهذيب التهذيب:13/5)، وذكره ابن حبان في الثقات، (ابن حبان، الثقات:492/6)، **وتوسط فيه** أبو حاتم الرازي فقال: "صالح الحديث لا بأس به"، (ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل:4/ 497)، وابن حجر فقال: "صدوق عابد"، (ابن حجر، تقريب التهذيب ص282)، **قلت: هو ثقة.**

ـ **حبيب بن أبي ثابت:** قال عنه ابن حجر: "ثقة فقيه جليل وكان كثير الإرسال والتدليس"، (ابن حجر، تقريب التهذيب ص150)، وذكره في المرتبة الثالثة من مراتب المدلسين، (انظر: ابن حجر، طبقات المدلسين ص38)، ولم يصرح بالسماع، وأورده ابن أبي حاتم في المراسيل (ص28)، ولكن لا يضره، لأنه لم يرسل عن أنسؓ، **وعليه فالحديث إسناده ضعيف**؛ لأجل حبيب بن أبي ثابت، وهو مدلس من الثالثة ولم يصرح بالسماع، وقد تابعه نبيط بن عمر في رواية أحمد (40/20/ح رقم12583)، وعاصم بن سليمان في رواية عبد الرزاق (528/1/ح رقم2019) كما هو واضح من خلال التخريج، **فيرتقي إلى درجة الحسن لغيره.** حسنه الألباني في صحيح الجامع الصغير (ح رقم2156)، وقال في السلسلة الصحيحة: "الحديث بمجموع طرقه الأربعة عن أنس بن مالك حسن على أقل الأحوال، وبقية الطرق إن لم تزده قوة، فلن تؤثر فيه ضعفًا"، (الألباني، السلسلة الصحيحة:319/6).

[1] **الطيبي:** هو الحسين بن محمد بن عبد الله، شرف الدين الطيبي، ولد سنة 743هـ، من علماء الحديث والتفسير والبيان، من أهل توريز، من عراق العجم، كان ملازمًا لتعليم الطلبة والإنفاق على ذوي الحاجة منهم، وله عدة مؤلفات منها شرح مشكاة المصابيح، وشرح الكشاف، (انظر: الزركلي، الأعلام:256/2).

[2] انظر: الطيبي، الكاشف عن حقائق السنن (1165/4).

كما يستفاد من الحديث فضل إدراك التكبيرة الأولى مع الإمام؛ لأن إدراكها سنة مؤكدة، وكان السلف الصالح ﷺ إذا فاتتهم التكبيرة الأولى عزَّوا أنفسهم ثلاثة أيام، وإذا فاتتهم الجماعة عزَّوا أنفسهم سبعة أيام[1].

ولم يقتصر الإسلام على الأمر بالمحافظة على الصلاة المكتوبة، بل شرع لعباده منها نوافل متعددة، وأمر بالمحافظة عليها، وجعل من هذه النوافل مُنَجِّيات ينجو بها الإنسان من عذاب يوم القيامة، فَعَنْ أُمِّ حَبِيبَة[2] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَنْ صَلَّى قَبْلَ الظُّهْرِ أَرْبَعًا وَبَعْدَهَا أَرْبَعًا حَرَّمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ**»[3].

---

(1) انظر: المباركفوري، مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (102/4).

(2) **أُمِّ حَبِيبَة:** (سبقت ترجمتها، انظر: ص148).

(3) الترمذي، سنن الترمذي، أبواب الصلاة، لم يذكر اسم الباب، (292/2/ح رقم427)، قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ (بن المهاجر) الشُّعَيْثِيِّ، عَنْ أَبِيهِ (عبد الله بن المهاجر)، عَنْ عَنْبَسَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ، عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا. **وأخرجه** أحمد (393/45/ح رقم27403)، وابن أبي شيبة (20/2/ح رقم5983) من طريق يزيد بن هارون به (بنحوه). وأخرجه ابن ماجه (367/1/ح رقم1160) من طريق أبي بكر بن شيبة، وأخرجه أبو يعلى (52/13/ح رقم7130) من طريق زهير بن حرب، كلاهما (أبو بكر، وزهير) عن يزيد بن هارون به (بنحوه). وأخرجه النسائي (266/3/ح رقم1817) من طريق سلم بن قتيبة، وأخرجه أحمد (393/45/ح رقم27403)، وأبو يعلى (61/13/ح رقم7139)، والطبراني في الكبير (233/23/ح رقم445)، وفي الشاميين (329/2/ح رقم1433) من طريق عبد الله بن يزيد المقرئ، وأخرجه عبد الرزاق في مصنفه (68/3/ح رقم4828)، من طريق إسرائيل بن يونس، ثلاثتهم (سلم، وعبد الله، وإسرائيل) عن محمد بن عبد الله الشعيثي به (بنحوه). وأخرجه النسائي (264/3/ح رقم1812)، وفي الكبرى (186/2/ح رقم1484)، وأحمد (346/44/ح رقم26764)، والطبراني في الأوسط (145/3/ح رقم2747)، والبيهقي في الكبرى (664/2/ح رقم4165) من طريق حسان بن عطية، وأخرجه النسائي (265/3/ح رقم1814)، وفي الكبرى (187/2/ح رقم1485)، وأبو داود (23/2/ح رقم1269)، والحاكم (456/1/ح رقم1175)، والطبراني في الكبير (232/23/ح رقم441)، وفي الأوسط (259/3/ح رقم3083)، وفي الشاميين (187/1/ح رقم327)، وابن خزيمة (206/2/ح رقم1191)، والبيهقي في الكبرى (664/2/ح رقم4164) من طريق مكحول بن أبي مسلم، وأخرجه الترمذي (292/2/ح رقم428)، والنسائي (265/3/ح رقم1813)، والطبراني في الكبير (235/23/ح رقم453) من طريق القاسم بن عبد الرحمن، وأخرجه الطبراني في الكبير (233/23/ح رقم446)، وفي الشاميين (62/1/ح رقم65) من طريق إبراهيم بن أبي عبلة، أربعتهم (حسان، ومكحول، والقاسم، وإبراهيم) عن عنبسة بن أبي سفيان به (بمعناه). **والإسناد فيه: _ يزيد بن هارون الواسطي:** ذكره ابن حجر في المرتبة الأولي من مراتب المدلسين، (انظر: ابن حجر، طبقات المدلسين ص27)، ولكن لا يضره، فهو ممن احتمل العلماء تدليسهم، وأورده سبط ابن العجمي في الاغتباط (ص376)، ولكن لا يضره؛ فقد تابعه سلم بن قتيبة، وعبد الله بن يزيد المقرئ، وإسرائيل بن يونس، كما هو واضح من خلال التخريج. =

ويستفاد من الحديث أن المحافظة على أربع ركعات قبل الظهر وبعدها سبب من أسباب تحريم الإنسان على النار، والمراد بالأربعة التي قبل الظهر السنة الراتبة، واختُلِفَ في الأربعة التي بعدها والظاهر أن المراد منها ركعتان راتبة مؤكدة، والأخرى مستحبة[1].

كما اختلف العلماء في التَّحريم على النار هل المراد أنه لا يدخل النار أصلًا أو أنه وإن قُدِّر عليه دخولها لا تأكله النار أو أنه يُحرَّم على النار أن تستوعب أجزاءه وإن مست بعضه، والراجح أن الله تعالى يُحرِّم جميعه على النار؛ لأن فضل الله تعالى أوسع ورحمته أعم، ولكن التحريم على النار يحصل لمن حافظ وداوم وواظب على أربع ركعات قبل الظهر وبعدها، وليس لمن صلها وفعلها لمرة واحدة فقط[2].

الْمَطْلَبُ الثَّانِي: أَعْمَالُ الصَّوْمِ وَالصَّدَقَةِ الْمُنَجِّيَةُ مِنَ النَّارِ.

لقد شرع الله ﷻ لعباده من كل فريضة نافلة من جنسها؛ رحمةً بهم ولتكون جابرة لأعمالهم يوم القيامة إذا كانوا مقصِّرين في الفرائض، فكما جعل الله ﷻ من فريضة الصلاة نوافل متعددة، جعل من فريضة الصيام نوافل متنوعة، وكذلك الزكاة بعد أن أوجبها الله ﷻ جعل منها صدقات التطوع، وهذا المطلب يعرض أعمال الصوم والصدقة المنجية من النار.

= _ **محمد بن عبد الله بن المهاجر**: الشُّعَيْثي النصري (ت153هـ)، والشُّعَيْثي نسبة إلى شعيث وهو بطن من بني العنبر بن تميم، [انظر: المزي، تهذيب الكمال (559/25)، السمعاني، الأنساب (114/8)]، **وثقه** ابن معين فقال: "ثقة"، (ابن معين، تاريخ ابن معين – رواية ابن محرز:96/1)، ودحيم فقال: "ثقة"، (ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل:305/7)، والغلابي فقال: "ثقة"، (الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد:278/3)، والنسائي فقال: "ليس به بأس"، (المزي، تهذيب الكمال:561/25)، وذكره ابن حبان في الثقات، (ابن حبان، الثقات:407/7)، **وتوسط فيه** ابن حجر فقال: "صدوق"، (ابن حجر، تقريب التهذيب ص490)، **وضعفه** أبو حاتم فقال: "ضعيف الحديث ليس بقوي، يكتب حديثه ولا يحتج به"، (ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل:305/7)، **قلت: هو ثقة**، أورده ابن أبي حاتم في المراسيل (ص182)، ولكن لا يضره؛ لأنه لم يرسل عن عبد الله بن المهاجر.

_عبد الله بن المهاجر: الشُّعَيْثِي النصري، الدمشقي، (المزي، تهذيب الكمال:182/16)، ذكره ابن حبان في الثقات، وزاد على ذلك فقال: "يعتبر بحديثه غير رواية ابنه عنه"، (ابن حبان، الثقات:45/7)، وقال ابن حجر: "مقبول"، (ابن حجر، تقريب التهذيب ص325)، **قلت: هو ضعيف. وعليه فالحديث إسناده ضعيف.** وعبد الله بن المهاجر تابعه حسان بن عطية في رواية النسائي (264/3/ح رقم1812)، والقاسم بن عبد الرحمن في رواية الترمذي (292/2/ح رقم428)، وغيرهم كما هو واضح في التخريج، **فيرتقي إلى درجة الحسن لغيره**، وقد حسّن الحديث الإمام الترمذي في سننه (ح رقم427)، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير (ح رقم6364)، وشعيب الأرنؤوط في تحقيقه لسنن ابن ماجه (ح رقم1160).

[1] انظر: العيني، شرح سنن أبي داود (161/5).

[2] العظيم آبادي، عون المعبود على شرح سنن أبي داود (634/1) بتصرف.

أولًا_ الصيام جُنَّةٌ من النار:

يُعَدُّ الصيام طاعةٌ من أعظم الطاعات، وقربةٌ من أفضل القربات التي يتقرب بها المسلم من رب الأرض والسموات، وهو ركن عظيم من أركان الإسلام، وباب من أبواب الجنات، وبه تتضاعف الحسنات، وتُكفر السيئات، اختصه الله ﷻ لنفسه ووعد عليه بالأجر العظيم، وجعله جُنّة ووقاية من الذنوب والمعاصي، فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «**الصِّيَامُ جُنَّةٌ**[1] **فَلاَ يَرْفُثْ**[2] **وَلاَ يَجْهَلْ، وَإِنِ امْرُؤٌ قَاتَلَهُ أَوْ شَاتَمَهُ فَلْيَقُلْ: إِنِّي صَائِمٌ مَرَّتَيْنِ**»[3].

يستفاد من الحديث أن الصيام وقاية للإنسان من المعاصي؛ لأنه يكسر الشهوة ويسد مسالك الشيطان إلى النفس فيحميها من الخسران، ويصونها من النيران، فإذا كان الصيام جُنةً له في الدنيا من المعاصي، كان له في الآخرة جُنةً من النار، وإن لم يكن له جُنةً في الدنيا من المعاصي، لم يكن له جُنةً في الآخرة من النار[4].

وليس ذلك فحسب بل جعل الله ﷻ الصيام سببًا للبعد عن النار يوم القيامة، ففي الحديث عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ﷺ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «**مَنْ صَامَ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، بَعَّدَ اللَّهُ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ سَبْعِينَ خَرِيفًا**[5]»[6].

---

[1] (**الصِّيَامُ جُنَّةٌ**): أي يقي صاحبه ما يؤذيه من الشهوات، والمراد أن الصوم مانع من الرفث والآثام، ومانع من النار. [انظر: ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر (308/1)، النووي، شرح النووي على مسلم (30/8)].

[2] (**فَلاَ يَرْفُثْ**): الرفث: الفحش في القول، وقيل: الجماع. والمراد أي لَا يأتي برفث الكلام وفحشه. [انظر: القاضي عياض، مشارق الأنوار على صحاح الآثار (162/1)، القاضي عياض، إكمال المعلم بفوائد مسلم (462/4)].

[3] البخاري، صحيح البخاري، كتاب الصوم، باب فضل الصوم، (24/3/ح رقم1894)، قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ (القعنبي)، عَنْ مَالِكٍ (بن أنس)، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ (عبد الله بن ذكوان)، عَنِ الأَعْرَجِ (عبد الرحمن بن هرمز)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ. **وأخرجه** مسلم (806/2/ح رقم1151) من طريق سفيان بن عيينة (بنحوه)، وفي نفس الجزء والصفحة ورقم الحديث من طريق المغيرة الحزامي (مختصرًا)، كلاهما (سفيان، والمغيرة) عن أبي الزناد عبد الله ابن ذكوان به. وأخرجه البخاري (26/3/ح رقم1904)، ومسلم (807/2/ح رقم1151) من طريق أبي صالح السمان، وأخرجه مسلم (806/2/ح رقم1151) من طريق سعيد بن المسيب، كلاهما (أبو صالح، وسعيد) عن أبي هريرة ﷺ (بنحوه).

[4] انظر: حمزة قاسم، منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري (201/3).

[5] (**خَرِيفًا**): الخريف السنة والمراد به في الحديث سبعين سنة؛ لأن الخريف لا يكون في السنة إلا مرة واحدة. (انظر: ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر:24/2).

[6] البخاري، صحيح البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب فضل الصوم في سبيل الله، (26/4/ح رقم2840)، قال: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ (بن همام)، أَخْبَرَنَا (عبد الملك) ابْنُ جُرَيْجٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي يَحْيى ابْنُ سَعِيدٍ، وَسُهَيْلُ بْنُ أَبِي صَالِحٍ (السمان)، أَنَّهُمَا سَمِعَا النُّعْمَانَ بْنَ أَبِي عَيَّاشٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ﷺ. =

أشار هذا الحديث إلى فضيلة الصيام في الجهاد وعند لقاء الأعداء وبيَّن النَّبِيُ ﷺ أنه سببًا للبعد عن النار يوم القيامة والسلامة منها، وقد اختلف العلماء على المراد بسبيل الله، فقال ابن الجوزي: "إذا أطلق ذكر سبيل الله كان المراد به الجهاد في سبيل الله"[1].

وقال القرطبي: "فِي سبيلِ الله أي فِي طاعةِ الله ﷻ، والمرادُ من صام قاصدًا وجه الله تعالى، وقد قيل فيه: إنه الجهاد فِي سبيل الله"[2].

وقال ابن دقيق العيد: "العُرفُ الأكثر فيه استعماله فِي الجهادِ، فإذا حُمِلَ عليه كانت الفضيلة؛ لاجتماعِ العبادتين الصوم والجهاد، ويُحتَمل أن المراد بسبيلِ اللهِ: طاعته كيف كانت، ويُعبر بذلك عنِ صحةِ القصد والنِّية فيه، والأول: أقربُ إلى العُرفِ"[3].

ويُحتمل أن يكونَ المرادُ به ما هو أعمُ منِ الجهادِ في سبيلِ الله؛ لأن الفطر في الجهاد أولى، فقد يضعف الصائم عند اللقاء، وأما الفضل المذكور في الحديث فهو محمول على من لم يخشَ على نفسه ضعفًا عند لقاء العدو ولا سيّما من اعتاد عليه فصار ذلك منِ الأمورِ النَّسبِيَةِ، فمن لم يُضعِفْهُ الصوم عن الجهاد فالصوم في حقه أفضل؛ لجمعهِ بين الفضيلتين جهاد عدوه وجهاد نفسه في طعامه وشرابه وشهوته، وأما من يَخشى على نفسه أن يُضْعِفَهُ الصوم عن الجهاد فيَجبُ عليه تركه؛ لأن الجهاد من المصالح العامة، والصوم مصلحة خاصة مقصورة على الصائم، وكلما عمت مصلحة العبادة، كانت أولى[4].

وقد ترّجَم البخاريُ لبابٍ من أبوابِ صحيحهِ فقال: "بَابُ مَنِ اخْتَارَ الغَزْوَ عَلَى الصَّوْمِ" أي لِئَلَّا يُضْعِفَهُ الصَّوم عنِ القِتَالِ وَلَا يَمْتَنِعُ ذَلِكَ لِمَنْ عَرَفَ أَنَّهُ لَا يَنْقُصُهُ[5].

وخلاصةُ القول فيما سبق أن الصيام والجهاد في سبيل الله من العِباداتِ البدنيةِ الشّاقةِ على النَّفس، فمن تيسر له الجمعُ بَينَهما والقيامُ بِهما في آن واحد، رغبةً فيما عند الله ﷻ من النَّعيمِ، وخوفًا وهربًا من عذابهِ الأليمِ، فجزاؤهُ عند الله ﷻ أن يُباعِدَه بصيامِ يومٍ في سبيل الله عن النار سبعين سنة.

= **وأخرجه** مسلم (808/2/ح رقم1153) من طريقي إسحاق بن منصور وعبد الرحمن بن بشر كلاهما عن عبد الرزاق بن همام به (بنحوه). وأخرجه مسلم في نفس الجزء والصفحة ورقم الحديث من طريق يزيد بن عبد الله ابن الهاد عن سهيل بن أبي صالح به (بنحوه).

[1] ابن الجوزي، كشف المشكل من حديث الصحيحين (153/3).

[2] أبو العباس القرطبي، المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (6/10).

[3] ابن دقيق العيد، إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام (37/2).

[4] ابن حجر، فتح الباري (6/ 48) بتصرف.

[5] ابن حجر، فتح الباري (42/6).

ثانيًا_ فَكُّ رقاب المسلمين عِتْقٌ من النار:

فَكُّ الرِّقاب وتخليص الغَارمين أعظم مطلوب، وأسمى مقصود، وأفضل الأعمال؛ لما فيه من إدخال السرور والبهجة عليهم، وقد حرص عليه الشارع الحكيم، وحثنا عليه رب العالمين ﷻ فقال: ﴿**فَكُّ رَقَبَةٍ (13) أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ**﴾ [البلد:13،14]، والمعنى فَكُّ رقبة أي تحريرها وإعتاقها وتخليصها من الرق، وأسر العبودية[1]، كما جُعِلَ فَكُّ رِقَاب المسلمين سببًا لِلعِتقِ مِنِ النارِ، فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**مَنْ أَعْتَقَ**[2] **رَقَبَةً مُسْلِمَةً، أَعْتَقَ اللَّهُ بِكُلِّ عُضْوٍ مِنْهُ عُضْوًا مِنَ النَّارِ، حَتَّى فَرْجَهُ بِفَرْجِهِ**»[3].

يستفاد من الحديث بيان فضل العتق، وأن فَكَّ الرِّقابِ وتحريرها، سبب للنجاة من النار، وفداءٌ للمُعْتِقِ منها يوم القيامة؛ لأن المجازاة تكون من جنس العمل، ولكن الفضل المذكور لا يتحقق للمُعْتِقِ إلا إذا كانت الرَّقبةُ المُعْتَقة مُسْلِمة، فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**أَيُّمَا رَجُلٍ أَعْتَقَ امْرَأً مُسْلِمًا، اسْتَنْقَذَ اللَّهُ بِكُلِّ عُضْوٍ مِنْهُ عُضْوًا مِنْهُ مِنَ النَّارِ**»[4]، قال الصنعانيُّ: "وفي تَقْيِيدِ الرَّقبةِ المُعتَقَةِ بالإسلامِ أيضًا دليلٌ عَلَىْ أن هذه الفضيلة لا تُنَال إلا بِعتقِ المُسلِمةٍ وإن كان في عتقِ الكافرةِ فضلٌ لكن لا يَبلُغ ما وُعِدَ بِه هُنَا مِنْ الْأَجْرِ"[5].

---

[1] انظر: الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن (441/24).

[2] (**أَعْتَقَ**): العتق: هو قوة شرعية في مملوك، وهي إزالة الملك عنه. والمراد أي انفرد بعتقها من الرق. [انظر: ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر (3/ 466)، العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري (7/13)].

[3] البخاري، صحيح البخاري، كتاب كفارات الأيمان، بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: {أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ} [المائدة:89] وَأَيُّ الرِّقَابِ أَزْكَى، (145/8/ح رقم6715)، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ، حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ رُشَيْدٍ، حَدَّثَنَا الوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي غَسَّانَ مُحَمَّدِ بْنِ مُطَرِّفٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ مَرْجَانَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ. **وأخرجه** مسلم (1147/2/ح رقم1509) من طريق داود بن رشيد به (بنحوه). وأخرجه البخاري (144/3/ح رقم2517)، ومسلم (1148/2/ح رقم1509) من طريق واقد بن محمد (وفيه قصة)، وأخرجه مسلم (1147/2/ح رقم1509) من طريق إسماعيل بن أبي حكيم (بمعناه)، وأخرجه في نفس الجزء والصفحة ورقم الحديث من طريق عمر بن حسين (بنحوه)، ثلاثتهم (واقد، وإسماعيل، وعمر) عن سعيد بن مرجانة به.

[4] البخاري، صحيح البخاري، كتاب العتق، باب في العتق وفضله، (144/3/ح رقم2517)، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي وَاقِدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ مَرْجَانَةَ، صَاحِبُ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ – قَالَ: قَالَ لِي أَبُو هُرَيْرَةَ ﷺ. **وأخرجه** البخاري (145/8/ح رقم6715)، ومسلم (1147/2/ح رقم1509) من طريق علي بن حسين، ومسلم (1147/2/ح رقم1509) من طريق إسماعيل بن أبي حكيم، وفي نفس الجزء والصفحة ورقم الحديث من طريق عمرو بن علي، ومن طريق واقد بن محمد (1148/2/ح رقم1509)، أربعتهم (علي، وإسماعيل، وعمرو، وواقد) عن سعيد بن مرجانة به (بمعناه).

[5] الصنعاني، سبل السلام (596/2).

كما ويُستحب أن يكون العبد المُعْتقْ غير مصاب بمرض أو نقصٍ فيِ أعضائهِ كالشلل أو العمى ونحوهما، حتى ينال المُعْتِق الفضل كاملًا فيَعْتِقْ الله بكل عضوٍ منِ جِسمهِ عضوًا منِ النارِ، وبذلك ينجو من النيران ويفوز بالجنان، وقد قَاَلَ الخطّابِيُّ: يُستَحبُ عند بعضِ العلماءِ أن لا يكون العبدُ المُعْتَقْ خَصِيًا ناقص العضو بل يكون سليمًا؛ لِيَكُونَ مُعْتِقْهُ قد نَالَ المُوعُود فيِ عِتْقِ أعضَائِهِ كلها من النار بإعتاقه إياه من الرق في الدنيا[1].

وقد قال بعض العلماء أن هذا الفضل يترتب على عتق الذكور والإناث معًا؛ لأن قول النبي ﷺ: "أَيُّمَا رَجُلٍ أَعْتَقَ امْرَأً مُسْلِمًا" يتناول الجنسين معًا، ولكن اختلف العلماء أيهما أفضل عتق الإناث أم عتق الذكور فقال بعضهم الإناث أفضل؛ لأنها إذا عُتِقَتْ كان ولدها حرًا سواء تزوجها حر أو عبد، وقال آخرون الذكور أفضل؛ لما في الذكر من المعاني العامة المنفعة التي لا توجد في الإناث من الشهادة والقضاء والجهاد وغير ذلك مما يختص بالرجال، ولأن قوام الدُّنيا والدِّين بالرِّجَال، والنِّساء محل لِشهواتِهِم، وهذا القول هو الصحيح[2].

ومن خلال ما سبق يتضح لي أن فَكَّ رقاب المسلمين العَانِيْنَ وتخليصَها من الرِّقِ وأسر العبودية، سبب من أسباب العتق من النيران، فمن أعتق مسلمًا رُجِيَ له أن يكون ممن يعتقه الله تعالى يوم القيامة من النار؛ لأن الجزاءَ مِنْ جنسِ العَمَلِ.

الْمَطْلَبُ الثَّالِثُ: أَعْمَالُ الرِّبَاطِ وَالْجِهَادِ الْمُنَجِّيَةُ مِنَ النَّارِ.

الرِّباط في سبيل الله من أعظم الطاعات، وأَجَلِّ القربات، وبه تتعاظم الحسنات، وتُرفع الدرجات، وتمحى الخطايا والسيئات، بل هو من أَفضل ما تقرب به المُتَقرِبُون، وتنافس فيه المتنافسون بعد الفرائض؛ لأنه يحفظ بيضة الأمة ويحقن دماء المسلمين، وقد حث عليه الشرع الحكيم، وأمرنا به رب العالمين، ورتب عليه الأجر العظيم، قال الله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**﴾ [آل عمران:200]، كما أن الرباط في سبيل الله سببٌ من أسباب تحريم الإنسان على النار، فقد جاء في الحديث عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ الله عَنْهُمَا، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**عَيْنَانِ لَا تَمَسُّهُمَا النَّارُ: عَيْنٌ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ، وَعَيْنٌ بَاتَتْ تَحْرُسُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ**»[3].

---

[1] انظر: الخطابي، معالم السنن (81/4).

[2] القاضي عياض، إكمال المعلم شرح صحيح مسلم (68/5) بتصرف.

[3] الترمذي، سنن الترمذي، أبواب فضائل الجهاد، باب ما جاء في فضل الحرس في سبيل الله، (175/4/ح رقم1639)، قال: حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الجَهْضَمِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ عُمَرَ قَالَ: حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ رُزَيْقٍ أَبُو شَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَطَاءٌ (بن أبي مسلم) الخُرَاسَانِيُّ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ، عَنْ (عبد الله) ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ. **وأخرجه** الترمذي في العلل الكبير (271/1/ح رقم495) من طريق نصر بن علي به (بلفظه). وأخرجه ابن أبي=

= عاصم في الجهاد (416/2/ح رقم146)، وابن شاهين في الترغيب في فضائل الأعمال (75/1/ح رقم225) من طريق محمد بن أبي حزم القطعي، والبيهقي في الشُّعب (232/2/ح رقم775)، وأبو نُعيم في الحلية (209/5) من طريق محمد بن يونس الكديمي، وأخرجه البيهقي في الشُّعب في نفس الجزء والصفحة ورقم الحديث من طريق محمد بن أحمد العبدي، ثلاثتهم (محمد بن أبي حزم، ومحمد بن يونس، ومحمد بن أحمد) عن بشر بن عمر به (بنحوه). **وله شاهد من حديث أبي هريرة** ﷺ، أخرجه الحاكم (92/2/ح رقم2430) (بمعناه)، وقال الحاكم: صحيح الإسناد"، ورده الذهبي بقوله: "عمر بن راشد ضعفوه"، **وشاهد من حديث أنس بن مالك** ﷺ، أخرجه أبو يعلى (307/7/ح رقم4346) (بنحوه)، وحسنه الضياء المقدسي في الأحاديث المختارة (ح رقم2198)، **وشاهد من حديث أبي ريحانة** ﷺ، أخرجه النسائي (15/6/ح رقم3117)، وفي الكبرى (15/6/ح رقم3117) (مختصرًا)، وأحمد (445/28/ح رقم17213) (مطولًا)، وقال الأرنؤوط: "حسن لغيره، وإسناده ضعيف"، **وشاهد من حديث معاوية بن حيدة** ﷺ، أخرجه الطبراني في الكبير (416/19/ح رقم1003) (بمعناه)، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال: "رواه الطبراني وفيه أبو حبيب العنقزي، ويقال: القنوي ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات"، (الهيثمي، مجمع الزوائد:288/5). **والإسناد فيه: _شعيب بن رزيق:** الشامي، أبو شيبة المقدسي، سكن طرسوس، ثم سكن فلسطين، (المزي، تهذيب الكمال:524/12)، ذكره ابن حبان في الثقات، وزاد فقال: "لم ير أحدًا من الصحابة روايته عنهم كلها مدلسة وروى عنه آدم بن أبي إياس يعتبر حديثه من غير روايته عن عطاء الخراساني"، (ابن حبان، الثقات:308/8)، وقال الدارقطني: "ثقة"، (البرقاني، سؤالات البرقاني للدارقطني ص36)، وقال في موضع آخر: "ضعيف"، (الدارقطني، العلل الواردة في الأحاديث النبوية:7/ 117)، وقال دحيم: "لا بأس به"، (ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل:346/4)، وقال البخاري: "مقارب الحديث"، (الترمذي، العلل الكبير ص271)، وقال ابن حجر: " صدوق يخطئ "، (ابن حجر، تقريب التهذيب ص267)، وقال أبو الفتح الأزدي: " لين"، (ابن حجر، تهذيب التهذيب:353/4)، وقال ابن حزم الأندلسي: "ضعيف"، (ابن حزم، المحلى بالآثار:394/9)، **قلت: هو صدوق يخطئ كما قال ابن حجر.**

_عطاء بن أبي مسلم الخراساني: أبو عثمان، ويقال: أبو أيوب، ويقال: أبو محمد، ويقال: أبو صالح، البَلْخِيّ نزيل الشام (ت135هـ)، والبَلْخِيّ نسبة الى بلدة من بلاد خراسان يقال لها بلخ، [انظر: المزي، تهذيب الكمال (107/20)، السمعاني، الأنساب (303/2)]، **وثقه** ابن سعد فقال: "ثقة"، (ابن سعد، الطبقات الكبرى:369/7)، وابن معين فقال: "ثقة"، (ابن معين، تاريخ ابن معين – رواية الدوري:178/3)، وقال في رواية الدارمي: "ثقة"، (ابن معين، تاريخ ابن معين – رواية الدارمي ص146)، وقال في رواية ابن محرز: حديثه عن أبي هريرة وابن عباس مرسل، (انظر: ابن معين، تاريخ ابن معين – رواية ابن محرز:129/1)، وقال أحمد: "ثقة"، (الذهبي، سير أعلام النبلاء:141/6)، وقال يعقوب بن شيبة: "له فضل وعلم معروف بالفتوى والجهاد"، وقال مرة: "ثقة ثبت"، (ابن عساكر، تاريخ دمشق:428/40)، وقال العجلي: "ثقة"، (العجلي، الثقات:137/2)، وقال الترمذي: "ثقة، روى عنه الثقات من الأئمة مثل مالك ومعمر وغيرهما، ولم أسمع أن أحدًا من المتقدمين تكلم فيه بشيء"، (الترمذي، العلل الكبير ص273)، وقال النسائي: "ليس به بأس"، (المزي، تهذيب الكمال:110/20)، وقال الدارقطني: "هو في نفسه ثقة، لكنه لم يلق ابن عباس"،(الخطيب البغدادي، تاريخ الإسلام:701/3)، **وتوسط فيه** أبو حاتم فقال: "لا بأس به صدوق يحتج بحديثه"، (ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل:335/6)، وابن عدي فقال: "له من الحديث غير ما ذكرت وأرجو أنه لا بأس به"، (ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال:72/7)، والذهبي=

ويستفاد من الحديث أن الرباط والحراسة في سبيل الله تعالى ضرب من الجهاد؛ لأن مَنْ سَهِرَ فِيْ سبيل الله فقد ترك غَرَضَهُ مِنَ النَّوْمِ طَاعَةً لله، بما يتجشَّمُهُ من خوف الْعَدُوِّ، ولذلك حُرِّمَتْ عَيْنُهُ عَلَى النَّارِ[1].

كما أن المرابط في سبيل الله يُنَمَّى له أجره وثوابه إلى يوم القيامة، ويَأمَن مِنْ عذابِ القَبْرِ وفِتنَتِهِ، ويُجَارُ مِنْ الفَزَعِ الأكْبَرِ، ففي الحديث عَنْ سَلْمَانِ الْفَارِسِيِّ ﷺ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**رِبَاطُ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ خَيْرٌ مِنْ صِيَامِ شَهْرٍ وَقِيَامِهِ، وَإِنْ مَاتَ جَرَى عَلَيْهِ عَمَلُهُ الَّذِي كَانَ يَعْمَلُهُ، وَأُجْرِيَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ، وَأَمِنَ الْفَتَّانَ**[2]»[3].

= فقال: "صدوق مشهور"، (الذهبي، المغني في الضعفاء:434/2)، وابن حجر فقال: "صدوق يهم كثيرا ويرسل ويدلس"، (ابن حجر، تقريب التهذيب ص392)، **وضعفه** البخاري فقال: "ما أعرف لمالك بن أنس رجلًا يروي عنه مالك يستحق أن يُترك حديثه غير عطاء الخراساني. قال الترمذي ما شأنه؟ قال: عامة أحاديثه مقلوبة"، (الترمذي، العلل الكبير ص271)، وابن حبان فذكره في المجروحين وزاد على ذلك فقال: "كان من خيار عباد الله، غير أنه رديء الحفظ كثير الوهم يخطىء ولا يعلم فحمل عنه فلما كثر ذلك في روايته بطل الاحتجاج به"، (ابن حبان، المجروحين:131/2)، والبيهقي فقال: "ليس بالقوي"، (البيهقي، السنن الكبرى:102/5)، وذكره كل من: البخاري، والعقيلي، والذهبي، وابن الجوزي في ضعفائهم، [انظر: البخاري، الضعفاء الصغير (ص89)، العقيلي، الضعفاء الكبير(405/3)، الذهبي، المغني في الضعفاء (434/2)، الذهبي، ديوان الضعفاء (ص276)، ابن الجوزي، الضعفاء والمتروكون (178/2)]، وأورده ابن أبي حاتم في المراسيل (ص156)، والعلائي في جامع التحصيل (ص238)، وقال أبو داود: "لم يدرك ابن عباس ولم يره"، (المزي، تهذيب الكمال:110/20)، ولا يضره ذلك في حديثنا؛ لأنه لم يرسل عن عبد الله بن عباس ﷺ بينهما عطاء بن أبي رباح، **قلت: هو صدوق يهم كثيرًا.**

_عطاء بن أبي رباح: (سبقت دراسته، انظر: ص145)، أورده ابن أبي حاتم في المراسيل (ص154)، والعلائي في جامع التحصيل (237)، ولكن لا يضره؛ لأنه لم يرسل عن ابن عباس. **وعليه فالحديث إسناده ضعيف؛** لأجل شعيب بن رزيق فهو صدوق يخطىء وعطاء بن أبي مسلم الخراساني صدوق يهم كثيرًا، **وللحديث شواهد صحيحة يتقوى بها إلى درجة الحسن لغيره.** كما هو واضح من خلال التخريج. فقد حسنه الترمذي في سننه (ح رقم1639)، وضعفه المناوي في التيسير بشرح الجامع الصغير (151/2)، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير (ح رقم4113)، وقال في صحيح الترغيب: "صحيح لغيره"، (ح رقم1229).

[1] انظر: العز بن عبد السلام، أحكام الجهاد وفضائله (ص72).

[2] **(أَمِنَ الْفَتَّان):** بالفتح المراد أي من يفتن المقبور بالسؤال ويعذبه، والأولى على الضم أن يحمل على أنواع من الفتن كضغط القبر والسؤال والتعذيب وأهوال القيامة، (الفَتَّنِي، مجمع بحار الأنوار:98/4).

[3] مسلم، صحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب فضل الرباط في سبيل الله ﷺ، (1520/3/ح رقم1913)، قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ بَهْرَامَ الدَّارِمِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ الطَّيَالِسِيُّ (هشام بن عبد الملك)، حَدَّثَنَا لَيْثٌ يَعْنِي ابْنَ سَعْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ مُوسَى، عَنْ مَكْحُولٍ (بن شهراب)، عَنْ شُرَحْبِيلَ بْنِ السِّمْطِ، عَنْ سَلْمَانَ الفَارِسِيِ ﷺ.
انفرد به مسلم دون البخاري.

ويستفاد من الحديث أن الرباط أجره عظيم لا ينقطع بموت المرابط، بل إنه يَتَضَاعفُ ويُنَمَّى إلى يوم القيامة، ويُؤكد ذلك ما قاله النووي: هذه فضيلةٌ ظاهرةٌ للْمُرَابِطِ وجريانُ عَمَلِهِ عليه بعد مَوْتِهِ فَضِيلةٌ مُختصَّةٌ به لا يُشَارِكُهُ فِيهَا أحدٌ، وقد جاء صريحًا في غير مُسْلمٍ كُلُّ مَيِّتٍ يُخْتَمُ عَلَى عَمَلِهِ إِلَّا الْمُرَابِطَ فَإِنَّه يُنَمَّى لَهُ عَملُهُ إِلَى يَوْمَ القيامة، وقوله: "وَأُجْرِيَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ" موافق لقول الله ﷻ في الشهداء: ﴿**بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ**﴾ [آل عمران:169][1].

وقد قال القرطبي: الرباط أجره مُضاعف إلى يوم القيامة؛ لأنه لا معنى للنماء إلا المضاعفة، وهو غير موقوفٌ عَلَى سببٍ فينقطع بانقطاعه، بل هو فضل دائم من الله تعالى إلى يوم القيامة؛ لأن أعمال البر كلها لا يُتَمَكَّنُ منها إلا بالسلامة من العدو والتَّحَرُّزِ منه بِحِرَاسةِ بَيْضَةَ الدِّين وإقامة شعائر الإسلام[2].

كما جعل الإسلام من كل ما يتعرض له المرابط من الأذى نجاة من النار يوم القيامة، ومن ذلك الغبار والرهج الذي يصيبه في رباطه وحراسته، ففي الحديث عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُا، أَنَّها قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ: «**مَا خَالَطَ قَلْبَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ رَهَجٌ**[3] **فِي سَبِيلِ اللَّهِ، إِلَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ النَّارَ**»[4].

---

[1] انظر: النووي، شرح النووي على مسلم (61/13).

[2] انظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن (325/4).

[3] (**رَهَجٌ**): الرهج: الغبار. (ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر:281/2).

[4] أحمد بن حنبل، مسند أحمد بن حنبل، (100/41/ح رقم24548)، قال: حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ (الحكم بن نافع)، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ (عبد الرحمن بن عمرو) الْأَوْزَاعِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِيهِ (القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق)، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُا. **وأخرجه** ابن أبي عاصم في الجهاد (348/1/ح رقم122) من طريق سويد بن عبد العزيز عن الأوزاعي به (بنحوه). وأخرجه ابن أبي عاصم (348/1/ح رقم123) من طريق عطاء بن أبي رباح، وأخرجه الطبراني في الأوسط (161/9/ح رقم9423) من طريق فرات مولى عائشة، كلاهما (عطاء، وفرات) عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُا (بنحوه). **والحديث إسناده متصل، ورواته ثقات، ولا يضر ما قيل في كل من: _ إسماعيل بن عياش:** (سبقت ترجمته ودراسته، انظر: ص58)، **وخلاصة القول فيه: أنه ثقة في روايته عن الشاميين، ضعيف في روايته عن غيرهم، وهذا الحديث من روايته عن أهل الشام**، وقد توبع كما هو واضح من خلال التخريج.

_عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي: أورده ابن أبي حاتم في المراسيل (ص130)، والعلائي في جامع التحصيل (ص225)، ولكن لا يضره ذلك في حديثنا؛ لأنه لم يرسل عن عبد الرحمن بن القاسم.

_القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق: أورده العلائي في جامع التحصيل (ص253)، ولكن لا يضره، فلم يرسل عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُا. **وعليه فالحديث إسناده صحيح.** قال المنذري وتبعه الهيثمي: "رواه أحمد، =

وفي هذا الحديث إشارة إلى فضيلة الغبار الذي يصيب المرابط والمجاهد في سبيل الله والمراد بالمخالطة ما وصل إلى جوفه من الغبار[1]، وقد ثبت في أحاديث أخرى أن الغبار الذي يُحرِّم الإنسان على النار شاملًا لما يصيبه في عموم أنواع الطاعات، وإن كان المتبادر عند إطلاق لفظ في سبيل الله الجهاد، فَعَنِ أَبِي عَبْسٍ[2] ﷺ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «**مَنِ اغْبَرَّتْ قَدَمَاهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَرَّمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ**»[3].

قال ابن حجر: والمراد في سبيل الله جميع طاعاته، إلا أن المتبادر عند الإطلاق من لفظ سبيل الله الجهاد، وقد أورد البخاري الحديث في باب فضل المشي إلى الجمعة استعمالًا للفظ في عمومه، ولفظه هناك حرمه الله على النار، ودل الحديث على أن من اغبرت قدماه في سبيل الله تعالى حرمه الله على النار سواء باشر قتالًا أم لا[4].

ويستفاد من الحديث أيضًا أن المس ينتفي عن الإنسان بوجود الغبار المذكور، وفي ذلك إشارة إلى عظيم قدر التصرف في سبيل الله فإذا كان مجرد مس الغبار للقدم يُحرِّمُ عليها النار فكيف بمن سعى وبذل جهده واستنفد وسعه[5].

وقد خَصَّ القدمين بالذكر وإن كان الغبار يَعمُ البدن كله عند ثورانه؛ لأن أكثر المجاهدين في ذلك الزمان كانوا مشاة، والأقدام تتغبر على كل حال سواء كان الغبار قويًا أو ضعيفًا، ولأن أساس ابن آدم على القدمين، فإذا سلمتَ قدماهُ من النار سلمت سائر أعضائه[6].

= ورواته ثقات"، [انظر: المنذري، الترغيب والترهيب (177/2)، الهيثمي، مجمع الزوائد (276/5)]، وصحح إسناده الألباني في السلسلة الصحيحة (ح رقم2554)، وحسّنه الأرنؤوط في تحقيقه لمسند أحمد (ح رقم24548).

[1] انظر: المناوي، فيض القدير (443/5).

[2] **أَبُو عَبْس:** هو عبد الرحمن بن جبر بن عمرو بن مالك بن الأوس، الصحابي الجليل أبو عبس الأنصاري، غلبت عليه كنيته، وكان اسمه عبد العزي فسماه رسول الله ﷺ عبد الرحمن، شهد بدرًا، وهو أحد قتلة كعب بن الأشرف اليهودي الذي كان يؤذي النبي ﷺ والمسلمين، وتوفي سنة أربع وثلاثين للهجرة، وهو ابن سبعين سنة. [انظر: ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب (827/2)، ابن الأثير، أسد الغابة (428/3)].

[3] البخاري، صحيح البخاري، كتاب الجمعة، باب المشي إلى الجمعة، (7/2/ح رقم907)، قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ (بن المديني)، قَالَ: حَدَّثَنَا الوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ الأَنْصَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبَايَةُ بْنُ رِفَاعَةَ، قَالَ: أَدْرَكَنِي أَبُو عَبْسٍ (عبد الرحمن بن جبر) ﷺ. **وأخرجه** البخاري (20/4/ح رقم2811) من طريق يحيى بن حمزة عن يزيد بن أبي مريم به (بنحوه).

[4] انظر: ابن حجر، فتح الباري (29/6).

[5] انظر: ابن حجر، فتح الباري (30/6).

[6] انظر: العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري (206/6).

وخلاصة القول فيما سبق أن الرباط في سبيل الله ضربٌ من الجهاد، شُرِعَ لِحَقْنِ دماء المسلمين، وحراسة بيضة الدِّين، فمن رابط أو مات مرابطًا في سبيل الله رُجِيَ له أن يكون ممن يُحرِّمُ الله ﷻ عَيْنَهُ على النار؛ لأنه مات على ثغر عظيم من ثغور الإسلام، كما أن الغبار والرهج الذي يصيب المجاهد في سبيل الله نجاة من النار، وليس ذلك فحسب بل إن الغبار الذي يصيب المؤمن في جميع الطاعات يحرِّم جسده على النار.

الْمَطْلَبُ الرَّابِعُ: الْأَدْعِيَةُ وَالْأَذْكَارُ الْمُنَجِّيَةُ مِنَ النَّارِ.

اهتم الإسلام بجارحة اللسان، وهذّبها أيُّما تهذيب، وأمر بحفظ اللسان وصيانته عن كل لغو، ناهيك عن الرذائل والقبائح، وليس ذلك إلا لأنه سبب في ورود المهالك، ومن جهة أخرى دعا الإسلام إلى استغلال هذه الجارحة فيما يعود على صاحبها بالنفع في الدنيا، بل والنجاة من عذاب الآخرة، ومن ذلك حثه على مداومة ذكر الله ﷻ في كل وقت وحين، بل وحتى في الجهاد في سبيل الله، قال الله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**﴾ [الأنفال:45]، وهذا المطلب يعرض بعض الأدعية والأذكار التي يكتب الله تعالى لقائلها النجاة من النار يوم القيامة.

أولًا_ التسبيح والتكبير والاستغفار نجاة من النار:

ذكر الله ﷻ عبادة من أسهل العبادات، وأعلاها في الدرجات، وقد أمر الله ﷻ عباده بدوام ذكره، فقال ﷻ: ﴿**فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ**﴾ [البقرة:152]، كما أثنى الله تعالى على الذَّاكرين من عباده، الذين امتلأت قلوبهم بتعظيمه، ففاضت ألسنتهم تلهج بذكره، ففازوا بالمغفرة والرضوان، قال تعالى: ﴿**وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا**﴾ [الأحزاب:35]، وحسبهم أنهم قد زُحزِحُوا عن النار، فَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: قَالَ رَسُولَ اللهِ ﷺ: «**إِنَّهُ خُلِقَ كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْ بَنِي آدَمَ عَلَى سِتِّينَ وَثَلَاثِمِائَةِ مَفْصِلٍ، فَمَنْ كَبَّرَ اللهَ، وَحَمِدَ اللهَ، وَهَلَّلَ اللهَ، وَسَبَّحَ اللهَ، وَاسْتَغْفَرَ اللهَ، وَعَزَلَ حَجَرًا عَنْ طَرِيقِ النَّاسِ، أَوْ شَوْكَةً أَوْ عَظْمًا عَنْ طَرِيقِ النَّاسِ، وَأَمَرَ بِمَعْرُوفٍ أَوْ نَهَى عَنْ مُنْكَرٍ، عَدَدَ تِلْكَ السِّتِّينَ وَالثَّلَاثِمِائَةِ السُّلَامَى**[1]**، فَإِنَّهُ يَمْشِي يَوْمَئِذٍ وَقَدْ زَحْزَحَ نَفْسَهُ عَنِ النَّارِ**»[2].

---

[1] (**السُّلَامَى**): جمع سُلَامِيَة، الأنملة من أنامل الأصابع. (ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر:396/2).

[2] مسلم، صحيح مسلم، كتاب الزكاة، باب بيان أن اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف، (698/2/ح رقم1007)، قال: حَدَّثَنَا حَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُلْوَانِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو تَوْبَةَ الرَّبِيعُ بْنُ نَافِعٍ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ يَعْنِي ابْنَ سَلَّامٍ، عَنْ زَيْدٍ (بن سلام)، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَلَّامٍ (ممطور الأسود الحبشي)، يَقُولُ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ فَرُّوخَ (الخراساني)، أَنَّهُ سَمِعَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا. **انفرد به مسلم دون البخاري.**

ففي الحديث دلالة واضحة على أن المحافظة والمداومة على التسبيح والتكبير والتحميد والتهليل والاستغفار سبب في النجاة من النار، كما أن المداومة على ذكر الله تعالى سبب في إحياء القلوب وعِمارتها، وبقائها متصلة بالله ﷻ، وقد قال ابن الجوزي مُمتدحًا أهل الذكر: "لله در أقوامٍ قلوبهم مَعْمُورةٌ بذكر الحبيب، ليس فيها لغيره حظ ولا نصيب، إن نطقوا فبذكره، وإن تحرّكوا فبأمره، وإن فرحوا فبقربه، وإن ترحوا فبعتبته، أقواتهم ذكر الحبيب، وأوقاتهم بالمناجاة تطيب، لا يصبرون عنه لحظة، ولا يتكلمون في غير رضاه بلفظة"[1].

ثانيًا_ الباقيات الصالحات جُنَّةٌ من النار:

لقد جعل الله ﷻ من التسبيح والتحميد والتكبير، عبارات وكلمات مخصوصة تكون منجيات ومُجَنِّبَات ومعقبات من النار، وهذه الكلمات ذِكرٌ عظيم، وصفها الله ﷻ في كتابه العزيز بالباقيات الصالحات قال الله تعالى: ﴿**وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا**﴾ [الكهف:46]، وقال سبحانه: ﴿**وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ مَرَدًّا**﴾ [مريم:76]، كما أن من فضائل هذه الكلمات أنَّهنَّ جُنّةٌ لقائلِهنّ من النار، ويأتين يوم القيامة مُجَنِّبَات ومُنجِّيات ومُقدّمات ومُعَقِّبَات له، فقد جاء في الحديث عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِﷺ: «**خُذُوا جُنَّتَكُمْ**[2]» **قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، أَمِنْ عَدُوٍّ قَدْ حَضَرَ؟ قَالَ: "لَا، وَلَكِنْ جُنَّتُكُمْ مِنَ النَّارِ قَوْلُ: سُبْحَانَ اللهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ، فَإِنَّهُنَّ يَأْتِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُجَنِّبَاتٍ وَمُعَقِّبَاتٍ**[3]**، وَهُنَّ الْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ**"[4].

---

[1] ابن الجوزي، بحر الدموع (ص64).

[2] (**خُذُوا جُنَّتَكُمْ**): الجُنَّةُ: الوِقَايَة والستر، المراد أي خذوا وقايتكم من النار. [انظر: القاضي عياض، مشارق الأنوار على صحاح الآثار (156/1)، ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر (308/1)].

[3] (**مُعَقِّبَاتٍ**): اسم فاعل من التعقيب أَي أذكار يعقب بَعْضهَا بَعْضًا أَو تعقب لصاحبها عَاقِبَة حميدة، وسميت معقبات؛ لأنها عادت مرة بعد مرة. [انظر: ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر (267/3)، السندي، حاشية السندي على سنن النسائي (75/3)].

[4] النسائي، السنن الكبرى، كتاب عمل اليوم والليلة، ذكر اختلاف الناقلين لخبر سَمُرةَ في ذلك، (313/9/ح رقم10617)، قال: أَخْبَرَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَعْقُوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ الْحَوْضِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُسْلِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا (محمد) ابْنُ عَجْلَانَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ. **وأخرجه** الحاكم (725/1/ح رقم1985) من طريق يحيى بن محمد الذهلي، وأخرجه ابن بشران في أماليه – الجزء الأول- (303/1/ح رقم693)، والبيهقي في الشُّعب (118/1/ح رقم598) من طريق إسحاق بن الحسن الحربي، كلاهما (يحيى، وإسحاق) عن حفص بن عمر الْحَوْضِيُّ به (بنحوه). وأخرجه العقيلي في الضعفاء الكبير (17/3) من طريق حَرَمِيُّ بن عثمان، وأخرجه الطبراني (249/1/ح رقم407)، وفي الأوسط (219/4/ح رقم4027)، وفي الدعاء (480/1/ح رقم1682) من طريق داود بن بلال، والبيهقي في الدعوات الكبير (201/1/ح رقم131) =

= من طريق حَرَمِيُّ بن حفص، ثلاثتهم (حَرَمِيُّ بن عثمان، وداود بن بلال، وحَرَمِيُّ بن حفص) عن عبد العزيز ابن مسلم به (بنحوه). وأخرجه الطبراني في الدعاء (480/1/ح رقم1684)، والمزي في تهذيب الكمال (216/7) من طريق محمد بن قيس، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (458/10/ح رقم3134) من طريق محمد بن سيرين، كلاهما (محمد بن قيس، ومحمد بن سيرين) عن أبي هريرة ﷺ (بنحوه). **والحديث إسناده متصل، ورواته ثقات، ولا يضر ما قيل في كل من: _ إبراهيم بن يعقوب الجُوزجاني:** قال ابن حجر: "ثقة حافظ رمي بالنصب"، (ابن حجر، تقريب التهذيب ص95)، ولكن لا يضره؛ لأن هذا الحديث لا يوافق بدعته.

_ **محمد بن عجلان:** القرشي، أبو عبد الله المدني (ت148هـ)، (المزي، تهذيب الكمال:101/26)، **وثقه** سفيان ابن عيينة فقال: "ثقة"، (أحمد بن حنبل، العلل ومعرفة الرجال – رواية ابنه عبد الله:198/1)، وابن سعد فقال: "ثقة كثير الحديث"، (ابن سعد، الطبقات الكبرى:431/5)، وابن معين فقال: "ثقة"، (ابن معين، تاريخ ابن معين – رواية الدوري:195/3)، وأحمد فقال: "ثقة"، (أحمد بن حنبل، العلل ومعرفة الرجال – رواية ابنه عبد الله:19/2)، وقال في موضع آخر: "ليس به بأس"، (أحمد بن حنبل، سؤالات أبي داود للإمام أحمد ص205)، وقال العجلي: "مدني ثقة"، (العجلي، الثقات:247/2)، وقال أبو زرعة: "محمد بن عجلان من الثقات"، وقال أبو حاتم: "ثقة"، (ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل:50/8)، وقال النسائي: "ثقة"، (النسائي، السنن الكبرى:41/9)، وذكره ابن حبان في الثقات، (ابن حبان، الثقات:386/7)، وقال الدارقطني: "من الثقات"، (الدارقطني، سنن الدارقطني:85/2)، **وتوسط فيه** يعقوب بن شيبة فقال: "صدوق وسط"، (ابن حجر، تهذيب التهذيب:9/ 342)، والساجي فقال: "هو الصدق لم يحدث عنه مالك إلا يسيرًا كأنه استصغره إنما عابوه باختلاط حديث سعيد عليه"، (انظر: مغلطاي، إكمال تهذيب الكمال:273/10)، والذهبي فقال: "إمام صدوق مشهور"، (الذهبي، ميزان الاعتدال:644/3)، وقال في موضع آخر: "حسن الحديث"، (الذهبي، المغني في الضعفاء:613/2)، وقال في موضع آخر: "صدوق"، (الذهبي، من تكلم فيه وهو موثق ص165)، وقال ابن حجر: "صدوق إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة"، (ابن حجر، تقريب التهذيب ص496)، وقال في مقدمة هدي الساري: "صدوق مشهور فيه مقال من قبل حفظه"، (ابن حجر، هدي الساري مقدمة فتح الباري:458/1)، وذكره ابن حجر في المرتبة الثالثة من طبقات المدلسين (ص44)، وقال ابن القطان: "لا أعلم إلا إني سمعت ابن عجلان يقول كان سعيد المقبري يحدث عن أبيه عن أبي هريرة وعن رجل عن أبي هريرة فاختلطت علي فجعلتها عن أبي هريرة"، (البخاري، التاريخ الكبير:197/1)، وتعقبه ابن حبان فقال: "وليس هذا مما يُوهن الإنسان به؛ لأن الصحيفة كلها في نفسها صحيحة، فما قال ابن عجلان عن سعيد عن أبيه عن أبي هريرة فذاك مما حمل عنه قديمًا قبل اختلاط صحيفته عليه، وما قال عن سعيد عن أبي هريرة فبعضها متصل صحيح، وبعضها منقطع؛ لأنه أسقط أباه منها فلا يجب الاحتجاج عند الاحتياط إلا بما يروي الثقات المتقنون عنه"، (ابن حبان، الثقات:387/7)، **وضعفه** ابن معين فقال: "مضطرب الحديث في حديث نافع"، (العقيلي، الضعفاء:354/5)، والحاكم فقال: "سيء الحفظ"، (الذهبي، من تكلم فيه وهو موثق ص165)، وذكره العقيلي، والذهبي في ضعفائهما، [انظر: العقيلي، الضعفاء (354/5)، الذهبي، المغني في الضعفاء (613/2)]، وأورده ابن أبي حاتم في المراسيل (ص194)، والعلائي في جامع التحصيل (ص109)، ولكن لا يضره، فلم يرسل عن سعيد بن أبي سعيد المقبري. **قلت: هو ثقة أكثر العلماء على توثيقه.**

_ **سعيد بن أبي سعيد المقبري:** (سبقت دراسته، انظر: ص148)، ولا يضر ما كان من تغيره واختلاطه، فقد قال الذهبي: "ما أحسب أن أحدًا أخذ عنه في الاختلاط، فإن ابن عيينة أتاه فرأى لعابه يسيل فلم يحمل عنه"، =

أشار الحديث إلى فضيلة هذه الكلمات والمحافظة عليهن، ورِفعة شأنهنّ، وكثرة فوائدهنّ، وعوائدهنّ على العبد، ولعل السَّر في هذا الفضل العظيم ما ذُكر عن بعض أهل العلم، أن أسماء الله ﷻ كلَّها مندرجةٌ في هذه الكلمات الأربعة، فسبحان الله معناه التنزيه والسلب، فيندرج تحته ما كان من الأسماء سلبًا كالقدوس والسلام، والحمد لله مشتملة على ضروب الكمال لذاته وصفاته، فيدخل تحتها كل اسم إثبات كالعليم والسميع والبصير، والله أكبر فيها تكبير الله ﷻ وتعظيمه، وأنَّه لا يُحصي أحدٌ الثناءَ عليه، فيدخل تحتها كل اسم تضمن التعظيم كالأعلى والمتعالي، فإذا كان في الوجود من هذا شأنه نفينا أن يكون في الوجود من يشاكله ويناظره بقولنا لا إله إلا الله، فيندرج تحته كل اسم تضمن ذلك كالواحد والأحد وذي الجلال والإكرام[1].

وخلاصةُ الأمرِ إن هذه الكلمات لها شأنٌ عظيم، فهي من أجلِّ الأذكار المُقرِبة إلى الله تعالى، ومن أفضل العبادات المُوصِلة إليه، وهي رأس الذِّكرِ، والمحافظة عليهن سبب للوقاية من النار؛ لأنهن يأتين يوم القيامة منجِّيَات ومجنّبات ومقدمات ومستأخرات لِقَائِلِهن، فينجو بهن من النيران، ويفوز بالجنان، فيا لله ما أعظمَ هذا الكلمات، وما أجلَّ شأنهنَّ، وما أكثرَ الخير المترتّب عليهنّ، فأسأل الله ﷻ أن يوفقني للمحافظة والمداومة عليهنّ، وأن يجعلني من أهلهنّ الَّذين ألسنتهم رطبةٌ بذلك، إنَّه وليّ ذلك والقادر عليه.

ثالثًا_ الاستعاذة من النار سبب لدعاء النار له بالنجاة منها:

الاستعاذة من النار من الأذكار التي خصَّها النبي ﷺ بالذكر، وأمرنا بالإكثار منها؛ وذلك لأن نار جهنم من أعظم أهوال يوم القيامة، فهي العذاب الأكبر الذي توعَّد الله به الكافرين، وهي ما يُخوِّف الله به عباده المتقين، قال الله تعالى: ﴿**فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ**﴾ [البقرة:24]، ومن رحمة الله ﷻ بأهل التوحيد أن حرَّم عليهم الخلود في النار، كما وأرشدهم إلى سبل النجاة منها، ومن تلك السبل الاستعاذة من النار، فَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَنْ سَأَلَ اللَّهَ الجَنَّةَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ قَالَتِ الجَنَّةُ: اللَّهُمَّ أَدْخِلْهُ الجَنَّةَ، وَمَنْ اسْتَجَارَ مِنَ النَّارِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ قَالَتِ النَّارُ: اللَّهُمَّ أَجِرْهُ مِنَ النَّارِ**»[2].

= (الذهبي، ميزان الاعتدال:140/2)، وأورده ابن أبي حاتم في المراسيل (ص75)، ولكن لا يضره ذلك في حديثنا، فلم يرسل عن أبي هريرة ﷺ. **وعليه فالحديث إسناده صحيح**. وقد صحّح الحديث الحاكم في المستدرك (ح رقم10617)، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير (ح رقم3214)، وصحّح إسناده المناوي في التيسير بشرح الجامع الصغير (513/1).

[1] العلائي، جزء في تفسير الباقيات الصالحات (ص41) بتصرف.

[2] الترمذي، سنن الترمذي (699/4/ح رقم2572)، **إسناده صحيح (سبق تخريجه ودراسته، انظر: 86).**

ويستفاد من الحديث أن الاستجارة من النار وطلب الأمان، سبب في النجاة منها؛ لأن النار نافرة عن المُستجير منها داعيةً له بأن يُخلّصه الله وينقذه منها، ويشترط مع الاستجارة من النار صدق القلب واجتماعه وحضوره، وأن يؤكد ذلك صلاح العمل وإخلاصه لله ﷻ؛ وذلك بانبعاث القلب إلى الطاعة، وانجذابه عن المعصية، ولهذا بَوَّب ابن كثير في كتابه النهاية في الفتن والملاحم بابًا قال فيه: "من استجار بالله من النار أجاره ومن طلب الجنة من الله أدخله الجنة إذا صدقت النية وصح العمل"[1].

رابعًا_ التَّلفظ بكلمات التوحيد عند الموت نجاة من النار:

لقد كلّف الله الأنبياء بأجلِّ التكاليف، وأمرهم بدعوة واحدة، حتى أنهم أُوذُوا وصبروا على الأذى في سبيلها، ألا وهي دعوة توحيد الله ﷻ، ولعظم هذه الدعوة وأهميتها، جعلها الله ﷻ ملازمة لصاحبها حتى الممات، فلا يزال قلبه مطمئنًا بكلمة التوحيد، ولسانه محافظًا ومداومًا عليها حتى يلفظها مع أنفاسه الأخيرة، فتكون له نجاة وخلاصًا من النيران، كما جاء في الحديث عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَأَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ الله عَنْهُمَا، أَنَّهُمَا شَهِدَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**إِذَا قَالَ الْعَبْدُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، قَالَ يَقُولُ اللَّهُ ﷻ: صَدَقَ عَبْدِي، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَأَنَا أَكْبَرُ، وَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ، قَالَ: صَدَقَ عَبْدِي، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَحْدِي، وَإِذَا قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، قَالَ: صَدَقَ عَبْدِي، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَلَا شَرِيكَ لِي، وَإِذَا قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، قَالَ: صَدَقَ عَبْدِي، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا، لِي الْمُلْكُ، وَلِيَ الْحَمْدُ، وَإِذَا قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، قَالَ: صَدَقَ عَبْدِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِي، مَنْ رُزِقَهُنَّ عِنْدَ مَوْتِهِ لَمْ تَمَسَّهُ النَّارُ**»[2].

---

[1] انظر: ابن كثير، النهاية في الفتن والملاحم (372/2).

[2] ابن ماجه، سنن ابن ماجه، كتاب الأدب، باب فضل لا إله إلا الله، (1246/2/ح رقم3794)، قال: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ (بن أبي شيبة) قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ (الجُعفي)، عَنْ حَمْزَةَ (بن حبيب) الزَّيَّاتِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ (عمرو بن عبد الله السبيعي)، عَنِ الْأَغَرِّ (بن عبد الله) أَبِي مُسْلِمٍ، أَنَّهُ شَهِدَ عَلَى أَبِي هُرَيْرَةَ، وَأَبِي سَعِيدٍ (الخدري) ﷺ. **وأخرجه** النسائي في الكبرى (18/9/ح رقم9774) من طريق القاسم بن زكريا، وأخرجه أبو يعلى (14/11/ح رقم6154) من طريق عبد الله بن عمر بن أبان، وأخرجه ابن منده في التوحيد (22/2/ح رقم161) من طريق أحمد بن عبد الحميد، ثلاثتهم (القاسم، وعبد الله، وأحمد) عن الحسين بن علي به (بنحوه). وأخرجه الترمذي (492/5/ح رقم3430) من طريق عبد الجبار بن عباس (بنحوه)، والصنعاني (387/3/ح رقم6049)، وأبو يعلى (26/11/ح رقم6163)، وابن منده في التوحيد (21/2/ح رقم160)، وأبو نُعيم في الحلية (207/7) من طريق شعبة بن الحجاج (مختصرًا)، وأخرجه النسائي في الكبرى (137/9/ح رقم10108) من طريق زهير ابن معاوية (بنحوه)، وأبو يعلى (12/11/ح رقم6153)، والرامهرمزي في المحدث الفاصل (465/1)، من طريق محمد بن جحادة (بنحوه)، وأخرجه الحاكم (46/1/ح رقم8)، والبيهقي في الشُّعب (162/2/ح رقم654)، =

ويستفاد من هذا الحديث أن كلمات التوحيد إذا تلفظ بها العبد في مرضه ومات في ذلك المرض على تلك الكلمات، وكانت خاتمة كلامه الذي يتكلم به عاقلًا مختارًا لم تمسه النار، ولم يضره ما تقدم من المعاصي، وأنها تكفر جميع الذنوب[1].

= وفي الأسماء والصفات (254/1/ح رقم187) من طريق إسرائيل بن يونس (بنحوه)، خمستهم (عبد الجبار، وشعبة، وزهير، ومحمد، وإسرائيل) عن أبي إسحاق السبيعي به. **والحديث إسناده متصل، ورواته ثقات، ولا يضر ما قيل في كل من: ــ حمزة بن حبيب:** بن عمارة الزيات القَارِئ، أَبو عمارة الكوفي التَّيْمِيّ (ت156هـ)، والزيات نسبة إلى بيع الزيت، كان يجلبه من الكوفة إلى حلوان، [انظر: المزي، تهذيب الكمال (314/7)، السمعاني، الأنساب (355/6)]، **وثقه** ابن معين فقال: "ثقة"، (ابن معين، سؤالات ابن الجنيد ليحيى بن معين، ص366)، وقال في رواية الدوري: " ثقة"، (ابن معين، تاريخ ابن معين – رواية الدوري:556،334/3)، وقال في رواية ابن طهمان: "ليس به بأس ثقة"، (ابن معين، من كلام يحيى بن معين في الرجال – رواية ابن طهمان، ص54)، وقال أحمد: "ثقة في الحديث"، (أحمد بن حنبل، العلل ومعرفة الرجال – رواية المروذي وغيره، ص86)، وقال العجلي: "ثقَة رجل صالح صاحب سنة"، (العجلي، الثقات:322/1)، وقال يعقوب بن سفيان: "رجل صالح ثقة"، (يعقوب الفسوي، المعرفة والتاريخ:180/3)، وقال النسائي: "ليس به بأس"، (المزي، تهذيب الكمال:316/7)، وذكره ابن حبان في الثقات، وزاد أيضًا فقال: " كان من علماء أهل زمانه بالقراءات وكان من خيار عباد الله عبادة وفضلًا وورعًا ونسكًا"، (ابن حبان، الثقات:228/6)، وقال ابن منجويه: "كان من علماء أهل زمانة بالقراءات وكان من خيار عباد الله عبادة وفضلًا وورعًا ونسكًا"، (ابن منجويه، رجال صحيح مسلم:147/1)، وقال الذهبي: "شيخ القراء وأحد السبعة الائمة، انعقد الاجماع بأخره على تلقى قراءة حمزة بالقبول والإنكار على من تكلم فيها، كان في قراءته مقال من بعض السلف"، (الذهبي، ميزان الاعتدال:605/1)، **وتوسط فيه** ابن سعد فقال: "رجل صالح صدوق صاحب سنة"، (ابن سعد، الطبقات الكبرى:385/6)، والساجي فقال: "صدوق سيء الحفظ ليس بمتقن في الحديث وقد ذمه جماعة من أهل الحديث في القراءة"، وأبو الفتح الأزدي فقال: "وهو في الحديث صدوق سيء الحفظ ليس بمتقن في الحديث"، (ابن حجر، تهذيب التهذيب:28،27/3)، وابن حجر فقال: "صدوق زاهد ربما وهم"، (ابن حجر، تقريب التهذيب ص179)، **قلت: هو ثقة.**

ــأبو إسحاق السبيعي عمرو بن عبد الله: (سبقت دراسته، انظر: ص86)، قلت: اختلاطه لا يضر، فقد عده العلائي في القسم الأول من المختلطين، وزاد فقال: "ولم يعتبر أحد من الأئمة ما ذُكر من اختلاط أبي إسحاق السبيعي احتجوا به مطلقًا وذلك يدل على أنه لم يختلط في شيء من حديثه"، (العلائي، المختلطين ص94)، وأورده ابن أبي حاتم في المراسيل (ص145)، والعلائي في جامع التحصيل (ص245)، ولكن لا يضره، لأنه لم يرسل عن الأغر أبي مسلم، وذكره ابن حجر في المرتبة الثالثة من طبقات المدلسين (ص42)، وقد صرح بالسماع من الأغر في رواية النسائي في الكبرى (137/9/ح رقم10108)، وفي رواية أبي يعلى (26/11/ح رقم6163) **وعليه فالحديث إسناده صحيح.** وقد حسّن الحديث الترمذي في سننه (ح رقم3430)، وصحّحه الحاكم في المستدرك (ح رقم8)، والألباني في صحيح الجامع الصغير (ح رقم713)، وفي السلسلة الصحيحة (ح رقم1390)، وشعيب الأرنؤوط في تحقيقه لسنن ابن ماجه (ح رقم3794).

[1] انظر: المباركفوري، مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (471/7).

ومما يدل عليه الحديث أيضًا أنّ كثرةَ ذكر الله ﷻ سلام وأمان من النِّفاق؛ لأن المنافقين قليلو الذِّكر لله ﷻ، كما قال الله تعالى واصفًا حالهم: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [النساء:142][1].

وفيما سبق يتضح لي أن التلفظ بكلمات التوحيد والإخلاص في سكرات الموت من أسباب تحريم الإنسان على النار يوم القيامة، فمن تلفظ بكلمة التوحيد ثم خُتِمَ له بها رُجِي له أن يكون ممن يُحرَّم عليه الخلود في النار، ويفوز بالنعيم والرضوان.

---

[1] انظر: عبد الرزاق البدر، فقه الأدعية والأذكار (24/1).

الْمَبْحَثُ الثَّالِثُ
الْأَخْلَاقُ وَالْآدَابُ الْمُنَجِّيَةُ مِنَ النَّارِ

لقد شرع الله ﷻ العبادات البدنية لهدف عظيم وغاية سامية ألا وهي ضبط الأخلاق، وحث الناس على التحلي بمحاسن القيم والآداب، ومن هذه العبادات الصلاة هدفها ضبط الأخلاق؛ لأنها تنهى عن الفحشاء والمنكر، والصدقة غايتها تطهير الأنفس من الرذائل وتزكيتها بالفضائل، وكذلك الصيام والحج لكل منهما هدف وغاية خُلقية تتحقق من خلالها، وهذا المبحث يعرض جملة من الأخلاق والآداب التي يكتب الله ﷻ بالتَّحلِي بها نجاةً من النار.

أولًا_ خشية الله تعالى نجاة من النار:

خشية الله ﷻ صفة العارفين، وسمة من سمات الخاشعين، وعلامةٌ بارزةٌ على صدق إيمان المؤمنين، وطريقٌ مُوصِلٌ إلى محبة رب العالمين، قال الله ﷻ ممتدحًا عباده الباكين من خشيته: ﴿**وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ**﴾ [المائدة:83]، كما أن خشية الله سبب لتزحزح عن النار يوم القيامة، فعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ الله عَنْهُمَا قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**عَيْنَانِ لَا تَمَسُّهُمَا النَّارُ: عَيْنٌ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ، وَعَيْنٌ بَاتَتْ تَحْرُسُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ**»[1].

لقد نَصَّ الحديث على أن البكاء من خشية الله ﷻ سبب من أسباب النجاة من النار، بل إنه من الأسباب التي تُحرِّم الإنسان على النار فلا تمسه أبدًا، والبكاء المراد هو بكاء الخوف الذي يسكن القلب حتى تدمع منه العين قهرًا فيمتنع صاحبه عن ارتكاب الذنوب والمعاصي، وينبعث إلى فعل الطاعات والقربات، ويكون نابعًا من تعظيم الله وخشيته ومعرفته سبحانه، فهذا هو البكاء المقصود، وهذه هي الخشية المطلوبة[2].

ومن كان بكاؤه كهذا البكاء لن يلج النار أبدًا؛ لأن النبي ﷺ صرح باستحالة دخول من بكى من خشية الله ﷻ النار، فقد جاء في الحديث عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**لَا يَلِجُ النَّارَ رَجُلٌ بَكَى مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ حَتَّى يَعُودَ اللَّبَنُ فِي الضَّرْعِ، وَلَا يَجْتَمِعُ غُبَارٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَدُخَانُ جَهَنَّمَ**»[3].

---

[1] الترمذي، سنن الترمذي (175/4/ح رقم163)، **إسناده ضعيف (سبق تخريجه ودراسته، انظر: ص173).**

[2] المناوي، فيض القدير (323/3) بتصرف.

[3] الترمذي، سنن الترمذي، أبواب فضائل الجهاد، باب ما جاء في فضل الغبار في سبيل الله، (171/4/ح رقم1633)، قال: حَدَّثَنَا هَنَّادٌ (بن السري) قَالَ: حَدَّثَنَا (عبد الله) ابْنُ المُبَارَكِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ المَسْعُودِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عِيسَى بْنِ طَلْحَةَ (بن عبيد الله)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ﵁. **وأخرجه** الترمذي=

= (555/4/ح رقم2311)، والنسائي (12/6/ح رقم3108)، وفي الكبرى (274/4/ح رقم4301)، وهناد بن السري في الزهد (268/1/ح رقم466) من طريقه عن عبد الله بن المبارك به (بلفظه). وأخرجه ابن المبارك في الجهاد (43/1/ح رقم30) من طريقه عن عبد الرحمن المسعودي به (بلفظه). وأخرجه وكيع بن الجراح في الزهد (249/1/ح رقم23)، والطيالسي (191/4/ح رقم2565)، وأحمد في الزهد (146/1/ح رقم997) من طريق عبد الرحمن المسعودي به (بنحوه). وأخرجه أحمد (330/16/ح رقم10560) من طريق يزيد بن هارون، وابن أبي الدنيا في الرقة والبكاء (41/1/ح رقم1) من طريق عبد الله بن خيران، والحاكم (288/4/ح رقم7667) من طريق جعفر بن عون، والبيهقي في الشُّعب (234/2/ح رقم779) من طريق عبد الله بن يزيد، أربعتهم (يزيد، وعبد الله، وجعفر، وعبد الله) عن عبد الرحمن المسعودي به (بنحوه). وأخرجه ابن ماجه (927/2/ح رقم2774) من طريق سفيان بن عيينة، وأخرجه النسائي (12/6/ح رقم3107)، وفي الكبرى (274/4/ح رقم4300)، ووكيع بن الجراح في الزهد (249/1/ح رقم23)، والحميدي (255/2/ح رقم1122)، وابن أبي شيبة (208/4/ح رقم19364)، وأحمد في الزهد (146/1/ح رقم997)، وابن حبان (467/10/ح رقم4607)، والبيهقي في الشُّعب (235/2/ح رقم780) من طريق مسعر بن كدام، كلاهما (سفيان، ومسعر) عن محمد بن عبد الرحمن به (مختصرًا). وأخرجه النسائي (13/6/ح رقم3110)، وفي الكبرى (275/4/ح رقم433)، وأحمد (450/12/ح رقم7480)، وابن أبي شيبة (221/4/ح رقم19482)، وهناد بن السري في الزهد (269/1/ح رقم467)، وابن أبي عاصم في الجهاد (344/1/ح رقم121)، والبخاري في الأدب المفرد (106/1/ح رقم281)، والمروزي في تعظيم قدر الصلاة (447/1/ح رقم460)، وابن حبان (43/8/ح رقم3251)، والحاكم (82/2/ح رقم2395)، والبيهقي في الكبرى (271/9/ح رقم18508) من طريق حصين بن اللجلاج، وأخرجه النسائي (12/6/ح رقم3109)، وفي الكبرى (274/4/ ح رقم4302)، وابن حبان (466/10/ح رقم4606)، والطبراني في الكبير (251/1/ح رقم410)، والحاكم (82/2/ح رقم2394) من طريق أبي صالح السمان، وأخرجه ابن أبي عاصم في الجهاد (338/1/ح رقم119)، والطبراني في الأوسط (256/2/ح رقم1911) من طريق الأعرج عبد الرحمن بن هرمز، ثلاثتهم (حصين، وأبو صالح، والأعرج) عن أبي هريرة ﷺ (بألفاظ متقاربة). **والإسناد فيه: _عبد الرحمن بن عبد الله:** ابن عتبة بن عبد الله بن مسعود الكوفي المسعودي (ت160هـ)، نسبة إلى مسعود والد عبد الله بن مسعود ﷺ، [انظر: المزي، تهذيب الكمال (220/17)، السمعاني، الأنساب (250/12)]، **وثقه** ابن نمير فقال: كان ثقة بأخرة اختلط"، (ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل:322/1)، وابن سعد فقال: "كان ثقة كثير الحديث إلا أنه اختلط في آخر عمره، ورواية المتقدمين عنه صحيحة"، (ابن سعد، الطبقات الكبرى:346/6)، وابن معين فقال: "ثقة"، (يحيى بن معين، تاريخ ابن معين – رواية الدارمي ص185)، وقال مرة: "ثقة ولكنه كان يغلط إذا حدث عن عاصم وسلمة بن كهيل وكان حديثه صحيح عن القاسم ومعن بن عبد الرحمن"، (يحيى بن معين، تاريخ ابن معين – رواية الدوري:3/ 333)، وقال في رواية ابن طهمان: "ثقة"، وقال مرة: "أنكروا المسعودي بعد موت أبي جعفر"، (يحيى بن معين، من كلام أبي زكريا يحيى بن معين في الرجال – رواية ابن طهمان:54،121)، وقال في موضع آخر: "ثقة يكتب حديثه"، وقال علي بن المديني: "ثقة، وكان يغلط فيما روى عن عاصم بن بهدلة وسلمة ويصحح فيما روى عن القاسم ومعن"، (الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد:480/11)، وقال العجلي: "ثقة إلا أنه تغير بآخرة ومن سمع منه قديمًا فهو أصلح"، (العجلي، الثقات:445/2)، وقال يعقوب بن شيبة: "ثقة صدوق، وقد كان تغير بأخرة"، وقال أبو بكر الأثرم: "ثقة"، (الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد:480/11)، وقال =

ففي الحديث تصريح باستحالة دخول من بكى من خشية الله ﷻ النار؛ لأن الغالب في الخشية امتثال الطاعة واجتناب المعصية، وقوله ﷺ حتى يعودَ اللبنُ في الضرع هو من باب التعليق بالمحال كقوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ﴾ [الأعراف:40]، أي لا يمكن دخول من بكى من خشية الله ﷻ النار حتى يعودَ اللبنُ في الضرع وهذا محال[1].

= عثمان الدارمي: "ثقة"، (يحيى بن معين، تاريخ ابن معين – رواية الدارمي ص185)، وقال ابن عمار: "كان ثبتًا قبل أن يختلط ومن سمع منه ببغداد فسماعه ضعيف"، (ابن حجر، تهذيب التهذيب:210/6)، وقال النسائي: "ليس به بأس"، (المزي، تهذيب الكمال:226/17)، وقال الذهبي: "من كبار العلماء"،(الذهبي، الكاشف:633/1)، **وتوسط فيه** شعبة فقال: "صدوق"،(ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل:251/5)، وأحمد فقال: "صالح الحديث ومن أخذ عنه أولًا فهو صالح الأخذ"، (أحمد بن حنبل، العلل ومعرفة الرجال – رواية المروذي وغيره ص164)، وابن خراش فقال: "صدوق اختلط بأخرة"، (الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد:480/11)، وابن حبان فقال: " كان صدوقًا إلا أنه اختلط في آخر عمره اختلاطًا شديدًا حتى ذهب عقله وكان يحدث بما يجيئه فحمل فاختلط حديثه القديم بحديثه الأخير ولم يتميز فاستحق الترك"، (ابن حبان، المجروحين: 2/ 48)، وابن حجر فقال: "صدوق اختلط قبل موته وضابطه أن من سمع منه ببغداد فبعد الاختلاط "، (ابن حجر، تقريب التهذيب ص344)، **وتكلم في حفظه كل من:** معاذ بن معاذ فقال: "رأيت المسعودي سنة أربع وخمسين يطالع الكتاب، يعني أنه قد تغير حفظه"، (العقيلي، الضعفاء الكبير:336/2)، وأحمد فقال: "سماع وكيع من المسعودي بالكوفة قديمًا وأبو نُعيم أيضًا وإنما اختلط المسعودي ببغداد ومن سمع منه بالبصرة والكوفة فسماعه جيد"، (أحمد بن حنبل، العلل ومعرفة الرجال – رواية ابنه عبد الله:325/1)، وأبو زرعة فذكره في الضعفاء وزاد فقال: "أحاديثه عن غير القاسم وعون مضطربة، يهم كثيرًا"، (أبو زرعة، سؤالات البرذعي لأبي زرعة الرازي ومعه كتاب أسامي الضعفاء له ص151)، وأبو حاتم فقال: "تغير قبل موته بسنة أو سنتين وكان أعلم بحديث بن مسعود من أهل زمانه"، (ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل:251/5)، ويعقوب بن سفيان الفسوي فقال: "مضطرب الحديث وتغير بآخرة"، (يعقوب بن سفيان الفسوي، المعرفة والتاريخ:655/2)، والعقيلي فقال: "تغير في آخر عمره، في حديثه اضطراب"، (العقيلي، الضعفاء الكبير:336/2)، وابن القطان الفاسي: "هو مختلط، اشتد ما أصابه من ذلك حتى كان لا يعقل، فضعف حديثه، ولم يتميز في الأغلب ما رُوِيَ عنه بعد اختلاطه مما رُوِيَ عنه في الصحة"، (ابن القطان الفاسي، بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام:176/4)، وذكره العلائي في المختلطين (ص72)، وسبط ابن العجمي في الاغتباط (ص205)، وابن الكيال في الكواكب النيرات (2ص282)، **قلت: هو صدوق اختلط بآخرة، وضابطه أن من سمع منه ببغداد فبعد الاختلاط**، وهذا لا يضره في هذا الحديث، فقد تابعه سفيان بن عيينة في رواية ابن ماجه (927/2/ح رقم2774)، ومسعر بن كدام في رواية النسائي (12/6/ح رقم3107). **_عيسى بن طلحة:** أورده العلائي في جامع التحصيل (ص250)، ولا يضره، فلم يرسل عن أبي هريرة ﷺ. **وعليه فالحديث إسناده حسن؛** لأجل عبد الرحمن المسعودي فهو صدوق اختلط بآخرة، وقد توبع كما هو واضح من خلال التخريج **فيرتقي إلى درجة الصحيح لغيره**. وقد قال الترمذي عقب الحديث: "حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ"، (ح رقم1633)، وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي (ح رقم2394)، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير (ح رقم7778).

[1] انظر: المباركفوري، تحفة الأحوذي (215/5).

ثانيًا_ الصبر على الابتلاء حجابٌ من النار:

الابتلاء سُنة من سنن الله ﷻ في عباده؛ وذلك أن طبيعة الحياة الدنيا، وطبيعة البشر فيها لا تخلو من مصائب ومحن وشدائد يتعرض لها الإنسان، ولقد بينت السنة النبوية جملة من الابتلاءات الاحتساب فيها والصبر عليها يكون حجابًا وسترًا للعبد من النار، منها الابتلاء بنقص الأموال، والابتلاء بفقد الأولاد والأحباب والأصفياء، قال الله تعالى: ﴿**وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ (155) الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ**﴾ [البقرة:155–156]، قال النَّسَفِي: المراد بالثمرات ثمرات الحرث أو موت الأولاد؛ لأن الولد ثمرة الفؤاد[1].

فالأولاد هم ثمرات الفؤاد، وفلذات الأكباد، وزينة الحياة الدنيا، وفقدهم مصيبة عظيمة، لذلك جعل الله ﷻ للصبر على موتهم ثوابًا جزيلًا وأجرًا عظيمًا، لاسيَّما وأن الصبر على موتهم سبب للنجاة من النار، فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «**لَا يَمُوتُ لِأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْوَلَدِ تَمَسُّهُ النَّارُ، إِلَّا تَحِلَّةَ الْقَسَمِ**[2]»[3].

ويستفاد من الحديث أن المؤمن قد يصاب فيكون في إيمانه من القوة ما يصبر للمصيبة، ولا يصبر لتردادها عليه، فلذلك صار من تكررت عليه المصائب فصبر، أَوْلَى بجزيل الثواب، وخُصَّ الولد بالذكر؛ لأنه من أَجَلِّ ما يُسر به الإنسان فقد يرضى أن يفديه بنفسه، وهذا هو المعهود في الناس والبهائم، فلذلك قصد رسول الله إلى أعلى المصائب والحض على الصبر عليها، والولد يشمل الذكر والأنثى، والكبير والصغير، والثلاثة داخلة في حيز الكثرة، وقد خُصَّت بالذكر؛ لأنها أول مراتبها، وليس المراد منها الحصر والتخصيص[4]، وقد جاء ذلك واضحًا وجليًا في الحديث عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ﵁ قَالَ: **قَالَتِ النِّسَاءُ لِلنَّبِيِّ ﷺ: غَلَبَنَا عَلَيْكَ الرِّجَالُ، فَاجْعَلْ**

---

[1] انظر: النسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل (144/1).

[2] (**تَحِلَّةَ الْقَسَمِ**): أي مَا يَنْحَلُّ بِهِ الْقَسَمُ وَهُوَ الْيَمِينُ، والمراد بالقسم قوله تعالى: ﴿وإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ أي المرور على الصراط، (انظر: ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر:429/1).

[3] البخاري، صحيح البخاري، كتاب الأيمان والنذور، باب قول الله تعالى: {وأقسموا بالله جهد أيمانهم} [الأنعام:109]، (134/8/ح رقم6656)، قال: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ (بن أبي أويس)، قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ (بن أنس)، عَنِ (محمد بن مسلم) ابْنِ شِهَابٍ، عَنِ (سعيد) ابْنِ المُسَيِّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁. **وأخرجه** مسلم (2028/4/ح رقم2632) من طريق يحيى بن يحيى عن مالك بن أنس به (بنحوه). وأخرجه البخاري (73/2/ح رقم1251) من طريق سفيان بن عيينة عن ابن شهاب الزهري به (بنحوه). وأخرجه مسلم (2028/4/ح رقم2632) من طريق أبي صالح السمان عن أبي هريرة ﵁ (بمعناه).

[4] ابن بطال، شرح صحيح البخاري (367/3) بتصرف.

لَنَا يَوْمًا مِنْ نَفْسِكَ، فَوَعَدَهُنَّ يَوْمًا لَقِيَهُنَّ فِيهِ، فَوَعَظَهُنَّ وَأَمَرَهُنَّ، فَكَانَ فِيمَا قَالَ لَهُنَّ: «مَا مِنْكُنَّ امْرَأَةٌ تُقَدِّمُ ثَلاَثَةً مِنْ وَلَدِهَا، إِلَّا كَانَ لَهَا حِجَابًا مِنَ النَّارِ» فَقَالَتِ امْرَأَةٌ: وَاثْنَتَيْنِ؟ فَقَالَ: «وَاثْنَتَيْنِ»[1].

وفي هذا الحديث دليل على عظم أجر المصيبة في الولد، كونها لا جزاء لها إلا الجنة، فمن فقد ثلاثة أو اثنين وصبر نجا من النار وكذلك من فقد واحدًا[2]، كما أن في الحديث دليل على كون أطفال المسلمين في الجنة؛ لأن الرحمة إذا نزلت بآبائهم من أجلهم، استحال أن يرحموا من أجل من ليس بمرحومٍ ألا ترى إلى قول النبي ﷺ في الحديث الذي يرويه أنس بن مالك ﵁: **«مَا مِنَ النَّاسِ مِنْ مُسْلِمٍ، يُتَوَفَّى لَهُ ثَلاَثٌ لَمْ يَبْلُغُوا الحِنْثَ، إِلَّا أَدْخَلَهُ اللَّهُ الجَنَّةَ بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ إِيَّاهُمْ»**[3]، فقد صار الأب مرحومًا بفضل رحمتهم وهذا على عمومه؛ لأن لفظه ﷺ في هذه الأحاديث لفظ عموم[4].

وقد نقل النووي عن الْمَازِرِيِّ[5] قوله: "أما أولاد الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم فالإجماع متحقق ع لى أنهم في الجنة، وأما أطفال من سواهم من المؤمنين فجماهير العلماء على القطع لهم بالجنة ونقل جماعة الإجماع في كونهم من أهل الجنة قطعًا، لقوله تعالى: ﴿**وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ**﴾ [الطور:21]"[6].

---

[1] البخاري، صحيح البخاري، كتاب العلم، باب هل يُجعل للنساء يوم على حدة في العلم؟، (32/1/ح رقم101)، قال: حَدَّثَنَا آدَمُ (بن أبي إياس)، قال: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ (بن الحجاج)، قَالَ: حَدَّثَنِي (عبد الرحمن) ابْنُ الأَصْبَهَانِيِّ، سَمِعْتُ أَبَا صَالِحٍ ذَكْوَانَ (السمان)، يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ (سعد بن مالك بن سنان) ﵁. **وأخرجه** البخاري (73/2/ح رقم1249) من طريق مسلم بن إبراهيم عن شعبة بن الحجاج به (مختصرًا). وأخرجه البخاري (101/9/ح رقم7310)، ومسلم (2028/4/ح رقم2633) من طريق أبي عوانة وضاح بن عبد الله عن عبد الرحمن بن الأصبهاني به (بنحوه).

[2] انظر: حمزة قاسم، منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري (199/1).

[3] البخاري، صحيح البخاري (73/2/ح رقم1248)، **(سبق تخريجه، انظر: ص99)**.

[4] انظر: ابن عبد البر، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (348/6).

[5] **الْمَازِرِيِّ**: هو أبو عبد الله محمد بن علي بن عمر التميمي المازري، محدث، من فقهاء المالكية، ولد في مازر بجزيرة صقلية سنة 453هـ، وتوفي سنة 536هـ وكانت وفاته بالمهدية، له العديد من المصنفات منها المعلم بفوائد مسلم، والكشف والإنباء في الرد على الإحياء للغزالي، وإيضاح المحصول في علم الأصول، وله العديد من الكتب في الأدب. (انظر: الزركلي، الأعلام: 277/6).

[6] انظر: النووي، شرح النووي على مسلم (183/16).

كما أن الصبر على تربيةِ البنات له شأن عظيم، ولا يقل أهمية عن الصبر على موت الأولاد، حيث إن كلًا منهما سبب من أسباب النجاة من النار فَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ الْجُهَنِيِّ[1]ﷺ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «**مَنْ كَانَتْ وَقَالَ مَرَّةً: مَنْ كَانَ لَهُ ثَلَاثُ بَنَاتٍ، فَصَبَرَ عَلَيْهِنَّ، فَأَطْعَمَهُنَّ وَسَقَاهُنَّ وَكَسَاهُنَّ مِنْ جِدَتِهِ، كُنَّ لَهُ حِجَابًا مِنَ النَّارِ**»[2].

ويستفاد من الحديث فضل الإحسان إلى البنات والنفقة عليهن والصبر عليهن وعلى سائر أمورهن، وقد خصَّ النبي ﷺ البنات بالذكر في الحديث دون الأولاد؛ لأن البنات يغلب عليهن الضعف عن القيام بمصالح أنفسهن، بخلاف الذكور لما لديهم من قوة في البدن وجزالة في الرأي وإمكانية التصرف في الأمور التي يُحتاج إليها في أكثر الأحوال[3].

وقيل إن سبب تخصيص البنات دون الأولاد؛ أن الناس كانوا يكرهون البنات، وكان أحدهم إذا بشر بالأنثى ظل وجهه مسودًا، كما قال الله ﷻ واصفًا حالهم: ﴿**وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ (58) يَتَوَارَى مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ**﴾ [النحل:58-59]، قال المفسرون: كان من صنيع مشركي العرب في الجاهلية أنهم يدفنون الإناث وهن أحياء خشية الفقر والعار، وكان أحدهم إذا بُشر بالأنثى يبقى وجهه مسودًا كظيمًا ممتلئًا همًا وغمًا وغيظًا من سُوء ما بُشر به، لا يدري أيُمسِكه على هُونٍ كناية عن الهوان والذل أم يَدُسُّهُ ويخفيه في التراب[4].

وقد خص النبي ﷺ الثلاث بالذكر على سبيل التعدد لا على سبيل الحصر والتخصيص، فالحديث عام يشمل الابتلاء بالبنات بالشيء القليل والكثير، ومما يتبين به ذلك ما رُوِيَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: **دَخَلَتِ امْرَأَةٌ مَعَهَا ابْنَتَانِ لَهَا تَسْأَلُ، فَلَمْ تَجِدْ عِنْدِي شَيْئًا غَيْرَ تَمْرَةٍ، فَأَعْطَيْتُهَا إِيَّاهَا، فَقَسَمَتْهَا بَيْنَ ابْنَتَيْهَا، وَلَمْ تَأْكُلْ مِنْهَا، ثُمَّ قَامَتْ، فَخَرَجَتْ، فَدَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْنَا، فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ: «مَنِ ابْتُلِيَ مِنْ هَذِهِ البَنَاتِ بِشَيْءٍ كُنَّ لَهُ سِتْرًا مِنَ النَّارِ»**[5].

---

[1] **عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ**: (سبقت ترجمته، انظر: ص76).

[2] أحمد بن حنبل، مسند أحمد بن حنبل (622/28/ح رقم17403)، **إسناده صحيح (سبق تخريجه ودراسته، انظر: ص96).**

[3] انظر: ابن حجر، فتح الباري (429/10).

[4] الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن (229/17) بتصرف.

[5] البخاري، صحيح البخاري، كتاب الزكاة، باب اتقوا النار ولو بشق تمرة والقليل من الصدقة، (110/2/ح رقم1418)، قال: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ (بن المبارك)، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ (بن راشد)، عَنِ (محمد ابن مسلم) الزُّهْرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرِ بْنِ حَزْمٍ، عَنْ عُرْوَةَ (بن الزبير)، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا. **وأخرجه** مسلم (2027/4/ح رقم2629) من طريق سلمة بن سليمان عن عبد الله بن المبارك به (بنحوه).=

ويستفاد من هذا الحديث فضل الإحسان إلى البنات والنفقة عليهن، والصبر عليهن وعلى سائر أمورهن، وقول النبي ﷺ من ابتُلِيَ من البنات بشيء يصّدق على الكثير والقليل من الابتلاء بالبنات، ويتناول البنت الواحدة؛ لأن الإحسان إليها ستر من النار يوم القيامة.

وقال النووي: إنما سماه رسول الله ﷺ ابتلاءً؛ لأن الناس يكرهون البنات فجاء الشرع بزجرهم عن ذلك ورغب في إبقائهن، والإحسان إليهن، والنفقة عليهن، والنهي عن قتلهن، بما ذُكر من الثواب العظيم الموعود لمن جاهد نفسه في الصبر عليهن والإحسان إليهن[1].

فَحَرِيٌّ بمن يريد الفرار من النار أن يعتني بتربية بناته ويصبر عليهن، ويحسن إليهن، ولا يقول كما يقول بعض العامة "هم البنات للممات"، بل هن طريق للحجاب والستر من النار؛ لأن الصبر على عظيم أجره وثوابه عظيم.

ثالثًا_ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

لقد ميَّز الله ﷻ أمة النبي الأمين محمد ﷺ وفضلها على غيرها من الأمم السالفة، حتى جُعلت خير أمة، وليس ذلك لشيء إلا لأنها كُلِّفت بخير التكاليف، تكليف الأنبياء والمرسلين ألا وهو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، قال الله تعالى: ﴿**كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ**﴾ [آل عمران:110]، واقتضت سنة الله ﷻ ألا يعذب القرى وهي قائمة على هذه الفضيلة العظيمة، قال تعالى: ﴿**وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ**﴾ [هود:117]، كما أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر سبب للنجاة من عقاب الله في الدنيا، بل ومن عذابه في الآخرة، قال الله تعالى: ﴿**فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ**﴾ [الأعراف:165]، ومما يؤكد أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر سبب للتَّزحزح عن النار ما رُوِيَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُا، قَالَت: قَالَ رَسُولَ اللهِ ﷺ: «**إِنَّهُ خُلِقَ كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْ بَنِي آدَمَ عَلَى سِتِّينَ وَثَلَاثِمِائَةِ مَفْصِلٍ، فَمَنْ كَبَّرَ اللهَ، وَحَمِدَ اللهَ، وَهَلَّلَ اللهَ، وَسَبَّحَ اللهَ، وَاسْتَغْفَرَ اللهَ، وَعَزَلَ حَجَرًا عَنْ طَرِيقِ النَّاسِ، أَوْ شَوْكَةً أَوْ عَظْمًا عَنْ طَرِيقِ النَّاسِ، وَأَمَرَ بِمَعْرُوفٍ أَوْ نَهَى عَنْ مُنْكَرٍ، عَدَدَ تِلْكَ السِّتِّينَ وَالثَّلَاثِمِائَةِ السُّلَامَى، فَإِنَّهُ يَمْشِي يَوْمَئِذٍ وَقَدْ زَحْزَحَ نَفْسَهُ عَنِ النَّارِ**»[2].

= وأخرجه البخاري (7/8/ح رقم5995) من طريق شعيب بن أبي حمزة عن ابن شهاب الزهري به (بنحوه). وأخرجه مسلم (2027/4/ح رقم2630) من طريق عمر بن عبد العزيز عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُا (بمعناه).

[1] انظر: النووي، شرح النووي على مسلم (179/16).

[2] مسلم، صحيح مسلم (698/2/ح رقم1007)، **(سبق تخريجه، انظر: ص178)**.

ففي الحديث إشارة واضحة إلى أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر سبب للتزحزح عن النار يوم القيامة؛ لأن في القيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر علوًا وصلاحًا ورفعةً للأمة، وليس ذلك فحسب بل إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر سبب للنصر والتمكين في الحياة الدنيا كما قال الله تعالى: ﴿**الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ**﴾ [الحج:41].

رابعًا_ الرفق واللين والرحمة:

الرفق واللين والرحمة من مكارم الأخلاق، ومحاسن الصفات والآداب، التي يجب أن يتحلى بها من يتصدى لدعوة الناس إلى المعروف ونهيهم عن المنكر؛ ليكون التأثير أبلغ والاستجابة أقوى، وقد أوصى الله أنبياءه بالرفق واللين مع أقوامهم مهما طغوا وتجبروا؛ لأنه أدعى إلى استمالة قلوبهم وهدايتها، فيخرجوا من ظلمات الضلال والغي إلى نور الحق والرشاد، فهذا فرعون الذي بلغ ما بلغ من الطغيان والتكبر على الله، عندما أرسل الله له موسى وأخاه هارون لِيُذَكراه بالله، أمرهم أن يزينوا له الموعظة باللين، حيث قال تعالى: ﴿**اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى (43) فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى**﴾ [طه:43،44]، وقد تزين بهذا الخُلق سيد المرسلين محمد ﷺ فكان يحب الرفق في كل أموره، وكان هينًا لينًا سهلًا قريبًا من أصحابه، قال تعالى في حقه: ﴿**وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ**﴾ [آل عمران:159]، ولأهمية هذا الخُلق العظيم، ورفعةِ شأنه جعله الله تعالى سببًا من أسباب التحريم على النار يوم القيامة، ففي الحديث عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِمَنْ يَحْرُمُ عَلَى النَّارِ أَوْ بِمَنْ تَحْرُمُ عَلَيْهِ النَّارُ، عَلَى كُلِّ قَرِيبٍ هَيِّنٍ سَهْلٍ**»[1].

---

[1] الترمذي، سنن الترمذي، أبواب صفة القيامة والرقائق والورع، لم يذكر اسم الباب، (654/4/ح رقم2488)، قال: حَدَّثَنَا هَنَّادٌ (بن السري) قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدَةُ (بن سليمان)، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو الأَوْدِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ. **وأخرجه** هناد بن السري في الزهد (596/2) من طريقه به (بنحوه). وابن أبي شيبة في مسنده (272/1/ح رقم409) من طريق عبدة بن سليمان به (بنحوه). وأخرجه ابن أبي الدنيا في مداراة الناس (88/1/ح رقم97) من طريق عبد الله بن عون، وأبو يعلى (467/8/ح رقم5053) من طريق عبد الله بن عمر بن أبان، وأخرجه ابن حبان (215/2/ح رقم469)، والبيهقي في الشُّعب (533/13/ح رقم10738) من طريق يحيى بن معين، ثلاثتهم (عبد الله، وعبد الله، ويحيى) عن عبدة بن سليمان به (بنحوه). وأخرجه الخرائطي في مكارم الأخلاق (42/1/ح رقم67)، وابن حبان (216/2/ح رقم470)، والطبراني في الكبير (231/10/ح رقم10562) من طريق الليث بن سعد عن هشام بن عروة به (بنحوه). وأخرجه أحمد (52/7/ح رقم3938) من طريق سعيد بن عبد الرحمن الجمحي عن موسى بن عقبة به (بمعناه). **وله شاهد من حديث أبي هريرة** ﷺ، أخرجه الحاكم (215/1/ح رقم435) (بمعناه)، وصححه الحاكم في المستدرك، ووافقه الذهبي،=

يستفاد من الحديث أن المسلم لابد أن يكون قوله للناس لينًا حسنًا، ووجهه منبسطًا طلقًا مع عامة الناس من غير مداهنة، ومن غير أن يتكلم معهم بكلام يظن الناس أنه يُرضِي مذهبه؛ لأن الله سبحانه وتعالى قال لموسى وأخاه هارون حينما أرسلهما إلى فرعون: "فَقُولا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا"، فالقائل ليس بأفضل من موسى وهارون، والفاجر ليس بأخبث من فرعون، وقد أمرهما الله ﷻ باللين معه[1].

وما أجمل ما نظَّمهُ ابن القيم في نونيته حين قال[2]:

وهو الرفيق يحبُّ أهل الرِّفق بل يُعطيهمُ بالرِّفق فوق أمانِ

خامسًا_ رد الغيبة عن أعراض المسلمين:

رد الغيبة عن أعراض المسلمين خُلق من الأخلاق الكريمة التي يجب أن يتحلى به الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر، وينبغي أن يكون رد الغيبة عن المسلمين بالرفق واللين والرحمة، وليس بالغلظة والقسوة؛ لأنه أقوى تأثير في رد المنكر وتغييره، وتأليف القلوب، وإرشاد الناس إلى الحق والصواب، كما أن الغيبة خُلقٌ مذموم، ذمه الله ﷻ، وليس ذلك إلا لأنها سبب

= **وشاهد من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما**، أخرجه أبو يعلى (379/3/ح رقم1853)، والطبراني في الأوسط (256/1/ح رقم837) (بنحوه)، وأعله أبو حاتم وأبو زرعة حيث قالا: هذا خطأ، وقال أبو زرعة الوهم فيه من عبد الله بن مصعب، (انظر: ابن أبي حاتم، العلل:80/5). **والإسناد فيه: _ هشام بن عروة:** قال عنه ابن حجر: "ثقة فقيه ربما دلس"، (ابن حجر، تقريب التهذيب ص573)، ولكن لا يضره، فهو ممن احتمل العلماء تدليسهم، وذكره ابن حجر في المرتبة الأولى من مراتب المدلسين، (انظر: ابن حجر، طبقات المدلسين ص26)، وأورده ابن أبي حاتم في المراسيل (ص230)، والعلائي في جامع التحصيل (ص111)، ولا يضره؛ لأنه لم يرسل عن موسى بن عقبة، وذكر يحيى بن القطان فيما نقله العلائي أن هشامًا تغير واختلط، ورده العلائي فقال: "وهذا القول لا عبرة به، لعدم المتابع له، بل هو حجة مطلقًا، وإن كان وقع شيء ما فهو من القسم الذي لم يؤثر فيه شيء من ذلك"، (العلائي، المختلطين ص126).

_موسى بن عقبة: ذكره ابن حجر في المرتبة الأولى من طبقات المدلسين (ص26)، ولكن لا يضره، فهو ممن احتمل العلماء تدليسهم. **_عبد الله بن عمرو الأَوْدِيِّ:** الكوفي، روى عن عبد الله بن مسعود، وروى عنه موسى ابن عقبة، (المزي، تهذيب الكمال:373/15)، ذكره ابن حبان في الثقات، (ابن حبان، الثقات:55/5)، وقال ابن حجر: "مقبول"، (ابن حجر، تقريب التهذيب ص316)، **قلت: هو مجهول. وعليه فالحديث إسناده ضعيف؛** لجهالة عبد الله بن عمرو الأَوْدِيِّ، **وللحديث شواهد يتقوى بها إلى الحسن لغيره.** وقد حسنه الترمذي في سننه (ح رقم2488)، وقال الألباني: "الحديث صحيح بمجموع هذه الشواهد"، (الألباني، السلسلة الصحيحة:614/2)، وصححه شعيب الأرنؤوط بشواهده (ح رقم470).

[1] انظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن (16/2).

[2] ابن القيم، متن القصيدة النونية (ص208).

في المهالك، وذهاب الحسنات، بل إن الله ﷻ مثلها بمثال قبيح، وهو أن يأكل الرجل لحم أخيه حال موته، قال تعالى: ﴿**وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ**﴾ [الحجرات:12]، ولعظيم جُرم الغيبة والوقوع في عرض المسلم، وعظم أثرها في المجتمع بين الناس، حث الإسلام على الذَّبِ عن عرض المسلم ورد الغيبة عنه، ورتب على ذلك الثواب الجزيل والأجر العظيم، ألا وهو النجاة من النار يوم القيامة، ويتجلى ذلك في الحديث عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ[1]ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**مَنْ رَدَّ عَنْ عِرْضِ أَخِيهِ رَدَّ اللَّهُ عَنْ وَجْهِهِ النَّارَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**»[2].

---

[1] **أَبو الدَّرْدَاءِ:** عويمر بن عامر، وقيل: بن مالك، وقيل: بن ثعلبة، وقيل: بن قيس بن زيد، أبو الدرداء الأنصاري، صحابي مشهور بكنيته، شهد أحدًا وما بعدها من المشاهد. وقد قيل: إنه لم يشهد أحدًا؛ لتأخر إسلامه، وشهد الخندق وما بعدها. كان أحد الحكماء العلماء، وتوفي سنة ثمان وثلاثين، والأشهر والأصح أنه توفي في خلافة عثمان ﷺ. (انظر: ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب:3/1227،1228).

[2] الترمذي، سنن الترمذي، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في الذب عن عرض المسلم، (4/327/ح رقم1931)، قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ (المروزي) قَالَ: أَخْبَرَنَا (عبد الله) ابْنُ المُبَارَكِ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ النَّهْشَلِيِّ (عبد الله بن قطاف)، عَنْ مَرْزُوقٍ أَبِي بَكْرٍ التَّيْمِيِّ، عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ (هجيمة بنت حيي)، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ﷺ. **وأخرجه** أحمد (45/528/ح رقم27543) من طريق علي بن إسحاق، وابن أبي الدنيا في الصمت (1/152/ح رقم250)، وفي ذم الغيبة والنميمة (1/34/ح رقم114) من طريق أحمد بن جميل، والبيهقي في الشُعب (10/101/ح رقم7229) من طريق أحمد بن حجاج، ثلاثتهم (علي، وأحمد، وأحمد) عن عبد الله بن المبارك به (بلفظه). وأخرجه أحمد (45/523/ح رقم27536)، وابن أبي الدنيا في الصمت (1/147/ح رقم239)، وفي ذم الغيبة والنميمة (1/34/ح رقم114)، والخرائطي في مكارم الأخلاق (1/362/ح رقم134) من طريق شهر بن حوشب عن أم الدرداء جهيمة بنت حيي به (بمعناه). وأخرجه ابن أبي شيبة (5/230/ح رقم25539)، وفي مسنده (1/44/ح رقم28)، والخرائطي في مكارم الأخلاق (1/291/ح رقم885)، والبيهقي في الكبرى (8/290/ح رقم16684)، وفي الشُعب (10/101/ح رقم7228)، وأبو نُعيم في معرفة الصحابة (4/2104/ح رقم5289) من طريق بلال بن عويمر عن أبي الدرداء عويمر بن مالك (بمعناه). **والإسناد فيه: _أبو بكر النَّهْشَلِيُّ:** الكوفي اختُلِفَ في اسمه فقيل عبد الله بن قطاف وقيل ابن أبي قطاف وقيل وهب بن قطاف، وقيل معاوية بن قطاف، والنَّهْشَلِيُّ نسبة إلى بنى نهشل، [انظر: المزي، تهذيب الكمال (33/156)، السمعاني، الأنساب (13/225)]، **وثقه** عبد الرحمن بن مهدي فقال: "من ثقات مشيخة الكوفة"، (المزي، تهذيب الكمال:33/158)، وابن معين فقال: "ثقة"، وقال مرة: "كوفي ثقة"، (يحيى بن معين، تاريخ ابن معين – رواية الدوري:3/334،480)، وأحمد فقال: "ثقة"، (أحمد بن حنبل، سؤالات أبي داود للإمام أحمد ص314)، وقال في موضع آخر: "كوفي ثقة"، (أحمد بن حنبل، العلل ومعرفة الرجال – رواية ابنه عبد الله:3/99)، والعجلي فقال: "ثقة وكان يرى الإرجاء"، (العجلي، الثقات:2/390)، وأبو داود فقال: "ثبت في الحديث إلا أنه مرجئ"، (أبو داود السجستاني، سؤالات الآجري لأبي داود في الجرح والتعديل ص208)، ويعقوب بن سفيان فقال: "ثقة"، (يعقوب الفسوي، المعرفة والتاريخ:3/180)، والدارقطني فقال: "من الثقات"، =

ويستفاد من الحديث أن رد الغيبة عن المسلمين سبب في رد نار جهنم يوم القيامة، وبيَّن النبي ﷺ أن رد الغيبة عن المسلمين يكون بالرفق واللين والنصيحة، ومما يؤكد ذلك ما قاله الصنعاني في شرحه لذب المسلم عن عرض أخيه: "...بأن من سمع من يعيب أخيه، فردّ قول العائب المغتاب، وذلك بنصيحة له أنه لا يحل له القول، أو ببيان كذب ما قاله"[1].

وقد نص الحديث نصًا صريحًا في رد الغيبة عن المسلم، ولا يكفي أن يشير باليد أن اسكت أو بحاجبه أو رأسه وغير ذلك، فإنه احتقار للمذكور بل ينبغي الذب عنه صريحًا كما دلت عليه الأخبار"[2].

سادسًا_ إماطة الأذى عن الطريق:

لقد حث الإسلام على التَّحلي بالأخلاق الحميدة، والآداب الرفيعة، والصفات النبيلة، ومن تلك الآداب إماطة الأذى عن الطريق فهو أدب راقٍ، وخُلق رفيع، دعا إليه الإسلام ورغّب أهله في امتثاله، وهو من أعمال البر التي تستوجب لفاعلها الخير والبركة، وبالرغم من بساطة هذا الأدب وسهولة التزامه، إلا أن الإسلام قد رتب عليه الفضل العظيم، فجعله من الأعمال التي

= (الدارقطني، سنن الدارقطني:146/3)، والذهبي فقال: "ثقة"، (الذهبي، الكاشف:414/2)، **وتوسط فيه** أبو حاتم فقال: "شيخ صالح يكتب حديثه"، (ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل:344/9)، والذهبي فقال: "صدوق تكلم فيه ابن حبان"، (الذهبي، المغني في الضعفاء:773/2)، وقال في موضع: "صالح الحديث تكلم فيه ابن حبان"، (الذهبي،من تكلم فيه وهو موثق ص568)، وقال مرة: "حسن الحديث صدوق"، (الذهبي، ميزان الاعتدال:496/4) وابن حجر فقال: "صدوق رمي بالإرجاء"، (ابن حجر، تقريب التهذيب ص625)، **وتكلم فيه** ابن سعد فقال: "كان مرجيًا، وكان عابدًا ناسكًا وكانت له أحاديث، ومنهم من يستضعفه"، (ابن سعد، الطبقات الكبرى:355/6)، وعثمان بن سعيد الدارمي فقال: "ليس أبو بكر النهشلي ممن يحتج بروايته أو تثبت به سنة لم يأت بها غيره"، (البيهقي، السنن الكبرى:114/2)، وابن حبان فقال: "كان شيخًا صالحًا فاضلًا غلب عليه التقشف حتى صار يهم ولا يعلم ويخطىء فبطل الاحتجاج به"، (ابن حبان، المجروحين:145/3)، **قلت: هو ثقة مرجئ، ولكن لا يضره ذلك؛ لأن هذا الحديث لا يوافق بدعته.**

_ مرزوق أبو بكر التيمي: روى عن أم الدرداء، وروى عنه أبو بكر النهشلي، (المزي، تهذيب الكمال:375/27)، ذكره ابن حبان في الثقات، (ابن حبان، الثقات:487/7)، وقال الذهبي: "ثقة"، (الذهبي، الكاشف:252/2)، وقال ابن حجر: "مقبول"، (ابن حجر، تقريب التهذيب ص525)، **قلت: هو مقبول، وإلى مجهول الحال أقرب، والله أعلم. وعليه فالحديث إسناده ضعيف؛** لأن فيه مرزوقًا أبا بكر التيمي وهو مقبول، وقد تُوبع فيه من قبل شهر ابن حوشب متابعة تامة كما هو واضح من خلال التخريج، **فيرتقي إلى الحسن لغيره.** وقد حسنه الترمذي في سننه (ح رقم1931)، وتعقبه الألباني فقال: "لعله حسّنه بحديث شهر بن حوشب، وإلا فمرزوق هذا مجهول"، (الألباني، السلسلة الصحيحة:50/2)، وقال الأرنؤوط في تحقيقه لمسند أحمد: "حسن لغيره"، (ح رقم27543).

[1] الصنعاني، التحبير لإيضاح معاني التيسير (559/6).

[2] انظر: المناوي، فيض القدير (6/ 12).

تُزحزح صاحبها عن النار، فيفوز بجنة وأنهار، فَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُا، قَالَت: قَالَ رَسُولَ اللهِ ﷺ: «**إِنَّهُ خُلِقَ كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْ بَنِي آدَمَ عَلَى سِتِّينَ وَثَلَاثِمِائَةِ مَفْصِلٍ، فَمَنْ كَبَّرَ اللهَ، وَحَمِدَ اللهَ، وَهَلَّلَ اللهَ، وَسَبَّحَ اللهَ، وَاسْتَغْفَرَ اللهَ، وَعَزَلَ حَجَرًا عَنْ طَرِيقِ النَّاسِ، أَوْ شَوْكَةً أَوْ عَظْمًا عَنْ طَرِيقِ النَّاسِ، وَأَمَرَ بِمَعْرُوفٍ أَوْ نَهَى عَنْ مُنْكَرٍ، عَدَدَ تِلْكَ السِّتِّينَ وَالثَّلَاثِمِائَةِ السُّلَامَى، فَإِنَّهُ يَمْشِي يَوْمَئِذٍ وَقَدْ زَحْزَحَ نَفْسَ عَنْ النَّارِ**"[1].

أشار هذا الحديث إلى أن إماطة الاذى عن الطريق سبب للتَّزحزح عن النار يوم القيامة، وقد خصَّها الله ﷻ بهذا الفضل العظيم؛ لأن فيها الخير العظيم والنفع الجزيل لعموم المسلمين، كما وأنها أدنى شعب الإيمان، ومما يؤكد ذلك ما قاله العيني: "إمَاطَة الْأَذَى عَن الطَّرِيق، هِي أدنى شعب الْإِيمَان، فَإِذا كَانَ الله تعالى يشْكر عَبده وَيغْفر لَهُ على إِزَالَة غُصْن شوك من الطَّرِيق، فَلَا يدْرِي مَا لَهُ من الْفضل وَالثَّوَاب إِذا فعل مَا فَوق ذَلِك"[2].

ومن خلال ما سبق يتبين لي أن السنة النبوية ذكرت جملة من الأخلاق والآداب المنجية من النيران، وهذه الأخلاق والآداب هي خشية الله ﷻ، والصبر على موت الأولاد، والصبر على تربية البنات والإحسان إليهن، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والرفق واللين والرحمة، ورد الغيبة عن أعراض المسلمين، وإماطة الأذى عن الطريق.

---

(1) مسلم، صحيح مسلم (698/2/ح رقم1007)، **(سبق تخريجه، انظر: ص178)**.

(2) العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري (172/5).

الخَاتِمَةُ

الحمد لله الذي تتمُ بنعمته الصالحات، والصلاة والسلام على هادي البشرية، وخير البرية، محمد بن عبد الله، وبعد:

فهذا ما كنت أود كتابته في هذا البحث، فما كان من صواب فمن فضل الله تعالى وتوفيقه، وما كان من خطأ فمن نفسي ومن الشيطان، والله ورسوله ﷺ منه بريئان، وإني مستغفرٌ الله العظيم من الخطأ والزلل، وهذا هو حال الإنسان الذي اتُسِمَ بالخطأ والنسيان، ويأبى الله ﷻ أن يكون الكمال إلا له سبحانه، وقد استخلصت بعد هذا الجهد المبذول في هذا البحث إلى جملة من أهم النتائج والتوصيات:

أولًا_ أهم النتائج، وهي:

1. أن تعريفي للجنة إنما هو وصفٌ تقريبيٌ لها بما اشتمل عليه الكتاب والسنة من ذكر بعض وصفهما لها، ولا يمكن لي أن أعرف الجنة بتعريفٍ جامعٍ مانعٍ، وإن كان بعض أهل العلم قد عرفها فإن تعريفهم لها قاصرٍ؛ لأن الأصل في التعريف للشيء مبنيٌ على معرفة المُعَرِّف للمُعَرَّف به معرفة كاملة، وهذا غير موجودٍ عند أحدٍ منا؛ لأن أمر الجنة أمر غيبي، والمعرفة التامة للأمور الغيبية ليست لأحدٍ إلا لله تعالى.
2. وعليه فإن أجمع ما قيل في الجنة ما نطق به الوحي على لسان رسول الله ﷺ، حيث قال: قَالَ اللَّهُ ﷻ: «أَعْدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لاَ عَيْنٌ رَأَتْ، وَلاَ أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلاَ خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ» ثم قال ﷺ: «فَاقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿فَلاَ تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ [السجدة:17]».
3. الجنة دار النعيم والثواب المقيم، ولا تكون إلا لمن اختصه الله ﷻ من عباده الطائعين له، الساعيين لرضوانه تعالى بالأعمال الصالحات، وأنّ نار جهنم دار البوار وخاتمة العذاب، التي أعدها الله ﷻ لأعدائه والمتمردين على شريعته، ولعصاته الذين لم يعفُ عنهم في بادئ الأمر.
4. التعرف على الأسباب الموجبة لدخول الجنان، والمنجية من جحيم النيران يزيد من دافعية الإنسان وحماسيته للسعي إلى هذا السبب؛ ليصل إلى بر الأمان وجنة الرحمن، والبعد والنجاة من النيران، ولذا حَرِصَ النبي ﷺ على حث الصحابة الكرام ﷺ، وتحريضهم على امتثال هذه الأسباب والتَّعرف عليها.

5. قد حَرِصَ الصحابة ﷺ على امتثال أمر الله تعالى ورسوله ﷺ، فامتثلوا هذه الأسباب وجعلوها واقعًا في حياتهم؛ لينالوا رضوان الله تعالى، فنالوه وفازوا بجنانه ونعيمه، وفي المقابل حَرِصَ الصحابة ﷺ على معرفة أسباب النجاة من النار لاتقائها واجتنابها.
6. أبرزت الدراسة جملة من موجبات دخول الجنان منها؛ الاستقامة والسداد على دين الله ﷻ، والرضا بالله ربًا وبالإسلام دينًا، وبمحمد ﷺ نبيًا ورسولًا، والمحافظة على صلاتي الفجر والعصر، والمحافظة على الصلاة عقب كل وضوء، وصيام الفريضة والنافلة، والحج المبرور، والرباط والجهاد وطلب الشهادة في سبيل الله.
7. يتبين من خلال الدراسة أن أسباب مرافقة النبي ﷺ في أعالي الجنان كثيرة منها؛ محبته ﷺ وطاعته واتباعه والإكثار من الصلاة عليه، وكثرة السجود لله ﷻ، وكفالة الأيتام ورعايتهم، والصبر على تربية البنات والإحسان إليهن.
8. يتضح من خلال الدراسة أن أسباب التنعم بنعيم الجنة وقصورها وأشجارها كثيرة منها؛ بناء المساجد وعمارتها، والمحافظة على السنن الرواتب وقيام الليل، وكظم الغيظ والعفو عن الناس، وترك الكذب والمراء، والإكثار من قول لا حول ولا قوة إلا بالله.
9. أظهرت الدراسة جملة من الأعمال التي يكتب الله ﷻ بها النجاة من النار منها؛ المحافظة على صلاة الجماعة وإدراك تكبيرة الإحرام، وصيام التطوع، وفك الرقاب وتخليص الغارمين، والتلفظ بالشهادتين، والتسبيح والتكبير والاستغفار، ورد الغيبة عن أعراض المسلمين، والرفق واللين والسهولة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
10. أبرزت الدراسة جملة من الأعمال الحرص عليها يكون سببًا في النجاة من النيران، والفوز والظفر بالنعيم والجنان، ومرافقة النبي العدنان منها؛ المحافظة على الصلوات المكتوبة في مواقيتها، والرباط والجهاد في سبيل الله، والصبر على موت الأولاد والأصفياء، وتربية البنات والإحسان إليهن والنفقة عليهن.

ثانيًا_ أهم التوصيات، وهي:

1. الاهتمام بدراسة السنة النبوية المطهرة من الناحية الموضوعية، وعلى وجه الخصوص الموضوعات التي تعمل على تدعيم الجانب الروحي عند الإنسان.
2. اعتماد نماذج من السنة النبوية وتدريسها في المؤسسات التعليمية ونحوها لتدعيم الجوانب الروحية عند الطلاب؛ لما في ذلك من الخير لهم في الدنيا والآخرة.

3. أوصي الباحثين وطلبة العلم بالاهتمام بالدراسات المختصة بالجوانب الروحية كاهتمامهم بالجوانب المادية، لا سيّما وأن هذا الجانب له دور عظيم وبارز في سمو المجتمعات وارتقائها كالجانب المادي ويُفوق عليه.
4. أوصي الدعاة والوعاظ وطلبة العلم بتوعية الناس وتبصيرهم بأسباب النجاة من النيران، والأسباب الموجبة لدخول الجنان، وأسباب مرافقة النبي العدنان ﷺ.
5. أوصي بالكتابة والبحث في موضوع مثقلات الموازين في ضوء السنة النبوية؛ لأنها من الموضوعات الجديرة بالاهتمام لما فيها من بيان الأسباب الموصلة إلى زيادة الأجور التي ترتقي بالإنسان في المراتب والدرجات في الجنان.
6. تخصيص أيام دراسية ومؤتمرات علمية في البحث العلمي، وتوفير البيئة والمناخ المناسب الذي يساهم في حل المشكلات التربوية، والأزمات الدينية والأخلاقية، وتعمل على تدعيم الجانب الروحي عن الناس.
7. العودة لكتاب الله ﷻ وسنة رسوله ﷺ في كل جوانب الحياة؛ لكي نصبح مجتمعًا متميزًا، ونعيد مجد الإسلام التليد بإذن الله تعالى.

وصلّى اللهُ وسلّمَ على سيّدِنا مُحَمّد، وعلى آله وصحبه وعلى سائر النّبيّين. آمين.

ثبت المصادر والمراجع

ثبت المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

ابن أبي الدنيا، أبو بكر عبد الله بن محمد. (1997م). الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. تحقيق: صلاح بن عايض الشلاحي. ط1. السعودية: مكتبة الغرباء الأثرية.

ابن أبي الدنيا، أبو بكر عبد الله بن محمد. (1989م). التواضع والخمول. تحقيق: محمد عبد القادر أحمد عطا. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن أبي الدنيا، أبو بكر عبد الله بن محمد. (1990م). الصمت. تحقيق: أبو إسحاق الحويني. ط1. بيروت: دار الكتاب العربي.

ابن أبي الدنيا، أبو بكر عبد الله بن محمد. (1990م). النفقة على العيال. تحقيق: نجم عبد الرحمن خلف. ط1. الدمام: دار ابن القيم.

ابن أبي الدنيا، أبو بكر عبد الله بن محمد. (1990م). مكارم الأخلاق. تحقيق: مجدي السيد إبراهيم. القاهرة: مكتبة القرآن.

ابن أبي الدنيا، أبو بكر عبد الله بن محمد. (1991م). المرض والكفارات. تحقيق: عبد الوكيل الندوي. ط1. بومباي: الدار السلفية.

ابن أبي الدنيا، أبو بكر عبد الله بن محمد. (1991م). الورع. تحقيق: مجدي فتحي السيد. ط1. القاهرة: دار السلام.

ابن أبي الدنيا، أبو بكر عبد الله بن محمد. (1992م). ذم الغيبة والنميمة. تحقيق: بشير محمد عيون. ط1. دمشق: مكتبة دار البيان، والرياض: مكتبة المؤيد.

ابن أبي الدنيا، أبو بكر عبد الله بن محمد. (1998م). التهجد وقيام الليل. ط1. السعودية، الرياض: مكتبة الرشيد.

ابن أبي الدنيا، أبو بكر عبد الله بن محمد. (1998م). الرقة والبكاء. تحقيق: محمد خير رمضان يوسف. ط1. لبنان، بيروت: دار ابن حزم.

ابن أبي الدنيا، أبو بكر عبد الله بن محمد. (1998م). مداراة الناس. تحقيق: محمد خير رمضان يوسف. لبنان – بيروت: دار ابن حزم.

ابن أبي الدنيا، أبو بكر عبد الله بن محمد. (1999م). الزهد. ط1. سوريا، دمشق: دار ابن كثير.

ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد. (1397ه). المراسيل. تحقيق: شكر الله نعمة الله قوجاني. ط1. بيروت: مؤسسة الرسالة.

ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد. (1419هـ). تفسير القرآن العظيم. تحقيق: أسعد محمد الطيب. ط3. السعودية: مكتبة نزار مصطفى الباز.

ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد. (1952م). الجرح والتعديل. ط1. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد. (2006م). العلل. تحقيق: فريق من الباحثين بإشراف وعناية د. سعد بن عبد الله الحميد، ود. خالد بن عبد الرحمن الجريسي. ط1. (د. م): مطابع الحميضي.

ابن أبي خيثمة، أحمد بن زهير. (2006م). التاريخ الكبير المعروف بتاريخ ابن أبي خيثمة، السفر الثالث. تحقيق: صلاح بن فتحي هلال. ط1. القاهرة: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر.

ابن أبي داود، عبد الله بن سليمان. (1987م). البعث. تحقيق: محمد بن بسيوني زغلول. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمد. (1409هـ). المصنف في الأحاديث والآثار. تحقيق: كمال يوسف الحوت. ط1. الرياض: مكتبة الرشد.

ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمد. (1983م). الإيمان. تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني. ط2. بيروت: المكتب الإسلامي.

ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمد. (1997م). مسند ابن أبي شيبة. تحقيق: عادل بن يوسف العزازي. ط1. الرياض: دار الوطن.

ابن أبي عاصم، أحمد بن عمرو. (1409هـ). الجهاد. تحقيق: مساعد بن سليمان الراشد. ط1. المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم.

ابن أبي عاصم، أحمد بن عمرو. (1409هـ). الزهد. تحقيق: عبد العلي عبد الحميد حامد. ط2. القاهرة: دار الريان للتراث.

ابن أبي عاصم، أحمد بن عمرو. (1980م). السنة. تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني. ط1. بيروت: المكتب الإسلامي.

ابن أبي عاصم، أحمد بن عمرو. (1991م). الآحاد والمثاني. تحقيق: باسم فيصل أحمد الجوابرة. ط1. الرياض: مكتبة الرشد.

ابن أبي عاصم، أحمد بن عمرو. (د. ت). الأوائل. تحقيق: محمد بن ناصر العجمي. (د. ط). الكويت: دار الخلفاء للكتاب الإسلامي.

ابن الأثير، أبو السعادات المبارك بن محمد (1979م). النهاية في غريب الحديث والأثر. تحقيق: طاهر الزاوى، ومحمود محمد الطناحي. بيروت: المكتبة العلمية.

ابن الأثير، علي بن محمد. (1994م). أسد الغابة في معرفة الصحابة. تحقيق: علي محمد معوض، وعادل أحمد عبد الموجود. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن الأثير، علي بن محمّد. (د. ت). اللّباب في تهذيب الأنساب. (د. ط). بيروت: دار صادر.

ابن الأعرابي، أحمد بن محمد. (1997م). معجم ابن الأعرابي. تحقيق: عبد المحسن بن إبراهيم بن أحمد الحسيني. ط1. السعودية: دار ابن الجوزي.

ابن الجعد، علي بن الجعد. (1990م). مسند ابن الجعد. تحقيق: عامر أحمد حيدر. ط1. بيروت: مؤسسة نادر.

ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي. (2004م). حفظ العمر. المحقق: محمد بن ناصر العجمي. ط1. دار البشائر الإسلامية.

ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي. (2004م). بحر الدموع. تحقيق: جمال محمود مصطفى. ط1. دار الفجر للتراث.

ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي. كشف المشكل من حديث الصحيحين. تحقيق: علي حسين البواب. الرياض: دار الوطن.

ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي. (1406هـ). الضعفاء والمتروكون. تحقيق: عبد الله القاضي. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن السني، أحمد بن محمد. (1968م). عمل اليوم والليلة. تحقيق: كوثر البرني. ط1. جدة: دار القبلة.

ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن. (1408هـ). صيانة صحيح مسلم من الإخلال والغلط وحمايته من الإسقاط والسقط. المحقق: موفق عبد القادر. ط2. بيروت: دار الغرب الإسلامي.

ابن الضريس، أبو عبد الله محمد بن أيوب. (1987م). فضائل القرآن وما أنزل من القرآن بمكة وما أنزل بالمدينة. تحقيق: غزوة بدير. ط1. دمشق: دار الفكر.

ابن العجمي، إبراهيم بن محمد. (1988م). الاغتباط بمن رمي من الرواة بالاختلاط. تحقيق: علاء الدين علي رضا. ط1. القاهرة: دار الحديث.

ابن القطان، علي بن محمد. (1990م). بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام. تحقيق: الحسين آيت سعيد. ط1. الرياض: دار طيبة.

ابن الكيال، بركات بن أحمد. (1981م). الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات. تحقيق: عبد القيوم عبد رب النبي. ط1. دمشق: دار المأمون.

ابن المبارك، أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك.(1972م).الجهاد. حققه وقدم له وعلق عليه: د. نزيه حماد. تونس: الدار التونسية.

ابن المبارك، أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك. (1407هـ). مسند الإمام عبد الله بن المبارك. تحقيق: صبحي البدري السامرائي. ط1. الرياض: مكتبة المعارف.

ابن المديني، علي بن عبد الله. (1404هـ). سؤالات محمد بن عثمان بن أبي شيبة لعلي بن المديني. تحقيق: موفق عبد القادر. ط1. الرياض: مكتبة المعارف.

ابن المديني، علي بن عبد الله. (1980م). العلل. تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي. ط2. بيروت: المكتب الإسلامي.

ابن المقرئ، أبو بكر محمد بن إبراهيم بن علي. (1998م). المعجم لابن المقرئ. تحقيق: أبي عبد الحمن عادل بن سعد. ط1. الرياض: مكتبة الرشد.

ابن بشران، عبد الملك بن محمد. (1997م). أمالي ابن بشران. تحقيق: عادل بن يوسف العزازي. ط1. الرياض: دار الوطن.

ابن بطَّال، علي بن خلف بن عبد الملك. (2003م). شرح صحيح البخاري. تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم. ط2. السعودية: مكتبة الرشد.

ابن بطة، عبيد الله بن محمد. (د. ت). الإبانة الكبرى. تحقيق: رضا معطي، وعثمان الأثيوبي، ويوسف الوابل، والوليد بن سيف النصر، وحمد التويجري. (د. ط). الرياض: دار الراية للنشر والتوزيع.

ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. (1403هـ). الاستقامة. المحقق: د. محمد رشاد سالم. ط1. المدينة المنورة: جامعة الإمام محمد بن سعود.

ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. (1977م). الكلم الطيب. تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني. ط3. بيروت: المكتب الإسلامي.

ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. (1991م). درء تعارض العقل والنقل. تحقيق: الدكتور محمد رشاد سالم. ط2. السعودية: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. (1995م). مجموع الفتاوى. تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم. (د. ط). المدينة النبوية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. (1996م). تفسير آيات أشكلت على كثير من العلماء حتى لا يوجد في طائفة من كتب التفسير فيها القول الصواب بل لا يوجد فيها إلا ما هو خطأ. تحقيق: عبد العزيز بن محمد الخليفة. ط1. الرياض: مكتبة الرشد.

ابن حبان، أبو حاتم محمد بن حبان. (1993م). صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان. تحقيق: شعيب الأرنؤوط. ط2. بيروت: مؤسسة الرسالة.

ابن حبان، أبو حاتم محمد بن حبان. (1396هـ). المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين. تحقيق: محمود إبراهيم زايد. ط1. حلب: دار الوعي.

ابن حبان، أبو حاتم محمد بن حبان. (1973م). الثقات. تحقيق: محمد عبد المعيد خان. ط1. الهند: دائرة المعارف العثمانية.

ابن حبان، أبو حاتم محمد بن حبان. (1991م). مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار. تحقيق: مرزوق على ابراهيم. ط1. المنصورة: دار الوفاء.

ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي. (1379هـ). هدي الساري (مقدمة فتح الباري). (د.ط). بيروت: دار المعرفة.

ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي. (1326هـ). تهذيب التهذيب. ط1. الهند: مطبعة دائرة المعارف النظامية.

ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي. (1379هـ). فتح الباري بشرح صحيح البخاري. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. بيروت: دار المعرفة.

ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي. (1415هـ). الإصابة في تمييز الصحابة. تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلى محمد معوض. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي. (1983م). تعريف اهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس. تحقيق: عاصم بن عبد الله القريوتي. ط1. عمان: مكتبة المنار.

ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي. (1986م). تقريب التهذيب. تحقيق: محمد عوامة. ط1. سوريا: دار الرشيد.

ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد. (د.ت). المُحَلَّى بالآثار. (د.ط). بيروت: دار الفكر.

ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد الشيباني. (1409هـ). الجامع في العلل ومعرفة الرجال رواية: المروذي وغيره. تحقيق: صبحي السامرائي. ط1. الرياض: مكتبة المعارف.

ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد الشيباني. (1409هـ). من كلام أحمد بن حنبل في علل الحديث ومعرفة الرجال. تحقيق: صبحي السامرائي. ط1. الرياض: مكتبة المعارف.

ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد الشيباني. (1414هـ). سُؤالاتُ أبي داود للإمام أحمد بن حنبل في جرح الرُّواة وتعديلهم. تحقيق: زياد محمّد منصور. (د.ط). المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم.

ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد الشيباني. (1425هـ). من سؤالات أبي بكر أحمد بن محمد بن هانئ الأثرم أبا عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل. تحقيق: عامر حسن صبري. ط1. بيروت: دار البشائر الإسلامية.

ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد الشيباني. (1988م). الجامع في العلل ومعرفة الرجال رواية: المروذي وغيره. تحقيق: وصي الله بن محمد عباس. ط1. الهند: الدار السلفية.

ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد الشيباني. (1995م). مسند أحمد بن حنبل. تحقيق: أحمد محمد شاكر. ط1. القاهرة: دار الحديث.

ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد الشيباني. (2001م). العلل ومعرفة الرجال رواية ابنه عبد الله. تحقيق: وصي الله بن محمد عباس. ط2. الرياض: دار الخاني.

ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد الشيباني. (2001م). مسند أحمد بن حنبل. تحقيق: شعيب الأرناؤوط، وعادل مرشد، وآخرون. إشراف: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي. ط1. بيروت: مؤسسة الرسالة.

ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد الشيباني. (1983م). فضائل الصحابة. تحقيق: وصي الله محمد عباس. ط1. بيروت: مؤسسة الرسالة.

ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد الشيباني. (1999م). الزهد. ط1. لبنان – بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن خزيمة، محمد بن إسحاق. (1983م). صحيح ابن خزيمة. تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي. بيروت: المكتب الإسلامي.

ابن خزيمة، محمد بن إسحاق. (1994م). التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل. تحقيق: عبد العزيز بن إبراهيم الشهوان. ط5. الرياض: مكتبة الرشد.

ابن خلكان، أحمد بن محمد. (1994م). وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان. تحقيق: إحسان عباس. ط5. بيروت: دار صادر.

ابن دقيق العيد، محمد بن علي بن وهب بن مطيع. إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام. مطبعة السنة المحمدية.

ابن رجب الحنبلي، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد. (1988م). التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار. المحقق: بشير محمد عيون. ط2. دمشق: دار البيان. الطائف: مكتبة المؤيد.

ابن رجب الحنبلي، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد. (2001م). جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثًا من جوامع الكلم. تحقيق: شعيب الأرناؤوط، وإبراهيم باجس. ط7. بيروت: مؤسسة الرسالة.

ابن رجب الحنبلي، زين الدين عبد الرَّحمن بن أحمد. (1417هـ). فتح الباريّ شرح صحيح البخاري. تحقيق: مجموعة من المحققين. ط1. المدينة النبوية: مكتبة الغرباء الأثرية.

ابن رجب الحنبلي، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد. (1987م). شرح علل الترمذي. تحقيق: همام عبد الرحيم سعيد. ط1. الزرقاء: مكتبة المنار.

ابن زنجويه، حميد بن مخلد بن قتيبة. (1986م). الأموال. تحقيق: شاكر ذيب فياض. ط1. السعودية: فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية.

ابن سعد، محمد بن سعد. (1410هـ). الطَّبقات الكبرى. تحقيق: محمد عبد القادر عطا. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن سعد، محمد بن سعد. (1968م). الطبقات الكبرى. تحقيق: إحسان عباس. ط1. بيروت: دار صادر.

ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل. (2000م). المحكم والمحيط الأعظم. تحقيق: عبد الحميد هنداوي. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن شاهين، عمر بن أحمد. (1984م). تاريخ أسماء الثقات. تحقيق: صبحي السامرائي. ط1. الكويت: الدار السلفية.

ابن شاهين، عمر بن أحمد. (1989م). تاريخ أسماء الضعفاء والكذابين. تحقيق: عبد الرحيم محمد أحمد القشقري. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن شاهين، عمر بن أحمد. (2004م). الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك. تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله. (1992م). الاستيعاب في معرفة الأصحاب. تحقيق: علي محمد البجاوي. ط1. بيروت: دار الجيل.

ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله. (2000م). الاستذكار. تحقيق: سالم محمد عطا، ومحمد علي معوض. ط1. بيروت. دار الكتب العلمية.

ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله. (1387هـ). التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد. تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، محمد عبد الكبير البكري. ط1. المغرب: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية.

ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله. (1994م). جامع بيان العلم وفضله. تحقيق: أبو الأشبال الزهيري. ط1. السعودية: دار ابن الجوزي.

ابن عثيمين، محمد بن صالح. (1421هـ). شرح العقيدة الواسطية. خرج أحاديثه واعتنى به: سعد بن فواز الصميل. ط6. المملكة العربية السعودية. دار ابن الجوزي.

ابن عثيمين، محمد بن صالح. (1426هـ). شرح رياض الصالحين. الرياض: دار الوطن للنشر

ابن عدي، أحمد بن عدي. (1997م). الكامل في ضعفاء الرجال. تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن عساكر، علي بن الحسن. (1995). تاريخ دمشق. تحقيق: عمرو بن غرامة. ط1. بيروت: دار الفكر.

ابن علان، محمد علي بن محمد. (2004م). دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين. اعتنى به: خليل مأمون شيحا. ط4. لبنان، بيروت: دار المعرفة.

ابن عمار الشهيد، أبو الفضل محمد بن أبي الحسين. علل الأحاديث في كتاب الصحيح المسلم ابن الحجاج. المحقق: علي حسن الحلبي. الرياض: دار الهجرة.

ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن زكريا القزويني الرازي. (1979م). معجم مقاييس اللغة. تحقيق: عبد السلام محمد هارون. دار الفكر.

ابن قانع، عبد الباقي بن قانع بن مرزوق. (1418هـ). معجم الصحابة. تحقيق: صلاح بن سالم المصراتي. ط1. المدينة المنورة: مكتبة الغرباء الأثرية.

ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر. (1973م). الفوائد. ط2. بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب. (1417هـ). متن القصيدة النونية. ط2. القاهرة: مكتبة ابن تيمية.

ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب. (1970م). المنار المنيف في الصحيح والضعيف. المحقق: عبد الفتاح أبو غدة. ط1. حلب: مكتبة المطبوعات الإسلامية.

ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب. (1994م). زاد المعاد في هدي خير العباد. ط27. بيروت: مؤسسة الرسالة، الكويت: مكتبة المنار الإسلامية.

ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب. (1996م). مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين. تحقيق: محمد البغدادي. ط3. بيروت: دار الكتاب العربي.

ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب. (2007م). أسرار الصلاة. تحقيق: الوليد بن عبد الغني. ط1. مصر: دار المسلم.

ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب. حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح. القاهرة: مطبعة المدني.

ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب. مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة. بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر. (1976م). السيرة النبوية. تحقيق: مصطفى عبد الواحد. لبنان، بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع.

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر. (1988م). النهاية في الفتن والملاحم. تحقيق: محمد أحمد عبد العزيز. لبنان – بيروت: دار الجيل.

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر. (1999م). تفسير القرآن العظيم. ط2. تحقيق: سامي بن محمد سلامة. دار طيبة للنشر والتوزيع.

ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد. سنن ابن ماجه. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي.

ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد. (2009م). سنن ابن ماجه. تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وعادل مرشد، ومحمَّد قره بللي، وعَبد اللّطيف حرز الله. ط1. دار الرسالة العالمية.

ابن معين، يحيى بن معين. (1400هـ). من كلام أبي زكريا يحيى بن معين في الرِّجال، رواية ابن طَهْمان. تحقيق: أحمد محمّد نور سيف. (د.ط). دمشق: دار المأمون للتراث.

ابن معين، يحيى بن معين. (1979م). تاريخ ابن معين (رواية الدوري). تحقيق: أحمد محمد نور سيف. ط1. مكة: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي.

ابن معين، يحيى بن معين. (1985م). معرفة الرجال عن يحيى بن معين وفيه عن علي بن المديني وأبي بكر بن أبي شيبة ومحمد بن عبد الله بن نمير وغيرهم/ رواية أحمد بن محمد بن القاسم بن محرز. تحقيق: محمد القصار. ط1. دمشق: مجمع اللغة العربية.

ابن معين، يحيى بن معين. (1988م). سؤالات ابن الجنيد لأبي زكريا يحيى بن معين. تحقيق: أحمد محمد نور سيف. ط1. المدينة المنورة: مكتبة الدار.

ابن معين، يحيى بن معين. (د. ت). تاريخ ابن معين (رواية عثمان الدارمي). تحقيق: أحمد محمد نور سيف. ط1. دمشق: دار المأمون للتراث.

ابن منجويه، أحمد بن علي بن محمد. (1407هـ). رجال صحيح مسلم. تحقيق: عبد الله الليثي. ط1. بيروت: دار المعرفة.

ابن منده، محمد بن إسحاق. (2002م). التوحيد ومعرفة أسماء الله عز وجل وصفاته على الاتفاق والتفرد. تحقيق: علي ناصر. ط1. المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم.

ابن منظور، أبو الفضل محمد بن مكرم. (1414هـ). لسان العرب. ط3. بيروت: دار صادر.

ابن هُبَيْرَة، يحيى بن هُبَيْرَة بن محمد. (1417هـ)، الإفصاح عن معاني الصحاح. تحقيق: فؤاد عبد المنعم أحمد. دار الوطن.

ابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب. (1955م). السيرة النبوية. تحقيق: مصطفى السقا، وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي. ط2. مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر.

أبو الشيخ الأصبهاني، عبد الله بن محمد بن جعفر. (1987م). الأمثال في الحديث النبوي. تحقيق: عبد العلي عبد الحميد حامد. ط2. الهند: الدار السلفية.

أبو العباس القرطبي، أحمد بن عمر بن إبراهيم. (1996م). المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم. تحقيق: محيي الدين مستو، ويوسف بديوي، وأحمد السيد، ومحمود بزال. ط1. بيروت: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب.

أبو بكر البزار، محمد بن عبد الله بن إبراهيم. (1997م). الغيلانيات. تحقيق: حلمي كامل أسعد عبد الهادي. ط1. الرياض: دار ابن الجوزي.

أبو داود، سليمان بن الأشعث. (1983م). سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني في الجرح والتعديل. المحقق: محمد علي قاسم العمري. ط1. المملكة العربية السعودية – المدينة المنورة: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية.

أبو داود، سليمان بن الأشعث. (1983م). سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني في الجرح والتعديل. تحقيق: محمد علي قاسم العمري. ط1. المدينة المنورة: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية.

أبو داود، سليمان بن الأشعث. (2009م). سنن أبي داود. تحقيق: شعَيب الأرنؤوط، ومحَمَّد كامِل قره بللي. دار الرسالة العالمية.

أبو داود، سليمان بن الأشعث. (د. ت). سنن أبي داود. تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد. (د. ط). بيروت: المكتبة العصرية.

أبو زرعة، عبيد الله بن عبد الكريم الرازي. (2009م). سؤالات البرذعي لأبي زرعة الرازي ومعه كتاب أسامي الضعفاء. المحقق: محمد بن علي الأزهري. ط1. القاهرة: الفاروق.

أبو عُبيد، القاسم بن سلاّم. (1384هـ). غريب الحديث. تحقيق: محمد عبد المعيد خان. ط1. حيدر آباد: مطبعة دائرة المعارف العثمانية.

أبو عوانة، يعقوب بن إسحاق. (1998م). مستخرج أبي عوانة. تحقيق: أيمن بن عارف الدمشقي. ط1. بيروت: دار المعرفة.

أبو نعيم الأصبهاني، أحمد بن عبد الله. (1987م). كتاب الإمامة والرد على الرافضة. حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه: علي الفقيهي. ط1. المدينة المنورة: مكتبة دار العلوم والحكم.

أبو نعيم الأصبهاني، أحمد بن عبد الله. (1974م). حلية الأولياء وطبقات الأصفياء. (د. ط). مصر: السعادة.

أبو نعيم الأصبهاني، أحمد بن عبد الله. (1990م). تاريخ أصبهان. تحقيق: سيد كسروي حسن. ط1. لبنان: دار الكتب العلمية.

أبو نعيم الأصبهاني، أحمد بن عبد الله. (1998م). معرفة الصحابة. تحقيق: عادل بن يوسف العزازي. ط1. الرياض: دار الوطن للنشر.

أبو يعلى الموصلي، أحمد بن علي. (1405هـ). المفاريد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. المحقق: عبد الله بن يوسف الجديع. ط1. الكويت: مكتبة دار الأقصى.

أبو يعلى الموصلي، أحمد بن علي. (1984م). مسند أبي يعلى الموصلي. تحقيق: حسين سليم أسد. ط1. دمشق: دار المأمون للتراث.

أبو يوسف، يعقوب بن إبراهيم بن حبيب. الآثار. تحقيق: أبو الوفا. بيروت: دار الكتب العلمية.

الأثيوبي، محمد بن علي بن آدم بن موسى. شرح سنن النسائي المسمى ذخيرة العقبى في شرح المجتبى. ط1. دار المعراج الدولية للنشر.

الآجري، أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله. (2003م). أخلاق أهل القرآن. حققه وخرج أحاديثه: محمد عمرو عبد اللطيف بإشراف المكتب السلفي لتحقيق التراث. ط3. لبنان، بيروت: دار الكتب العلمية.

الآجري، أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله. (1999م). الشريعة. تحقيق: عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي. ط2. الرياض: دار الوطن.

إسماعيل حقي، إسماعيل حقي بن مصطفى. روح البيان. بيروت: دار الفكر.

الإشبيلي، عبد الحق بن بدر الرحمن. (1416هـ). الأحكام الوسطى. تحقيق: حمدي السلفي. وصبحي السامرائي. الرياض: مكتبة الرشد.

الأشقر، عمر بن سليمان بن عبد الله العتيبي. (1998م). الجنة والنار. ط7. الأردن: دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع.

الألباني، محمد ناصر الدين بن نوح. (2002م). صحيح أبي داود – الأم. ط1. الكويت: مؤسسة غراس للنشر والتوزيع.

الألباني، محمد ناصر الدين بن نوح. (1420هـ). صحيح الجامع الصغير وزياداته. (د. ط). بيروت: المكتب الإسلامي.

الألباني، محمد ناصر الدين بن نوح. (1420هـ). ضعيف الجامع الصغير وزياداته. أشرف على طبعه: زهير الشاويش. (د. ط). بيروت: المكتب الإسلامي.

الألباني، محمد ناصر الدين بن نوح. (1985م). إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل. ط2. بيروت: المكتب الإسلامي.

الألباني، محمد ناصر الدين بن نوح. (1991م). ضعيف سنن الترمذي. أشرف على طباعته والتعليق عليه: زهير الشاويش. بتكليف: من مكتب التربية العربي لدول الخليج – الرياض. ط1. بيروت: المكتب الاسلامي.

الألباني، محمد ناصر الدين بن نوح. (1992م). سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة. ط1. الرياض: دار المعارف.

الألباني، محمد ناصر الدين بن نوح. (1997م). غاية المرام في تخريج أحاديث الحلال والحرام. ط3. بيروت: المكتب الإسلامي.

الألباني، محمد ناصر الدين بن نوح. (2000م). صحيح الترغيب والترهيب. ط5. الرياض: مكتبة المعارف.

الألباني، محمد ناصر الدين بن نوح. (2002م). سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها. ط1. الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع.

الألباني، محمد ناصر الدين بن نوح. (2003م). التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان وتمييز سقيمه من صحيحه، وشاذه من محفوظه. ط1. جدة: دار باوزير للنشر والتوزيع.

أيوب، حسن محمد. (1983م). تبسيط العقائد الإسلامية. ط5. لبنان، بيروت: دار الندوة الجديدة.

البخاري، محمد بن إسماعيل. (1396هـ). الضعفاء الصغير. تحقيق: محمود إبراهيم زايد. ط1. حلب: دار الوعي.

البخاري، محمد بن إسماعيل. (1422هـ). الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، المشهور بـ: صحيح البخاري. تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر. ط1. دار طوق النجاة.

البخاري، محمد بن إسماعيل. (1977م). التاريخ الكبير. تحقيق: محمد عبد المعيد خان. ط1. حيدر آباد: دائرة المعارف العثمانية.

البخاري، محمد بن إسماعيل. (1989م). الأدب المفرد. تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني. ط4. (د. م): دار الصديق.

البخاري، محمد بن إسماعيل. (1997م). صحيح الأدب المفرد. حقق أحاديثه وعلق عليه: محمد ناصر الدين الألباني. ط4. دار الصديق للنشر والتوزيع.

البدر، عبد الرزاق بن عبد المحسن. (2003م). فقه الأدعية والأذكار. ط2. الكويت.

البرقاني، أحمد بن محمد. (1404هـ). سؤالات البرقاني للدارقطني رواية الكرجي عنه. تحقيق: عبد الرحيم محمد أحمد القشقري. ط1. باكستان: لاهور.

البزار، أحمد بن عمرو. (2009م). مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار. تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، وعادل بن سعد وصبري عبد الخالق الشافعي. ط1. المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم.

البغوي، الحسين بن مسعود. (1983م). شرح السنة. تحقيق: شعيب الأرناؤوط، محمد زهير الشاويش، ط2. دمشق: المكتب الإسلامي.

البُوصيري، أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل. (1403هـ). مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه. تحقيق: محمد المنتقى الكشناوي. ط2. بيروت: دار العربية.

البيضاوي، ناصر الدين عبد الله بن عمر. (2012م). تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة. تحقيق: لجنة مختصة بإشراف نور الدين طالب. الكويت: وزارة الأوقاف والشؤون الدينية.

البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي. (1405هـ). كتاب القراءة خلف الإمام. تحقيق: محمد السعيد بن بسيوني زغلول. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.

البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي. (1988م). الآداب. اعتنى به وعلق عليه: أبو عبد الله السعيد المندوه. ط1. لبنان – بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية.

البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين. (2003م). شعب الإيمان. تحقيق: عبد العلي عبد الحميد حامد، ومختار أحمد الندوي. ط1. مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند.

البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي. (1401هـ). الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد على مذهب السلف وأصحاب الحديث. المحقق: أحمد عصام الكاتب. ط1. بيروت: دار الآفاق الجديدة.

البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي. (1405هـ). دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة. تحقيق: محمد عبد القادر عطا. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.

البيهقيّ، أحمد بن الحُسَين علي. (1410هـ). السنن الصغير. تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي. ط1. كراتشي: جامعة الدراسات الإسلامية.

البيهقيّ، أحمد بن الحُسَين بن علي. (1412هـ). معرفة السنن والآثار. تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي. ط1. كراتشي: جامعة الدراسات الإسلامية، دمشق: دار الوعي.

البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي. (1986م). البعث والنشور. تحقيق: عامر أحمد حيدر. ط1. بيروت: مركز الخدمات والأبحاث الثقافية.

البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي. (1993م). الأسماء والصفات. تحقيق: عبد الله بن محمد الحاشدي. ط1. جدة: مكتبة السوادي.

البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي. (1996م). الزهد الكبير. تحقيق: عامر أحمد حيدر. ط3. بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية.

البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي. (2000م). القضاء والقدر. تحقيق: محمد بن عبد الله آل عامر. ط1. الرياض: مكتبة العبيكان.

البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي. (2003م). السنن الكبرى. تحقيق: محمد عبد القادر عطا. ط3. بيروت: دار الكتب العلمية.

البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي. (2009م). الدعوات الكبير. تحقيق: بدر بن عبد الله البدر. ط1. الكويت: غراس للنشر والتوزيع.

البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي. المدخل إلى السنن الكبرى. تحقيق: د. محمد ضياء الرحمن الأعظمي. (د.ط). الكويت: دار الخلفاء للكتاب الإسلامي.

التبريزي، محمد بن عبد الله الخطيب. (1985م). مشكاة المصابيح. تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني. ط3. بيروت: المكتب الإسلامي.

الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى. (1975م). سنن الترمذي. تحقيق: أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف. ط2. مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي.

الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى. (1409هـ). علل الترمذي الكبير. تحقيق: صبحي السامرائي، أبو المعاطي النوري، ومحمود خليل الصعيدي. ط1. بيروت: عالم الكتب.

تمام، تمام بن محمد. (1412هـ). الفوائد. تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي. ط1. الرياض: مكتبة الرشد.

الجوزجاني، إبراهيم بن يعقوب. (د. ت). أحوال الرجال. تحقيق: عبد العليم عبد العظيم البَستوي. (د. ط). باكستان: حديث اكادمي.

الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد. (1987م). الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية. تحقيق: تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار. ط4. بيروت: دار العلم للملايين.

الحاكم، محمد بن عبد الله. (1988م). سؤالات مسعود بن علي السجزي (مع أسئلة البغداديين عن أحوال الرواة). تحقيق: موفق عبد القادر. ط1. بغداد: دار الغرب الإسلامي.

الحاكم، محمد بن عبد الله. (1990م). المستدرك على الصحيحين. تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا. ط1. بغداد: دار الكتب العلمية.

الحسين بن حرب، أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن حرب المروزي. (1419هـ). البر والصلة. تحقيق: د. محمد سعيد بخاري. ط1. الرياض: دار الوطن.

الحليمي، الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم. (1979م). المنهاج في شعب الإيمان. المحقق: حلمي محمد فودة. ط1. دار الفكر.

الحميدي، عبد الله بن الزبير. (1996م). مسند الحميدي. تحقيق: حسن سليم أسد. ط1. دمشق: دار السقا.

الخرائطي، محمد بن جعفر بن محمد. (1993م). مساوئ الأخلاق ومذمومها. تحقيق: مصطفى بن أبو النصر الشلبي. ط1. جدة: مكتبة السوادي للتوزيع.

الخرائطي، محمد بن جعفر بن محمد. (1999م). مكارم الأخلاق ومعاليها ومحمود طرائقها. تحقيق: أيمن عبد الجابر البحيري. (د. ط). القاهرة: دار الآفاق العربية.

الخرائطي، محمد بن جعفر بن محمد. (2000م). اعتلال القلوب. تحقيق: حمدي الدمرداش. ط2. مكة: نزار مصطفى الباز.

الخطابي، أبو سليمان أحمد بن محمد. (1988م). أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري. تحقيق: محمد بن عبد الرحمن آل سعود. ط1. مكة المكرمة: جامعة أم القرى.

الخطابي، أبو سليمان أحمد بن محمد. (1932م). معالم السنن وهو شرح سنن أبي داود. ط1. حلب: المطبعة العلمية.

الخطيب البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت. شرف أصحاب الحديث. تحقيق: محمد سعيد خطي اوغلي. أنقرة: دار إحياء السنة النبوية.

الخطيب البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت. (1421هـ). الفقيه والمتفقه. تحقيق: عادل بن يوسف الغرازي. ط2. السعودية: دار ابن الجوزي.

الخطيب البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت. (2000م). الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع. تحقيق: محمود الطحان. ط2. الرياض: مكتبة المعارف.

الخطيب البغدادي، أحمد بن عليبن ثابت. (2002م). تاريخ بغداد. تحقيق: بشار عواد معروف. ط1. بيروت: دار الغرب الإسلامي.

الخلال، أحمد بن محمد. (1989م). السنة. تحقيق: عطية الزهراني. ط1.. الرياض: دار الراية.

الخليلي، خليل بن عبد الله بن أحمد. (1409هـ). الإرشاد في معرفة علماء الحديث. تحقيق: محمد سعيد عمر إدريس. ط1. الرياض: مكتبة الرشد.

الدارقطني، أبو الحسن علي بن عمر. (1983م). كتاب النزول. تحقيق: علي بن محمد بن ناصر الفقيهي. ط1.

الدارقطني، علي بن عمر. (1403هـ). الضعفاء والمتروكون. تحقيق: د. عبد الرحيم محمد القشقري. ط1. المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية.

الدارقطني، علي بن عمر. (1404هـ). سؤالات حمزة بن يوسف السهمي للدارقطني. تحقيق: موفق بن عبد الله بن عبدالقادر. ط1. الرياض: مكتبة المعارف.

الدارقطني، علي بن عمر. (1984م). سؤالات الحاكم النيسابوري للدارقطني. تحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر. ط1. الرياض: مكتبة المعارف.

الدارقطني، علي بن عمر. (1985م). العلل الواردة في الأحاديث النبوية. تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله السلفي. ط1. الرياض: دار طيبة.

الدارقطني، علي بن عمر. (2004م). سنن الدارقطني. تحقيق: شعيب الأرناؤوط، وأحمد برهوم. ط1. بيروت: مؤسسة الرسالة.

الدارمي، عبد الله بن عبد الرحمن. (2000م). مسند الدارمي المعروف بـ (سنن الدارمي). تحقيق: حسين سليم أسد. ط1. السعودية: دار المغني للنشر والتوزيع.

الدولابي، محمد بن أحمد بن حماد. (2000م). الكنى والأسماء. تحقيق: نظر محمد الفاريابي. ط1. بيروت: دار ابن حزم.

الذهبي، محمد بن أحمد. (1963م). ميزان الاعتدال في نقد الرجال. تحقيق: علي محمد البجاوي. ط1. بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر.

الذهبي، محمد بن أحمد. (1967م). ديوان الضعفاء والمتروكين وخلق من المجهولين وثقات فيهم لين. تحقيق: حماد بن محمد الأنصاري. ط2. مكة: مكتبة النهضة الحديثة.

الذهبي، محمد بن أحمد. (1985م). سير أعلام النبلاء. تحقيق: د. شعيب الأرناؤوط. ط3. بيروت: مؤسسة الرسالة.

الذهبي، محمد بن أحمد. (1986م). ذكر أسماء من تكلم فيه وهو موثق. تحقيق: محمد شكور بن محمود الحاجي أمرير المياديني. ط1. الزرقاء: مكتبة المنارة.

الذهبي، محمد بن أحمد. (1992م). الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة. تحقيق: محمد عوامة. ط1. جدة: دار القبلة للثقافة الإسلامية – مؤسسة علوم القرآن.

الذهبي، محمد بن أحمد. (1998م). المغني في الضعفاء. تحقيق: نور الدين عتر. (د. ط). قطر: إحياء التراث الإسلامي.

الذهبي، محمد بن أحمد. (1998م). تذكرة الحفاظ. تحقيق: زكريا عميرات. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.

الذهبي، محمد بن أحمد. (2003م). تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام. تحقيق: بشار عوّاد معروف. ط1. دار الغرب الإسلامي.

الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد. (1412هـ). المفردات في غريب القرآن. تحقيق: صفوان عدنان الداودي. ط1. بيروت: دار القلم.

الرامهرمزي، الحسن بن عبد الرحمن. (1404هـ). المحدث الفاصل بين الراوي والواعي. تحقيق: د. محمد عجاج الخطيب. ط3. بيروت: دار الفكر.

الروياني، محمد بن هارون. (1416هـ). مسند الروياني. تحقيق: أيمن علي أبو يماني. ط1. القاهرة: مؤسسة قرطبة.

الزبيدي، أبو الفيض محمّد بن محمّد بن عبد الرزاق. تاج العروس من جواهر القاموس. تحقيق: مجموعة من المحققين. دار الهداية.

الزركلي، خير الدين بن محمود. (2002م). الأعلام. ط15. لبنان – بيروت: دار العلم للملايين.

الزهري، أبو الفضل عبيد الله بن عبد الرحمن بن محمد. (1998م). حديث الزهري. دراسة وتحقيق: حسن بن محمد شبالة البلوط. ط1. الرياض: أضواء السلف.

السِّعْدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد. (2002م). بهجة قلوب الأبرار وقرة عيون الأخيار في شرح جوامع الأخبار. تحقيق: عبد الكريم بن رسمي ال الدريني. ط1. السعودية: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع.

السعدي، عبد الرحمن بن ناصر. (2000م). تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان. تحقيق: سعيد خطي اوغلي. أنقرة: دار إحياء السنة النبوية.

السلمي، محمد بن الحسين. (1427هـ). سؤالات السلمي للدارقطني. تحقيق: د. سعد بن عبد الله الحميد و د. خالد بن عبد الرحمن الجريسي. ط1. (د. ن): (د. م).

السمعاني، عبد الكريم بن محمد. (1962م). الأنساب. تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني. ط1. حيدر آباد: دائرة المعارف العثمانية.

السندي، محمد بن عبد الهادي التتوي. (1986م). حاشية السندي على سنن النسائي. ط2. حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية.

السندي، محمد بن عبد الهادي التتوي. حاشية السندي على سنن ابن ماجه المسمى كفاية الحاجة في شرح سنن ابن ماجه. ط2. بيروت: دار الجيل.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر. (1424هـ). قوت المغتذي على جامع الترمذي. ناصر بن محمد بن حامد الغريبي. رسالة الدكتوراة – جامعة أم القرى، مكة المكرمة – كلية الدعوة وأصول الدين، قسم الكتاب والسنة.

الشاشي، الهيثم بن كليب. (1410هـ). مسند الشاشي. تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله. ط1. المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم.

الشوكاني، محمد بن علي. (1993م). نيل الأوطار. تحقيق: عصام الدين الصبابطي. ط1. مصر: دار الحديث.

الصنعاني، عبد الرزاق بن همام. (1403هـ). المصنف. تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي. ط2. بيروت: المكتب الإسلامي.

الصنعاني، محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني. سبل السلام. مصر: دار الحديث بدون طبعة وبدون تاريخ.

الصنعاني، محمد بن إسماعيل. (2011م). التَّنويرُ شَرْحُ الجَامِع الصَّغِيرِ. تحقيق: د. محمَّد إسحاق محمَّد إبراهيم. ط1. الرياض: مكتبة دار السلام.

الضياء المقدسي، محمد بن عبد الواحد. (2000م). الأحاديث المختارة أو المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما. تحقيق: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش. ط3. بيروت: دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع.

الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد. المعجم الكبير. تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي. ط2. القاهرة: مكتبة ابن تيمية.

الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد. (1403هـ). الأوائل. تحقيق: محمد شكور بن محمود الحاجي أمرير. ط1. بيروت: مؤسسة الرسالة.

الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد. (1413هـ). الدعاء. تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا. ط3. بيروت: دار الكتب العلمية.

الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد. (1984م). مسند الشاميين. تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي ط1. بيروت: مؤسسة الرسالة.

الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد. (1985م). الروض الداني (المعجم الصغير). تحقيق: محمد شكور أمرير. ط1. بيروت: المكتب الإسلامي. عمان: دار عمان.

الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد. (1989م). مكارم الأخلاق. كتب هوامشه: أحمد شمس الدين. ط1. لبنان – بيروت: دار الكتب العلمية.

الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد. (1995م). المعجم الأوسط. تحقيق: طارق عوض الله، وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني. (د. ط). القاهرة: دار الحرمين.

الطبري، محمد بن جرير. (2000م). جامع البيان في تأويل القرآن. تحقيق: أحمد محمد شاكر. ط1. بيروت: مؤسسة الرسالة.

الطبري، محمد بن جرير. (2006م). تهذيب الآثار (الجزء المفقود). تحقيق: علي رضا بن عبد الله بن علي رضا. ط1. دمشق: دار المأمون.

الطبري، محمد بن جرير. (2006م). تهذيب الآثار وتفصيل الثابت عن رسول الله من الأخبار. تحقيق: محمود محمد شاكر. (د. ط). القاهرة: مطبعة المدني.

الطحاوي، أحمد بن محمد. (1994م). شرح مشكل الآثار. تحقيق: د. شعيب الأرناؤوط. ط1. بيروت: مؤسسة الرسالة.

الطحطاوي، أحمد بن محمد بن إسماعيل. (1997م). حاشية الطحطاوي على مراقي الفلاح شرح نور الإيضاح. المحقق: محمد الخالدي. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.

الطويان، عبد العزيز بن صالح بن إبراهيم. (1999م). جهود الشيخ محمد الأمين الشنقيطي في تقرير عقيدة السلف. ط1. المملكة العربية السعودية: مكتبة العبيكان.

الطيالسي، سليمان بن داود. (1999م). مسند أبي داود الطيالسي. تحقيق: محمد بن عبد المحسن التركي. ط1. مصر: دار هجر.

الطيبي، شرف الدين الحسين بن عبد الله. (1997م). شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بـ (الكاشف عن حقائق السنن). تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي. ط1. مكة المكرمة – الرياض: مكتبة نزار مصطفى الباز.

عبد الله بن أحمد، عبد الله بن أحمد بن حنبل الشيبانيّ. (1986م). السنة. تحقيق: د. محمد بن سعيد القحطاني. ط1. الدمام: دار ابن القيم.

العجلي، أحمد بن عبد الله. (1985م). معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم. تحقيق: عبد العليم عبد العظيم البستوي. ط1. المدينة المنورة: مكتبة الدار.

العراقي، أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين. (2005م). المغني عن حمل الأسفار في الأسفار. ط1. بيروت: دار ابن حزم.

العراقي، أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين. طرح التثريب في شرح التقريب المقصود بالتقريب تقريب الأسانيد وترتيب المسانيد. الطبعة المصرية القديمة.

العز بن عبد السلام، عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام السلمي. (1986م). أحكام الجهاد وفضائله. حققه وقدم له وعلق عَلَيْهِ: الدكتور نزيه كمال حماد. ط1. جدة: مكتبة دار الوفاء للنشر والتوزيع.

العظيم آبادي، شرف الحق محمد أشرف بن أمير بن علي. (1415هـ). عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم: تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته. ط2. بيروت: دار الكتب العلمية.

العقيلي، أبو جعفر محمد بن عمرو بن حماد. (2008م). الضعفاء. تحقيق: مازن السرساوي. ط2. مصر: دار ابن عباس.

العقيلي، محمد بن عمرو. (1403هـ). الضعفاء الكبير. تحقيق: د. عبد المعطي أمين قلعجي. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.

العلائي، خليل بن كيكلدي. (1417هـ). المختلطين. تحقيق: رفعت فوزي عبد المطلب، وعلي عبدالباسط مزيد. ط1. القاهرة: مكتبة الخانجي.

العلائي، خليل بن كيكلدي. (1986م). جامع التحصيل في أحكام المراسيل. تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي. ط2. بيروت: دار الكتب.

العلائي، صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكلدي بن عبد الله. جزء في تفسير الباقيات الصالحات. تحقيق: بدر الزمان محمد شفيع النيالي. المدينة المنورة: مكتبة الأيمان.

العيد، عمر بن سعود بن فهد. شرح لامية ابن تيمية. دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية.

العيني، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى. (1999م). شرح سنن أبي داود. تحقيق: أبو المنذر خالد بن إبراهيم المصري. ط1. الرياض: مكتبة الرشد.

العيني، محمود بن أحمد. (1412هـ). عمدة القاري شرح صحيح البخاري. ط1. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

الفَتَّنِي، جمال الدين محمد طاهر بن علي. (1967م). مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار. ط3. مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية.

فخر الدين الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين. (1420هـ). مفاتيح الغيب. ط3. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

الفريابي، جعفر بن محمد. (1989م). فضائل القرآن. تحقيق: يوسف عثمان فضل الله جبريل. ط1. الرياض: مكتبة الرشد.

الفسوي، يعقوب بن سفيان. (1981م). المعرفة والتاريخ. تحقيق: أكرم ضياء العمري. ط2. بيروت: مؤسسة الرسالة.

الفيروزآبادي، أبو طاهر محمد بن يعقوب. (2005م). القاموس المحيط. تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف محمد نعيم العرقسوسي. ط8. لبنان – بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع.

فيصل المبارك، فيصل بن عبد العزيز. (2002م). تطريز رياض الصالحين، المحقق: د. عبد العزيز بن عبد الله بن إبراهيم الزير آل حمد. ط1. الرياض: دار العاصمة.

الفيومي، أبو العباس أحمد بن محمد بن علي. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير. بيروت: المكتبة العلمية.

قاسم، حمزة محمد. (1990م). منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري. راجعه: الشيخ عبد القادر الأرناؤوط، عني بتصحيحه ونشره: بشير محمد عيون. دمشق: مكتبة دار البيان، السعودية – الطائف: مكتبة المؤيد.

القاضي عياض، ابن موسى اليحصبي. (1998م)، إكمال المعلم بفوائد مسلم. تحقيق: يحْيَى إِسْمَاعِيل. ط1. مصر: دار الوفاء.

القاضي عياض، ابن موسى اليحصبي. (د.ت). ترتيب المدارك وتقريب المسالك. تحقيق: مجموعة من المحققين. ط1. المغرب: مطبعة فضالة.

القاضي عياض، ابن موسى اليحصبي. مشارق الأنوار على صحاح الآثار. المكتبة العتيقة ودار التراث.

القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد. (1964م). الجامع لأحكام القرآن. تحقيق: أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش. ط2. القاهرة: دار الكتب المصرية.

القسطلاني، أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك. (1323هـ). إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري. ط7. مصر: المطبعة الكبرى الأميرية.

القضاعي، محمد بن سلامة بن جعفر. (1986م). مسند الشهاب. تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي. ط2. بيروت: مؤسسة الرسالة.

القطيعي، أحمد بن جعفر. (1993م). جزء الألف دينار وهو الخامس من الفوائد المنتقاة والأفراد الغرائب الحسان. تحقيق: بدر بن عبد الله البدر. ط1. الكويت: دار النفائس.

الكشميري، محمد أنور شاه بن معظم شاه. (2005م)، فيض الباري على صحيح البخاري. المحقق: محمد بدر عالم الميرتهي. ط1. لبنان، بيروت: دار الكتب العلمية.

مالك، مالك بن أنس. (1985م). موطأ الإمام مالك. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. (د. ط). بيروت: دار إحياء التراث العربي.

المباركفوري، أبو الحسن عبيد الله بن محمد الرحماني. (1984م). مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح. ط3. الهند: إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء – الجامعة السلفية.

المباركفوري، أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم. تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي. بيروت: دار الكتب العلمية.

المحاملي، أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل بن محمد. (2006م). أمالي المحاملي. رواية ابن المحقق: لجنة مختصة بإشراف نور الدين طالب. الكويت: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المحققين. دار الهداية.

المروزي، أبو عبد الله محمد بن نصر. (1988م). مختصر قيام الليل وقيام رمضان وكتاب الوتر. تحقيق: أحمد المقريزي. ط1. باكستان – فيصل اباد: حديث أكادمي.

المروزي، محمد بن نصر بن الحجاج. (1406هـ). تعظيم قدر الصلاة. تحقيق: عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي. ط1. المدينة المنورة: مكتبة الدار.

المزي، يوسف بن عبد الرحمن. (1980م). تهذيب الكمال في أسماء الرجال. تحقيق: بشار عواد معروف. ط1. بيروت: مؤسسة الرسالة.

مسلم، مسلم بن الحجاج. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم المشهور بـ: صحيح مسلم. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. ط1. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

المسلمي وآخرون. (2001م). موسوعة أقوال أبي الحسن الدارقطني في رجال الحديث وعلله. ط1. لبنان – بيروت: عالم الكتب للنشر والتوزيع.

مصطفى وآخرون، مجمع اللغة العربية بالقاهرة. المعجم الوسيط. دار الدعوة.

معروف والأرنؤوط، بشار عواد معروف، وشعيب الأرنؤوط. (1997م). تحرير تقريب التهذيب. ط1. بيروت: مؤسسة الرسالة.

معمر بن راشد، معمر بن أبي عمرو راشد الأزدي. (1403هـ). الجامع. تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي. ط2. المجلس العلمي بباكستان، وتوزيع المكتب الإسلامي ببيروت.

مغلطاي، مغلطاي بن قليج. (2001م). إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال. تحقيق: عادل بن محمد. ط1. القاهرة: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر.

الملا القاري، علي بن سلطان محمد. (2002م). مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح. ط1. لبنان، بيروت: دار الفكر.

المناوي، عبدالرؤوف بن تاج العارفين. (1356هـ). فيض القدير شرح الجامع الصغير. ط1. مصر: المكتبة التجارية الكبرى.

المناوي، محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين. (1988م). التيسير بشرح الجامع الصغير. ط3. الرياض: مكتبة الإمام الشافعي.

المنذري، عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله. (1417هـ). الترغيب والترهيب. تحقيق: إبراهيم شمس الدين. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.

موقع ملتقى أهل الحديث http://www.ahlalhdeeth.com . مفهوم الجنة للشيخ عدلان بن ساري العنزي في كتابه الغاية مباحث علمية ودراسات حديثية حول الجنة.

موقع ملتقى أهل الحديث http://www.ahlalhdeeth.com. العوضي. 13 مارس. 2008م

النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي. (1406هـ). عمل اليوم والليلة. المحقق: د. فاروق حمادة. ط2. بيروت: مؤسسة الرسالة.

النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب. (2001م). السنن الكبرى. حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي. أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط. قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي. ط1. بيروت: مؤسسة الرسالة.

النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب. (1369هـ). تسمية فقهاء الأمصار من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. تحقيق: محمود إبراهيم زايد. ط1. حلب: دار الوعي.

النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب. (1396هـ). الضعفاء والمتروكون. تحقيق: محمود إبراهيم زايد. ط1. حلب: دار الوعي.

النسائي، أحمد بن شعيب. (1423هـ). تسمية مشايخ أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي وذكر المدلسين (وغير ذلك من الفوائد). تحقيق: الشريف حاتم بن عارف العوني. ط1. مكة: دار عالم الفوائد.

النسائي، أحمد بن شعيب. (1986م). السنن الصغرى المسمى بـ (المجتبى). تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة. ط2. حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية.

النسفي، عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين. (1998م). مدارك التنزيل وحقائق التأويل. حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي. راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو. ط1. بيروت: دار الكلم الطيب.

النوري وآخرون. (1997م). موسوعة أقوال الإمام أحمد بن حنبل في رجال الحديث وعلله. ط1. عالم الكتب.

النَّوويّ، يحيى بن شَرَف. (1392هـ). صحيح مسلم بشرح النّووي المعروف بالمنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج. بيروت: ط2. دار إحياء التراث العربي – بيروت.

النووي، يحيى بن شرف. (1997م). خلاصة الأحكام في مهمات السنن وقواعد الإسلام. تحقيق: حققه وخرج أحاديثه: حسين إسماعيل الجمل. ط1. لبنان – بيروت: مؤسسة الرسالة.

الهاشمي، سعدي بن مهدي. (1982م). أبو زرعة الرازي وجهوده في السنة النبوية مع تحقيق كتاب الضعفاء وأجوبته على أسئلة البرذعي. (د. ط). المدينة المنورة: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية.

هناد السري، هناد بن السَّرِي. (1406هـ). الزهد. تحقيق: عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي. ط1. الكويت: دار الخلفاء للكتاب الإسلامي.

الهيثمي، علي بن أبي بكر. (1994م). مجمع الزوائد ومنبع الفوائد. تحقيق: حسام الدين القدسي. (د. ط). القاهرة: مكتبة القدسي.

وكيع، وكيع بن الجراح. (1984م). الزهد. تحقيق: عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي. ط1. المدينة المنورة: مكتبة الدار.

الفهارس العلمية

الفهارس العلمية

أولًا: فهرس الآيات القرآنية

الصفحة	رقمها	طرف الآية
		سورة الأنعام
134	152	﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ...﴾
		سورة الأعراف
187	40	﴿حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ...﴾
191	165	﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ...﴾
83	188	﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا...﴾
		سورة الأنفال
178	45	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ..﴾
		سورة التوبة
57	111	﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ...﴾
91،90	119	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾
144	18	﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ...﴾
144	36	﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ......﴾
		سورة هود
16	114	﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ...﴾
191	117	﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ﴾
38	112	﴿فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُ...﴾
		سورة يوسف
106	24	﴿كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا...﴾
		سورة الرعد

ثانيًا: فهرس الأحاديث النَّبوية والآثار

م	طرف الحديث	الراوي الأعلى	الحكم على إسناد الحديث	الصفحة
1-	أَتَيْتُ النَّبِيَّ وَعَلَيْهِ ثَوْبٌ أَبْيَضُ ...	أبو ذر الغفاري	متفق عليه	33
2-	ابْنَ آدَمَ إِنْ صَبَرْتَ وَاحْتَسَبْتَ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الْأُولَى...	صدي بن عجلان "أبو أمامة"	صحيح	94
3-	أَتَتِ امْرَأَةٌ النَّبِيَّ بِصَبِيٍّ لَهَا.....	أبو هريرة	مسلم	98
4-	أَتَى النَّبِيَّ النُّعْمَانُ بْنُ قَوْقَلٍ...	جابر بن عبد الله	مسلم	40
5-	أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ فَقُلْتُ: مُرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ...	صدي بن عجلان "أبو أمامة"	صحيح	53
6-	أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي كُنْتُ أَرَدْتُ...	معاوية بن جاهمة السُّلمي	حسن لغيره	114
7-	أَدْخَلَ اللَّهُ رَجُلًا كَانَ سَهْلًا...	عثمان بن عفان	ضعيف	120
8-	إِذَا أَتَيْتَ مَضْجَعَكَ فَتَوَضَّأْ وَضُوءَكَ	البراء بن عازب	متفق عليه	83
9-	إِذَا سَمِعْتُمُ النِّدَاءَ، فَقُولُوا مِثْل...	أبو سعيد الخدري	متفق عليه	74
10-	إِذَا قَالَ الْعَبْدُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَر، قَالَ يَقُولُ اللَّهُ...	أبو هريرة وأبو سعيد الخدري	صحيح	182
11-	إِذَا قَالَ الْمُؤَذِّنُ: اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ.	عمر بن الخطاب	مسلم	75،22
12-	إِذَا قَرَأَ ابْنُ آدَمَ السَّجْدَةَ فَسَجَدَ....	أبو هريرة	مسلم	49
13-	إِذَا مَرِضَ العَبْدُ، أَوْ سَافَرَ، كُتِبَ لَهُ مِثْلُ مَا كَانَ يَعْمَلُ...	أبو موسى الأشعري	البخاري	16
14-	إِذَا وُضِعَتِ الجِنَازَةُ، وَاحْتَمَلَهَا...	أبو سعيد الخدري	البخاري	21
15-	أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ نَهَرًا بِبَابِ أَحَدِكُمْ...	أبو هريرة	متفق عليه	16
16-	أَرْبَعُونَ خَصْلَةً أَعْلاَهُنَّ مَنِيحَةُ العَنْزِ مَا مِنْ عَامِلٍ يَعْمَلُ...	عبد الله بن عمرو بن العاص	البخاري	122
17-	أَرْوَاحُهُمْ فِي جَوْفِ طَيْرٍ خُضْرٍ، لَهَا قَنَادِيلُ مُعَلَّقَةٌ بِالْعَرْشِ...	عبد الله بن مسعود	مسلم	62

م	طرف الحديث	الراوي الأعلى	الحكم على إسناد الحديث	الصفحة
18-	أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنِّي....	أبو هريرة	مسلم	35
19-	أَعْدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لاَ...	أبو هريرة	متفق عليه	11
20-	أَفْضَلُ الصِّيَامِ، بَعْدَ رَمَضَانَ، شَهْرُ	أبو هريرة	مسلم	45
21-	أَقْبَلْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ فَسَمِعَ رَجُلًا..	أبو هريرة	صحيح	71
22-	أَلاَ أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ الجَنَّةِ؟ كُلُّ ضَعِيفٍ مُتَضَعِّفٍ، لَوْ أَقْسَمَ...	حارثة بن وهب الخزاعي	متفق عليه	102
23-	أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِمَنْ يَحْرُمُ عَلَى النَّارِ أَوْ بِمَنْ تَحْرُمُ عَلَيْهِ النَّارُ...	عبد الله بن مسعود	ضعيف	192
24-	أَلاَ أُرِيكَ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ؟...	عبد الله بن عباس	متفق عليه	100
25-	أَمَا إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرَوْنَ...	جرير بن عبد الله	متفق عليه	165
26-	أَنَّ أَعْرَابِيًّا جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ثَائِرَ الرَّأْسِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ...	طلحة بن عبيد الله القرشي	متفق عليه	50
27-	إِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى البِرِّ وَإِنَّ البِرَّ يَهْدِي إِلَى الجَنَّةِ...	عبد الله بن مسعود	متفق عليه	90
28-	إِنَّ اللَّهَ ﷻ قَالَ: مَنْ عَادَى لِي...	أبو هريرة	البخاري	18
29-	إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِذَا أَحَبَّ....	أبو هريرة	متفق عليه	18
30-	إِنَّ اللَّهَ قَالَ: إِذَا ابْتَلَيْتُ عَبْدِي...	أنس بن مالك	البخاري	101
31-	إِنَّ الْمُسْلِمَ إِذَا عَادَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ...	ثوبان بن بجدد	مسلم	124
32-	إِنَّ الْمُقْسِطِينَ عِنْدَ اللهِ عَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ، عَنْ يَمِينِ الرَّحْمَنِ...	عبد الله بن عمرو بن العاص	مسلم	107
33-	أَنَّ رَجُلًا رَأَى كَلْبًا يَأْكُلُ الثَّرَى...	أبو هريرة	متفق عليه	110
34-	أَنَّ رَجُلًا سَمِعَ رَجُلًا يَقْرَأُ: قُلْ هُوَ..	أبو سعيد الخدري	البخاري	72
35-	أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الجَنَّةَ...	أبو أبوب الأنصاري	متفق عليه	118
36-	إِنَّ رَجُلًا كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، أَتَاهُ المَلَكُ لِيَقْبِضَ...	حذيفة بن اليمان	متفق عليه	119

م	طرف الحديث	الراوي الأعلى	الحكم على إسناد الحديث	الصفحة
-37	أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أُفْرِدَ يَوْمَ أُحُدٍ فِي.	أنس بن مالك	مسلم	23
-38	أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ مَرَّ بِهِ وَهُوَ يَغْرِسُ غَرْسًا...	أبو هريرة	ضعيف	155
-39	إِنَّ فِي الجَنَّةِ بَابًا يُقَالُ لَهُ الرَّيَّانُ...	سهل بن سعد	متفق عليه	52
-40	إِنَّ فِي الجَنَّةِ غُرَفًا تُرَى ظُهُورُهَا مِنْ بُطُونِهَا...	علي بن أبي طالب	ضعيف	149
-41	إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مِائَةً...	أبو هريرة	متفق عليه	84،83
-42	إِنَّ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبِكُمْ مِنِّي...	جابر بن عبد الله	حسن	138
-43	أَنَا زَعِيمٌ بِبَيْتٍ فِي رَبَضِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ...	صدي بن عجلان "أبو أمامة"	حسن	152،137
-44	أَنَا وَكَافِلُ اليَتِيمِ فِي الجَنَّةِ هَكَذَا...	سهل بن سعد	البخاري	134،24
-45	انْطَلَقَ ثَلاَثَةُ رَهْطٍ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ..	عبد الله بن عمر	متفق عليه	19
-46	إِنَّهُ خُلِقَ كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْ بَنِي آدَمَ...	عائشة	مسلم	196،191،178
-47	أَهْلُ الْجَنَّةِ ثَلَاثَةٌ ذُو سُلْطَانٍ مُقْسِطٌ مُتَصَدِّقٌ مُوَفَّقٌ...	عياض بن حمار المجاشعي	مسلم	109
-48	أَوْلَى النَّاسِ بِي يَوْمَ القِيَامَةِ أَكْثَرُهُمْ عَلَيَّ صَلاَةً...	عبد الله بن مسعود	ضعيف	135
-49	أَيُّ الأَعْمَالِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «الصَّلاَةُ لِوَقْتِهَا»...	عبد الله بن مسعود	متفق عليه	84
-50	أَيُّ العَمَلِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ؟ قَالَ: «الصَّلاَةُ عَلَى وَقْتِهَا»...	عبد الله بن مسعود	متفق عليه	43
-51	أَيُّمَا رَجُلٍ أَعْتَقَ امْرَأً مُسْلِمًا، اسْتَنْقَذَ	أبو هريرة	متفق عليه	172
-52	أَيُّمَا مُسْلِمٍ، شَهِدَ لَهُ أَرْبَعَةٌ بِخَيْرٍ...	عمر بن الخطاب	البخاري	128
-53	الإِيمَانُ بِضْعٌ وَسِتُّونَ شُعْبَةً...	أبو هريرة	متفق عليه	91
-54	أَيُّهَا النَّاسُ ارْبَعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ، فَإِنَّكُمْ لاَ تَدْعُونَ...	أبو موسى الأشعري	متفق عليه	151

م	طرف الحديث	الراوي الأعلى	الحكم على إسناد الحديث	الصفحة
55-	بَخٍ بَخٍ، لَخَمْسٌ مَا أَثْقَلَهُنَّ فِي الْمِيزَانِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ...	أبو سلمى راعي رسول الله	صحيح	35
56-	بَيْنَمَا أَنَا وَالنَّبِيُّ خَارِجَانِ مِنَ المَسْجِدِ...	أنس بن مالك	متفق عليه	130
57-	التَّاجِرُ الصَّدُوقُ الأَمِينُ مَعَ النَّبِيِّينَ.	أبو سعيد الخدري	ضعيف	141
58-	تُطْعِمُ الطَّعَامَ، وَتَقْرَأُ السَّلاَمَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ...	عبد الله بن عمرو بن العاص	متفق عليه	123
59-	تَعْبُدُ اللَّهَ لاَ تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمُ..	أبو هريرة	متفق عليه	50،28
60-	تَكَفَّلَ اللَّهُ لِمَنْ جَاهَدَ فِي سَبِيلِهِ...	أبو هريرة	متفق عليه	56
61-	ثَلاَثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلاَوَةَ...	أنس بن مالك	متفق عليه	37
62-	جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ فَقَالَ:....	البراء بن عازب	صحيح	89
63-	جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ...	عبد الله بن مسعود	متفق عليه	130
64-	جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ....	أبو هريرة	مسلم	113
65-	جَاءَتْنِي مِسْكِينَةٌ تَحْمِلُ ابْنَتَيْنِ لَهَا..	عائشة	متفق عليه	117
66-	الحَيَاءُ مِنَ الإِيمَانِ، وَالإِيمَانُ...	أبو هريرة	صحيح لغيره	92
67-	خُذُوا جُنَّتَكُمْ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ...	أبو هريرة	صحيح	179
68-	خَلَّتَانِ لَا يُحْصِيهِمَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ إِلَّا دَخَلَ الجَنَّةَ، أَلَا وَهُمَا...	عبد الله بن عمرو بن العاص	صحيح	82،77
69-	خَمْسُ صَلَوَاتٍ افْتَرَضَهُنَّ اللَّهُ....	عبادة بن الصامت	صحيح لغيره	41
70-	دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَسْجِدَ، وَهُوَ بَيْنَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ...	عبد الله بن مسعود	حسن	29
71-	دَخَلَتِ امْرَأَةٌ مَعَهَا ابْنَتَانِ لَهَا...	عائشة	متفق عليه	190
72-	ذَاقَ طَعْمَ الْإِيمَانِ مَنْ رَضِيَ بِاللهِ رَبًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا...	العباس بن عبد المطلب	مسلم	37
73-	رِبَاطُ يَوْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ..	سهل بن سعد	متفق عليه	60

م	طرف الحديث	الراوي الأعلى	الحكم على إسناد الحديث	الصفحة
74-	رِبَاطُ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ خَيْرٌ مِنْ صِيَامِ....	سلمان الفارسي	مسلم	175
75-	رَحِمَ اللَّهُ رَجُلًا سَمْحًا إِذَا بَاعَ...	جابر بن عبد الله	البخاري	121
76-	سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ...	أبو هريرة	متفق عليه	51
77-	سَيِّدُ الِاسْتِغْفَارِ أَنْ تَقُولَ: «اللَّهُمَّ...	شداد بن أوس	البخاري	81
78-	سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ عَنْ أَكْثَرِ مَا يُدْخِلُ	أبو هريرة	حسن	93،88
79-	صَدَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ مِنْ مَكَّةَ....	رفاعة بن عرابة	صحيح	38
80-	الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ، وَالْجُمْعَةُ إِلَى...	أبو هريرة	مسلم	16
81-	الصِّيَامُ جُنَّةٌ فَلاَ يَرْفُثْ وَلاَ يَجْهَلْ....	أبو هريرة	متفق عليه	170
82-	الطُّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأُ الْمِيزَانَ...	أبو مالك الأشعري	مسلم	48
83-	عَلَيْكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ لِلَّهِ، فَإِنَّكَ لَا...	ثوبان بن بجدد	مسلم	49،31
84-	العُمْرَةُ إِلَى العُمْرَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُمَا..	أبو هريرة	متفق عليه	55
85-	عِنْدَ صَلاَةِ الفَجْرِ يَا بِلاَلُ حَدِّثْنِي..	أبو هريرة	متفق عليه	48
86-	عَيْنَانِ لَا تَمَسُّهُمَا النَّارُ: عَيْنٌ...	عبد الله بن عباس	ضعيف	185،173
87-	غَدَا عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ...	عتبان بن مالك	متفق عليه	160
88-	قَالَتِ النِّسَاءُ لِلنَّبِيِّ: غَلَبَنَا عَلَيْكَ...	أبو سعيد الخدري	متفق عليه	188
89-	الْقُرْآنُ مُشَفَّعٌ، وَمَاحِلٌ مُصَدَّقٌ، مَنْ.	جابر بن عبد الله	حسن	68
90-	الْقُضَاةُ ثَلَاثَةٌ، اثْنَانِ فِي النَّارِ...	بريدة الأسلمي	صحيح	107
91-	قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، قُلْ لِي فِي الْإِسْلَامِ قَوْلًا لَا أَسْأَلُ...	سفيان بن عبد الله الثقفي	مسلم	39
92-	قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللهِ، أَيُّ الْأَعْمَالِ أَقْرَبُ إِلَى الْجَنَّةِ؟...	عبد الله بن مسعود	متفق عليه	43،28
93-	قُمْتُ عَلَى بَابِ الجَنَّةِ، فَكَانَ عَامَّةُ	أسامة بن زيد	متفق عليه	103
94-	كَافِلُ الْيَتِيمِ لَهُ أَوْ لِغَيْرِهِ أَنَا وَهُوَ....	سهل بن سعد	مسلم	134،24
95-	كُلُّ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ إِلَّا مَنْ...	أبو هريرة	البخاري	132
96-	كُنْتُ أَبِيتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَتَيْتُهُ.	ربيعة بن كعب	مسلم	133،31،15

م	طرف الحديث	الراوي الأعلى	الحكم على إسناد الحديث	الصفحة
97-	لَا تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا....	أبو هريرة	مسلم	122
98-	لاَ يَدْخُلُ الجَنَّةَ قَاطِعٌ...	جبير بن مطعم	متفق عليه	118
99-	لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ...	عبد الله بن مسعود	مسلم	112
100-	لَا يَدْخُلُ النَّارَ أَحَدٌ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةِ خَرْدَلٍ مِنْ إِيمَانٍ...	عبد الله بن مسعود	مسلم	159
101-	لَا يَلِجُ النَّارَ رَجُلٌ بَكَى مِنْ خَشْيَةِ..	أبو هريرة	صحيح لغيره	185
102-	لَا يَلِجُ النَّارَ مَنْ صَلَّى قَبْلَ طُلُوعِ..	عمارة بن رؤيبة	مسلم	165،45،21
103-	لَا يَمُوتُ لِأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ثَلَاثَةٌ.	أبو هريرة	متفق عليه	188
104-	لَا يَمُوتُ لِإِحْدَاكُنَّ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْوَلَدِ..	أبو هريرة	متفق عليه	99
105-	لاَ، لَكِنَّ أَفْضَلَ الجِهَادِ حَجٌّ مَبْرُور.	عائشة	البخاري	55
106-	لَقَدْ رَأَيْتُ رَجُلًا يَتَقَلَّبُ فِي الْجَنَّةِ...	أبو هريرة	مسلم	126
107-	لَقَدْ سَأَلْتَنِي عَنْ عَظِيمٍ، وَإِنَّهُ لَيَسِيرٌ.	معاذ بن جبل	حسن لغيره	26
108-	لَقَدْ ظَنَنْتُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَنْ لاَيَسْأَلُنِي	أبو هريرة	البخاري	162
109-	لِلشَّهِيدِ عِنْدَ اللَّهِ سِتُّ خِصَالٍ: يَغْفِرُ لَهُ فِي أَوَّلِ دُفْعَةٍ مِنْ دَمِهِ...	المقدام بن معد يكرب	صحيح	151،63
110-	لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ فَاحِشًا وَلاَ مُتَفَحِّشًا...	عبد الله بن عمرو بن العاص	البخاري	138
111-	اللهُمَّ أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ...	عائشة	مسلم	85
112-	لَيْسَ المِسْكِينُ الَّذِي يَطُوفُ عَلَى...	أبو هريرة	متفق عليه	104
113-	مَا أَحَدٌ يَدْخُلُ الجَنَّةَ يُحِبُّ أَنْ يَرْجِعَ	أنس بن مالك	متفق عليه	64
114-	مَا خَالَطَ قَلْبَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ رَهَجٌ....	عائشة	صحيح	176
115-	مَا مِنْ أَحَدٍ يَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ	أنس بن مالك	متفق عليه	159
116-	مَا مِنَ النَّاسِ مِنْ مُسْلِمٍ، يُتَوَفَّى...	أنس بن مالك	البخاري	189،99
117-	مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يُصَلِّي لِلَّهِ....	أم حبيبة	مسلم	148
118-	مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَتَوَضَّأُ فَيُحْسِنُ...	عقبة بن عامر	مسلم	76،47

م	طرف الحديث	الراوي الأعلى	الحكم على إسناد الحديث	الصفحة
119-	مَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ، وَهُوَ حَافِظٌ..	عائشة	متفق عليه	70
120-	مَثَلُ المُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَاللَّهُ..	أبو هريرة	متفق عليه	57
121-	مَرَّ رَجُلٌ بِغُصْنِ شَجَرَةٍ عَلَى ظَهْرِ.	أبو هريرة	متفق عليه	126
122-	مَرُّوا بِجَنَازَةٍ، فَأَثْنَوْا عَلَيْهَا خَيْرًا...	أنس بن مالك	متفق عليه	128
123-	مَنْ أَتَى أَخَاهُ الْمُسْلِمَ عَائِدًا، مَشَى فِي خَرَافَةِ الْجَنَّةِ...	علي بن أبي طالب	صحيح	125
124-	مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ...	أنس بن مالك	متفق عليه	17
125-	مَنْ أَذَّنَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً، وَجَبَتْ..	عبد الله بن عمر	حسن	72
126-	مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ صَائِمًا؟...	أبو هريرة	مسلم	127،23
127-	مَنْ أَعْتَقَ رَقَبَةً، أَعْتَقَ اللهُ بِكُلِّ....	أبو هريرة	متفق عليه	172
128-	مَنِ اغْبَرَّتْ قَدَمَاهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ...	أبو عبس	البخاري	177
129-	مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ، وَأَقَامَ....	أبو هريرة	البخاري	61
130-	مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ...	أبو هريرة	متفق عليه	51
131-	مَنْ بَنَى مَسْجِدًا بَنَى اللَّهُ...	عثمان بن عفان	متفق عليه	144
132-	مَنْ بَنَى مَسْجِدًا لِلَّهِ كَمَفْحَصِ قَطَاةَ	جابر بن عبد الله	صحيح	145
133-	مَنْ حَافَظَ عَلَيْهَا كَانَتْ لَهُ نُورًا، وَبُرْهَانًا، وَنَجَاةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ...	عبد الله بن عمرو بن العاص	حسن	163
134-	مَنْ حَجَّ لِلَّهِ فَلَمْ يَرْفُثْ، وَلَمْ يَفْسُقْ..	أبو هريرة	متفق عليه	55
135-	مَنْ رَدَّ عَنْ عِرْضِ أَخِيهِ رَدَّ اللَّهُ...	أبو الدرداء	حسن لغيره	194
136-	مَنْ سَأَلَ اللَّهَ الجَنَّةَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ...	أنس بن مالك	صحيح	181،86
137-	مَنْ سَأَلَ اللهَ الشَّهَادَةَ بِصِدْقٍ...	سهل بن حنيف	مسلم	65
138-	مَنْ سَدَّ فُرْجَةً فِي صَفٍّ رَفَعَهُ اللَّهُ..	عائشة	حسن لغيره	146
139-	مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُنْجِيَهُ اللهُ مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَلْيُنَفِّسْ عَنْ...	الحارث بن ربعي "أبو قتادة"	مسلم	120
140-	مَنْ شَهِدَ الجَنَازَةَ حَتَّى يُصَلِّيَ...	أبو هريرة	متفق عليه	127
141-	مَنْ صَامَ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ....	أبو سعيد الخدري	متفق عليه	170

م	طرف الحديث	الراوي الأعلى	الحكم على إسناد الحديث	الصفحة
142-	مَنْ صَلَّى البَرْدَيْنِ دَخَلَ الجَنَّةَ...	أبو موسى الأشعري	متفق عليه	44
143-	مَنْ صَلَّى قَبْلَ الظُّهْرِ أَرْبَعًا وَبَعْدَهَا	أم حبيبة	حسن لغيره	168
144-	مَنْ صَلَّى لِلَّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا فِي.....	أنس بن مالك	حسن لغيره	166
145-	مَنْ طَلَبَ الشَّهَادَةَ صَادِقًا، أُعْطِيَهَا.	أنس بن مالك	مسلم	65
146-	مَنْ عَالَ ثَلَاثَ بَنَاتٍ، فَأَدَّبَهُنَّ...	أبو سعيد الخدري	ضعيف	96
147-	مَنْ عَالَ جَارِيَتَيْنِ حَتَّى تَبْلُغَا...	أنس بن مالك	مسلم	140
148-	مَنْ غَدَا إِلَى المَسْجِدِ وَرَاحَ، أَعَدَّ...	أبو هريرة	متفق عليه	146
149-	مَنْ فَارَقَ الرُّوحُ الْجَسَدَ وَهُوَ بَرِيءٌ..	ثوبان بن بجدد	صحيح	111
150-	مَنْ قَاتَلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فُوَاقَ نَاقَةٍ..	معاذ بن جبل	صحيح	58
151-	مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ الْمُؤَذِّنَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ...	سعد بن أبي وقاص	مسلم	75
152-	مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ النِّدَاءَ...	جابر بن عبد الله	البخاري	75
153-	مَنْ قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ...	عبادة بن الصامت	متفق عليه	87
154-	مَنْ قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ العَظِيمِ...	جابر بن عبد الله	صحيح	156
155-	مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ مَظْلُومًا فَلَهُ...	عبد الله بن عمرو بن العاص	صحيح	112
156-	مَنْ قَرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ...	صدي بن عجلان "أبو أمامة"	حسن	79
157-	مَنْ كَانَتْ وَقَالَ مَرَّةً: مَنْ كَانَ لَهُ...	عقبة بن عامر	صحيح	96
158-	مَنْ كَظَمَ غَيْظًا وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَى...	معاذ بن أنس	ضعيف	153
159-	مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا دَخَلَ.	جابر بن عبد الله	مسلم	32
160-	مَنْ مَاتَ وَهْوَ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ نِدًّا دَخَلَ النَّارَ...	عبد الله بن مسعود	متفق عليه	33
161-	مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا...	عثمان بن عفان	مسلم	34
162-	مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ...	أبو هريرة	مسلم	67

م	طرف الحديث	الراوي الأعلى	الحكم على إسناد الحديث	الصفحة
163-	مَنْ يَضْمَنْ لِي مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ وَمَا...	سهل بن سعد	البخاري	93
164-	مَنْ يَكْفُلُ لِي أَنْ لَا يَسْأَلَ النَّاسَ...	ثوبان بن بجدد	صحيح	104
165-	الْمُؤَذِّنُونَ أَطْوَلُ النَّاسِ أَعْنَاقًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ...	معاوية بن أبي سفيان	مسلم	74
166-	نَضَّرَ اللَّهُ امْرَأً سَمِعَ مِنَّا حَدِيثًا....	زيد بن ثابت	صحيح	105
167-	نِمْتُ، فَرَأَيْتُنِي فِي الْجَنَّةِ...	عائشة	صحيح	116
168-	وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لاَ يُكْلَمُ أَحَدٌ فِي..	أبو هريرة	متفق عليه	65
169-	يَا أَبَا سَعِيدٍ، مَنْ رَضِيَ بِاللهِ رَبًّا...	أبو سعيد الخدري	مسلم	36
170-	يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَفْشُوا السَّلَامَ...	عبد الله بن سلام	صحيح	124،123،46
171-	يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ لاَ إِلَهَ إِلَّا..	أنس بن مالك	متفق عليه	161
172-	يَدْخُلُ أَهْلُ الجَنَّةِ الجَنَّةَ، وَأَهْلُ....	أبو سعيد الخدري	متفق عليه	161
173-	يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ اقْرَأْ وَارْتَقِ وَرَتِّلْ كَمَا كُنْتَ...	عبد الله بن عمرو بن العاص	حسن	69
174-	يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ، لاَ يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ.	أبو سعيد الخدري	متفق عليه	84
175-	يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: مَا لِعَبْدِي...	أبو هريرة	البخاري	100

ثالثًا: فهرس الرُّواة المُترجم لهم

25_	سَعِيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ مُكْمِلِ الْأَعْشَى	مجهول	98
26_	سُفْيَانُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنُ رَبِيْعَةَ الثَّقَفِيُّ	صحابي	39
27_	سَلْمُ بْنُ قُتَيْبَةَ الشَّعِيْرِيُّ	ثقة	166
28_	سَهْلُ بْنُ حُنَيْفِ	صحابي	65
29_	سَهْلِ بْنِ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ الْجُهَنِيِّ	ضعيف	154
30_	سُهَيْلُ بْنُ أَبِي صَالِحِ السَّمَّان	ثقة	97
31_	شَدَّادُ بْنُ أَوْسِ	صحابي	81
32_	شُعَيْبُ بْنُ رُزَيْقٍ الشَّامِيُّ	صدوق يخطئ	174
33_	صُدَيُّ بْنُ عَجْلَانَ (أَبُو أُمَامَةَ الْبَاهِلِيُّ)	صحابي	53
34_	طُعْمَةُ بْنُ عَمْرٍو الْجَعْفَرِيُّ	ثقة	167
35_	طَلْحَةُ بْنُ نَافِعِ الْقُرَشِيُّ	صدوق	69
36_	ظَالِمُ بْنُ عَمْرو (أَبُو الأَسْوَدِ الدِّيلِيُّ)	مخضرم	128
37_	عَاصِمُ بْنُ بَهْدَلَةَ بْنُ أَبِي النَّجُود	صدوق حسن الحديث	27
38_	عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ جَبْرِ (أَبُو عَبْسٍ)	صحابي	177
39_	عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ المَسْعُودِيُّ	صدوق اختلط بآخرة	186
40_	عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ مَيْمُونٍ	صدوق	154
41_	عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ بْنِ سَعِيدٍ التَّنُّورِيُّ	ثقة وخاصة في شعبة	54
42_	عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْأَجْلَحِ	صدوق	68
43_	عَبْدُ اللَّهِ بْن المُهَاجِرِ الشُّعَيْثِيُّ	ضعيف	169
44_	عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَابِرٍ	ثقة	142
45_	عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ	صحابي	45
46_	عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو الأَوْدِيُّ	مجهول	193
47_	عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَطَافٍ (أَبُو بَكْرِ النَّهْشَلِيُّ)	ثقة مرجئ	194
48_	عَبْدُ اللَّهِ بْنُ كَيْسَانَ	ضعيف	136
49_	عَبْدُ اللَّهِ بْنُ لَهِيعَةَ	صدوق	73
50_	عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ الصَّنْعَانِيُّ	ثقة	26
51_	عُبَيْدِ اللهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ الْسَّائِبِ	ثقة	71
52_	عِتْبَانُ بْنُ مَالِكِ	صحابي	160

174	صدوق يهم كثيرًا	عَطَاءُ بْنُ أَبِي مُسْلِمِ الْخُرَاسَانِيُّ	53_
78	ثقة يُحتج بما رواه قبل الاختلاط	عَطَاءُ بْنُ السَّائِبِ	54_
121	مجهول	عَطَاءُ بْنُ فَرُّوخَ	55_
76	صحابي	عُقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ الْجُهَنِيُّ	56_
21	صحابي	عُمَارَةَ بْنِ رُؤَيْبَةَ	57_
194	صحابي	عُوَيْمِرُ بْنُ عَامِرِ (أَبُو الدَّرْدَاءِ)	58_
109	صحابي	عِيَاضُ بْنُ حِمَارٍ الْمُجَاشِعِيُّ	59_
156	ليِّن الحديث	عِيْسَى بْنُ سِنَانٍ القَسْمَلِيُّ	60_
164	ثقة	عِيسَى بْنُ هِلالٍ الصَّدَفِيُّ	61_
95	ثقة	الْقَاسِمُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الشَّامِيُّ	62_
141	ثقة تُكُلِم في حديثه عن سفيان الثوري	قَبِيصَةُ بْنُ عُقْبَةَ السُّوَائِيُّ	63_
164	صدوق	كَعْبُ بْنُ عَلْقَمَةَ التَّنُوخِيُّ	64_
160	صحابي	مَالِكُ بْنُ الدُّخْشُنِ	65_
139	صدوق	مُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ	66_
115	صدوق	مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ يَسَارٍ	67_
80	صدوق	مُحَمَّدُ بْنُ حِمْيَرٍ الحِمْصِيُّ السَّلِيحِيُّ	68_
135	صدوق	مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدِ بْنِ عَثْمَةَ	69_
116	صدوق	مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةُ القُرَشِيُّ	70_
169	ثقة	مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّهِ بْن المُهَاجر الشُّعَيْثِيُّ	71_
180	ثقة	مُحَمَّدُ بْنُ عَجْلَانَ	72_
92	صدوق	مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَلْقَمَةَ بْنِ وَقَّاصٍ اللَّيْثِيُّ	73_
157	ثقة	مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمِ بْنِ تَدْرُسَ (أَبُو الزُّبَيْرِ)	74_
26	ثقة	مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ أَبِي عُمَرَ الْعَدَنِيُّ	75_
195	مقبول	مَرْزُوْقُ أَبِي بَكْرٍ التَّيْمِيُّ	76_
62	مخضرم	مَسْرُوقُ بْنُ الْأَجْدَعِ	77_
147	ضعيف	مُسْلِمُ بْنُ خَالِدٍ الزَّنْجِيُّ	78_

_79	مُعَاذُ بْنُ أَنَسٍ الْجُهَنِيُّ	صحابي	153
_80	مُعَاوِيَةُ بْنُ جَاهِمَةَ السُّلَمِيُّ	صحابي	114
_81	مَعْدَانُ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ الْيَعْمُرِيُّ	تابعي	31
_82	الْمِقْدَامُ بْنُ مَعْدِ يكَرِبَ الْكِنْدِيُّ	صحابي	63
_83	مُوسَى بْنُ يَعْقُوبَ الزَّمْعِيُّ	صدوق لا يحتج به لضعفه في حفظه	135
_84	النُّعْمَانُ بْنُ سَعْدٍ	مجهول	150
_85	النُّعْمَانُ بْنُ قَوْقَلٍ الْأَنْصَارِيُّ	صحابي	40
_86	هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ	ثقة	63
_87	يَزِيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الأَوْديُّ	صدوق	88

